

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

الرَّيَاضُ النَّدِيَّةُ
عَلَى

شَرْحُ الْعُقَيْدَةِ الطَّائِفَةِ

تَأليف
الإمام القاضِي عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الدَّمَشَقِيِّ

تَمْلِيقُ
فضيلة الشيخ الدكتور
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الطبري

ضبطه أماديه وقرأه عليه د. د. د. د.
الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الطبري

الجزء الخامس

دار الصبيح
للطباعة والنشر

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الرياض النديّة
على

شرح العقيدة الطحاوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الرَّيَاضُ النَّدِيَّةُ
على

شَرْحُ الْعَقِيدَةِ الطَّائِفِيَّةِ

تَأليفُ

الإمام القاضِي عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الدِّمَشْقِيِّ

تَعْلِيْقُ

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الطبري

خرج أمارته وعلم عليه وأيد للنشر

الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الطويرقي

الجزء الخامس

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

دار الكتب والبحر للنشر والتوزيع

هاتف ٤٧٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩ فاكس ٤٢٤٥٣٤١

المركز الرئيس : الرياض - شارع السويدي العام

ص.ب. ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢

الملحكة الغربية السعودية

فرع القصيم : مازة ، أمام جامع الشيخ (بن عثيمين) بـ محمد بن

هاتف ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس ٣٦٢١٧٢٨

قال الطحاوي:

ثُمَّ لِعُثْمَانَ رضي الله عنه.

قال الشارح:

أَيُّ: وَنُشِيتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ عُمَرَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَدْ سَأَى الْبُحَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ - قِصَّةَ قَتْلِ عُمَرَ رضي الله عنه، وَأَمَرَ الشُّوْرَى، وَالْمُبَايَعَةَ لِعُثْمَانَ، فِي «صَحِيحِهِ»^(١)، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُسْرِدَهَا كَمَا رَوَاهَا بِسَنَدِهِ: عَنْ عُمَرِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَبْلَ أَنْ يُضَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ، وَوَقَفَ عَلَى سَدِيقَةِ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَثِيرٌ فُضًا، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ سَلَمَنِي اللَّهُ لَأَدْعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَخْتَجِزْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ حَتَّى أَصِيبَ.

قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَفِ فِيهِمْ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا رَأَى سُورَةَ يُوسُفَ، أَوْ النَّحْلِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، حَتَّى يَسْمَعَ النَّاسَ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي، أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَمَا زِلْتُ أَلْعَبُ بِمُسْكِينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَدْرِي مَنْ يَمِينًا وَمَنْ شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا،

(١) برقم (٣٧٠٠)، وفي بعض ألفاظه اختلاف يسير عما أورده الشارح رحمه الله.

مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنَسًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ مَأْخُودٌ، نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَبْلِي عُمَرُ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا، قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي؟ فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامٌ الْمَغِيرَةِ، قَالَ: الصَّعْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِنِّي عَلَى يَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ؟ أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا؟ قَالَ: كَذَبْتَ! بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلُّوا قِبَلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ؟

فَاحْتَمِلَ إِلَى بَيْتِهِ، فَأَنطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِيبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ عَلَيْهِ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأَتَى نِسِيْدَ فِشْرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أَتَى بَلْبَنَ فِشْرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُتَنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، : أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: . نَبْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، ارْتُحَّ ثَوْبُكَ، فَإِنَّهُ أَنْقَسَ لِثَوْبُكَ، وَأَنْقَى لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ؟ فَحَسْبُ . فَوَجَدُوهُ سِتَّةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَنَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَثَى لَهُ مَالٌ إِلَّا عُمَرُ، فَأَدَّاهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلَّ فِي

بَنِي دِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَقِبْ أَمْوَالَهُمْ، فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعُدَّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ.

انطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ. فَسَلِّمْ وَاسْتَأْذِنْ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا وَثِرَنَ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، قَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنْتَ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَدْتَنِي فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ يَسْتُرْنَ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجْتُ حَلِيهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ، فَوَلَجْتُ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلِفْ؟ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُؤْفَى رُسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ، إِنْ أَصَابَ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِزَّ بِهِ أَتَيْكُمْ مَا أَمَرُ، فَإِنِّي لَمْ أُعْزِلْهُ مِنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ.

وَقَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، لَنَقُظَ لَهُمْ شَرِّ مَتَّهِمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَهَيَّأُوا لِلْإِسْلَامِ.

قَبْلَهُمْ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِأَهْلِ الْأُمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِذَاءُ الْإِسْلَامِ، وَجِبَاةُ الْأَمْوَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، بِمَادَّةِ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ، أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ.

• لَمَّا قُتِلَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأَدْخِلَ، فَوَضَعَ هُنَاكَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ، قَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجْعَلُهُ إِلَيْهِ؟ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ؟ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلُوَّ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ، لِمَنْ أَمْرُكَ لِتَعْدِلَنَّ؟ وَلَمَّا أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ؟ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَالَ: أَرْفَعُ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ خُرْمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الَّذِينَ وَلَاَهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَشَاوَرُوا، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أَنَا فُسْكُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنْ كُنْتُ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ؟ فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَمَرَهُمْ، مَالَ النَّاسُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ
 أَوْلَيْكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطْأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي،
 حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا فِيهَا فَبَايَعَنَا عُثْمَانُ. قَالَ الْمِسُورُ بْنُ مُحَرَّمَةَ:
 طَرَفَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَضْرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَبَقَظْتُ، فَقَالَ:
 أَرَأَيْكَ نَائِيًا؟! فَوَاللَّهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ الثَّلَاثَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، انْطَلِقُ فَادْعُ لِي الرَّبِيزَ
 وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا، فَشَاوَرَهُمَا ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ، فَتَجَاهَ
 حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَشِيَ
 مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ، فَتَجَاهَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَدَّنُ
 بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أَوْلَيْكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمُنِيرِ، وَأُرْسِلَ إِلَى
 مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأُرْسِلَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَاقِفًا
 تِلْكَ الْحِجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ، إِنِّي
 قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا،
 فَقَالَ: يُعَلِّكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ،
 وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ^(١).

وَمِنْ فَصَائِلِ عُثْمَانَ ﷺ الْخَاصَّةُ: كَوْنُهُ حَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٢) عَنْ عَائِشَةَ، تَأَلَّتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي

(١) أخرجه البخاري (٧٢٠٧).

(٢) برقم (٢٤٠٢).

بَيْتِهِ، كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ أَوْ يَدَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأْذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأْذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَى ثِيَابِهِ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْشَ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْشَ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَيْتَ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: أَلَا أَسْتَعِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟

وَفِي «الصَّحِيحِ»^(١): «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَأَنَّ عُثْمَانَ ؓ كَانَ قَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرْبُ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ».

قال الشيخ:

اتفق المسلمون والصحابة ومن معهم على تقديم الخليفة الثالث عثمان بن عفان ؓ بعد مقتل عمر ؓ، وتقدمت قصة مقتل عمر ؓ، وتولية عثمان ؓ. وكان عمر ؓ في آخر أيامه يتفقد أحوال أهل البلاد التي أسست في زمانه مثل العراق والشام وغيرها، وكان فيها أرض زراعية، رأى من المصلحة أن تبقى تلك الأرض موقوفة، ولا تقسم بين المقاتلين حتى ولو غنموها، فكانت موردًا

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما:

لبيت المال؛ وذلك لأنه استشعر أن المدّ سيتوقف، وقد كان مدّ بيت المال من الغنائم من الخمس والفىء، ولكن قد يتوقف هذا الفىء، وهذه الغنائم في وقت من الأوقات، فيبقى بيت المال ليس له ما يمدّ به، فرأى أن تكون الأرض التي فُتحت عنوةً وفقًا لبیت المال، ثم أمر بأن تؤجر، فيزرعها من يستأجرها ويؤدي أجرها إلى بيت المال، فأجروها بقدر ما تطيقه، فسأل بعض أمراءه؛ مثل حذيفة وعثمان بن حنيف رضي الله عنهما، وكان هو في تلك البلاد، فقال لهما: «كَيْفَ فَعَلْتُمَا أَمَّا فَإِنْ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟»، أي: أجرتماها بأجرة زائفة عما تطيقه الأرض، قالا: «حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ»^(١)، وكان ﷺ يحبّ ألا يكون في رعيته، أو في الأمة الإسلامية من يناله جورٌ أو ظلم، حتّى ولو كان من الكفار الذين استأجروا تلك الأراضي للزراعة والحراثة، فخشى أن يكونوا قد ظالموا بأجرها.

ثمّ التزم بأنّه إذا مدّ الله في حياته أن يوسّع على المسلمين والمستضعفين في الأرض، وألا يترك أرملة أو فقيرًا في أقصى البلاد تحتاج إلى أحد بعده، قال: «لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ لَأَدْعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْبَرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا»، أي: يجعل لهم مددًا ويجعل لهم مالاً يغنيهم عن سؤال الناس، فقد جعل رزقًا للصحابة لما فتحت عليه البلاد وكثر المال، فدوّن ديوانًا جليل فيه إعاشة سنوية لكل المسلمين من المهاجرين والأنصار وأهل المدينة والمجاهدين، وأحبّ أن

يصل ذلك إلى أهل البلاد الإسلامية، في الشام ومصر والعراق وخراسان، ولكن اخترمته المنية قبل ذلك.

فبعد هذه الكلمة التي التزم فيها بذلك، ما أتت عليه أربع ليال حتى قُتل. والذي قتله معروف مشهور، وهو غلام المغيرة بن شعبة، ويقال له: أبو لؤلؤة، وهو مجوسي، كان صانعاً يعمل للناس بالأجرة، وقد اتفق بين المغيرة على أن يؤدي إلى المغيرة كل يوم دراهم معدودة عن عمله، فكأنه تناقل تلك الضريبة التي جعلها عليه المغيرة، فجاء إلى عمر رضي الله عنه، وقال له: «يا أمير المؤمنين إن سيدي المغيرة يكلفني ما لا أطيق من الضريبة، قال عمر رضي الله عنه: وكم كلفك؟ قال: أربعة دراهم كل يوم، قال: وما تعمل قال الأرحاء. وسكت عن سائر أعماله. فقال: في كم تعمل الرحى؟ فأخبره، قال: وبكم تبيعها؟ فأخبره، فقال: لقد كلفك يسيراً انطلق فأعط مولاك ما سألك، فلما ولى، قال عمر: ألا تجعل لنا رحى؟ قال: بل أجعل لك رحى يتحدث بها أهل الأمصار، ففزع عمر من كلمته. قال - وعلي معه، فقال: ما تراه أراد؟ قال: أوعذك يا أمير المؤمنين، قال عمر: كيفيناه الله قد علمت أنه يريد بكلمته غوراً^(١)، ففطن عمر رضي الله عنه أنه أراد أن يقتله، ولكنه لم يأخذ حذره، وفي بعض الروايات قال: يتهددني العليج، أو يريد أن يقتلني. فلما أراد ذلك صنع سكيناً ذات رأسين محددين، وسقاها سماً، ثم لما قام عمر رضي الله عنه لصلاة

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٤٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٤٠٩) من

حديث أبي الحويرث.

الصباح سوى الصفوف ثم كبر، وكان إذا كبر أطل في القراءة في الركعة الأولى، كأن يقرأ سورة يوسف أو النحل، حتى يجتمع الناس، ويدركوا الركعة الأولى، ولكنه ساعة ما كبر، ولم يبدأ القراءة، فإذا هو يلتفت إلى من وراءه ويقول: «قتلني، أو أكلني الكلب»، ويعني بذلك هذا العليج المجوسي الكافر، الذي طعنه ثلاث طعنات قطع بها أمعاءه، عند ذلك طار العليج في الناس يطعن فيهم، لعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة، حتى ألقى عليه بعض المصلين برنساً وضمه به ووضعه على الأرض، ووقف عليه، فعلم العليج أنه مقتول، فقتل نفسه.

لما طعن عمر رضي الله عنه ابن عبد الرحمن رضي الله عنه فصلّى بهم صلاة خفيفة، وعرف الناس الذين خلفه - حين سمعوا قوله: «قتلني، أو أكلني الكلب» - أنه طعن أو قُتل، أما أهل الصفوف البعيدة، فإثم لم يشعروا بها حصل، ولكنهم لما فقدوا صوت عمر أخذوا يستبحون.

بعدها قال عمر لابن عباس - رضي الله عنهما -: «يا ابن عباس انظر نسن قتلني؟ فجاء ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع؟»، أي: الذي بيده صنعة. ثم قال: «قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة»، وهم النصارى أو المجوس وهم المماليك، وكان العباس وابنه لديهما الكثير منهم، فقال ابن عباس: «إن شئت فعلت؟»، يعني: قتلناهم، فقال عمر رضي الله عنه: «بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم؟»، فقد كان يكره أن يأتي هؤلاء المماليك إلى هذه البلاد، وهم على عاداتهم السيئة.

وبعد الصلاة حُمل عمر وجرحه يسيل، وكأن الناس لم يصابوا بمصيبة قبلها؛

لأنها مصيبة عظيمة، وفاجعة كبيرة؛ ولأنه ﷺ كان المثل الأعلى في العدل فيها رأوه. فحينما حملوه أصبح بعض الناس يقولون: لا بأس عليه، وبعضهم يقولون: نخاف عليه من هذه الطعنات المسمومة، فلما سقوه نبيذاً - وهو عصير التمر - خرج من جرحه، ولكنهم لم يتفطنوا له، وظنّوه دمًا، فسقوه لبنًا، فخرج من الجرح أبيض، فعلموا حينئذ أنه ميّت.

فقالوا له: اختر من يكون بعدك خليفة، فقد نزل بك أمر الله. ولكنه ﷺ قال: «إِنْ أُسْتُخْلِفَ فَقَدْ اسْتُخْلِفَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ، وَإِنْ لَا أُسْتُخْلِفَ، فَلَمْ يَسْتُخْلِفَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»^(١)، فلم يعيّن خليفة بعينه، ولكنه جعل الأمر شورى في ستة من الصحابة نوفي النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ؛ لأن النبي ﷺ قد شهد لعشرة من الصحابة بالجنة^(٢)؛ فمنهم: أبو عبيدة وقد مات في عهد عمر، ومنهم سعيد بن زيد لكنه قريب لعمر، فلم يجعله من أهل الشورى؛ لقربته مخافة أن يُتهم بالمحاباة، وبقي ستة وهم: عثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد. هؤلاء هم الستة الذين جعلهم مستشارين، وجعل الخلافة شورى فيهم.

وقد عرفنا أن عمر ﷺ عندما علم أنه ميّت أخذ يوصي الخليفة بعده بالمهاجرين والأنصار وأهل المدن والقرى والأعراب، ويذكر ما لكلّ منهم من

(١) تقدم تخريجه: ٦٠٤/٦٠٤.

(٢) كما في حديث سعيد بن زيد ﷺ، الذي تقدم تخريجه (٤/٤).

المآثر ومن الجهاد، ومن السير الحسن، وهذه عادة الصالحين، وصية لمن بعدهم بالخير، وأن يسير على نهج قويم حتى تأمن البلاد في عهده، وحتى لا يخاف من جوره، وحتى لا يكون عليه اختلاف، ولا خروج، ولا إنكار. وقد عمل الخليفة بعده بهذه الوصايا.

ومرّ بنا أنّه لما جاءه المسبل إزاره، فشهد له بالخير، ولكنّ عمر رضي الله عنه لما رأى إزاره يصل إلى الأرض نصحه - مع أنّه رضي الله عنه كان في مرض الموت - بأن يرفع إزاره وأعلمه أن ذلك أتقى للربّ وأتقى للثوب. تلك عادته رضي الله عنه، أنّه يحبّ الخير للمسلمين، ولا يدخر لهم وسعاً.

وكذلك قصّة استئذانه أن يُدفن مع صاحبيه أبي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وآله، فقد استأذن من عائشة رضي الله عنها؛ لأنّ البيت مسكنها، وكانت تحبّ أن تكون في ذلك المكان، مع أبيها وزوجها، تدفن معهما، لكنّها أثرت عمر رضي الله عنه، لما جاءها الخبر بأنّه قد طعن، دخلوا عليها وهي باكية، ولكن لما ذكروا لها ذلك استبشرت ولبت طلبه، فدفن مع صاحبيه رضي الله عنه.

وقد أورد الشارح ما ذكر عن علي رضي الله عنه لما دُفن عمر رضي الله عنه استشهد بقول النبي صلى الله عليه وآله: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»^(١)، فكان دائماً يقرنهما معه، فكان ذلك دليلاً أنّهما يقبران معه.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ

حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ وَخَرَجْتُ فِي إِثَرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ وَقُلْتُ لَا أَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَأْمُرْنِي، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضَى حَاجَتَهُ وَجَلَسَ عَلَى قَفِّ الْبَيْتِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَوَقَفَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، قَالَ: «ائْذَنُ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَدَخَلَ فَجَاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ائْذَنُ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجَاءَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ فَامْتَلَأَ الْقَفُّ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ائْذَنُ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَهَا بَلَاءٌ يُصِيبُهَا»، فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ الْبَيْتِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ دَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ فَجَعَلْتُ أُمْتَمِي أَحَابِي وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَأْتِيَ، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَا هُنَا وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ^(١).

فالنبي ﷺ وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - جعلوا معاً، وعثمان ﷺ وحده، فحقق الله تعالى لعمر ﷺ ما تمنّاه؛ فلذلك يقول بعض العلماء في أبي بكر وعمر: منزلتهما من النبي ﷺ في الحياة كمنزلتهما منه بعد الممات، فإنهما كانا قرينيه وصاحبيه، ولا يسافر إلا وهما وزيراه، قرنها معه في حياته، فجعلهما الله قرينيه بعد الممات.

أما ما حصل من الشورى، فهؤلاء الستة الذين اختارهم عمر رضي الله عنه لما اجتمعوا جعل كلّ منهم أمره إلى واحد، فجعل الزبير بن العوام أمره إلى عليّ، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن بن عوف، وجعل طلحة بن عبيد الله أمره إلى عثمان بن عفان، فأصبح الأمر إلى ثلاثة، وكأنّ عبد الرحمن رضي الله عنه هو الذي اهتم بهذا الأمر، واشتدّ عليه أن يبقى المسلمون دون خليفة لهم يقوم بأمرهم، فبقي ثلاث ليال لا يهنا بنوم من شدة اهتمامه بأمر المسلمين، وكلّما اجتمع بأحد منهم أخذ منه العهد والميثاق إذا تمّ له الأمر أن يسير سيرة حسنة، وأن يتبع سيرة الخليفين قبله، حتّى رأى أن الناس يميلون إلى عثمان رضي الله عنه، وأنّ عثمان رضي الله عنه له تجربة، وله مكانة وأهلية، فأمره أن يسطر يده للمبايعة، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه عليّ ري الله عنهما، ولم ينقل أنّ عليّاً رضي الله عنه توقّف، أو قال أنا أحقّ بها منه، أو أنا ابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله، ونحو ذلك، بل وافق على ذلك بما أخذ عليه من العهد، وهذا دليل على أنه رضي الله عنه لم يكن مخالفاً لما حصل، بل كان موافقاً له.

وتمت الخلافة لعثمان رضي الله عنه وسار في الناس سيرة حسنة، واستمر في الخلافة اثنتي عشرة سنة، إلى أن قتل سنة خمس وثلاثين من الهجرة. وله فضائل كثيرة، ولو لم يكن من فضائله إلا أنّه هاجر الهجرتين، فقد هاجر إلى الحبشة، ثمّ هاجر بعد ذلك إلى المدينة، ومن فضائله أنّه يُقال له ذو النورين؛ لأنه تزوّج أولاً رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ماتت في السنة الثانية من الهجرة، ثمّ زوّجه النبي صلى الله عليه وآله ابنته أم كلثوم، ولكنها أيضاً ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وآله. ويقال: ليس هناك أحد تزوّج بتي نبيّ إلا عثمان رضي الله عنه. ولذلك يقول فيه الكلّوداني:

قَالُوا فَتَالِئُهُمْ فَقُلْتُ مُجَاوِبًا مَنْ بَايَعَ الْمُخْتَارَ عَنْهُ بِالْيَدِ
صَهْرُ النَّبِيِّ عَلَى ابْنَتَيْهِ وَمَنْ حَوَى فَضْلَيْنِ فَضْلُ تِسْلَاوَةٍ وَتَمْجُجِدِ
يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ الشَّهِيدَ وَمَنْ فِي النَّاسِ ذُو النُّورَيْنِ صَهْرُ مُحَمَّدٍ

وقد ثبت أنه ﷺ لما كان في عمرة الحديبية، وصده المشركون عن دخول الحرم، وعن إكمال عمرته، أراد أن يبعث عمره ﷺ، لكنّ عمر خاف منهم لصرامته وقوته، فأشار عليه أن يبعث عثمان ﷺ؛ لكونه ذا قرابة منهم، كأبي سفيان وكان سيّدًا فيهم، ولما بعثه، قال له أهل مكة: نمكنك أن تطوف بالبيت، فقال: لا أطوف والنبي ﷺ لم يطف. وجاء خبر أن عثمان قتل، فعند ذلك فزع النبي ﷺ وقال: بايعوني، فبايعه الصحابة البيعة التي تسمى ببيعة الرضوان، ولما تمت وجاء الخبر بأن عثمان حيّ؛ قال النبي ﷺ بيده اليمنى على يده اليسرى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ»^(١)، أي: هذه بيعة عثمان، فكأنه بايع عن عثمان بنفسه؛ ولذلك يقال: إنه من أهل البيعة ولو لم يكن حضرها، بل البيعة ما حصلت إلا بسببه.

فهو ﷺ من أوائل من أسلم، مع أنه لم يسلم لكونه صهرًا للنبي ﷺ، فأبو العاص بن الربيع، كان صهرًا للنبي ﷺ، ومع ذلك لم يسلم إلا في السنة الثامنة من الهجرة، مع أن زوجته أسلمت. ولكن عثمان ﷺ أسلم لكونه اتّبع بصحة النبوة، وبأحقية النبي ﷺ بالنبوة، فأسلم ﷺ، وهذا من الهجرتين، وله

فضائل استحقَّ بها أن يكون خليفة على المسلمين.

ومن فضائله أنه الذي جمع القرآن بعدما افترق الناس فيه وكادوا يختلفون، فكتب القرآن ونسخه في هذه المصاحف، وأرسلها إلى الناس حتى يقتصروا عليها، وقد اتفقت الأمة على الاختصار على هذا المصحف، وسمي المصحف العثماني، أو الرسم العثماني. ومن فضائله أنه كان يقطع الليل كله تهجدًا، حتى ذكروا أنه يختم القرآن في كل ليلة، وذلك دليل على اهتمامه بالعبادة؛ ولذلك قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدحه ^(١):

صَحَّحُوا بِأَسْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَفَرَأْسًا

يعني: يقطع الليل كله بالتسبيح أي الصلاة، والقراءة.

ومر بنا أنه صلى الله عليه وسلم تستحي منه الملائكة، كما ورد في الحديث: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهَشَّ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: صلى الله عليه وسلم لَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ^(٢).

(١) انظر: ديوانه (ص ٣٠٢).

(٢) تقدم تخريجه (٨/٥).

وقيل: إنه كان حيًّا، لو رأى النبي ﷺ على تلك الحال، لرجع، ولم يجلس معه على تلك الهيئة، فلاجل ذلك استوى النبي ﷺ واستتر.

ولا شك أنه كان من أجلاء الصحابة وسابقيهم. وفي حديث آخر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أَحَدُ فَإِنَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»^(١). فجعل أبا بكر رضي الله عنه وعثمان - رضي الله عنهما - شهيدين. وتحقق ذلك؛ فإن كلاً منهما قُتل شهيداً. وهذه شهادة من النبي ﷺ لعثمان بالشهادة.

ولما قتل مظلوماً قيض الله له من ينصره، فقد استنبط ابن عباس من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِيسَتِهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، ولاجل ذلك قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: إنه كان مظلوماً، وإن أولياءه الذين يطالبون بدمه معاوية رضي الله عنه ومن معه هم الذين ذكر الله أنهم منصورون، وقال: ﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٢).

وبكراً حالاً لا مجال للطعن فيه رضي الله عنه، فمن طعن في خلافته أو في عدالته، فقد طعن في الإسلام وفي حملة الإسلام.

اتفق أهل السنة والجماعة على تعديل الصحابة، ويكفي في تعطيل الراوي أن يكون من الصحابة، فإذا روي حديث وثبت أن راويه صحابي، ولو كان مجهولاً،

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩).

قبلت روايته. وذلك دليل على أنهم عرفوا مكانة الصحابة وعدالتهم. ولا شك أن الصحابة يتفاوتون في الفضل. وقد ذكر الله شيئاً من تفاوتهم في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ﴾ [الحديد: ١٠]؛ فالذين أنفقوا وقتلوا قبل الفتح أفضل من الذين أسلموا بعد الفتح، ولم يقاتلوا ولم ينفقوا إلا بعده، ولكن وعدهم الله جميعاً الجزاء الحسن والجزاء الأول في عند ربهم وذلك ثناء وفضل كبير!

ومع هذا الثناء عليهم تناول عليهم هؤلاء الأعداء من الرافضة، وسددوا سهام الطعن نحوهم، بل سلطوها على خيارهم وأفاضلهم وأشرفهم، وهم الخلفاء الراشدون. وقد تقدّم شيء من سيرة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وهم الخلفاء الراشدون الذين ذكرهم النبي ﷺ بقوله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّدِينَ الرَّاشِدِينَ»^(١)، فإن أول من يدخل في هذا الكلام من الخلفاء أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، هؤلاء هم الخلفاء الراشدون الذين أوصى النبي ﷺ باتباعهم، والسير على منهاجهم، وهم من الذين شهد لهم بالجنة، شهادة عظيمة؛ فقد شهد لعشرة من الصحابة سيذكرهم الشارح قريباً.

قال الطحاوي:

ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ.

قال الشارح:

أَيُّ: وَتُثِبْتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ عُثْمَانَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَبَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا صَارَ إِمَامًا حَقًّا وَاجِبَ الطَّاعَةِ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ فِي زَمَانِهِ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ سَفِينَةَ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ»^(١)

وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ سَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَنِصْفًا، وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ أَرْبَعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَخِلَافَةُ الْحَسَنِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَأَوَّلُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ مُعَاوِيَةُ ؑ، وَهُوَ خَيْرُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ، لَكِنَّهُ إِنَّمَا صَارَ إِمَامًا حَقًّا لَمَّا فَوَّضَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. الْخِلَافَةَ، فَإِنَّ الْحَسَنَ ؑ بَايَعَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، ثُمَّ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَظَهَرَ صِدْقُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُفْضَلُ إِلَيْهِ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٢). وَالْقِصَّةُ مَعْرُوفَةٌ فِي مَوْضِعِهَا.

(١) تقدم تخريجه (٥٨٨/٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٤) من حديث أبي بكره ؑ.

فَالْخِلَافَةُ ثَبَتَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَعْدَ عُثْمَانَ عليه السلام، بِمُبَايَعَةِ الصَّحَابَةِ، سِوَى مُعَاوِيَةَ مَعَ أَهْلِ الشَّامِ.

وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنَّ عُثْمَانَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ كَثُرَ الْكَذِبُ وَالْإِفْتِرَاءُ عَلَى عُثْمَانَ، وَعَلَى مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَكْبَارِ الصَّحَابَةِ كَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَعَظُمَتِ الشُّبُهَةُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَالَ، وَقَوِيَتِ الشَّهْوَةُ فِي نَفْسِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالْأَعْرَاضِ، مِمَّنْ بَعُدَتْ دَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَيَحْمِي اللَّهُ عُثْمَانَ أَنْ يَظُنَّ بِالْأَكْبَارِ ظُنُونَ سُوءٍ، وَيَبْلُغُهُ عَنْهُمْ أَخْبَارٌ، مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُحَدَّثٌ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرِفْ وَجْهَهُ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ أَهْوَاءُ قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْعُلُوفَ فِي الْأَرْضِ. وَكَانَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ أَوْلِيَاكَ الطُّغَاةِ الْخَوَارِجِ - الَّذِينَ قَتَلُوا عُثْمَانَ - مَنْ لَمْ يُعْرِفْ بِعَيْنِهِ، وَمَنْ تَنَصَّرَ لَهُ قَبِيلَتُهُ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ بِمَا فَعَلَهُ، وَمَنْ فِي قَلْبِهِ نِفَاقٌ لَمْ يَتِمَّكَزَنَّ مِنْ إِنْظَارِهِ كُلِّهِ، وَرَأَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُتَنَصَّرْ لِلشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ، وَيُقَمَّعَ أَهْلُ الْفَسَادِ وَالْمُدَوَانِ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ. فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَإِنَّمَا أَثَارَهَا الْمَفْسِدُونَ بِغَيْرِ اخْتِيَارِ السَّابِقِينَ، ثُمَّ جَرَتْ فِتْنَةُ صِفِّينَ لِرَأْيٍ، وَهُوَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يَعْدِلْ عَلَيْهِمْ، أَوْ لَا يَتِمَّكَزَنَّ مِنَ الْعَدْلِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ كَافُونَ، حَتَّى تَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ، وَأَنَّهُمْ يَخَافُونَ طُغْيَانَ مَنْ فِي النِّسْكَرِ، كَمَا طَغَوْا عَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ، وَعَلِيٍّ عليه السلام هُوَ الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي تَحِبُّ طَاعَتُهُ، وَيَحِبُّ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ الْوَاجِبَتَيْنِ عَلَيْهِمْ مُحْضَلٌ بِقِتَالِهِمْ، فَيُطْلَبُ إِمَامٌ، فَاعْتَقَدَ أَنَّهُ يَحْضُلُ بِهِ آدَاءُ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ التَّأْلِيفَ لَهُمْ كَتَّالِيفِ الْمُؤَلَّفَةِ فَذَرَوْا عَلِيَّ عليه السلام النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ مِمَّا يَسُوعُ، فَحَمَلَهُ مَا رَأَاهُ - مِنْ أَنَّ الدِّينَ إِقَامَةُ الْحَمْدِ عَلَيْهِمْ
وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْإِثَارَةِ، دُونَ تَأْلِيفِهِمْ - عَلَى الْقِتَالِ، وَقَعَدَ عَنِ الْقِتَالِ أَكْثَرُ الْأَكْبَابِرِ،
لِمَا سَمِعُوهُ مِنَ النَّصُوصِ فِي الْأَمْرِ بِالْقُعُودِ فِي الْفِتْنَةِ، وَلِمَا رَأَوْهُ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي
تَرَبُّو مَفْسَدَتَهَا عَلَى مَصْلَحَتِهَا. وَنَقُولُ فِي الْجَمِيعِ بِالْحُسْنِ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِاخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وَالْفِتْنُ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِهِ قَدْ صَانَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْدِيَنَا، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَصُونَ عَنْهَا
الْإِسْتِنَاءَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

وَمِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَا فِي «الصَّحَاحِينَ» عَنْ
سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(١).

وَقَالَ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ
وَرَسُولَهُ، قَالَ: فَتَعَطَّوْا لَنَا هَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَى بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَّقَ فِي عَيْنَيْهِ،
وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٢).

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ:

(١) تقدم تخرجه (٤/ ٥٦٩).

(٢) تقدم تخرجه (١/ ٦٣٢).

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^(١).

قال الشيخ:

الخليفة الرابع علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الذي تتولاه الرافضة، وتدعي أن الخلفاء قبله مغتصبون.

أما أهل السنة، فيقولون: إنه آلت إليه الخلافة بمقتل عثمان عليه السلام. لَمَّا كَانَ آخر عهد عثمان عليه السلام اتُّهِمَ باتِّهامات لا أساس لها، وكان نهايتها أن ثار عليه ثوار من العراق ومن مصر وحاصروه، إلى أن آل الأمر إلى قتله مظلومًا عليه السلام. ولما قُتِلَ لم يكن هناك أولى بالخلافة من علي عليه السلام، وهو قريب النبي صلى الله عليه وآله وصهره، وهو أبو الحسينين الذين هما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله، وله فضائل كثيرة، وذكر أنه لما خالفه معاوية عليه السلام، فلم يبايعه، واستقر معاوية في الشام، وعلي عليه السلام في العراق، كتب إليه معاوية كتابًا، يذكر فيه فضائله: أنه كاتب الوحي، وأنه خال المؤمنين - أي أخو أم المؤمنين التي هي أم حَبَّة - ونحو ذلك من فضائله، وأنه الذي جاهد وفتح الفتوح. ذكر ابن كثير في «تاريخه»^(٢) أنه طلب أن يكتب بيعة يذكر فيها:

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصَهْرِي وَحَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يُنْسِي وَيُنْصَحِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنِ أُمِّي

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) (١١٧/١١).

وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ رَوْحِي وَعُزِّي
وَسَبْطًا أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا
سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا
مُسَوِّطٌ لِحِمْمِهَا بِدَمِي وَلَحْمِي
فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوْ أَنَّ حُلْمِي

هذه من فضائل عليٍّ عليه السلام، وله فضائل كثيرة، ولكن الرافضة زادوا الكثير فوق هذا، حتى رفعوه فوق طوره، وأعطوه ما لا يستحقه، ووصفوه بصفات أكبر من طور النبوة، وجعلوا له مكانة تفضله على الخلفاء قبله، بل وعلى مكانة النبوة.

وأما أهل السنة، فلم يصفوه إلا بالصفات التي وردت فيه، وتملت بالسنة الصحيحة، والتي تميز بها.

ولما كان بهذه المثابة رأى أصحاب رسول الله في المدينة، بأنه أولى الناس بالخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنهما، فتمت له البيعة، وكان ذلك في وقت الحج في سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وكان الحجاج الذين كانوا في مكة قد غابوا عن الفتنة التي هي مقتل عثمان، ولما انتهوا من الحج وأرادوا أن يقبلوا إلى المدينة، جاءهم الخبر بأن الثوار قتلوا عثمان، وأن بعضاً من الثوار هم من أهل العراق، وأرادوا أن يقاتلوهم، وقالوا: لا يقر لنا قرار حتى نقاتل قتلة المظلوم، وهو عثمان عليه السلام، وكان من أولئك الحجاج طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعائشة - رضي الله عنهم - وغيرهم، فتوجهوا إلى العراق من مكة، ولم يأتوا إلى المدينة، ولم يبايعوا علياً فيمن بايعه، ومعناه أنهم قد شقوا العصا، وأتهم قد جعلوا في المسلمين خللاً، وكان يحب أنهم أتوا إليه وبايعوه كما بايعه غيرهم، ثم بعد ذلك

يسير معهم في قتال أولئك الثوار، ولكن قضي الأمر.

فلما سمع بذلك علي عليه السلام، وسار بمن معه ليردهم إلى الطاعة، وشق عليه أن يخالفوه، وأن يقع اختلاف في الأمة، وأحب أن تجتمع الأمة على خليفة واحد، حتى يكونوا بدءًا واحدة على الثوار، فتوجه إلى العراق ومعه جموع كثيرة من أهل المدينة الذين يابغوه واتبعوه، ووصلوا إلى الكوفة، وتقابلوا هم وأهل الحج الذين جاؤوا من مكة، ومعهم عائشة - رضي الله عنها - وكانت على جمل لها مشهور، ثم تقابلوا وكادوا أن يصططحوا على أنفسهم: في الصباح يمسكون قواد القنبلات ويقتلونهم، ولما باتوا على ذلك، ولم يبق إلا الصباح، كان قتلة عثمان أشرفًا وأكابر وسادة، فقالوا: لا يمكن أن يقتل فلان وفلان وفلان. فكان من حيلتهم أنهم قالوا: إذا كان آخر الليل فقوموا وقاتلوا، وابدؤوا الحرب، حتى يختلف هؤلاء وهؤلاء، ففعلوا ذلك، ولم يُدر من أثار الحرب.

فوقعت وقعة شديدة كبيرة، وقتل عدة ألوف من المسلمين؛ منهم: طلحة، والزبير رضي الله عنهما، وأكثرهم أو كلهم إلا نادرًا ليسوا من الصحابة، وبقوا من الصبح إلى الليل وهم يقاتلون، والسيوف يعمل فيهم، وعائشة - رضي الله عنها - في وسطهم على جملها، وكان يأتي أصحابها الذين جاؤوا معها، ويمسكون بخطام الجمل، فكلما جاء واحد يمسك بالخطام تُقطع يده، حتى قطعت أكثر من عشرين يدًا، فرأى علي عليه السلام أن يعقر الجمل، فلما عقر سقط، وسقطت عائشة - رضي الله عنها - في هودجها، فعند ذلك أمر علي عليه السلام أن تحاز إلى رجاء المسلمين، وانتهت الحرب، وانهزموا، وهي معركة شديدة سببها قتلة عثمان عليه السلام، وتمت البيعة منهم

لعلي عليه السلام ولم يبق خلاف.

وبعد ذلك بقي أهل الشام بقيادة معاوية عليه السلام؛ وذلك لأن معاوية ابن عم عثمان، أُنِفَ لقتله هو وأهل الشام، وصاروا ييكون على ما نُقل إليهم من الشناعة والبشاعة التي حصلت لعثمان عليه السلام، ويجمعون في المساجد، ويقولون: إنهم سوف يأخذون بحق عثمان مهما وصل الأمر، فعند ذلك جمعوا جموعاً وتوجهوا إلى العراق من أجل مقاتلة أولئك الثوار، واجتمعوا في موضع يقال له (صفين)، حيث جاء علي في مئة ألف، وهؤلاء حول ذلك العدد، وتقابلوا، وأرادوا أن يصطلحوا بينهم، ولكن لم يحصل الاتفاق، وذلك بعد أن اختاروا حَكَمين، واختلف الحكماء، فنشبت الحرب واستمرت أياماً، منها ليلة اشتد فيها القتال تسمى: ليلة الهرير، لَمَّا انفصلت السيف، بعدما كاد أهل العراق أن ينتصروا، رفع أهل الشام المصاحف وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله، فعند ذلك تركوا القتال، بعدما قُتل منهم عشرات الألوف من هؤلاء وهؤلاء، رجع أهل الشام إلى شامهم وهم متقوّون، ورجع أهل العراق إلى عراقهم، وفيهم شيء من الاختلاف والضعف، انفصلت منهم طائفة سموا بالخوارج، وقالوا لعلّي: أنت حكمت الرجال، أي: إن علياً عليه السلام اختار حكماً من الرجال. وثاروا عليه، وهم الخوارج الذين غزاهم في النهروان، وقتلهم وقتلهم.

الحاصل أن علياً عليه السلام تمت بيعته، وتمت خلافته في العراق والحجاز وفي خراسان واليمن وأكثر الأمصار ما عدا الشام ومصر والمغرب، إذ كانت تحت ولاية معاوية عليه السلام؛ لأنه تمكن منها وكان أهلها يحبونه؛ لكونه ذا سيرة وجهاد فيهم،

فكان متمسكًا بهذا الأمر، واستمر أمر كل منهما على هذه الحال، إلى أن قُتل عليٌّ عليه السلام سنة أربعين من الهجرة، قتله الخارجي المعروف عبد الرحمن بن ملجم.

ولما قُتل عليٌّ عليه السلام بايع أهل العراق الحسن عليه السلام، وتمت له البيعة، وكان أهل العراق يحبّون عليًّا حبًّا جمًّا، وبقوا ملتزمين بطاعته، وطاعة ذريّته، فتعاهدوا أن ينصروا الحسن عليه السلام، ويبدلوا في نصره ما يمكنهم. ولكنّ تمت له البيعة وبقي نصف سنة، عند ذلك أراد معاوية أن يغزوهم، وجاءهم بجيوش هائلة، واجتمع أيضًا مع الحسن عليه السلام جنود هائلة عظيمة، ولما أوشكوا على القتال، فكّر الحسن عليه السلام وقال: علام نقتل هؤلاء المسلمين؟ يقتل عشرات أو مئات الألوف من أجل الخلافة والولاية، لا بورك فيها ولا خير فيها، لماذا لا أتنازل وأحقن دماء المسلمين؟ عند ذلك أرسل إلى معاوية عليه السلام: إنني سآتي إليك، وقال: سأبايعك وأتنازل لك عن الخلافة، واشترط عليه شروطًا: أن لا يقتل أحدًا لا من قتلة عثمان عليه السلام، ولا من غيرهم، ويكفي ما حصل من القتل والقتال. وأن لا تسبوا أحدًا منا، ولا نسب أحدًا منكم، لا تسبوا عليًّا ولا نسب عثمان. وأن تكفّ عن هذه الفتن. فقبل تلك الشروط، وتمت البيعة سنة إحدى وأربعين من الهجرة لمعاوية عليه السلام، وسُمّي ذلك العام عام الجماعة، الذي اجتمعت فيه الأمّة على خليفة واحد هو معاوية عليه السلام؛ ولذلك يقولون: الخلافة ما قبل الحسن عليه السلام، والملك ما بعده.

وفي الحديث الذي تقدّم، وهو حديث سفينة، يقول عليه السلام: «الْخِلاَفَةُ بَعْدِي

ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا»^(١).

فسرها سفينة فقال: «أَمْسِكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ عليه السلام سَتَيْنِ، وَعُمَرَ عليه السلام شَرًّا، وَعُثْمَانَ عليه السلام اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، وَعَلِيَّ عليه السلام سِتًّا»، ونصف سنة خلافة الحسن، جمعها ثلاثون، تنقص أو تزيد قليلاً، وما بعده فهو ملك.

وأول ملوك الإسلام معاوية عليه السلام، وهو خير ملوكهم وأفضلهم؛ لأنه صحابي، وابن صحابي؛ ولأن سيرته سيرة حسنة، إلا أنه يلام لأنه أقره . يسب علياً عليه السلام، وحصل بإقراره سب علي في خلافته في العراق أو في الشام نشوء هذه الطائفة التي تعصبت لعلي عليه السلام، وولدت أكاذيب في سب الصحابة رضوان الله عليهم، وفي الغلو في علي عليه السلام.

ولأجل ذلك صارت الرافضة تحمل على معاوية عليه السلام وعلى جميع بني أمية وتضللهم، ما عدا عمر بن عبد العزيز عليه السلام؛ وذلك لأن سب علي استمر في العراق، وكذلك في الشام وإن لم يكن في جميع الأماكن بل في بعض المساجد مدة خلافة بني مروان، إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز، فعند ذلك أبطل سبه، وبعده انقطع هذا السب.

ولكن نشأت طائفة الرافضة، وقويت بسبب هذا الفعل من أولئك الذين سؤل لهم الشر. إن أن علياً عليه السلام من جملة الذين ساهموا في قتل عثمان عليه السلام وشاركوا فيه، فصاروا يسبونه ويشتمون على المنابر، وصار شيعته يتحرقون كلما سمعوا

(١) تقدم تحريره: (٥٨٨/٤).

ذلك، ويجمعون أكاذيب في سبّ بني معاوية عليه السلام وبني مروان، بل في سبّ الخلفاء الراشدين قبلهم، وفي الغلو في علي عليه السلام.

ولا حاجة لعلي عليه السلام إلى أكاذيبهم، فله فضائل كثيرة، وله مناقب شهيرة، وهو غني عما لفقوه له، وزادوا عليه، حتى جعلوا له ما لا يستحقّه!

فهو عليه السلام من السابقين، أسلم وهو صغير، وكان سبب إسلامه أن أبا طالب لَمَّا كثر عياله، وكان قليل ذات اليد، فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس عليه السلام وكان من أيسر بني هاشم: «يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْزَمَةِ، فَأَنْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ نُخَفِّفْ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ، أَخْذُ مِنْ بَيْنِهِ رَجُلًا، وَتَأْخُذُ أَنْتَ رَجُلًا، فَتَكْفُلُهُمَا عَنْهُ»^(١)، فأخذ رسول الله ﷺ عليًا عليه السلام فضمه إليه، وكان ينفق عليه، وأخذ العباس جعفرًا - رضي الله عنهما - فضمه إليه، فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيًا، بادر وأسلم، فهو أول من أسلم من الصبيان، قيل: إنّه أسلم وعمره ثمان سنين أو عشر؛ ولذلك قيل: إنّه أسلم قبل أن بلغ.

ومن فضائله: ما ورد في الحديث أنّه تقدّم في قول النبي ﷺ له: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢). معلوم أن هارون أخو موسى

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٥٣٨/١)، والحاكم (٦١٠/٣)، والبيهقي في دلائل النبوة

(٢) (١٦٢/٢) عن مجاهد بن جبر عن سفيان.

(٣) تقدم تحريجه (٥٦٠/٤).

عليهما السلام، ولكنه نبي أوحى إليه كما أوحى إلى موسى؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِمَنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣]، فهارون نبي من الأنبياء الذين أوحى إليهم، ولكن علياً عليه السلام قريب للنبي ﷺ، والقربة لا تصل إلى حد النبوة، إنما هي قرابة ومحبة وصلة ومصاهرة، حيث تزوج بنت النبي ﷺ، فأصبحت له هذه المكانة.

ومن فضائله: الحديث الذي أورده الشارح، وهو قوله ﷺ يوم خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَنَّهُمْ يُعْطَى فَعَدُّوا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: أَنْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا حُبِّبَ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(١). فاشتمل هذا الحديث على فضائل ثلاث:

الأولى: أنه يحب الله ورسوله.

والثانية: أنه يحبه الله ورسوله.

والثالثة: أن الله يفتح على يديه. ولأجل ذلك تناول لها كثير من الصحابة

حتى قال عمر رضي الله عنه: ما تميت الولاية إلا يومئذ. وقد أرسله النبي ﷺ:

أولاً: لقرابته منه.

(١) تقدم تخريجه (١/ ٦٣٢).

وثانيًا: لما عرف عنه من الشجاعة والقوة والإقدام.

وثالثًا: لتظهر آثار ذلك بالفتح على يديه.

فهو ﷺ له هذه الفضائل، كما لغيره من الصحابة رضي الله عنهم، بل جميع المؤمنين، ونحن - إن شاء الله جميعًا - نحبّ الله ورسوله، ونرجو أن نلقى ثواب هذه المحبة، ونحبّ أولياء الله، ومنهم الصحابة رضي الله عنهم.

أما الفتن التي حصلت بينهم وبين أهل الشام، فهذه من الفتن التي وقعت باجتهاد، وأهل الشام معذورون؛ لأنهم يطالبون بدم عثمان ﷺ، وأهل العراق معذورون، حيث إن عليًا ﷺ يطالب بجمع الكلمة، يقول: بايعوني واجتمعوا معي، ونحن إذا اجتمعنا ولم نختلف تمكنا من أخذ أولئك القتلة واحدًا واحدًا، وهي فكرة جيدة، ولكن قدر الله، وحصل هذا الأمر.

فنحن نقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ ضَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ونقول - كما قال الشارح -: تلك فتنة صان الله عنها أيدينا، فنصون عنها ألسنتنا، فلا نقول هذا هو المصيب، ولا هذا هو المخطئ، ونكل أمرهم إلى الله، ونعذرهم، ولا نلحق بهم لو ما داموا مجتهدين، ونعرف للجميع سبقهم، ونعرف لهم فضلهم وفضائلهم، ولا نتبرأ من أحد من الصحابة؛ لا من علي ﷺ، ولا من معاوية ﷺ. ولأجل ذلك يقول الكلوزاني في معاوية ﷺ:

وَلَا بَسَّ هُنْدٌ فِي الْفُسَّادِ حَبَسَةً وَمَوَدَّةٌ فَلَسِيرَ غَمَمٍ الْمُعْتَسِدِي
ذَلِكَ الْأَمِينُ الْمُجْتَبَى لِكِتَابَةِ السِّ سُوْحِي الْمُنَزَّلِ ذُو التَّقْوَى وَالسُّؤْدَدِ

فمعاوية رضي الله عنه من الخلفاء، ولكن ليس من الخلفاء الراشدين، يطلق عليه أنه خليفة، ولكنه ملك من الملوك، سار كسيرة الملوك لكن أحسنهم.

أما علي رضي الله عنه فكان في زمانه الخليفة، وفضائله تدل على أقدميته على معاوية وميزته، فهو من السابقين الأولين، ولكن معاوية رضي الله عنه من الذين أسلموا بعد الفتح، فهو داخل في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا﴾ [الحديد: ١٠].

نحمد الله أن جعلنا مسلمين، وجعلنا متحابين في ذات الله، نحب أهل الخير متقدمهم ومتأخرهم، ونمثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، فهذا وصف المؤمنين، يعترفون لمن سبقهم بالفضل والخير، وأحق السابقين بالفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحبهم من قلوبنا، كما هو حال أهل السنة.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - في عقيدته^(١):

مُبِّدُ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ وَمَوَدَّةُ الْقُرْبَى بِمَا اتَّوَسَّلَ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَلاَ وَفَضَائِلُ لِكِنَّمَا الصَّدِيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ

نحبهم رضي الله عنهم؛ لأنهم السابقون إلى الخيرات، ولأنهم حفظوا على الأمة دينها وشريعتها، ونحبهم لفضلهم وشرفهم، ونسبهم لقراة أكثرهم لاسيما

(١) البيتان (٣، ٤) من لامية شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

الخلفاء الراشدين من النبي ﷺ.

ومعلوم أيضًا أننا ما أحببناهم لمجرد القرابة، فقد كان هناك من هو أقرب منهم؛ كأبي طالب وأبي لهب والذين ماتوا على الكفر، ومع ذلك نمقتهم، ونبرأ من أعمالهم. هذه عقيدتنا: أن من آمن به، ولو كان بعيدًا في نسبه، وصدقه واتبعه، فإنه محبوب إلى كل مسلم تقّي من أهل السنة والجماعة.

ومحبّتنا للصحابة لا تصل إلى الغلو، كعادة الذين يغلون في الصالحين. فالرافضة الذين يلبسون في آل البيت، أوصلهم هذا الحب إلى الغلو، بحيث اعتقدوا في أئمتهم الاثني عشر نوعًا من الألوهية، وأعطوهم شيئًا من التصرف في الكون، فصاروا يطلبون منهم ما لا يقدر عليه إلا الله، ويصفونهم بأوصاف لا يستحقّها إلا الله تعالى.

أما أهل السنة فأحبوا الصحابة، وأحبوا قبلهم نبيهم ﷺ، ولم يغلو في أحد منهم، ولم يعطوه شيئًا من حق الله، بل اعتقدوا أنهم بشر، وأنهم مخلوقون، وأنّ فضلهم بالأعمال الصالحة، وأنّ محبتهم تحمل على أتباعهم، وعلى عمل مثل أعمالهم.

فإذا أحببنا الأئمة والمشايع ودعاة الخير، كانت المحبة تحمل على أن يقتدي المحبّ بالمحجوب، وأن يفعل كأفعاله، فبذلك يكون صادق المحبة. أمّا أن تحمله محبته على أن يعطيه شيئًا من حق الله، فهذا غلو. إطرأ داخل في فعل النصاري، وهذا منهّي عنه، فقد قال ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا

عَبْدُهُ فَتَعَبَّدُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ^(١). وصفة العبودية للنبي ﷺ صفة شرف، وكذلك صفة العبودية للصحابة رضوان الله عليهم، ومن بعدهم صفة فضل وشرف، فأنت تفرح إذا نسبت إلى أنك عبد لله، فكذلك كان أنبياء الله، قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]، لا يستنكفون: يعني لا يأنفون، ولا يتكبرون عن العبودية، وكذلك الصحابة وأقارب النبي ﷺ لا يتكبرون عن العبودية، بل يفتخرون بها. وهذا هو الواجب في اعتقادنا نحوهم.

وقد مر بنا في هذه العقيدة قول أهل السنة في الخلفاء، وفي مجمل الصحابة رضوان الله عليهم، وأن أفضلهم الخلفاء الأربعة: أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وأنهم الخلفاء الراشدون.

وقد تكلم العلماء في خلافتهم، وقالوا: الخليفة بعد النبي أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم. ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء، فهو أضل من حمار أهله! كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

كذلك تكلم العلماء على فضلهم، فاتفقوا على فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، واختلفوا في عثمان وعلي - رضي الله عنهما - أيهما أفضل، فقدّم قوم عثمان ورّبّعوا بعلي، وجعلوه هو الرابع في الفضل. وقدّم قوم علياً عليه السلام، وقوم توقّفوا. هكذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية. وذكر أن مسألة التقديم بين عثمان

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وعليّ - رضي الله عنهما - ليست من المسائل التي يضلّل من خالف فيها، وإنّما الذي يضلّل مسألة الخلافة، فقد اتّفق أهل السنّة على أنّهم مرتّبون في الخلافة، واتّفقوا على أنّهم في الفضل يقدّم أبو بكر ثمّ عمر رضي الله عنهما، واختلفوا هل عليّ يلي عمر في الفضل، ثم عثمان بعده، أو العكس؟ وأكثر العلماء أنّ ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، وهذا هو الذي نعتقده؛ لأنّهم لا يفتقون على خطأ، وقد اتّفقوا على تقديم عثمان في الخلافة، فدلّ ذلك على أهليّته وأفضليّته.

قال الطحاوي:

وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَالْأَيْمَةُ الْمَهْدِيُّونَ.

قال الشارح:

تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ الثَّابِتُ فِي «السُّنَنِ»، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُودَّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ الْيَتَا؟ فَقَالَ: أَوْصِيَكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ: الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَتُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

وَتَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - فِي الْفَضْلِ، كَثَرَتْ سَبِيلُهُمْ فِي الْخِلَافَةِ. وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مِنَ الْمَرْيَةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَلَمْ يَأْمُرْنَا فِي الْاِقْتِدَاءِ إِلَّا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «اِقْتَدُوا بِأَنْزَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»^(٢). وَفَرَّقَ بَيْنَ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِمْ وَالْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ، فَحَالُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَوْقَ حَالِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ تَقْدِيمُ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ، وَلَكِنْ ظَاهِرُ مَذْهَبِهِ تَقْدِيمُ

(١) تقدم تخرجه (٤٣/١).

(٢) تقدم تخرجه (٥٨٣/٤).

عُثْمَانُ، عَلَى عَلِيٍّ. وَعَلَى هَذَا عَامَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِعَلِيٍّ ﷺ: إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ^(١).

وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتَيَانِيُّ: مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ عُثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ أَرَزَى بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ: أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ»^(٢).

قال الشيخ:

قد ذكرنا أن هؤلاء هم الخلفاء الراشدون، سبّاهم بذلك النبي ﷺ، الخلفاء؛ لأنهم خلفوه، وواحدتهم خليفة، والخليفة: هو الذي يخلف من قبله بخير، وقد سمى الله آدم - عليه السلام - خليفة، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]؛ لأنه كما قيل: خلف لمن قبله. فكل من تولى أمراً مهماً، وناب عمن قبله،

(١) تقدم تحريجه (٧/٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٥) بلفظ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». وهو من أفرادِهِ، لم يروه مسلم في صحيحه.

فهو خلف عنه. فاتفقوا على تسمية أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ، وكانوا ينادونه بذلك، ولما تولى عمر رضي الله عنه دعوه بقولهم: يا خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فرأى أن ذلك شيء يطول، فقال: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فاتفقوا على تسميته: أمير المؤمنين. ولكنه في الحقيقة خليفة.

هؤلاء الأربعة سَمَّاهم النبي ﷺ بالراشدين، دليل على أنهم على رُشد، والرشد: ضد الغي. قال تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]؛ والرشد: هو الصلاح والخير، والغي: هو الغواية والضلال. فهم راشدون، نشهد لهم بذلك، كما شهد لهم نبيهم ﷺ.

ومن فضلهم أنه أمر باتِّباعهم، في قوله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ...»^(١)؛ أي: اتبعوها. إذا قيل: عليكم بكذا، فالمعنى: خذوه، وستتبعهم يعني: أعماهم وطريقتهم التي ساروا عليها. ونحن نعرف أنهم لم يتدعوا سنة من قبل أنفسهم، بل كانوا يحرصون كل الحرص على أن يسيروا على سنة النبي ﷺ، ولكن نسبت إليهم؛ لأنهم أظهروها؛ فقليل: هذه سنة أبي بكر رضي الله عنه، يعني الذي رواه وأظهره، ولو لم ينسبه إلى النبي ﷺ؛ لأنهم لطول صحبتهم مع النبي ﷺ قد حفظوا ما لم يحفظ غيرهم، وعرفوا من شريعته ما لم يعرف غيرهم، فلا جرم كانت سنتهم هي ﷺ.

ومر بنا أنه ﷺ أمر بالاعتداء بأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال: «اقْتَدُوا

(١) تقدم تخریجه (٤٣/١).

بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ»^(١). يؤخذ من هذا صحة خلافتهما، وأنها اللذان بعده، وقدم أبا بكر رضي الله عنه في الذكر؛ لأنه الذي يليه، والاقتداء: هو التقيد بقوله وبفعله. فالأقتداء بهما: هو تقبل ما جاء به، وتقبل أعمالهم وأقوالهم، وتطبيقها، وعدّها من الشريعة. وهذا يُردّ به على من ردّ أقوال الصحابة رضي الله عنهم، لاسيما الخلفاء الراشدين.

وقد كان كثير من الأئمة - كالإمام أحمد بن حنبل - يقدم قول الصحابة رضي الله عنهم على اجتهداد من بعدهم. وإذا وقع بينهم اختلاف قدم قول الخلفاء الراشدين، وإذا وقع خلاف بين الخلفاء الراشدين قدم قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وهذا دليل على معرفته بأئمتهم رضي الله عنهم للتأبغ والاقتداء.

أما ترتيبهم في الخلافة، فهو كما وقع. يقول الكلوذاني:

قَالُوا فَمَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ خَلِيفَةً قُلْتُ الْمَوْحِدُ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
قَالُوا فَمَنْ ثَانِي أَبِي بَكْرٍ الرَّضَى قُلْتُ الْخِلَافَةُ فِي الْإِمَامِ الزَّاهِدِ
قَالُوا فَثَالِثُهُمْ فَهَؤُلَاءِ مَنْ بَسَّاعِ الْمُخْتَارِ عَنْهُ بِالْيَدِ

فهؤلاء هم الخلفاء، وهذا ترتيبهم. أمّا ترتيبهم في الفضل؛ فقد مرّ بنا قول ابن عمر - رضي الله عنهما - أنهم كان يقولون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم: «أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَهُ، أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ»^(٢). فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره، وهذا

(١) تقدم تخريجه (٥٨٣/٤).

(٢) تقدم تخريجه (٦٢٨/٤).

هو القول الصحيح: أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

وقد روي عن أبي حنيفة أنه كان يقدم علياً على عثمان رضي الله عنهما، ولكن الصحيح عند أصحابه أنه كان يقدم مع جمهور الأمة عثمان عليه السلام.

وكذلك الأثر المروي عن أيوب السخيتاني والذي يقول فيه: «مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ عُثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ أَرَى بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»، يعني: تنقصهم وعابهم وحطّ من شأنهم؛ لأنهم اجتمعوا على تقديم عثمان عليه السلام، وولّوه عليهم.

ومرّبنا أن عبد الرحمن بن عوف لمّا أخذ البيعة لعثمان، قال لعليّ: «إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ»، أي: لا يعدلون بعثمان أحداً، ودلّ ذلك على أن الصحابة في ذلك الوقت يعرفون قدر عثمان عليه السلام ويفضّلونه.

ولما كان منشأ التشيع في العراق، وانتشرت الأحاديث والروايات في فضل علي عليه السلام، روي عن أبي حنيفة أنه قال: إن علياً أفضل من عثمان رضي الله عنهما، ولعله سمع كثرة من يطري علياً عليه السلام ويزيد من قدره ويصفه بما ليس بصحيح، وإن كان القول الصحيح عن أبي حنيفة أنه يفضل عثمان عليه السلام كسائر أئمة السنة.

وقد ذكر ابن كثير في تاريخه في ترجمة سفيان الثوري - وكان من أهل العراق - أنه يميل إلى تفضيل عليّ على عثمان رضي الله عنهما، ولعلّ ذلك لم يثبت عنه، وإذا روي عنه شيء من ذلك، فلعله كان يكثر من فضائل عليّ عليه السلام؛ لكونها منتشرة في العراق؛ لِمَا ظهر فيهم من الغلوّ في عليّ عليه السلام وذريّته، وصاروا يبالغون فيما يذكرون عنه، ويتناقلون أحاديث لعلّ بعضها أو كثيراً منها مكذوب، فيمكن أنّها وصلت إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري، ولا فيها إمامان من أئمة أهل السنة.

قال الطحاوي:

وَأَنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ؛ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، عَلَى مَا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ، وَسَعِيدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(١).

قال الشارح:

تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ فَصَائِلِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ: وَمِنْ فَصَائِلِ السَّتَّةِ الْبَاقِينَ مِنَ الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ: مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢): عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَرَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، قَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَخْرُسُكَ. وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَخْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَامَ. وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «أَزِم، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

(١) تقدم تخريج حديث العشرة المبشرين بالجنة (٤٠٠).

(٢) برقم (٢٤١٠). وأخرجه أيضًا البخاري (٢٨٨٥).

(٣) أخرجه: البخاري (٢٩٠٥)، ومسلم (٢٤١١) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ شُلَّتْ»^(١).

وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: لَمْ يَتَّقْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ^(٢).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٣)، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَاِنتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَاِنتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ».

وَفِيهَا أَيْضًا عَنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَأْتِي بِنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِسِي بِخَيْرِهِمْ؟» فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «فِيكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٤).

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٥)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنْ أَمِينُهَا الْأُمَّةُ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

(١) بل هو في صحيح البخاري (٣٧٢٤)، وقد وهم الشارح في نسبته: لم: إنه من أفراد البخاري، وقد نص الحافظ على ذلك (١٢٣/٧). وقوله: «يوم أحد»، ليس في لفظ البخاري. وذكر الحافظ أنه ثابت في رواية الإسماعيلي، يعني: في مستخرجه على البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٢٣)، ومسلم (٢٤١٤).

(٣) البخاري (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤١٥).

(٤) البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦).

(٥) برقم (٢٤١٩)، وأخرجه أيضًا البخاري برقم (٣٧٤٤).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ. جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقًّا أَمِينًا»، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ، قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ: «لَمْ شْهَدْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَخْبِرُ مِنْهُ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ، وَلَوْ عَمَّرَ عُمَرُ نُوحًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ^(٢). وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ. سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي

(١) البخاري (٣٧٤٥)، ومسلم واللفظ له (٢٤٢٠).

(٢) تقدم تحريجه (٤/٤).

(٣) برقم (٣٧٤٧).

«مسند»^(١)، ورواه أبو بكر بن أبي خيثمة، وقدّم فيه عثمان على علي رضي الله عنهما.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ^(٣) وَغَيْرُهُمَا. وَرَوَى مِنْ طَرُقٍ.

قال الشيخ:

أفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة الستة الباقيون من العشرة، جمعهم ابن أبي داود في بيت واحد في عقيدته:

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَعَمَارٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمَسْدُوحُ
هؤلاء هم تمام العشرة، وهم من قريش.

سعيد بن زيد هو بن عمرو بن نفيل، وأبوه زيد كان ممنّ وحّد الله تعالى في الجاهلية، وكان ممنّ ترك عبادة الأصنام، وترك الأكل مما أهلّ لغير الله به، وشهد له النبي ﷺ بأنّه يبعث يوم القيامة أمة وحده، وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن

(١) المسند (١/١٩٣).

(٢) برقم (٢٤١٧).

(٣) برقم (٣٦٩٦).

نفيل. وشهد النبي ﷺ لسعيد بأنه من أهل الجنة.

وكذلك عبد الرحمن بن عوف من بني زهرة، وهم أحوال النبي ﷺ، فإن أمه ﷺ من بني زهرة، وعبد الرحمن أسلم قديماً بدعوة أبي بكر ﷺ، فأبو بكر ﷺ كان على صلة ببعض قريش، فكلّمهم ويّن لهم الآيات والمعجزات التي أتى بها النبي ﷺ وبادروا إلى الإسلام. كان اسمه عبد عمرو، ثم لما أسلم سمى نفسه عبد الرحمن، وكان لا يحب إن ناداه أحد من قريش بعبد عمرو، ويحب إذا نودي بعبد الرحمن. وقد تقدّم أنّه من الذين جعلهم عمر من أهل الشورى، وأخبر أنّ النبي ﷺ مات وهو عنهم راضٍ، وهم: عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن. وهو من الذين بُشّروا بالجنة في هذه الأحاديث السابقة، ومن فضله أنّه من الذين كانوا على جبل أحد لما تحرّك فقال النبي ﷺ: اَهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». فهو من الشهداء، ولفظ الشهيد ليس خاصاً بمن قتل في سبيل الله، فقد قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]؛ وقد قيل: إنّ المراد شهداء هذه الأمة. وقد ذكر الله أنّ كلّ من آمن بالله ورسوله فإنّه من الشهداء، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].

ولما هاجر عبد الرحمن أخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى، قال لعبد الرحمن: «أَقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَزْوَجُكَ»، قَالَ

عبد الرحمن: «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، ذُلُّونِي عَلَى السُّوقِ»^(١)، فصار يتجر، ثم إنه أصبح ذا مال، وكان من أثرياء الصحابة رضي الله عنهم. قدمت عير له إلى المدينة، وكان الناس في حاجة، وجاء إليه التجار ورغبوه، وأعطوه ربحاً وفيراً، ولكنه قال: قد أعطيت فيها في المئة ألفاً، فتصدق بها، وقال: إن الله قد أخبر بأنّه يضاعفها أضعافاً كثيرة، مشيراً إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١]. فتصدق بها كلها، وكان ﷺ إذا أتى بالطعام الشهي، بكى حتى يتركه، إذا تذكر حالة الصحابة الذين كانوا في جهد جهيد. وبكل حال فهو من أجلاء الصحابة، مات سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، في السنة التي مات فيها العباس ﷺ.

أما طلحة بن عبيد الله، فهو أيضاً من العشرة، ومن المهاجرين، وهو من بني تيم بن مرة الذين منهم أبو بكر ﷺ. وهو من الذين جاهدوا في الله حق جهاده، وكان ملازماً للنبي ﷺ، وفي يوم أحد عندما أراد النبي ﷺ أن ينظر إلى المشركين في القتال يقول له: «يَا نَبِيَّ اللهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرَفُ يَصْبِكُ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ»^(٢)، وكان يقيه بيده، ويتلقى السهام التي يرمى بها النبي ﷺ، حتى شلت يده ﷺ، وذلك بلا شك من شدة حبه للنبي ﷺ.

والزبير بن العوام، وهو من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وهو

(١) أخرجه البخاري (٢٠٤٩) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١١)، ومسلم (١٨١١) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

ابن عمّ خديجة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، وهو من المهاجرين الأولين، وله قرابة بالنبي ﷺ فهو ابن عمّته صفية بنت عبد المطلب. وقد كان من المجاهدين الذين بذلوا أنفسهم في الجهاد في سبيل الله، وقد قال فيه النبي ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»^(١).

وقُتِلَ هو وطلحة - رضي الله عنهما - في سنة ست وثلاثين من الهجرة - في وقعة الجمل، لما خرجوا مع أهل الجمل، وحصلت الوقعة مع عليّ ﷺ، وقد تبرأ عليّ ﷺ ممّن قتلهم، وبكّل حال فهم مجتهدون يعذرون، وقد أرادوا أن يتبعوا قتلة عثمان ﷺ كما تقدّم.

أمّا أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ﷺ، فهو أيضاً من المهاجرين، وقد أسلم قديماً، خرج أبوه مع أهل بدر من المشركين، ولما رآه أبوه مع المسلمين حاول أن يُلْ ابنه؛ لأنّه مسلم، ولما لم يجد أبو عبيدة ﷺ بداً قتل أباه لكونه مع المشركين، ولكون أبيه يريد قتله، ونزل فيه قول الله تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَةً﴾ [المجادلة: ٢٢]، فهو من الذين لم يوادّوا المشركين ولو كانوا آباءً أو أبناءً أو إخوة، وهو من الذين كتب الله في قلوبهم الإيثار، وأيدهم بروح منه وأدخلهم جنّات. وذكر النبي ﷺ أنّه «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^(٢). مات

(١) تقدم تحريجه (٤٢/٥).

(٢) تقدم تحريجه (٤٢/٥).

ﷺ سنة ثمان عشرة من الهجرة، في خلافة عمر ﷺ، في الطاعون الذي سمي طاعون عمواس، وقد كان عمر ﷺ بعد أن ولي الخلافة عزل خالد بن الوليد ﷺ من قيادة الجيش في الشام، وأمر أبا عبيدة ﷺ بدلاً منه.

فهؤلاء هم الخلفاء، وأتباعهم وأعوانهم الذين كانوا معهم، نشهد للجميع بأنهم من أهل الخير، وأنهم من أهل الجنة كما شهد لهم نبيهم ﷺ.

وهناك آخرون من الصحابة شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، فنحن نشهد لمن شهد له النبي بالجنة، ونترضى عن الجميع، كما ترضى الله عنهم جميعاً في قوله تعالى:

﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]؛ علم الله تعالى أنهم يستحقون رضوانه. ويقول النبي ﷺ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١)؛ وهذا دليل على أنه غفر لهم ولو عملوا ما عملوا. وإذا صدر منهم ذنب، على تقدير أنه ذنب، فهو مغفور بقول الله إلى ذلك. فكيف مع ذلك تتصدى لهم الرافضة وتسبهم وتضلّلهم، أو تزعم أن فضائلهم التي فضّلوا بها قبل ردّتهم، حيث تزعم الرافضة أنه ارتدّوا بعد موت النبي ﷺ حين منعوا علياً حقه من الولاية، هكذا تدّعي الرافضة، فمتى منعه والنبي ﷺ هو الذي أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ولم يرد علياً! وكيف يكونون مرتدين وهم السابقون، وهم الذين زكاهم الله بقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وسماهم أهل

(١) تقدم تخرجه (٦/٤).

البيعة، بيعة الرضوان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].
 هذا عدا الصحابة الذين لهم سابقة فضل، نعترف بفضلهم، ونعرف منزلتهم، وحقهم وسبقهم، ونتبرأ ممن ثلبهم وعابهم، وطعن فيهم وفي دينهم، كالرافضة الذين نصبوا عداوتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

قال الشارح:

وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى تَعْظِيمِ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةِ وَتَقْدِيمِهِمْ، لِإِمَّا اسْتِهْرَ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ. وَمَنْ أَجْهَلُ مِمَّنْ يَكْرَهُ التَّكْلِمَ بِلَفْظِ الْعَشْرَةِ، أَوْ فِعْلَ شَيْءٍ يَكُونُ عَشْرَةً!! لِكُونِهِمْ يُبْغِضُونَ خِيَارَ الصَّحَابَةِ، وَهُمْ الْعَشْرَةُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَهُمْ يَسْتَنْتُونَ مِنْهُمْ عَلَيَّا عليه السلام! فَمِنْ الْعَجَبِ: أَنَّهُمْ يُؤَالُونَ لَفْظَ التَّسْعَةِ! وَهُمْ يُبْغِضُونَ التَّسْعَةَ مِنَ الْعَشْرَةِ! وَيُبْغِضُونَ سَائِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَكَانُوا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

[الفتح: ١٨].

وَبُتِيَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(١) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٢) أَيْضًا، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ غُلَامًا لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لِيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ».

وَالرَّافِضَةُ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ جُمْهُورِ هَؤُلَاءِ، بَلْ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، إِلَّا مِنْ نَفَرٍ قَلِيلٍ، نَحْوَ بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا!! وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَوْ فُرِضَ فِي

(١) تقدم تخريجه (٦/٤).

(٢) رقم (٢٤٩٥).

الْعَالَمِ عَشْرَةٌ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ، لَمْ يُهَجَرْ هَذَا الْإِسْمُ لِدَلِّكَ، كَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمَّا قَالَ:
﴿وَكَاثٌ فِي الْمَدِينَةِ تَسْعَةٌ رَهْطٌ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُهُمْ﴾ [النمل: ٨٤]،
لَمْ يَجِبْ هَجْرُ اسْمِ التَّسْعَةِ مُطْلَقًا. بَلِ اسْمُ الْعَشْرَةِ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ مُسَمَّاهُ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ
الْقُرْآنِ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَادًا﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا
بِعَشْرِ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَالْفَجْرِ ۝ ١ وَلَيْلٍ عَشْرِ﴾ [الفجر: ١، ٢].

وَكَانَ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ^(١).

وَكَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَقُولُ: «الْتِمِسُوْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»^(٢).
وَقَالَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ»^(٣)، يَعْنِي
عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ.

وَالرَّافِضَةُ تُوَالِي بَدَلَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، الْإِثْنِي عَشَرَ إِمَامًا، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَيَدْعُونَ أَنَّهُ وَصِي النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا مُجْرَدَةً عَنِ الدَّلِيلِ، ثُمَّ الْحَسَنُ
ﷺ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ﷺ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ،
ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ﷺ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاسِمُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى
الرِّضِيِّ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (١١٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠١٧)، ومسلم (١١٦٩) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه البخاري (٩٦٩) بنحو هذا اللفظ، وأخرجه بلفظه أبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي

(٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧). أحمد (٢٢٤/١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

العسكري، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَيُغَالُونَ فِي مُحَبَّتِهِمْ، وَيَتَجَاوَزُونَ الْحَدَّ!!
وَلَمْ يَأْتِ ذِكْرُ الْأَئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ، إِلَّا عَلَى صِفَةٍ تَرُدُّ قَوْلَهُمْ وَتُبْطِلُهُ، وَهُوَ مَا خَرَّجَاهُ
فِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ النَّبِيِّ فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا»، ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ
بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ، فَسَأَلْتُ أَبِي: مَاذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

وَفِي لَفْظٍ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»

وَفِي لَفْظٍ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»^(٢).

وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. وَالِاثْنَا عَشَرَ: الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْأَرْبَعَةُ،
وَمُعَاوِيَةُ، وَابْنُهُ يَزِيدُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَأَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ، وَبَيْنَهُمْ عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثُمَّ أَخَذَ الْأَمْرُ فِي الْإِنْحِلَالِ.

(١) أخرجه البخاري (٧٢٢٢)، ومسلم (١٨٢١). وهذه ألفاظ مسلم.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٥٣-١٥٤) عقب هذا الحديث: «وليس المراد أنهم يكونون اثني عشر نسقا، بل لا بد من وجودهم، وليس المراد الأئمة الاثني عشر الذي يعتقد فيهم الرافضة، الذين أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم المنتظر بسر داب سامرا وهو محمد بن الحسن العسكري فيما يزعمون، فإن أولئك لم يكن فيهم أنفع من علي وابنه الحسن ابن علي حين ترك القتال وسلم الأمر لمعاوية، وأخذ نار الفتنة، وسكن رحى الحروب بين المسلمين، والباقيون من جملة الرعايا، لم يكن لهم حكم على الأمة في أمر من الأمور، وأما ما يعتقدونه بسر داب سامرا فذاك هوس في الرؤوس وهذيان في النفوس لا حقيقة له ولا عين ولا أثر».

وَعِنْدَ الرَّافِضَةِ أَنَّ أَمْرَ الْأُمَّةِ لَمْ يَزَلْ فِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ فَاسِدًا، يَتَوَلَّى عَلَيْهِمُ الظَّالِمُونَ الْمُعْتَدُونَ، بَلِ الْمُنَافِقُونَ الْكَافِرُونَ، وَأَهْلُ الْحَقِّ أَذَلُّ مِنَ الْيَهُودِ! وَقَوْلُهُمْ ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ، بَلْ لَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا فِي أَرْبَابٍ فِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ.

قال الشيخ:

ذكرنا من فضائل الصحابة رضوان الله عليهم - لاسيما العشرة - أنهم اجتمعت فيهم ثلاث البشائر:

الأولى: أَنَّهُ ﷺ بَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ.

والثانية: أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَاللَّهُ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١).

والثالثة: أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعَةِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»^(٢).

وهذه كلها داخل فيها هؤلاء العشرة، بل هم أولى بها، وغيرهم من الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين حضروها لهم فضل ولهم سابقة.

فنقول: أهل بدر ثلاثمئة وبضعة عشر، هؤلاء قال الله لهم: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ

(١) تقدم تخريجه (٦/٤).

(٢) تقدم تخريجه (٦/٤).

فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، وهم أنفسهم الذين تقول عنهم الرافضة أنهم ارتدّوا وكفروا إلا عليًا ونفر قليل.

الذين بايعوا تحت الشجرة - وهم ألف وأربعمئة وزيادة - بايعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان، وذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]. وقد صار في هذا شرف لهم، وشرف للنبي ﷺ. حتى قال بعض المتأخرين في مدحهم ومدح النبي ﷺ:

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَقْصِي مَدْح مَنْ قَالَ إِلَهِ لَهُ وَحَسْبُكَ جَاهَا
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا حَقًّا يُقَالُ يُبَايِعُونَ اللَّهَ

الحمد لله الذي جعلنا مسلمين، وجعلنا سنّين، على كثرة المنحرفين والمبتدعين والمعرضين، الذين سَوَّلَ لهم الشيطان وأملى لهم، وصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]. وجعلنا متمسكين بالكتاب والسنة: الكتاب الذي جعله نورًا لمن سار عليه، وكذلك سنة النبي ﷺ فهي سبيل النجاة من تبعها نجا، ومن تخلف عنها غرق. وترى أهل البدع والضلال يدعون أنهم على الحق والصواب، ويعتقدون أنهم هم الناجون، وما أبعدهم عن الحق، يرون الحق أبلج والطريق المستقيم والهدى القويم وهم عنه معرضون. وأدّل على ذلك ما مرّ بنا في الكلام على الصحابة. فما ذنب الصحابة رضوان الله عليهم حتى تقدح فيهم الرافضة؟ هل لأنهم حفظوا السنة وآتبعوها، أو لأنهم بلّغوها؟ أو يقدح فيهم لأنهم السابقون إلى الإسلام؟ أو لأنهم حفظوا على الأمة دينها،

وفتحوا البلاد، ونصروا الأئمة، ونصروا رسولها؟ هذه مآثرهم، ومتى كان للرافضة مثل هذه المآثر حتى يقدحوا فيهم ويعيبوهم ويكفروهم ويشتموهم، ويتهموهم بأنهم منافقون، وأنهم حسدة ضالّون؟ هذه الأوصاف إنما تنطبق على الرافضة حق الانطباق، وأمّا صحابة الرسول ﷺ فهم منها برآء، نشهد بذلك وندين به.

مرّ بنا أنّ الرافضة يكرهون لفظ العشرة، لماذا؟ لأنّ النبي ﷺ قال: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ...»^(١)، فهؤلاء العشرة لما كانوا يكفّرونهم، صار لفظ العشرة عندهم مكروهًا ممقوتًا، لا يحبّونه ولا يتقبّلونه، مع أنهم يستشون من هؤلاء العشرة عليًا، والبقية يلعنونهم ويشتمونهم، ويكفّرون منهم تسعة، والعاشر يتولّونه ويفضّلونه. ونحن نسأل الرافضة: لماذا كرهتم لفظ العشرة ولم تكرهوا لفظ التسعة؟ أليس ذلك من الخطأ، ما ذنب هذه اللفظة، مع أنّها وردت في كلام الرسول ﷺ وكلام الله سبحانه وتعالى... ولم يرد فيه ذم، ولكن في قلوبهم حقد على هؤلاء العشرة إلا عليّ، وحقد على جميع الصحابة إلا أفرادًا منهم! فهذا عيب وخطأ ظاهر. وقد تمسّكوا بالحديث الذي في «صحيح مسلم»: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثم قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢)؛ يقولون: هذا الحديث حجة لنا على أنّنا اثنتا عشرة، وهو في كتابكم، أخرجه مسلم في «صحيحه»، فإذا أنتم تروون الأحاديث التي تؤيد مذهبنا، هكذا يقولون، نقول: هذا الحديث صحيح

(١) تقدم تخريجه (٤/٤).

(٢) تقدم تخريجه (٥٢/٥).

أخرجه مسلم وغيره بأسانيد صحيحة، ولكن لا ينطبق على أئمتكم، إنما ينطبق على أئمة لهم ولاية، أئمة لهم إمارة، أئمة لهم إمرة وولاية وسلطة وأتباع وولاية تامة، يكون من آثارهم الإصلاح العام والاقتداء بهم، وتجهيز الجيوش، وفتح البلاد وجمع الأموال في بيت المال وتصريفها في وجوهها، هل كان هذا في أحد من أئمتكم ما عدا علياً والحسن ستة أشهر؟ لم يكن. إنما كانت هذه الولاية لأئمة وولاية كلهم من قريش.

مرّ بنا أن الشارح عدّ هؤلاء الاثني عشر، فعّد الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم؛ لأنّها تمت لهم الولاية، وعدّ معاوية رضي الله عنه وابنه؛ لأنّ معاوية تولّى عشرين عامًا، وابنه أربع سنين، وكان الغزو في زمانهم مستمرًا، وعدّ عبد الملك بن مروان، وأولاده الخلفاء الذين هم أربعة من أولاده وعمر بن عبد العزيز، قبله ولدان من أولاد عبد الملك، وبعده ولدان، فهؤلاء اثنا عشر.

صحيح أن هناك غيرهم كابن الزبير ولكن ولايته ناقصة، وكذلك ولاية مروان أيضًا ناقصة، وولاية مروان بن محمد الأخير ناقصة؛ لأنّها سلبت منه، فيما بقي إلا هؤلاء.

أما بعدهم ففي ولاية بني العباس، كثرت الفتن، والبدع، وانتشر الضلال، وقربوا اليونان والترك، ومكّنوهم من الولاية، وظهر في ذلك الزمان القول بخلق القرآن، والقول بإنكار الصفات، والقول بالجبر والإرجاء، والقول بالرفض.

والرافضة عندما يدّعون أن الأئمة الاثني عشر هم أئمتهم، نقول: نعم، عليّ رضي الله عنه له خلافة، وهو من الخلفاء الراشدين، أمّا الحسن رضي الله عنه فليس له خلافة إنّما استولى

سنة أشهر، ثم تنازل معاوية رضي الله عنه، وكذلك الحسين رضي الله عنه فلم يتم له ولاية، وإنما وعده أهل العراق أن يبايعوه، ثم لما جاءهم قُتل. أمّا ولده الذي هو علي بن الحسين زين العابدين، فهو عالم من العلماء، ولكن لم يكن له ولاية، وهكذا أولاده الذين تسلسلوا منه... إلى أن كان آخرهم الحسن بن محمد العسكري هو آخر السلسلة الذين هم من زين العابدين، وهو ليس له ولد! ولما كان إمامًا عند الرافضة، جعلوا له ولدًا، ولكن جعلوه مختفياً، وأن اسمه محمد بن الحسن، وأنه سيخرج من سرداب سامراء. وقد ذكرنا شيئاً من الكلام عن هذا المنتظر، وعلمنا أن أئمتهم ليس لهم ولاية ولا سلطة ما عدا عليّ والحسن بضعة أشهر، ثم بعد ذلك بقوا كأفراد قريش، وكسائر العلماء الذين معهم من العلم ما يعملون به أو يدعون إليه، ولكنهم ليسوا وحدهم، بل في زمانهم علماء من قريش ومن غير قريش يماثلونهم، أو يفوقون كثيراً منهم، فما الذي خصّ هؤلاء حتى تجعلوهم أيها الشيعة أئمتكم؟ فلا ميزة لهم ولا شيء يخصّصهم. فالأمر في استدلالهم بالحديث المتقدم عن الأئمة الاثني عشر ليس حجة لهم، بل هو حجة عليهم. فلينبه لذلك!

قال الطحاوي:

وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْنَافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ، فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ النِّفَاقِ.

قال الشارح:

قَدَّمَ بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا، بِنَاءٍ يُدْعَى: هُجًا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُمَسِّكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي، فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، ثَلَاثًا».

وَوَحَّرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ، قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. إِنَّمَا قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: (فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ النِّفَاقِ)؛ لِأَنَّ أَصْلَ الرَّفْضِ إِنَّمَا أَحَدُهُ مُنَازَعَةُ زَيْنَدِيقٍ، فَصَدَّهُ إِبْطَالُ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالْقَدْخُ فِي الرَّسُولِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ. فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَّأٍ لَمَّا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ أَرَادَ أَنْ يَفْسِدَ دِينَ الْإِسْلَامِ بِمَكْرِهِ وَخُبَيْثِهِ، كَمَا فَعَلَ بُولَسُ يَدِينِ النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَظْهَرَ التَّنَسُّكَ، ثُمَّ أَظْهَرَ الْأَمْرَ

(١) برقم (٢٤٠٦).

(٢) برقم (٣٧١٣).

بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى سَعَى فِي فِتْنَةِ عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ، ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ عَلَى الْكُوفَةِ أَظْهَرَ الْعُرَى فِي عَلِيٍّ وَالنَّصْرَ لَهُ، لِيَسْتَمَكَّنَ بِذَلِكَ مِنْ أَعْرَاضِهِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَطَلَبَ قَتْلًا. فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى قَرْقِيسَ. وَخَبَرَهُ مَعْرُوفٌ فِي السَّارِيعِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ جَلَدَهُ جَلْدَ مُفْتَرٍ.

وَبَقِيَتْ فِي نَفُوسِ الْأُبْطِلِينَ خُتَائِرُ بَدْعَةِ الْخَوَارِجِ، مِنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالشَّيْعَةِ، وَهَذَا كَانَ الرَّفْضُ بَابُ الرَّنْدَقَةِ، كَمَا حَكَاهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الطَّيِّبِ^(١) عَنِ الْبَاطِنِيَّةِ وَكَيْفِيَّةِ إِفْسَادِهِمْ لِدِينِ الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَقَالُوا لِلدَّاعِي: يَجِبُ عَلَيْكَ إِذَا وَجَدْتَ مَنْ تَدْعُوهُ مُسْلِمًا أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْعَ عِنْدَهُ دِينَكَ وَشِعَارَكَ، وَاجْعَلِ الْمَدْخَلَ مِنْ جِهَةِ ظُلْمِ السَّلَفِ لِعَلِيٍّ وَقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ، وَالتَّبَرِّيَّ مِنْ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ، وَبَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ، وَأَنْ عَلِيًّا يَعْلَمُ الْغَيْبَ! يُفَوِّضُ إِلَيْهِ خَلْقَ الْعَالَمِ!! وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَعَاجِبِ الشَّيْعَةِ، فَإِذَا أُنْسَتْ مِنْ بَعْضِ الشَّيْعَةِ عِنْدَ الدَّعْوَةِ إِجَابَةً وَرَشْدًا، أَوْفَقَتْهُ عَلَى مِثَالِ عَلِيٍّ وَوَلَدِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انْتَهَى.

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَنْصَرِفُ مِنْ سَبِّ الصَّحَابَةِ إِلَى سَبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ، ثُمَّ آلِ الرَّسُولِ ﷺ؛ إِذْ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ مِثْلُ: لَوْلَا الْفَاعِلِينَ الضَّالِّينَ.

قال الشيخ:

بعد أن ذكر الصحابة العشرة، ذكر بقية الصحابة، وذكر زوجات النبي ﷺ،

(١) هو أبو بكر الباقلاني، محمد بن الطيب.

وقد تقدّم شيء من فضائل الصحابة جميعاً أو بعضهم، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]؛ وكانوا ألفاً وأربعمئة وزيادة، رضي الله عنهم. كذلك أخبر تعالى أنه رضي عنهم في آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، والآيات كثيرة

كما ورد فضلهم والحث على توقيرهم في أحاديث كقوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١). هذا في الصحابة رضي الله عنهم، وما ذاك إلا أنهم فاقوا غيرهم بالصحبة فلا يدركهم غيرهم ولا يصل إلى ما وصلوا إليه! لقد سبقونا وسبقوا من قبلنا، بصحبتهم لنبينا ﷺ، وبقتالهم وجهادهم، وبإيثارهم له، وبإنفاقهم أموالهم في سبيل نصره ونصر دينه، وبالتعلم منه والأخذ عنه، والالتزام بعده بالسنة وتبليغها، والجهاد في سبيل الله معه وبعده. فمتى يدركهم غيرهم رضي الله عنهم.

هذا الحديث الذي أورده الشارح هو حديث غدير خم، الصحيح منه هو ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ﷺ قال: «قام رسول الله ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِإِذْنِي يُدْعَى خُطَّابِينَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ»، وذلك لما رجع النبي ﷺ من مكة بعد

(١) تقدم تخريجه (٤/ ٤٥١).

حجّة الوداع، وأقبل على المدينة ففي أثناء الطريق نزلوا في موضع يقال له خم، وكان هناك غدير، فأقاموا عليه يوماً أو بعض يوم، فخطبهم، وأوصاهم في ذلك اليوم، وذكر لهم قرب أجله، وكأن الله تعالى قد أطلعه على قرب وفاته، فقال: «أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ»، ورسول الله هو الملك الذي يقبض الروح، وأخلف فيكم ما يقوم مقامي، «وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»^(١)، وصحيح أتمها المرجع، والذي يرجع إليه عند التنازع، قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَنُزَعَمَنَّ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]؛ أي: إلى الكتاب والسنة.

هكذا قال: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي»^(٢)، وفي هذا الحديث: «وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ... فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، يقول الرواي: فقلنا لزيد: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ يَعْنِي: بَنِي هَاشِمِ الَّذِينَ لَمْ تَحُلْ لَهُمُ الزَّكَاةُ، فَعَدَّ مِنْهُمْ «هُمْ أُلُ عَالِيٍّ، وَأُلُ عَقِيلٍ، وَأُلُ جَعْفَرٍ، وَأُلُ عَبَّاسٍ»، فكان زَيْدًا يقول: إِنَّهُ يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَقَارِبَهُ أَنْ يَسْتَوْصِيَ بِهِمْ خَيْرًا.

(١) تقدم تخريجه (٥٦٩/٤).

(٢) أخرجه الحاكم (١٧٢/١)، والدارقطني (٢٤٥/٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والحاصل أنّ في هذا الحديث أنّ أهل البيت هم بنو هاشم، وفيه شهادة زيد بن أرقم رضي الله عنه أنّ نساء النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته. ولعلكم تسمعون الرافضة يقولون دائماً: نحن نوالي أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، أتعيوننا بأننا نحبّ أهل بيته؟ أهو ذنب أنّ نحبّ أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله؟ فهم يدندنون دائماً بهذا الكلام. نقول: كذبوا. أهل بيته صلى الله عليه وآله يدخل فيهم نساؤه وهم يعادون نساءه - أو أغلب نسائه - أشدّ العداوة، ويدخل فيهم أعمامه وبنو عمّه العباس، وهم يعادون العباسيين، وذريّتهم. ويدخل فيهم أقاربه من بني هاشم حتّى من ذريّة أبي لهب وأبي طالب وهما ماتا كافرين، لكن من ذريّتهم من هو من بني هاشم من أقارب النبي صلى الله عليه وآله، ولكن الرافضة تبرأ منهم، ولا تحبّ إلا عليّاً وبعض ذريّته، فمحمد بن الحنفية لا يجعلون له ولاية، مع أنه ابن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله.

إذا فهل أهل بيته علي وولداه وذريّتهم؟ أين نساؤه؟ ألسن هنّ في بيوته صلى الله عليه وآله؟ يقول تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. هذه البيوت التي قال الله قرن فيها، أليست بيوت النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس الله تعالى يقول: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِذَا تَكَلَّمُوا بِهَا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ما هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله؟ هل هي بيوت خاصة غير بيوت أزواجه؟ النبي صلى الله عليه وآله لم يكن له إلا بيوت أزواجه، وهي التي أنزل فيها نساءه، فأهل بيته أقربهم نساؤه. ولا ننكر أنّ فاطمة من أهل بيته وكذلك زينب - زوجة أبي العاص ورقية وأمّ كلثوم - زوجتا عثمان هما أيضاً من أهل بيته، ولكن لا تعترف الرافضة إلا بفاطمة فقط وأهل بيتها! أليس هذا خطأ، أليس هذا هو الغلط؟

بعد هذا نقول: نعرف أنّ واجب الصحابة، وواجب أمّهات المؤمنين على جميع المؤمنين؛ الترضي عنهم، ومعرفة قدرهم وميزتهم، والاعتراف بحقهم والاعتراف بفضلهم، ونقول: إنّ من أحبّ الصحابة وأحبّ أمّهات المؤمنين فهو - كما يقول الشارح -: (فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النِّفَاقِ)، وأنّ من أبغضهم فإنّ في قلبه نفاقاً.

ساق الشارح قصّة ابن السوداء، الذي هو عبد الله بن سبأ، أظهر محبة عليّ في البداية، وأظهر نصرته، لكنّه منافق؛ دخل في الإسلام متستراً من أجل أن يفسد على المسلمين دينهم، بل يفسد عليهم عقولهم! كان يهودياً، ولكنّه لما رأى الإسلام انتشر وتمكّن، غاظه ذلك، فعند ذلك فكّر في حيلة يفسد بها على المسلمين عبادتهم وديانتهم فأظهر التنسك والتدين، وأظهر الصلاح والموالة، ثمّ أظهر محبة عليّ أول الأمر، وأظهر الثأر له، وسعى في الفتنة التي حصل بسببها قتل عثمان رضي الله عنه، فهو الذي أثار أولئك الثوار أو كثيراً منهم، وهو الذي اختلق مساوئ لعثمان رضي الله عنه بآته فعل وقيل ونشرها بين الناس، فجمع جموعاً من العراق، وسار بهم إلى أن حاصروا عثمان رضي الله عنه حتى قتلوه.

ولمّا بويع عليّ رضي الله عنه أظهر ابن سبأ أول الأمر موالاته، ثمّ بعد ذلك فكّر في أن يفسد على أوليائه دينهم، فقال: إنّ عليّاً هو ربّكم! فلماذا لا تعبدونه، فاعبدوه، ما قال ذلك إلا ليفسد عليهم دينهم، فصدّقه خلق كثير من السبئية، ولما خرج عليّ رضي الله عنه مرّة سجدوا له، وقالوا: أنت ربّنا! - إلى الله. فلم يقبل رضي الله عنه ذلك، وطلب منهم التوبة عمّا يقولونه، وقال: توبوا. أنا ابن امرأة تأكل القديد، وأنا مولود وسوف أموت كيف تجعلوني ربّاً؟ ثمّ إنه لما رأى إصرارهم على ذلك أحرقهم،

فخذَ لهم أخاديد، وجعل يستيتيهم، فتمسكوا بمقالتهم، وقالوا: الآن عرفنا أنك الرب؛ لأنك تعذب بالنار، ولا يعذب بالنار إلا رب النار. وكان يدعو بهم ويحرقهم، ويقول^(١):

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَبْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا
وقنبر: غلام له. وهؤلاء هم أول الغلاة، ولا يزال لهم ورثة، يدعون أن عليًا
عليه السلام، حتى يقول أحدهم:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا حَيْدَرُهُ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ
حيدرة: هو علي عليه السلام.

ورثة هذا المنافق فرقة بعضهم موجود إلى الآن يسمون الباطنية، ويسمون
أيضًا القرامطة، ولهم ثمانية أسماء مذكورة في بعض الكتب، تكلم عنها ابن
الجوزي في كتاب «تلبس إبليس»، وأشهرها الباطنية؛ لأنهم يبطنون غير ما
يظهرون. يقول العلماء فيهم: ظاهرهم الرفض، وباطنهم الكفر المحض. حقيقة
أنهم لا دين لهم، دخلوا في الإسلام تسيرًا، وهمهم أن يفسدوا عقائد الناس، وقد
ذكر الشارح مبدأهم، لما أنتم صاروا على هذه العقيدة الفاسدة، ولا نتطرق لها.

وقد ظهروا في آخر القرن الثالث، فلما تمكنوا رأوا أن أهل العراق وأهل
خراسان يمكن فيهم حب آل البيت، فقالوا: نفتنصهم بهذه الحيلة، وكان ذلك
بعد موت الحسن العسكري، الذي هو آخر خلفائهم وأئمتهم الأحياء، والذي

(١) تقدم تخريج الآية (٤/٥٦٥).

يدعون أن ولده محمد بن الحسن دخل السرداب، فصاروا يقولون: نحن نذر بين يدي المهدي، والمهدي سيخرج قريباً، فبايعونا على ما نحن عليه، وكان من أشهرهم قائد يقال له: ابن ديسان، وكان منزله في القطيف الآن، وقد اجتمع عليه خلق كثير، خرج مرة من العراق إلى القطيف، وفي الطريق رأى رجلاً يسوق له حمراً، فقال له كلمات يدعوه بها، فقال: إنني أدعو إلى نصره المهدي، وأدعو إلى أمر فيه النصر، وكان ذلك الرجل يقال له: حمدان قرمط. فانخدع بابن ديسان هذا، وقال له: أنا الذي أتقبل منك وأنصرك وأواليك، فأفش إلي كل ما تريد، فصار حمدان هذا من أنصاره، وكثر أتباعه، وصارت النسبة إليه أكثر، حتى سموا قرامطة نسبة إلى حمدان هذا، فكثروا وتمكنوا، واستولوا على شرق الجزيرة العربية، حتى إن الخليفة العباسي أرسل إلى أميرهم يقول له: لا تخرج عن الطاعة، فإننا سنقاتلك، فقال: إن عندي أكثر من مئة ألف يقدونني بأنفسهم، ثم قال لأحدهم: قم وألق نفسك من هذا الشاهق! فقام ذلك المسكين وألقى نفسه على أم رأسه، فسقط فمات. فقال: عندي مئة ألف كلهم يقدونني كما فداني هذا، أتظن أنني أخافك أيها الخليفة؟ فعظم أمر هذا القرمطي، وهو باطني، وتمكنت دولتهم.

ولعلكم تذكرون حادثتهم الشنيعة التي هي أشنع الأمور، وهي قتلهم الحجاج في الحرم المكي وهم يطوفون بالحرم، في سنة سبع عشرة وثلاثمائة من الهجرة، عندما كان الحجاج يطوفون محرمين في يوم التروية، لم يشعروا إلا وقد سل ذلك القرمطي ورجاله سيوفهم، وجعلوا يقتلون الحجاج، فلاذوا بالكعبة، وتعلقوا بأستارها، فقتلوهم وهم على تلك الحال، ولم يبالوا بهم ولا بعرمة

البيت، ثم قذفهم في بئر زمزم حتى امتلأ من القتلى، وامتلات الساحة من القتلى - كان الله حسبه .

وكان من أمره أنه خلع كسوة الكعبة وفرّقها بين أصحابه، وأصعد رجلاً ليقلع ميزاب الكعبة، لكنه سقط فمات - عليه من الله ما يستحق - ثم قلع الملعون الحجر الأسود، وتوجّه هارباً بمن معه يحمل الحجر الأسود، وبقي معهم اثنتان وعشرين سنة، إلى أن رُدّ في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، بعد أن هُددوا وضعفت شوكتهم.

والرافضة هم ورثة القرامطة والباطنية، ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض، كيف يوثق بهم، ويُدعى بأنهم إخوان لنا، وأنهم من أهل الإسلام وأهل الولاية؟!

ومن مبادئهم التقيّة، وهي: أنهم يلعنون الرافضة، ويلعنون الشيعة، ويترصّون عن الصحابة ظاهر أمرهم؛ ولكنهم كالذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

عرفنا أن من أحبّ الصحابة رضوان الله عليهم، وأحبّ أمّهات المؤمنين رضي الله عنهن وسار على نهجهم، فهو - إن شاء الله - بريء من النفاق؛ لأنّهم يحمل على أتباعهم وتقليدهم والعمل بسنتهم، وأما بغضهم أو بغض أحد منهم، أو اتهامهم بالخيانة، فهذا سوء ظنّ بالله عزّ وجلّ بأنّه لم يحفظ كتابه،

يحفظ دينه، وتكذيب لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. فينتبه لمثل هذا، وليعلم أن محبة الصحابة رضي الله عنهم براءة من النفاق، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال في الأنصار: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ»^(١). وإذا كان هذا في الأنصار، فالمهاجرون بطريق الأولى. وكذلك نقول: نحن نحب أهل البيت ونحب علياً وزوجته وأولاده، ونبرأ ممن كفرهم أو ضللهم، نحبهم ونشهد الله على محبتهم، فبماذا تطعنون علينا يا معشر الرافضة؟ فإن قلتم: إن من أحب علياً لزمه أن يبغض أبا بكر! قلنا: كذبت! أبو بكر أخو علي وحبيه، وقد مر بنا أن علياً كان يؤدب من فضله على أبي بكر وعمر، والله لو خرج علي لأدب هؤلاء الرافضة الذين يشتمون أجلاء الصحابة، ولنكلمهم، ولكنهم قوم لا يعقلون.

(١) تقدم ترجمته (٤: ٥٥٦).

قال الطحاوي:

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ - أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْأَثَرِ،
وَأَهْلُ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ - لَا يُذَكَّرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ، فَهُوَ عَلَى غَيْرِ
السَّبِيلِ.

قال الشارح:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، فَرَجِبْ عَلَى
كُلِّ مُسْلِمٍ بَعْدَ مَوَالَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَوَالَةَ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، خُصُوصًا
الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ، يُهْدَىٰ بِهِمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ. وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ هِدَايَتِهِمْ وَدِرَائَتِهِمْ، إِذْ كُلُّ أُمَّةٍ قَبْلَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ
ﷺ عَلِمَاؤُهَا شَرَارُهَا، إِلَّا الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ عُلَمَاءَهُمْ خِيَارُهُمْ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَاءُ الرَّسُولِ
مِنْ أُمَّتِهِ، وَالْمُحْيُونَ لِمَا مَاتَ مِنْ سُنَّتِهِ، فَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، وَبِهِمْ نَطَقَ
الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا، وَكُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ اتِّفَاقًا يَقِينًا عَلَىٰ وَجُوبِ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ.
وَلَكِنْ إِذَا وَجَدَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ قَوْلٌ قَدْ جَاءَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِخِلَافِهِ: فَلَا بُدَّ لَهُ فِي
تَرْكِهِ مِنْ غَيْرٍ.

وَجَمَاعُ الْأَعْدَارِ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافُ:

أَحَدُهَا: عَدَمُ اعْتِقَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَه.

وَالثَّانِي: عَدَمُ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ أَرَادَ تِلْكَ الْمَسْأَلَةَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ.

وَالثَّالِثُ: اعْتِقَادُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ مَنْسُوحٌ.

فَلَهُمُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَالْمِنَّةُ بِالسَّبْقِ، وَتَبْلِيغُ مَا أُرْسِلَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ إِلَيْنَا، وَإِضَاحُ مَا كَانَ مِنْهُ يَخْفَى عَلَيْنَا، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

قال الشيخ:

هذا الكلام يتعلق بأئمة المسلمين، وعلماء الدين، وعباد الأمة وهداتها، الذين هداهم الله وسددهم وأرشدتهم وبصّرهم بالحق، والذين ورثوا النبوة وحملوا العلم عمن قبلهم، ولقنوه وعلموه لمن بعدهم، قولاً وعملاً، وقد شهد النبي ﷺ لسلف الأمة بالخير وبالفضل، فقال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الْمُنِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ أَنَّهُمْ يَلُونَهُمْ»^(١)، فهذه شهادة من النبي ﷺ لصدر هذه الأمة بالخير، ولا شك أيضاً أنهم يتفاوتون؛ وذلك لأن فيهم العلماء وفيهم العباد، ولا شك أن العلماء أفضل من العباد؛ ولهذا ورد في حديث أبي الدرداء المشهور: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَلَا تَفْضَلِ الْعَالَمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»^(٢) سَائِرِ الْكَوَاكِبِ^(٣).

(١) تقدم تحريجه (١١٢/١).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٤٢٢٣)، وأحمد (١٠٠٠٠٠).

ويقول بعضهم: ولعالم أشدُّ على الرحمن من ألف عابد. والعلماء هم ورثة الأنبياء، علماؤنا الذين تحمّلوا هذا العلم، نشهد أنّهم لم يكتموا، وأنهم عملوا به، وأنهم طبّقوه.

من الصحابة علماء أجلاء عاملون بما قالوا، ونبغ تلامذتهم فصاروا علماء مشهودًا لهم بالخير كالفقهاء السبعة الذين نظموا في هذه الأبيات^(١):

إِذَا قِيلَ مَنْ فِي الْعِلْمِ سَبْعَةٌ أَبْخِرَ رُؤَايَتُهُمْ لَيْسَتْ عَنِ الْعِلْمِ خَارِجَهُ
فَقُلْ هُمْ عِيْدُ اللَّهِ عُرْوَةُ قَاسِمٍ سَعِيدُ أَبُو بَكْرٍ سُلَيْمَانُ خَارِجَهُ

فأولهم: عيّد الله بن عبد الله بن عتبة، ابن عم عبد الله بن مسعود الصحابي.

والثاني: عروة بن الزبير بن العوام، خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

والثالث: القاسم بن محمد بن أبي بكر عمته عائشة رضي الله عنها.

والرابع: سعيد بن المسيّب التابعي المشهور بالهدى وهو قرشي الأصل.

والخامس: أبي بكر بن الحارث بن هشام من بني مخزوم من قریش.

والسادس: سليمان بن يسار، مولى مملوك ولكن قد منّ الله عليه بالعلم.

والسابع: خارجة بن زيد بن ثابت.

هؤلاء من أجلاء علماء التابعين، ولهم من يروي عنهم.

واشتهر بعدهم أيضًا من صغار التابعين من لهم مكانة في العلم، ومكانة في

الدين، فمن علماء المدينة: محمد بن مسلم الزهري، المعروف بابن شهاب،

(١) انظر: إعلام الموقعين (١/ ٢٣٣).

وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويعرف: بريعة الرأي. ومن علماء مكة: عطاء بن أبي رباح، مولى عتيق، ولكن من الله تعالى عليه بالعلم. وكذلك نبغ علماء أيضًا في سائر البلاد.

ورثهم أيضًا تلامذتهم، مثل: عبد الملك بن جريج، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، والأئمة الأربعة المشهورون بالإمامة: في العراق أبو حنيفة، وفي المدينة مالك، وفي بغداد الإمام أحمد، وفي مكة ثمّ في مصر الشافعي، وفي مصر أيضًا الإمام الليث بن سعد، وفي الشام الإمام الأوزاعي، وأتباعهم وأشباههم. نقول: هؤلاء أئمة الدين، ولا يطعن فيهم إلا من هو ضالّ مضلّ، شهد لهم أتباعهم، وكذلك شهدت لهم الأمة بأنهم علماءؤها، حملهم الله العلم، ولما تحمّلوه لم يكتموا، ولم يتدعوا، ولم يغيروا، بل كانوا على السنة محاربين للبدعة، كلما ظهرت بدعة أنكروها وأنكروا على أهلها، وشنعوا عليهم، وحاربوهم، وكانت البدع في زمانهم مندحرة.

وقد قيل لابن المبارك - وهو عالم من علماء خراسان -: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بآئه على عرشه فوق سمواته بائن من خلقه. وهذا تصريح بعقيدة أهل السنة في زمانه، وردّ إلى المبتدعة لما ظهر في زمانه كثير من المبتدعين، مثل بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي وأحمد بن أبي دؤاد المبتدع المشهور، وأشباههم، خاف علماء السنة على الأمة أن يقتدوهم فأظهروا السنة والأحاديث، وأظهروا الاستدلال بها، وبيّنوا المعتد السليم الصحيح؛ حتى لا يبقى للمسلم شبهة يشبه بها هؤلاء المبتدعة، وأكثروا من الرواية للأحاديث التي تتعلّق بالعقيدة السلفية

السليمة الصحيحة؛ حتى لا ينخدع أحد بما يمّوه أولئك المبتدعة من أنّهم على حق أو صواب، فهدى الله بهم من أراد هدايته، وسلمت عقيدتهم وعقيدة أتباعهم. هذا بالنسبة إلى أقوالهم في العقائد. فيذكر العلماء أنّهم متفقون في العقيدة، ولا يختلفون فيها، فلا يقال: مذهب أحمد في العقيدة كذا، ومذهب أبي حنيفة كذا؟ ولما كتب ابن تيمية عقيدته الواسطية، وحصل جدال مع أهل زمانه، وكان السلطان حاضراً، وأراد أن يفصل بينهم، فقال: إنّ على مذهب أحمد، ومذهب أحمد معترف به، وأنتم على مذهب أئمتكم شافعية أو حنيفة أو نحو ذلك، فعند ذلك قال ابن تيمية رحمه الله: معاذ الله أن يكون للإمام أحمد مذهب خاص في باب العقيدة، بل هذه العقيدة مذهب الأئمة كلّهم. ثمّ صنّف رسالة أخرى تسمّى «الفتوى الحموية» وتوسّع فيها، وذكر فيها أنّها قول الأئمة كلّهم، فنقل عن أبي حنيفة، ومالك والشافعي والثوري وابن عيينة والأوزاعي، ثمّ نقل عن أتباعهم، وبيّن أنّهم متفقون في باب العقيدة.

وأما المذاهب التي تفاوتت، فإنّما هي في الفروع الاجتهادية، التي هي الأعمال؛ لأنّ هناك أتباع للشافعية في الفروع، اجتهدوا كما اجتهد الشافعي وأتبعوه، وأنّ هناك أتباع لأبي حنيفة أتبعوه، وأتباع لمالك أتبعوه، وأتباع لأحمد، وأتباع للأوزاعي، ولكن هذا فيما يتعلّق بالفروع التي طريقها الاجتهاد.

وإذا قلت: لماذا حصل التفاوت، ولماذا حصل التمدّيب، حتى أدّى ذلك إلى التعصّب؟ فنحن نرى أنّ الشافعية يتعصّبون لمذهبهم، والحنفية يتعصّبون لمذهبهم، فلماذا هذا التعصّب، وهذا التمدّيب، أليس الدليل واحداً؟ أليس

الهدف والقصد واحداً؟ نقول: نعم، الهدف واحد، ولكن هذه الأشياء حدثت بسبب الاجتهاد، ولما أنّ هؤلاء اختاروا قولاً، وكان لهم مشايخ وكتب يرجعون إليها، صار بعضهم يتمحل في ردّ الأدلة التي يستدلّ بهم خصومهم، ويتعصّب لمذهبه ومذهب إمامه، ونحن ننكر عليهم هذا التعصّب، وردّ الأحاديث التي هي في غير مذهبهم، وهذا التعصّب حدث في المتأخرين.

ومثال على ذلك «سنن البيهقي الكبرى». وفي ذيلها «الجوهر النقيّ في الردّ على البيهقي» لابن التركماني، فإن البيهقيّ عالم جليل محدّث حافظ، ولكنّه شافعي المذهب، فإذا جاء إلى المسألة التي فيها المذهب الشافعي استوفى الأحاديث التي فيها، ولا يزيد على الاستيفاء، وإذا خالف مذهبه مذهب أبي حنيفة، فإنّ المعلق - وهو ابن التركماني الحنفي - يتعصّب تعصّباً شديداً، ويردّ تلك الأحاديث. نحن نعذر الإمام أبي حنيفة في مخالفته لتلك الأحاديث وتلك الأدلة، فنقول: إما أنّها لم تبلغه، وإما أنّها لم تثبت عنده عندما بلغته، وإما أنّها بلغتّه ولكن ثبت عنده ما ينسخها وما يخالفها وإن لم يثبت عند غيره، فذهب إلى خلافها فهو معذور. لكن لا يعذر أتباعه الذين تعصّبوا له، وتشدّدوا في نصر مذهبهم، بل ردّوا الأحاديث كما يفعل ابن التركماني صاحب الجوهر النقيّ.

أمّا المقتصدون منهم فإنهم لا يتعصّبون؛ فمثلاً الإمام الزيلعي صاحب «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية»، يذكر أحاديثهم التي تدلّ على مذهب الحنفيّة، ثمّ يذكر أحاديث من خالفهم ولا يتشدّد في ردّها، ولا في تعقبها، وهذا بلا شكّ من الإنصاف.

وبكل حال نقول: إن الأئمة والعلماء من هذه الأمة، هم خير هذه الأمة، فضلهم ظاهر؛ لأنهم حفظوا على الأمة دينها، ومن نصحهم للأمة أنهم دونوا ما علموه، فدوّنوا فقههم وأحكامهم والأحاديث التي بلغتهم، وبينوا وجهتهم واجتهاداتهم، وكلّ هذا نصح وشفقة للأمة، فرضي الله عنهم، وجزاهم خيراً عن هذه الأمة، فهم أفضل هذه الأمة، وقد ذكر الله عن الأمم السابقة أن علماءهم فيهم المخالفة الشديدة، فقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]؛ الرهبان: هم العبّاد، والأخبار هم العلماء. ويقول الله تعالى في أهل الكتاب: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨]؛ ذمهم بأنهم يكذبون، وأنهم يقولون على الله ما لم يقل، وأنهم يحرفون الكلام عن مواضعه، وأنهم كتبوا ما أنزل الله. ذمهم الله تعالى بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيْنْتُهُ لِّلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مُمَّنَّ قَلِيلًا فَيَتَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

أمّا هذه الأمة، فإن علماءها نصحوا للأمة، وبينوا لهم طريق الصواب، وجزاهم الله عن الأمة خيراً، ونحن نقول كما قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

قال الطحاوي:

وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَنَقُولُ:
نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ.

قال الشارح:

يُشِيرُ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَى الرَّدِّ عَلَى الْإِتِّحَادِيَّةِ وَجَهْلَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ، وَإِلَّا فَأَهْلُ
الْإِسْتِقَامَةِ يُؤْصُونَ بِمُتَابَعَةِ الْعِلْمِ وَمُتَابَعَةِ الشَّرْعِ. فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
مُتَابَعَةَ الرُّسُلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ
أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ [النساء: ٦٤]، إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿وَيَسْلُمُوا
سَلَامًا﴾ [النساء: ٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ: مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا فِعْلًا، نَطَقَ
بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ، نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا تَرَأَى بَعْضُهُمْ شَيْئًا مِنَ السُّنَّةِ إِلَّا لِكِبَرٍ فِي نَفْسِهِ.
وَالْأَمْرُ كَمَا قَالَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لِلْأَمْرِ الَّذِي جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، كَانَ يَعْمَلُ
بِإِرَادَةِ نَفْسِهِ، فَيَكُونُ مُتَّبِعًا لِهَوَاهُ، بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، وَهَذَا غِشُّ النَّفْسِ، وَهُوَ مِنَ
الْكِبَرِ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ يَقُولُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يَظُنُّ أَنَّهُ يَصِلُ بِرِيَاسَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ، وَتَضَفِيَةِ نَفْسِهِ،
إِلَى مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ غَيْرِ اتِّبَاعٍ لَطَرِيقَتِهِمْ!
وَمِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ صَارَ أَفْضَلَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ!!

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِنَّمَا يَأْخُذُونَ الْعِلْمَ بِاللَّهِ مِنْ مِشْكَاةٍ خَاتَمِ
الْأَوْلِيَاءِ!! وَيَدَّعِي لِنَفْسِهِ أَنَّهُ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ!! وَيَكُونُ ذَلِكَ الْعِلْمُ هُوَ حَقِيقَةُ قَوْلِ
فِرْعَوْنَ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْوُجُودَ الْمَشْهُودَ وَاجِبٌ بِنَفْسِهِ، لَيْسَ لَهُ صَانِعٌ مُبَايِنٌ لَهُ، لَكِنَّ
هَذَا يَقُولُ: هُوَ اللَّهُ! وَفِرْعَوْنُ أَظْهَرَ الْإِنْكَارَ بِالْكُلِّيَّةِ، لَكِنَّ كَانَ فِرْعَوْنُ فِي الْبَاطِنِ
أَعْرَفَ بِاللَّهِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ مُثَبِّتًا لِلصَّانِعِ، وَهَؤُلَاءِ ظَنُّوا أَنَّ الْوُجُودَ الْمَخْلُوقَ هُوَ
الْوُجُودَ الْخَالِقَ، كَابْنِ عَرَبٍ وَأَمْثَالِهِ!! وَهُوَ لَمَّا رَأَى أَنَّ الشَّرْعَ الظَّاهِرَ لَا سَبِيلَ إِلَى
تَغْيِيرِهِ. قَالَ: النُّبُوَّةُ خُتِمَتْ، لَكِنَّ الْوِلَايَةَ لَمْ تُخْتَمِ! وَادَّعَى مِنَ الْوِلَايَةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ
مِنَ النُّبُوَّةِ وَمَا يَكُونُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مُسْتَفِيدُونَ مِنْهَا! كَمَا قَالَ:
مَقَامُ النُّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ فَوْقَ الرُّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ^(١)

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٣٣٥) يصف أحوال
غلاة الصوفية: «وهم في الحلول والاتحاد نوعان: نوع يقول بالحلول والاتحاد العام المطلق؛
كابن عربي وأمثاله، ويقولون في النبوة: إن الولاية أعظم منها؛ كما قال ابن عربي:
مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي».

وقال في «رسالة في الرد على ابن عربي» (ص ٢٠٥): «وهم مع هذا التمسك والتعطش الذي
هو شر من قول اليهود والنصارى، يدَّعون أن هذا العلم ليس إلا لخاتم الرسل، وخاتم
الأولياء الذي يدَّعونه، وأن خاتم الأنبياء إنما يرى هذا العلم من مشكاة خاتم الأولياء، وأن

وَهَذَا قَلْبٌ لِلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّ الْوِلَايَةَ ثَابِتَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿[يونس: ٦٢، ٦٣]. وَالنُّبُوَّةُ أَحْصُ مِنَ الْوِلَايَةِ، وَالرَّسَالَةُ أَحْصُ مِنَ النُّبُوَّةِ، كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ.

قال الشيخ:

هذا الكلام في الرد على غلاة الصوفية، وأهل وحدة الوجود، وهم مبتدعة، نشأ أولهم في أواخر القرون المفضلة، ثم انتشروا وكثروا في أواسط القرون، وصار لهم مذاهب ونحل، ولا يزال لهم أتباع يدعون إلى طرقهم ومذاهبهم. فمن مذاهبهم: طريقة النقشبندية، والشاذلية، والتيجانية، ولهذه الطرق دعاة يدعون إليها، ويسمون أنفسهم الصوفية، والكلام عليهم قد استوفاه الأئمة المتقدمون والمتأخرون، فمن أوسع من تكلم على الصوفية من المتقدمين ابن الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس»، فإنه لما تكلم على الصوفة جعل فيهم نصف الكتاب أو قريباً منه، مع أن الكتاب فيه ذم كل من عنده بدعة أو خلة في زمانه، ولكنه حمل على الصوفية، ولعله حمل عليهم لكثرتهم في زمانه، وذكر أشياء كثيرة منتقدة من طرقهم.

وفي زماننا كتب فيهم عالم مصريّ هو عبد الرحمن الوكيل كتابين: الأول «صوفيّات»، والثاني «هذه هي الصوفيّة». وفضّح مناهجهم وطرقهم، ولملّهُ شاهد عباداتهم في بلاده، فإنّهم منتشرون في مصر وفي السودان، وطرقهم متمكنة في أكثر البلاد الإفريقيّة، ولهم أتباع كُثُرٌ، ويمدحون أنفسهم وطريقتهم، ويدّعون أنّهم الذين حفظوا الإسلام، وكافحوا ونافحوا عنه، وأنّهم هم الذين قاموا به أتمّ قيام، ودعوا إليه وبلّغوه، والذين هدى الله بهم من أراد هدايته، وأنقذ بهم من أراد به خيرًا. هكذا يقولون. وكذلك انتشروا في هذه البلاد، فيوجدون في الحجاز وشرق الجزيرة العربيّة، وهناك من يؤيّدُهم ويتّبِعهم وإن لم يكن على نحلّتهم.

حدثت الصوفيّة في أواخر القرن الثاني، وكثروا في القرن الثالث. ولكن الصوفيّة الذين في هذين القرنين، لم يكن عندهم بدع، وسأهم السلف رحمهم الله صوفيّة؛ لأنّهم رضوا بالتخشّن والتقشّف والزهد، وصاروا يلبسون ثياب الصوف الخشنّة، من دون أن يلبسوا معها ما يقيهم خشونتها، وذلك من باب التقشّف والزهد.

اشتهر منهم علماء وعبّاد في صدر هذه الأُمّة، فمنهم: إبراهيم الخوّاص: عابد مشهور متنسك، وإبراهيم بن أدهم الذي له حكايات ووقائع مشهورة، والجنيد بن محمد، وبشر الحافي، هؤلاء يسمّون صوفيّة في زمانهم، ولكن ليسوا على معتقد الصوفيّة المتأخّرين، بل هم زهّاد وعبّاد، ومبتعدون عن شهوات الدنيا وزينتها، مقبلون على العبادة، لا يريدون الدّنيا، ويقنعون منها باليسير. حتّى ذكروا أنّ بعضهم سمّى إبراهيم الخوّاص؛ لأنّه كان يأكل من كسب يده، يتّبّع ما يلقيه

الناس من الخوص، ثم ينسجه، فيبيع منه بقدر ما يقتاته، وفيه من بقیة وقته للعبادة. فهؤلاء ليسوا مذمومين، خلافاً لبعض المتأخرين الذين أدخلوا كل من كان صوفياً، أو أطلق عليه اسم صوفي أدخلوه في الذم.

أما متأخروهم، فمنهم علماء معتبرون، ولكن دخل عليهم شيء من البدع المتأخرة، ولعلكم قرأتم شيئاً من رسائل الحارث المحاسبي، تتعلق بالمتصوف ومحاسبة النفس وما أشبهها، والحارث هذا: معه علم وزهد، ولكن دخل عليه - بسبب قلة علمه - شيء من بدع المتصوفة ونحوهم، ولكن لم تصل بدعته إلى بدعة المتصوفة المتأخرين، فلأجل ذلك أنكر عليه بعض الأشياء ولكنها قليلة، وهو على طريقة الصوفية المتقدمين، وهم أهل العبادة والزهد.

كذلك كان أول من انتقد في وسط القرن الثالث الشبلي، وهو عابد من العباد، وله أشعار في الزهديات، ولكن حفظ عليه بعض الأشياء التي انتقدت عليه. وكذلك أبو يزيد البسطامي، وقد نقل عنه أشياء يفهم منها أنه على طريقة أهل الاتحاد. فنقل عنه ابن الجوزي في «تلبیس إبلیس» أشياء مستنكرة؛ منها: أنه سمع يقول: سبحاني سبحاني ما أعظم شاني. ومنها: أنه كان مرة يمشي ووراء أناس، فالتفت إليهم وقال: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون. فمقالاته هذه بعضهم حملها على أنه زاد به الوجدان أو الذوق. فيقولون، فصار إلى هذه الحالة. وتأولها بعضهم بأنه يحكي عن الله، وما أشبه ذلك.

ولكن أكثر ما أنكر العلماء على أحد الذين كانوا في آخر القرن الثالث وهو الحسين الحلاج، الذين يحكون عنه عجائب، يحكون عنه وقائع بشعة عظيمة.

ومن يقرأ ترجمته في تاريخ ابن كثير يجد عجائب، وحيلاً يحتال بها على الناس وأنه ولي. وأجمع أهل زمانه على أنه محكوم بقتله، فُقتل، ولو أنكر ذلك من أنكر.

في الكلام الذي مرّ بنا: ذهب بعض المبتدعة إلى أن الأولياء أفضل من الأنبياء! ﴿سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، لأولياء بَم صاروا أولياء، ومتى نزل عليهم الوحي؟ ومتى تولّاهم الله وصاروا أولياءه إلما اتّبعوا رسله وأطاعوههم، واتّبعوا شريعته، فتولّاهم الله، وتولّى توفيقهم وحفظهم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]؛ وليّهم: حافظهم، وهو الرقيب عليهم، وهو الموفق لهم. وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]؛ حزب الله: هم جنده وعباده الصالحون، وهم الذين يحبّهم ويحبّونه، وهم الذين شهد لهم بولايتهم، وبالأهلية لأمره ولتقبّل شرعه.

وعلى هذا، فالتناس قسمان: وليّ الله، وعدوّ الله. لا يخرج أحد عن هذين القسمين. ومن تولّاه ربه حفظه. ومن عاداه ربه خلى بينه وبين نفسه، فصار وليّاً للشياطين، تستهويه وتستحوذ عليه وتغويه وتؤزّره إلى الشرّ أزا ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

فعلى هذا من لم يكن وليّاً لله، فهو وليّ للشيطان، وعلى هذا المنوال وضع شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه المشهور الذي طبع عدّة مرار واسمّه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، جعل هذا الكتاب في بيان أولياء الله وحالتهم، وأولياء

الشیطان وعلامتهم، ویبّین أنّ كلّ من آمن بالله واتّقاءه حقّ تقواه فهو ولیّ الله تعالى، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]. الله تعالى ذكر أنّ أولیاءه هم المؤمنون المتّقون وذكر ثوابهم فقال: ﴿إِلَّا إِيَّاكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]. لا تفسّر ولاية الله إلا بيا فسرّها به سبحانه، أولیاء الله هم الذين آمنوا وهم الذين يتّقون، فكلّ من حقّق الإیمان؛ بالرّب وبالبعث وبالملائكة، وبالرّسل، وبالكتب، وبالقدر خيره وشرّه، والإیمان بكلّ ما أخبر به الله، وكذلك ظهرت عليه آثار هذا الإیمان من العمل والاستعداد، وكذلك حقّق تقوى الله من مخافته ورجائه، وعمل بطاعته، فإنّه من أولیاء الله. وأمّا من خالف ذلك فلم يطع أمر الله وخالفه وعصاه، فإنّه من أولیاء الشیطان.

إذاً أولیاء الله هم كلّ المؤمنین، وكلّ المتّقین. هذا معتقّد أهل السنّة والجماعة. وقد ذكر النبی ﷺ في الحديث القدسي ولاية الله، وذكرها الصحابة رضي الله عنهم، قال تعالى في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»^(١) فجعل ولیّ الله هو من یوالیه ويتولّاه، ومن یعادیه فهو حرب لله، وأيّ شخص یقوی على محاربة الله؟ صریح الحديث: أنّ أولیاء الله يتولّاهم ربّهم و... عزّهم ویمجّهم ویرزّهم... من خالفهم، و... من خرج علیهم. وكذلك في القرآن

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة ؓ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

فإذا كان الله ولينا، فإننا أولياء الله. وإذا كان الرسول ولينا، فنحن نتولاه. وإذا كان المؤمنون أولياء بعض، فإنهم أولياء الله. ذكر الله تعالى ولاية المؤمنين بعضهم لبعض، فقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]؛ يعني: ينصر بعضهم بعضاً. يؤيد بعضهم بعضاً ويحمي بعضهم بعضاً، ويتناصرون فيما بينهم؛ لأنهم جميعاً أولياء الله، فكل منهم يتولى الآخر وينصره، ويحرصون على اكتساب ولاية الله بهذه الأمور، التي هي: ولاية من يتولاه الله، ومحبة ونصرته، والقرب منه. يقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: «أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَوَالٍ فِي اللَّهِ، وَعَادٍ فِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وِلَايَةُ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ»^(١). فمن أراد أن ينال ولاية الله فليحب أولياءه، وليواهم وليقترب منهم. وليعاد أعداء الله، ويتعد عنهم، ويقاطعهم، فبذلك ينال ولاية الله له، ويكون من أولياء الله الذين لا خيف عليهم ولا هم يحزنون.

دائماً يذكر الله أن المؤمنين ولو تفاوتت أنسابهم وبلادهم وديارهم، فإن بعضهم يتبلى بعضاً، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٣].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٤/٧)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٩٦/٢).

كما أنّ الكفار بعضهم أولياء بعض، ينصر بعضهم بعضاً، كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]؛ يعني: لا تتولّوا أعداء الله، بل يكفيكم أن تكونوا جميعاً أولياء لله وأولياء لبعضكم، يكفيكم أن تكونوا من أولياء الله. هذه عقيدتنا التي نرجو أن نتوفى عليها، وهي أنّ المسلمين والمؤمنين بعضهم أولياء بعض، وأن من تولّى الله، فإنّه من أوليائه، وأن جميع من آمن واتقى، فهو من أولياء الله. وقد ذهب الصوفيّة إلى أنّ هناك أولياء مخصّصين يسمّون الأولياء، وأنّ أكثرية المؤمنين لا يصلون إلى درجة الولاية، وجعلوا هذا الذي سمّوه وليّاً أرفع رتبةً من النبيّ، وجعلوا النبيّ أرفع رتبةً من الرّسول، وهذا مخالفة لشرع الله، وقد مرّ بنا في الشرح البيت الذي يستشهدون به:

مَقَامُ النَّبُوَّةِ فِي بَرَزَنٍ فَوَيْسَقَ الرَّسُولَ وَدُونَ السُّوَلِيّ

فجعلوا النبوة منزلة وسطى، وجعلوا الرّسول المنزلة الدنيا، وجعلوا الولي المنزلة العليا وهو الأرفع. وفضّلوا كثيراً ممّن سموهم أولياء على جميع الرّسل والأنبياء، وقالوا: إنّ الوليّ غنيّ عن الشرع، وغنيّ عن القرآن، وغنيّ عن هذا الدين، لماذا؟ لأنّ له ولاية رفعتّه إلى رتبة عالية، فأصبح يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي ينزل على الأنبياء والرّسل. فروح هذا الوليّ تتصلّ بالملأ الأعلى، وتطلّع على اللوح المحفوظ، وتأخذ منه المعلومات، وتنال منه مرادها، ويستغني الوليّ عن الشريعة، وعن هذا القرآن، وعن هذه العبادات كلّها. ولأجل

ذلك جعلوه في رتبة عالية، وقالوا: إنه يأخذ سرّه أو سريرته، وأنه يحدّثه قلبه عن ربّه، كما يقول بعض الأولياء: حدثني قلبي عن ربّي، ويسمّون ذلك سرّاً أو باطناً من البواطن التي لا يُطْلَعون عليها غيرهم، ينقل ابن القيم - رحمه الله - في «إغاثة اللهفان»^(١) عن أقوالهم:

إِنْ قُلْتَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ	هَمْزُوكَ هَمْزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَغَالِي
أَوْ قُلْتَ قَدْ قَالَ الصَّحَابَةُ وَالْأُولَى	تَبَعُوهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
أَوْ قُلْتَ قَالَ الْأَلُّ أَلُّ الْمُصْطَفَى	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ أَفْضَلُ آلِ
أَوْ قُلْتَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ	وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْإِمَامُ الْعَالِي
أَوْ قُلْتَ قَالَ صَحَابُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ	فَالْكُلُّ عَنْدهُمْ كَشِبُهُ خِيَالِ

لا يعتبرون بذلك كله ويقولون:

وَيَقُولُ قَلْبِي قَالَ لِي عَنْ سِرِّهِ	عَنْ سِرِّ سِرِّي عَنْ صَفَا أحوَالِي
عَنْ حَضْرَتِي عَنْ فِكْرَتِي عَنْ خَلْقَتِي	عَنْ شَاهِدِي عَنْ وَارِدِي عَنْ حَالِي
عَنْ صَفْوِ وَقْتِي عَنْ حَقِيقَةِ مَشْهَدِي	عَنْ سِرِّ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ فِعَالِي
دَعَاؤِي إِذَا حَقَّقْتُهَا أَلْفَيْتُهَا	أَلْقَابَ زُورٍ لَفَقْتُ بِمُحَالِ
نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلَفَ ظُهُورِهِمْ	بَنَدَ الْمُسَافِرِ فَضْلَةَ الْأَكْغَالِ

فهذه الاصطلاحات هي التي يتحدثون بها، ويقولونها، ويدعون أنهم تفوّقوا

بها على الإسلام والمسلمين، وعلى أولياء الله من الصحابة والتابعين ونحوهم، ويستغنون بها - في زعمهم - عن الشرع الشريف وعن أهله، وقد حدث من آثار ذلك أنهم عظموا أولئك الذين ظنوا أنهم أولياء، أو ادّعوا فيهم الولاية، وعبدوهم من دون الله، فما عبدت القبور إلا لهذا السبب، فإن الشيطان صار يزين لهم أن هذا وليّ، وقد سقطت عنه التكليف، وأنه لا حرج عليه فيما يفعل، وأنه قد ارتقى قلبه إلى ربه، وأنه مستغن عن الشرع وأهل الشرع.

ذكروا أن ما يسمونه بالسيّد البدوي يعتقدون أنه لا يدخل مصر حبة قمح إلا بعد أن يأذن فيها، فهو الذي يتصرّف في هذا كلّ، وعندهم أنه مالك الملك - تعالى الله عنه ذلك - فلاجل ذلك أصبح معظمًا معبودًا. وقد حكى بعض المشايخ أنه دخل المسجد والنّاس في الصلاة، فبال فيه، وخرج ولم يصل، فتبعوه وقالوا: مجذوب، قلبه عند ربه، وجعلوا يتمسّحون به! وأمثاله كثير. لدرجة أنهم لا يكون عليهم حرج، يسمّونهم بالأولياء ولا حرج عليهم.

وقد أشار إليهم الصنعاني - رحمه الله - بقوله^(١):

كَقَوْمٍ عُرَاةٍ فِي ذُرَى مِصْرَ مَا تَرَى عَلَى عَوْرَةِ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابٌ
يَسْلُورُونَ فِيهَا كَاشِفِينَ لِعَوْرَةٍ تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كِذَابٌ
يَعْدُوهُمْ فِي مِصْرَ هُمْ مِنْ خِيَارِهِمْ دُشَاؤُهُمْ فَنِيًّا يَسْرُونَ جُبَابٌ
يمشون عراة ويقولون: لا حرج عليهم، قلوبهم في الملأ الأعلى، هكذا

(١) الر: الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص ٢٥٤).

وصلت الحال إلى أنهم أسقطوا عنهم التكليف، فإذا رأوا مجنوناً من المجانين الذين رفع القلم عنهم لفقد عقله، أخذوا يتمسحون به ويقولون: هذا وليّ من أولياء الله. وإذا مات أحدهم فشيّع زعموا أنّ الملائكة تحمله، إذا جعلوه فوق متونهم على النعش يُحِيلُ إليهم أنّه ارتفع عن المناكب، وأنّه يطير في الهواء على نعشه، وكلّ هذا تخيل من الشيطان.

وهكذا حال كلّ الذين عبدوا من دون الله بهذه الطريقة: أنّهم ما عبدوا إلا بسبب أنّ الجهالة غلوا فيهم، واعتقدوا فيهم أنّهم أولياء الله من دون الناس. وفي هذه الجزيرة، قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، كان هناك قبور يدّعون أنّها قبور لأولياء من أولياء الله، ذكر بعضهم الشيخ في رسالته «كشف الشبهات»؛ فمنهم رجل يسمّى شمسان، ولم يذكروا تفصيلاً عن حالته، وقبر يسمّى قبر يوسف، وآخر يسمّى قبر تاج، كذلك أيضاً ذكرهم ملا علي بن ملا عمران في قصيدته المشهورة التي يقول في مطلعها:

جاءهم قَصِيدُهُمْ تَرْوُحٌ وَتَعْتَدِي فِي سَبِّ دِينَ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
إلى أن قال:

الْشَّيْخُ شَاهِدٌ بَعْضُ أَهْلِ جَهَالَةٍ يَدْعُونَ أَصْحَابَ الْقُبُورِ الْهُمْدِ
تَاجًا وَشَمْسَانًا وَمَا ضَاهَاهُمَا مِنْ قُبَّةٍ أَوْ تَرْبَةِ أَوْ مَشْهَدِ

إذا جاءهم الشيطان، وقال: هذا وليّ تبرّكوا به ما دام حيّاً، وإذا مات فاعبدوه، فعبدوه من دون الله، وكثرت بذلك المعبودات، وانتشرت كثير من البلاد؛ ففي العراق يعتقدون ولاية عبد القادر الجيلاني، وهو عبد صالح. عالم

من العلماء، إلا أنه لم يكن له صنعة في علم الشريعة، وفي علم الحديث، ولأجل ذلك لا يميز بين صحيح الحديث وسقيمه. ولعلكم قرأتم شيئاً في كتابه «الغنية» مما يدل على أنه لم يكن متمكناً من علم السنّة، ولكن كان من أهل السلوك، ومن أهل تصوّف والعبادة؛ ولأجل ذلك غلوا فيه، وادّعوا أنه وليّ، وصاروا ينقلون عنه أشياء من خوارق العادات، ليست صحيحة بل هي مكذوبة مختلفة، ليس لها أصل.

فمن ذلك أن امرأة مات ابنها، فأتت إليه وقالت: إن ابني مات، وليس لي غيره، فادّعى الله أن يحييه! فقال: سأفعل، ثمّ أنه طار في الهواء حتّى أدرك ملك الموت وقد قبض أرواحاً وجعلها في زنبيل، فقال: ردّ روح هذا الميت! فلما لم يفعل، أخذ الزنبيل وأسقط ما فيه من الأرواح، فحى كلّ من مات في ذلك اليوم!!!، وهذه خرافة من خرافاتهم. ومن ذلك ما ذكروا أنه أتى بكبش مطبوخ أو مشوي، فقال: كلوا ما عليه من اللحم، ولا تزيلوا عظامه، فلما أكلوا اللحم كلّهم، قال: قم يا كبش ياذن الله! فقام الكبش ينفض شعره وجلده!! وهذه أيضاً خرافة لا أصل لها، وقد لفقوا عليه الكثير من مثل هذه الأكاذيب، وادّعوا أنه وليّ من أولياء الله، وأنه أفضل من الأنبياء، وأنه يدعى له العصمة، وأنه مدّخ عن التكليف.

والذين ترجموا له من أولئك المخرّفين جعلوه من أهل وحدة الوجود، ولا شكّ أنه - إن شاء الله - بريء من هذا كلّهم، بل هو من العباد، ولكن لما ظهر على يديه شيء من الكرامات ادّعوا أنه وصل إلى هذه الدرجات، ولّدوا عليه

هذه الأكاذيب، التي كان من نتيجتها أنه صار معظمًا يعبد في أقطار البلاد مثل أفريقيا والهند والسند والعراق والشام، وغالبًا أن ذكر عبد القادر على الألسن كثيرًا، حتى سمعت رجلاً في عرفة في الحج يهتف: يا عبد القادر خذ بيدي، أنجني، اغفر لي. فنصحته وقلت: ومن هو عبد القادر؟ فقال: السيد عبد القادر الجيلاني، ولي الله، الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ويملك أزمنة الأمور، يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، ويعطي ويمنع، ويصل ويقطع، فقلت له: ومن رب الناس قبل عبد القادر؟ ولماذا لم يردّ عبد القادر عن نفسه الموت؟ وأين عبد القادر الآن حتى نعرف حاله؟ مخلوق خلق من ماء مهين، ثم تمتع في الدنيا كما تمتع غيره. ولكن ذلك الشخص ذهب يقول لي: أنت تسقط قدر أولياء الله، أنت لا ترى لأولياء الله فضلاً، أولياء الله فيهم، وفيهم، وهم أحياء عند ربهم يرزقون، فعرفت أنه لا حيلة فيه، فذهبت أقول له: إنّي كفرت بك يا عبد القادر، فافعل بي ما تشاء. فقبض على رأسه، وظنّ أنّي سأموت في لحظتي، هذا ما زيّن لهم الشيطان.

وفي اليمن وليّ يقال له ابن علوان، يذكرون أيضًا أنه من العلماء، ولكن لما مات، جاء الشيطان، وقال: هذا قبر ابن علوان، وهو وليّ من أولياء الله، فالآن يدعى في أكثر الأماكن هناك، وإن كان في الزمن الأخير قد جاءتهم كتب أئمة الدعوة، فانتبهوا إلى ذلك.

فعلى كل حال هذه هي الولاية التي أوقعها الشيطان في قلوب هؤلاء، وزيّن لهم أنّها مرتبة رفيعة، فانخدع بها هؤلاء حتى عبدوا المخلوقين من دون الله، والآن

يذكر لنا الكثير أنّ هناك قبورًا تُعبد في العراق وفي أفغانستان وفي باكستان وفي الهند والسند، وفي عدد من البلاد العربية مثل سوريا ومصر ولبنان واليمن، ولا حقيقة لتلك القبور! حتّى ذكروا أنّ بعضهم مات له حمار، فدفنه ثمّ جاء إلى أهل البلد، وقال: هذا وليّ من أولياء الله، فقالوا: من هو؟ فسَمّى لهم اسمًا، فعُبد قبر ذلك الحمار، وصار يُتبرّك بتربته، ولا شكّ أنّ هذا من وسوسة الشيطان.

مع ذلك، فهناك أناس ادّعي فيهم أنّهم أولياء الله تعالى، وهم ليسوا أولياء بل أعداء الله، ومنهم ملاحدة أهل وحدة الوجود، وفي تراجمهم من المبالغة والمديح العظيم لهم ما ليس بحقّ.

فهذا ابن عربي الاتحادي على طريقة الحلاج، الذي يقول: إنّ وجود الخالق هو وجود المخلوق، وعين الخالق عين المخلوق. تعالى الله عن ذلك. ومع ذلك يذكرون في ترجمته من الثناء عليه والمديح له، والمبالغة في أمره، حتّى من بعض أهل السنّة من الحنابلة مثل ابن العماد الحنبليّ، لما أتى على ترجمة ابن عربي هذا جعل يروي عنه الحكايات التي تدلّ على أنّه مستجاب الدعوة، وأنّه مقرب عند الله، وأورد له أقاويل، بينها الذين ترجموه من أهل العلم كابن كثير في «البداية والنهاية» يتّوهمون حقيقة، وذكروا أنّه اتحاديّ ملحد، يقول بوحدة الوجود فلا يغترّ بمن مدحه أو أثنى عليه.

وعلى هذا نحذر من أمثال هؤلاء الذين يفضّلون أولياء الله على أنبيائه، ونعرف أنّ نبيًّا واحدًا أفضل من جميع من يسمّون أولياء.

قال الشارح:

وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ أَيْضًا فِي فُصُوصِهِ: وَلَمَّا مَثَلَ النَّبِيُّ ﷺ النُّبُوَّةَ بِالْحَائِطِ مِنَ اللَّبَنِ
فَرَأَاهَا قَدْ كُمِلَتْ إِلَّا لَبَنَةً، فَكَانَ هُوَ ﷺ مَوْضِعَ اللَّبَنَةِ^(١)، وَأَمَّا خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ فَلَا بُدَّ لَهُ
مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَا، فَيَرَى مَا مَثَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَرَى نَفْسَهُ فِي الْحَائِطِ فِي مَوْضِعِ لَبَتَيْنِ!!
وَيَرَى نَفْسَهُ تَنْطَعُ فِي مَوْضِعِ اللَّبَتَيْنِ، فَيَكْمُلُ الْحَائِطُ!! وَالسَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِكَوْنِهِ
يَرَاهَا لَبَتَيْنِ: أَنَّ الْحَائِطَ لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَاللَّبَنَةُ الْفِضَّةُ هِيَ ظَاهِرُهُ وَمَا
يَتَّبِعُهُ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، كَمَا هُوَ أَخَذَ عَنِ اللَّهِ فِي الرَّعِ مَا هُوَ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ
مُتَّبِعٌ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَرَى الْأَمْرَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَرَاهُ هَكَذَا، وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ
الذَّهَبِيَّةِ فِي الْبَاطِنِ! فَإِنَّهُ يَأْخُذُ مِنَ الْمَعْدِنِ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَلِكُ الَّذِي يُوجِي إِلَيْهِ
الرَّسُولُ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ فَهِمْتَ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فَقَدْ حَصَلَ لَكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ!!

فَمَنْ أَكْفَرُ مِمَّنْ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ بِلَبَنَةِ ذَهَبٍ، وَلِلرُّسُلِ الْمَثَلَ بِلَبَنَةِ فِضَّةٍ،
فَيَجْعَلُ نَفْسَهُ أَعْلَى وَأَفْضَلَ مِنَ الرَّسُولِ؟! تِلْكَ أَمَانِيَّتُهُمْ: ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا
كِبْرٌ مِمَّا هُمْ بِبَلِيغِهِ﴾ [غافر: ٥٦]، وَكَيْفَ يَخْفَى كُفْرُ مَنْ هَذَا كَلَامُهُ؟ وَلَهُ مِنَ
الْكَلَامِ أَمْثَالُ هَذَا، وَفِيهِ مَا يَخْفَى مِنْهُ الْكُفْرُ، وَمِنْهُ مَا يَظْهَرُ، فَلِهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى نَاقِدٍ

(١) يشير الشارح - رحمه الله - لحديث أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ نَبِيَّيَ وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ
قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ رَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ
وَيَعْبُجُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». أخرجه
البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦). والحديث أورده الشارح فيما تقدم (١/ ٦١٠).

جَيِّدٍ، لِيُظْهِرَ رَنَقَهُ، فَإِنَّ مِنَ الزَّغَلِ مَا يَظْهَرُ لِكُلِّ نَاقِدٍ، وَمِنْهُ مَا لَا يَظْهَرُ إِلَّا لِلنَّاقِدِ
 الْحَادِقِ الْبَصِيرِ. وَكُفْرُ ابْنِ عَرَبٍ وَأَمثَالِهِ فَوْقَ كُفْرِ الْقَائِلِينَ: ﴿لَنْ تُؤْمِنَ حَتَّى تُؤَقِّقَ مِثْلَ
 مَا أَوْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وَلَكِنَّ ابْنَ عَرَبٍ وَأَمثَالَهُ مُنَافِقَةٌ زَنَادِقَةٌ،
 اتِّحَادِيَّةٌ، فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، وَالْمُنَافِقُونَ يُعَامِلُونَ مُعَامَلَةَ الْمُسْلِمِينَ؛
 لِإِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ، كَمَا كَانَ يُظْهِرُهُ الْمُنَافِقُونَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيُبْطِنُونَ الْكُفْرَ،
 وَهُوَ يُعَامِلُهُمْ مُعَامَلَةَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ. فَلَوْ أَنَّهُ ظَهَرَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَا يُبْطِنُهُ
 مِنَ الْكُفْرِ، لَأَجْرَى بِهِ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ. وَلَكِنَّ فِي قَبُولِ تَوْبَتِهِ خِلَافٌ، وَالصَّحِيحُ
 عَدَمُ قَبُولِهَا، وَهِيَ رِوَايَةٌ مُعَلَّى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

قال الشيخ:

ذكرنا أن ابن عربي هذا اتحادي، وقد نُقل عن الاتحاديين أخبار بشعة،
 وأشهرهم الحسين الحلاج، وهو الذي أفتى أهل زمانه بقتله، وقتل سنة تسع
 وثلاثمائة من الهجرة، بفتوى علماء زمانه من أهل السنة، حيث نُقل عنه أخبار تدلّ
 على كفره. وكذلك قال بمقالته ابن عربي، ولكن ابن عربي يتستر في نفسه مخافة أن
 يُقتل كما قُتل الحلاج، فهو يظهر أنّه من أهل السنة، ولكن عندما يتأمل كلامه
 يتضح أنّه من أهل الاتحاد؛ فلذلك يُعامل معاملة المنافقين، له كتاب مطبوع اسمه
 «فصوص الحكم»، ظاهره أنّه حكم وأنّه كلام حسن، ولكن عندما يتأمله
 الإنسان بالعقل والفكر، يعرف في أثناء كلامه ما يدلّ على أنّه اتحادي ومن أهل

وحدة الوجود، ولو لم يكن صريحاً بذلك، وبين عقيدتهم ابن الفارض في قصيدته المشهورة والمعروفة بنظم الملوك، فيقول مخاطباً محبوبته^(١):

لَهَا صَلَوَاتِي فِي الْمَقَامِ أَقِيمُهَا وَأَشْهَدُ عَنْهَا أَنَّهَا لِي صَلَّتْ

وهذه عقيدة أهل الوحدة، يقولون: إن كل شخص هو عابد ومعبود، يقول: أنا أصلي لها، وهي تصلي لي، مما يعني أن الخالق متحد بال مخلوق - تعالى الله عن قولهم - وإذا كان هذا من المنافقين، فإن أقوالهم أقوال باطلة.

انظروا إلى المقالة التي مرّت بنا: إن النبي ﷺ مثل الأنبياء بالبيت الذي أحكم بناؤه إلا موضع لبنة، يقول ﷺ: «فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْبُدُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»^(٢). وابن عربي يقول: إن هذا البيت بقي فيه موضع لبنتين، لبنة من فضة، وهي ظاهر الشرع، ويراد بها محمد ﷺ. ولبنة من ذهب، وهي باطن الأمر، وهي خاتم الأولياء، ويرى نفسه أنه هو اللبنة من الذهب، فجعل نفسه لبنة ذهب والنبي ﷺ لبنة فضة. هذا معتقده. يقول: إن الولاية لها خاتم، كما أن النبوة لها خاتم، فكأنما يقول بلسان الحال أو المقال: أنا خاتم الأولياء، ومحمد خاتم الأنبياء، ويجعل نفسه أفضل؛ لأنه يجعل نفسه باطن الأمر وسره، والرسول ظاهره وعلنه. هذا ما اعتقدتهم، وعلى هذا ماذا تقول في ابن عربي وأمثاله كابن سبعين وابن الفارض وقبلهم الحلّاج؟

(١) يُنظر: الجواب الصحيح (٤/٤٩٩)، وتاريخ الإسلام (١٠٩/٤٦).

(٢) تقدم تحريجه (١/٦١٠).

نقول فيهم: إنهم يتسترون بأنهم مسلمون، ويصوغون كلمات فيها شيء من الحكم، وفيها شيء من العلم المحكم، ويعجب الناس من كلماتهم، وتعجبهم صياغتها، ويعتقدون أنهم أولياء الله، ويعتقدون علمهم وفضلهم وأقدميتهم، فلاجل ذلك يصبحون مقدسين، ومحبوبين عند العامة والخاصة، ولكن لم يتفطنوا في أسرارهم، ولم يتأملوا في باطن كلامهم، ولم ينظروا في داخل أمرهم، ولو تأملوه وتعللوه لعرفوا أنهم منافقون ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١]، ﴿يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وهو شأن المنافقين، فإنَّ المنافقين يقولون بأنهم مسلمون، ويخفون في باطنهم الكفر: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]؛ وهؤلاء إذا خلا بعضهم إلى بعض فإنهم يبدون لأوليائهم ما كان لديهم من العلم، وإذا لقوا عامة الناس فإنهم يبدون الإسلام، ويمدحون أنفسهم بالاتباع ونحو ذلك. إذن هم منافقون.

لما أظهر المنافقون الإسلام في العهد النبوي، ولم يطلع أحد من المسلمين على بواطنهم، فإنهم ءاملوهم معاملة المسلمين، فكانوا يأخذون منهم الصدقات والزكوات، مع أنهم كفار، ويصلون على من مات منهم إذا لم يظهر لهم نفاقه، ولم يقاتلوهم حتى قال النبي ﷺ: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٥١٨، ٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤) من حديث جابر رضي الله عنه.

وكذلك كانوا يغزون مع المسلمين وإن لم يكونوا يريدون بذلك الأجر، بل كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا تُضْعَفُوا لَإِنَّكُمْ يَنْعُونَكُمْ أَلْفَنَةً﴾ [التوبة: ٤٧]، وفي قوله: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا نَفْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١]؛ وسأهم الله المرجفين، ومع هذا كله لم يقتلهم النبي ﷺ، بل أجرى أمرهم على الظاهر، ووكل سرائرهم إلى الله تعالى، وقبل كلامهم لما حلفوا، وأخبر الله أن حلفهم كذب: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ [التوبة: ٦٢]، ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُغَرِّبَنَّكُمْ﴾ [التوبة: ٩٢]. ومع ذلك لم يقاتلهم، بناء على ما ظهر، فهكذا يقال في هؤلاء المنافقين أهل الاتحاد الذين يدعون أن الخالق عين المخلوق، تعاقى الله عنه قولهم.

لا شك أن لهم أقوالاً بشعة، لا يجزئ أحدنا أن يحكي أقوالهم، حتى يقول بعض العلماء: إنا لنستطيع أن نحكي أقوال اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي أقوال هؤلاء لبشاعتها، وقد ردّ عليهم العلماء؛ ففي زمن شيخ الإسلام ابن تيمية كانوا قد ظهروا وتمكنوا وكثروا وكثر أعوانهم، فردّ عليهم بعدد من رسائله، لما سُئل عن أحوالهم، ولما رفع إليه كثير من أشعارهم ومن مقالاتهم التي كانوا ينظمون بها عقائدهم، سواء كان نظماً صريحاً أو خفياً، وكان من آثار ردّه: أن حذر الناس منهم، ووقعت بينه وبينهم مناظرات في دمشق، وفي مصر، وظهر عليهم وغلبهم، حتى إنهم جاؤوا مرةً ليناظروه، وقالوا: نحن أولياء الله،

ومن علامات ولايتنا، أننا لو دخلنا في هذه النار التي تشتعل لم تحرقنا، فجاءهم يناظرهم ويحتج عليهم بالأدلة، ويقول: أنا أدخل وإياكم في هذه النار، فتنظر أينما يحترق، ولكن اغسلوا جلودكم بالصابون والسدر والمزِيل الذي يزيل ما فيها، وكان يعلم أنهم يدهنون جلودهم بأدهان تستخرج من بعض الحيوانات ولا تحترق، فإن دخلوا في النار لم تحترق أجسادهم بسبب هذا الدهن الذي عليها، فلما قال لهم ذلك: امتنعوا، وظهر بذلك دجلهم وكذبهم. وكتب فيهم عدة رسائل، وكذلك كتب فيهم غيره من العلماء.

وبذلك نعلم فساد هذا المذهب الذي يجعل الأولياء - لاسيما إذا أريد بهم هؤلاء الذين يؤمنون بوحدة الوجود - خير من الأنبياء، وأنه مذهب باطل. ونعرف أن هناك من أولياء الله من خصهم الله بأنواع من الكرامات، ولا نكر أن هناك من خيار عباد الله، ومن الأتقياء الأتقياء، الذين أجرى الله على أيديهم كرامات وخوارق عادات تدل على قربهم وأفضليتهم، وعلى أنهم مستجابة دعوتهم.

وقد ألفت كتب في كرامات الأولياء، سواء في تراجم بعضهم أو في نفس الوقائع التي تقع، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية جانباً كبيراً من هذا في الكتاب الذي ذكرنا وهو «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» فذكر كرامات كثيرة لبعض الصالحين، ومن قرأها وجد فيها أن الله قد تفضل عليهم، واستجاب دعوتهم، وأعطاهم طلبتهم. والشيخ ابن رجب - رحمه الله - له كتب كثيرة تتعلق بالترغيب والترهيق، مثل «استنشاق نسيم الأنس»، وكلامه على الشهادة، و«شرح

العروة الوثقى»، وكتابه الكبير الذي هو «جامع العلوم والحكم» يتعرض فيه لكرامات الأولياء والصالحين، ويذكر أشياء من كراماتهم التي تجري على أيديهم، والتي تدلّ على أنهم من المتقبّلين.

ومن ذلك لما ذكر حديث: «وَمَا تَقْرَبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ... وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»^(١)؛ فذكر وقائع تدلّ على أنّ بعض أولياء الله وبعض عباد الصالحين، يكون موتهم بسهولة بحيث لا يشعرون أو لا يحسّون بالموت، وذلك تسهيلاً عليهم، وأشبه ذلك.

وكذلك ألف أبو نعيم كتابه «حلية الأولياء»، وهو مطبوع في عدة مجلّدات، ذكر فيه الأولياء، ولكنه توسّع في العلماء ونحوهم، ويذكر بسنده بعض الوقائع وإن كانت ضعيفة ولم تثبت.

وبذلك وغيره يعرف أنّ أولياء الله هم الصالحون من عباده، كما أنّ أولياء الشيطان هم الأشقياء الذين خرجوا عن طاعة الله وابتلوا بطاعة الشيطان.

ثم إن من عقيدة أهل السنة: التفاضل الذي ذكره تعالى بين العباد، فأفضل الخلق هم رسل الله، وكذا ملائكته المقربون، وكذا عباده الصالحون، ومن عقيدة أهل السنة: أنّه لا يكون أحد أفضل من الرسل والملائكة من بقية البشر، وخالفت في ذلك الصوفيّة وقدّموا الأولياء على الأنبياء، ومعلوم أنّ الوليّ بشر من جنس

بني الإنسان، وأنه لم يخرج عن البشرية وعن كونه آدمياً، وكذلك لم يصل إلى رتبة الأنبياء وهي أن ينزل عليه الوحي، لا وحي إلهام ولا وحي واسطة ملك، وإن كان قد يجري الله على يديه شيئاً من الكرامات إما لفضله وإما لحاجته وإما لإقناع خصم أو نحو ذلك. فالؤمنون المتقون كلهم أولياء الله ولكنهم يتفاوتون في الإيمان وفي التقوى، فبعضهم أتى إيماناً وتقوى من البعض الآخر، فيكون لهم ميزة وفضيلة على غيرهم، فيحصل على الرفعة والقوة والقرب، وتحصل له كرامات يجريها الله على يديه.

وقد ذكر ابن تيمية في كتابه «الفرقان» بعض الكرامات، فقال: «وكان عبد الواحد بن زيد أصابه الفالج، فسأل ربه أن يطلق له أعضاء وقت الوضوء، فكانت وقت الوضوء تُطلق له أعضاء ثم تعود بعدد»^(١).

وكذلك قال: «ورجل من النخع كان له حمار فمات في الطريق، فقال له أصحابه: هلم نتوزع متاعك على رحالنا، فقال لهم: أمهلوني هنيهة، ثم توضأ فأحسن الوضوء، وصلى ركعتين، ودعا الله تعالى فأحيا له حماره، فحمل عليه متاعه»^(٢). وكان ذلك كرامةً له.

(١) انظر: كتاب الفرقان ضمن مجموع الفتاوى (٢٨٢/١٢).

وعبد الواحد هو: عبد الواحد بن زيد الزاهد القدوة أبو عبيدة البصري، توفي سنة ١٩٧ هـ. انظر ترجمته وقصته في الحلية (١٥٥/٦)، وسير الزهاد (١٧٨/٧)، وصفة الصفة (٣٢١/٣).

(٢) انظر: كتاب الفرقان ضمن مجموع الفتاوى (٢٨١/١١). والرجل هو: نباتة بن يزيد

وأما الذين استجيبت أدعيتهم، فأكثر وأكثر، منها: أن سعيد بن جبير كان عندك يوقظه للصلاة، فذات ليلة ما صاح الديك، فلما نهض قال: ما له؟ قطع الله صوته، فلم يصح الديك بعدها بقيّة حياته، فقالت أمّه: يا بني، لا تدع على أحد فتصيبه دعوتك، فإنّ هذه دعوة رجل صالح.

وكذلك ورد الكثير من هذه الدعوات المستجابة في كتاب ابن رجب «جامع العلوم والحكم»، يذكر فيها عجائب من جنس هذا؛ منها: قصّة الرجل الذي ذهب يشتري لأهله من بلاد بعيدة قمحاً، فلمّا لم يكن عنده ثمن، رجع وليس معه شيء، فمرّ بكثيب رمل، فقال: لماذا لا آخذ من هذا الرمل في أكياسه حتى لا يقال: رجع خائباً، فلمّا أنزل أكياسه، جاءت امرأته وفتحت أحدها، فوجدته قمحاً جيداً، فطحنت منه وخبزت، فسألها: ما هذا القمح الذي أجد رائحته؟ فقالت: من البرّ الذي أتيت به، فحمد ربّه أنّه لم يخبّ سعيه، فكان ذلك البرّ غاية في الجودة، بحيث إنّ بذروا منه، تخرج الزرعة من أصلها إلى فرعها كلّها سنبل. استجابة لدعوة ذلك الرجل الصالح.

وذكر لنا بعض الإخوان أنّ هناك بلاداً فيها بعض الرافضة وبعض السنّة، فكان الرافضة إذا جاع الطفل يقولون له: ادعُ عليّاً حتى يعطيك طعاماً فإذا دعا،

النخعي أدرك النبي ﷺ وغزا في خلافة عمر رضي الله عنه، انظر قصته ضمن ترجمته في الإصابة

(٤٩١/٦)، والبداية والنهاية (١٥٣/٦).

قربوا له خبزاً أو طعاماً، وقالوا: هذا جاءك به عليّ. فأهل السنة قالوا: نعوذ أبناءنا على أن يدعوا ربهم، فإذا جاع الصبيّ، قالوا له: ادع ربك يا ولدي حتى يرزقك الطعام، فإذا دعا ربّه، قالوا له: ائت ذلك المكان تجد فيه طعاماً من ربك. فذات يوم غفلوا عنه، فجاء ولم يؤهّبوا له طعاماً، وكان قد دعا ربّه، ثم ذهب فكشف الطبق، فإذا فيه خبز من أحسن الخبز، فأكله حتى شبع، فجاء أهله وقد أسفوا على أنّهم لم يهتئوا له طعاماً، فقالوا: من أتاك بالطعام، فقال: دعوت ربّي فجاءني بالطعام، كما كنت أدعوه. فهذه كرامة وآية من آيات الله! ولا شك أن هذه كرامات يجريها الله على يد عباده الصالحين.

وذكر شيخ الإسلام في كتابه «الفرقان» أن هناك أيضاً أولياء الشيطان، يجري الشيطان على أيديهم مخارق يموّهون بها على الناس، ويوهمونهم أنّها كرامات وهي حيل شيطانية، وقد سمّاها رحمه الله بالأحوال الشيطانية، وذكر أمثلة من ذلك: مثل قصص السحرة وأولياء الشيطان، فمن ذلك: أن بعضهم تحملهم الجنّ أو الشياطين وتقطع بهم مسافات طويلة، وأن الشياطين أو مرده الجنّ يتمثلون لأوليائهم بصور وأشكال مختلفة، وأنهم قد يقربون لهم الأشياء البعيدة، ولا شك أن هذا من وحي الشيطان.

ومنها الأعمال التي تسمعون عن السحرة، وأنهم يفرّقون بين المجتمعين، ويجمعون بين المتباغضين، ويوقعون الوحشة بين الغضاء، وأنهم ربّما قلبوا هذا حيواناً وهذا إنساناً، فهذه أحوال شيطانية، ولا نقول: إنّها كرامات ولا خوارق عادات، وإنّما هي من وحي الشيطان ومن عمله، فإنّ الشيطان يتلبس بتلك

الروح، ويغيّر هيئتها من حيوان إلى إنسان أو جهاذ... وغير ذلك. فتكون هذه المخارق تجري على يد أعداء الله، الذين هم عبدة الشياطين.

إذا الفرق بين الأحوال الشيطانية التي تجري على أيدي أعوان الشيطان، والكرامات التي تجري على أيدي أولياء الرحمن: أن خارق العادة كرامة عندما يجري على يد عبد من عباد الله الصالحين، الذي ظاهره من أحسن الظواهر، وعمله من أحسن الأعمال، ودعاؤه مستجاب، وأكله حلال طيب، ورزقه وكسبه من أحسن الكسب وأبعدهم عن الخيث، مقيم للعبادات وصلواته وزكواته، مبتعد عن الشبهات والمحرمات، متمسك بالشرعية، مؤمن بالله إيماناً قوياً ظاهراً وباطناً، مطبق لشرعة الله، مطبق للسنة. بخلاف أولياء الشيطان. وإن تظاهر بعضهم بالإيمان والإسلام. فإن باطنهم يعرفه المتبصرون، وفي ذلك آيات للمتوسمين، يُعلمُ خبث أحوالهم وخبث طواياهم.

ففي هذه البلاد نجد كثرة السحرة، الذين يعملون الشعوذة والسحر، بحيث أنهم يزورون، وقد يقلبون أمام الأعين هذه الحقائق، ويخيلون لمن ينظر إليهم أن هذا شيء وليس بشيء، أو ما أشبه ذلك، وهذا قديم، ولكن في هذه الأزمنة، وبسبب توافد الكفرة، قد فشا وانتشر، وهو عمل شيطاني. يشتكي كثير من الناس مما يجدون في صدورهم من الوحشة في أنفسهم وأهليهم، وكذلك يشتكون من تسلط الجنّ عليهم، وغلق الأبواب عليهم، وإحراق شيء من الأمتعة، وهم لا يرون من يحرقها، وما هو إلا الجنّ أو الشياطين الذين سلطهم أولئك السحرة. عليهم، وكذلك ملابسة الجنّ لأناس من الصالحين بواسطة

السحرة والكهنة، الذين يُسَخَّرُونَ عددًا من الجن لأسيالهم، هؤلاء أولياء الشيطان.

وهناك عباد صالحون مصلحون، نيّاتهم حسنة، حافظون لكتاب الله، عاملون بشريعة الله وسنته، رزقهم الله قوة الإيمان وصفاء القلوب، ومن ميزتهم أيضًا أن كشف الله لهم عن هؤلاء السحرة وأعمالهم، فصاروا يعرفون أنّ هذا الشخص كاهن، وهذا ساحر، وهذا قد عمل كذا وكذا، ويعالجون المسحورين وأهل الأمراض الشيطانية، بالقراءة وما أشبهها في هذه الأزمنة وغيرها.

ذكر لنا أنّ رجلاً كان حافظًا للقرآن، ومن المطبقين للشريعة، ومن الذين نبت لحمهم على طعام طيّب، ولم يتعاطوا شيئًا من المشتبهات، كان إذا قرأ على المريض مرّة أو مرتين شفي بإذن الله. كان إذا أُتي بكأس يقرأ فيه نسيء فيه نفتين أو ثلاثًا امتلأ الكأس ولم يكن فيه إلا قليل من الماء، وإذا شربه المريض شفي بإذن الله. وهذا من آثار الإخلاص وقوة الإيمان. وأمثاله كثيرون.

هؤلاء من أولياء الله الصالحين، هكذا نحن بهم، والله حسيبهم، عملوا بالشريعة، فأجرى الله على أيديهم هذا الشفاء. لذا الأثر الطيّب. وبضدّهم السحرة والكهنة الذين تجري على أيديهم تلك الأحوال الشيطانية، فهؤلاء أولياء الشيطان.

قال الطحاوي:

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الثَّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ.

قال الشارح:

فالمُعْجِزَةُ فِي اللُّغَةِ تَعُمُّ كُلَّ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ، وَفِي عُرْفِ أَيْمَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ يُفَرِّقُونَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَهُمَا، فَيَجْعَلُونَ الْمُعْجِزَةَ لِلنَّبِيِّ، وَالْكَرَامَةَ لِلْوَلِيِّ. وَجَمَاعُهُمَا: الْأَمْرُ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ.

وَالْكَمَالُ يَرْجِعُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: الْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْغِنَى. وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ لَا تَصْلُحُ عَلَى الْكَمَالِ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَإِنَّهُ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالِينَ؛ وَلِهَذَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ دَعْوَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وَكَذَلِكَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَذَا أَوَّلُ أُولِي الْعِزِّمِ، وَأَوَّلُ رُسُولِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَهَذَا خَاتَمُ الرُّسُلِ، وَخَاتَمُ أُولِي الْعِزِّمِ، وَكِلَاهُمَا تَبَرَّأَ مِنْ ذَلِكَ، وَهَذَا لِأَنَّهُمْ يُطَالِيُونَهُمْ:

تَارَةً بِعِلْمِ الْغَيْبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

وَتَارَةً بِالتَّأْثِيرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَبْرُدَّ لَكَ عَنِ الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٩٠].

يَبْرُدُّهَا ﴿الآيَاتِ [الإسراء: ٩٠].

وَتَارَةً يَعْيُونَ عَلَيْهِمُ الْحَاجَةَ الْبَشَرِيَّةَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْتَقِلُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ الْآيَةَ [الفرقان: ٧٠].

فَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَتَأَلَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ بِقَدْرِ مَا يُعْطِيهِ اللَّهُ، فَيَعْلَمُ مَا عِلْمُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَيَسْتَغْنِي عَمَّا أَغْنَاهُ عَنْهُ، وَيَقْدِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُخَالَفَةِ لِلْعَادَةِ الْمَطْرَدَةِ، أَوْ لِعَادَةِ أَغْلَبِ النَّاسِ. فَجَمِيعُ الْمُعْجَزَاتِ وَالْكَرَامَاتِ مَا تَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ.

ثُمَّ الْخَارِقُ: إِنْ حَصَلَ بِهِ فَائِدَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي الدِّينِ، كَانَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا دِينًا وَشَرْعًا، إِمَّا وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ، وَإِنْ حَصَلَ بِهِ أَمْرٌ مُبَاحٌ، كَانَ مِنَ نِعَمِ اللَّهِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي شُكْرًا، وَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ تَضَمُّنٍ مَا هُوَ مِنْهُيٌّ عَنْهُ نَهْيٌ تَحْرِيمٍ أَوْ نَهْيٌ تَنْزِيهِ، كَانَ سَبَبًا لِلْعَذَابِ أَوْ الْبُغْضِ، كَالَّذِي أُوتِيَ الْآيَاتِ فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا: بَلْعَامُ بْنُ بَاعُورًا، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ صَاحِبُهَا مَعْدُورًا لِاجْتِهَادٍ أَوْ تَقْلِيدٍ، أَوْ نَقْصِ عَقْلِ أَوْ عِلْمٍ، أَوْ غَلَبَةِ حَالٍ، أَوْ عَجْزٍ أَوْ ضَرُورَةٍ.

فَالْخَارِقُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: مُحْمُودٌ فِي الدِّينِ، وَمَذْمُومٌ، وَمُبَاحٌ. فَإِنْ كَانَ الْمُبَاحُ فِيهِ مَنَفَعَةٌ كَانَتْ نِعْمَةً، وَإِلَّا فَهُوَ كَسَائِرِ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي لَا مَنَفَعَةَ فِيهَا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَوْزَجَانِيُّ^(١): كُنْ طَالِبًا لِلِاسْتِقَامَةِ، لَا طَالِبًا لِلْكَرَامَةِ، فَإِنَّ نَفْسَكَ مُتَحَرِّكَةٌ فِي طَلَبِ الْكَرَامَةِ، وَرَبُّكَ يَطْلُبُ مِنْكَ الْإِسْتِقَامَةَ.

(١) نقل كلام الجوزجاني شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١١/ ٣٢٠).

قَالَ الشَّيْخُ السَّهْرُورِيُّ فِي عَوَارِفِهِ^(١): وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَصْلُ كَبِيرٍ فِي الْبَابِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَالْمُتَعَبِّدِينَ سَمِعُوا عَنْ سَلَفِ الصَّالِحِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمَا مُنِحُوا بِهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فَتَفُوسُهُمْ لَا تَزَالُ تَتَطَّلَعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُرْزَقُوا شَيْئًا مِنْهُ، وَلَعَلَّ أَحَدَهُمْ يَنْقَى مُنْكَسِرَ الْقَلْبِ، مُتَهَمًا لِنَفْسِهِ فِي صِحَّةِ عَمَلِهِ، حَيْثُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ خَارِقٌ، وَلَوْ عَلِمُوا بِسِرِّ ذَلِكَ لَهَاكَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ، فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ عَلَى بَعْضِ الْمُجْتَهِدِينَ الصَّادِقِينَ مِنْ ذَلِكَ بَابًا، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنْ يَزِدَادَ بَمَا يَرَى مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ وَآثَارِ الْقُدْرَةِ. يَقِينَا، فَيَقْوَى عَزْمُهُ عَلَى الْإِهْدِي فِي الدُّنْيَا، وَالْخُرُوجِ عَنْ دَوَاعِي الْهَوَى. فَسَبِيلُ الصَّادِقِ مُطَابَقَةُ النَّفْسِ بِالْإِسْتِقَامَةِ، فَهِيَ كُلُّ الْكَرَامَةِ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ لِلْقُلُوبِ مِنَ التَّأْثِيرِ أَعْظَمَ مِمَّا لِلْأَبْدَانِ، لَكِنْ إِنْ كَانَتْ صَالِحَةً كَانَتْ تَأْثِيرُهَا صَالِحًا، وَإِنْ كَانَتْ فَاسِدَةً كَانَتْ تَأْثِيرُهَا فَاسِدًا. فَالْأَحْوَالُ يَكُونُ تَأْثِيرُهَا مَحْبُوبًا لِلَّهِ تَعَالَى تَارَةً، وَمَكْرُوهًا لِلَّهِ أُخْرَى.

وَقَدْ تَكَلَّمَ الْفُقَهَاءُ فِي وُجُوبِ الْقَوْدِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُ غَيْرَهُ فِي الْبَاطِنِ. وَهُوَ لَا يَشْهَدُونَ بِبَوَاطِنِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ الْأَمْرَ الْكُونِيَّ، وَيَعْدُونَ بِخَرْقِ الْعَادَةِ لِأَحَدِهِمْ أَنَّهُ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا الْكَرَامَةُ لِرُؤْمِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكْرِمْ عَبْدًا بِكَرَامَةٍ أَعْظَمَ مِنْ مُوَافَقَتِهِ فِيهَا لِحُجَّتِهِ وَبِرِضَاهُ، وَهُوَ طَائِعُهُ وَطَاعَةُ

(١) نقل كلام السهروردي شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١١/ ٣٢٠).

رَسُولِهِ، وَمُؤَالَاةُ أَوْلِيَائِهِ، وَمُعَادَاةُ أَعْدَائِهِ. وَهُوَ لَا هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

وَأَمَّا مَا يَبْتَلِي اللَّهُ بِهِ عَبْدَهُ، مِنَ السَّرِّ بِخَرْقِ الْعَادَةِ أَوْ بَغْيِهَا أَوْ بِالضَّرَاءِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَجْلِ كَرَامَةِ الْعَبْدِ عَلَى رَبِّهِ وَلَا هَوَانِهِ عَلَيْهِ، بَلْ قَدْ سَعِدَ بِهَا قَوْمٌ إِذَا أَطَاعُوهُ، وَشَقِيَ بِهَا قَوْمٌ إِذَا عَصَوْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْلَنِ (١٦) كَلَّا [الفجر: ١٥-١٧].

قال الشيخ:

مرّ بنا أنّ الكرامة هي أمر خارق للعادة، مستغرب، عجيب صدوره، وآتة إذا جرى على أيدي الأنبياء سمّي معجزة. وقد ذكر العلماء معجزات للنبي ﷺ منها: أنّ الجذع حنّ له لما ترك الخطبة عليه، وهو جهاد^(١). ومنها: أنّ الحصيات سبّحن بيده، وهنّ جهاد^(٢).

(١) كما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جَذْعٍ فَلَمَّا اخْتَذَ الْمَنِيَّةَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجَذْعُ فَاتَّأَهُ فَمَسَحَ يَدُهُ عَلَيْهِ». أخرجه البخاري (٣٥٨٣)، وينظر: دلائل النبوة (٢/٥٦٣)، الشفا في حقوق المصطفى (١/٤٢٧).

(٢) كما ورد في حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: «إِنِّي انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ حَوَاطِطِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَحْصِيَّاتُ

ومنها: أن الحجر كان يسلم عليه إذا مرّ به ^(١).

ومنها: أن الماء القليل يزيد إذا غمس فيه يده، حتى يشرب منه الخلق الكثير، ويتوضؤوا ويملؤوا قربهم ^(٢).

ومنها: تكثير الطعام خبزاً أو لحماً ^(٣).

كما ورد ذلك في أدلة كثيرة. فهذه معجزات لا يقدر البشر على مثلها، أجراها الله على يديه، حتى يعلم أنه رسول من الله صادق.

وأما الكرامات، فما يجري على أيدي الصالحين من العباد، وقد وقع من ذلك كثير لبعض الصحابة، كالنصر والتأييد لهم في الوقائع التي يقل فيها عددهم،

موضوعة بين يديه فأخذهن في يده فسبحن في يده، ثم وضعهن في الأرض، فسكنن...». أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٢٩/٢) (١١٤٦)، والبزار في مسنده (٤٣١/٩)، والطبراني في الأوسط (٥٩/٢)، وفي مسند الشاميين (٨١/٣)، ونظر: دلائل النبوة لأبي نعيم (٥٥٥/٢)، ودلائل النبوة للبيهقي (٦٤/٦)، والسائل لابن كثير (٢٥٦).

(١) كما ورد في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن». أخرجه مسلم (٢٢٧٧).

(٢) كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه قال: «عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ فجاءه الناس نحوه، فقال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فسبع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأفئال الغيون فسربنا وتوضأنا». أخرجه البخاري (٣٥٧٦).

(٣) كما ورد في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري (٣٥٧٨).

ويكثر عدد عدوّهم، فإذا دعوا ربّهم وسألوه استجاب لهم، ونصرهم، وخذل عدوّهم، وقد ذكروا من ذلك وقائع:

منها: أن عمر رضي الله عنه «بعث جيشاً، وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية، فبينما عمر ابن الخطاب يخطب الناس يوماً، فأقبل يصيح وهو على المنبر: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فقدم رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل، فهزمهم الله»^(١).

وورد: «أن عمر بن الخطاب قال لِرَجُلٍ: ما اسمُك؟ فقال: جَهْرَةُ، فقال: ابن من؟ فقال: ابن شَهَابٍ، قال: مِمَّنْ؟ قال: مِنَ الْحُرَّةِ، قال: أَيْنَ مَسْكُنُكَ؟ قال: بِحَرَّةِ النَّارِ، قال: بَأَيِّهَا؟ قال: بِذَاتِ لَطْفِي، قال عمر: أَذْرِكُ أَهْلَكَ فَقَدِ احْتَرَقُوا، فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه»^(٢).

وكذلك لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه وقعت أوّل قطرة من دمه على المصحف، على قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفِكُهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]؛ فقال الصحابة: لا بدّ أن ينتقم من هؤلاء، وأن ينتصر الذين يحمون له.

استنبط ابن عباس - رضي الله عنهما - من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ

(١) أخرجه ابن عسّاكر في تاريخ دمشق (٢٠/٢٥)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢/٣٦٤) من

حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٧٣) من حديث يحيى بن سعيد.

جَعَلْنَا لِرِوَالِهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ [الإسراء: ٣٣]؛ أَنَّ معاوية ؓ ومن معه سينتصرون؛ لأنهم يقاتلون من أجل مظلوم وهو عثمان ؓ فصار ذلك سببًا لانتصارهم، وأمروا أن لا يسرفوا في القتل^(١).

وهناك أيضًا كراماتٌ جرت على أيدي الصحابة في حياة النبي ﷺ، فأسيد بن حضير وعباد بن بشر صحابيَّان من الأنصار، خرجا مرةً مع النبي ﷺ في ليلة مظلمة، فأضاء لهما طرف سوط أحدهما نورًا يشع لهما في الظلام في تلك الطرق الضيقة، حتَّى إذا افترقا افترق النور؛ مع هذا شعلة، ومع هذا شعلة^(٢)، وذلك كرامة لهما.

وكذلك أسيد بن حضير ؓ كان مرةً يقرأ سورة الكهف، لم يشعر إلا وسُرج أمثال المصابيح نزلت عليه، وكان فرسه مربوطًا فلمَّا أحسَّ بتلك الأنوار التي نزلت من السماء، حاص الفرس، وأسرع في الصلاة، وكان ابنه قريبًا من الفرس فخشي عليه، فلمَّا انتهى من الصلاة ورفع رأسه، فإذا تلك السُّرج قد ارتفعت، فقال له النبي ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ»^(٣).

وأيضًا قصَّة أبي مسلم الخولاني، الذي غضب عليه الأسود العنسي، فأوقدوا له نارًا وألقوه فيها، فصارت عليه بردًا وسلامًا، وخرج ولم يحترق، فلمَّا وفد إلى

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩).

(٢) كما ورد في حديث أنس بن مالك ؓ الذي أخرجه البخاري (٣٨٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٩٦) من حديث عمران بن حصين ؓ.

عمر عليه السلام قال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراي في أمة محمد عليه السلام من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن»^(١)، وأمرهم بأن يسلموا عليه كلهم ويهتئوه.

وكذلك العلاء بن الحضرمي لما كان قائداً لجيش في الخليج العربي، حال بينهم وبين عدوهم البحر، فأرادوا أن يتبعوهم، فلم يجدوا بداً من أن يخوضوا البحر بخيولهم، فنزلوا في البحر، وهم على خيولهم، ولم يفقدوا متاعاً أو شيئاً، وجعلت الخيل تسبح على البحر كما تسبح السفن، فلما رأهم الفرس قالوا: ما هؤلاء إلا شياطين، فهربوا وأتوا إلى مكان العدو وانتصروا عليهم. وعدوا ذلك من كرامات ابن الحضرمي عليه السلام^(٢).

وقد ذكر العلماء أن الكرامات في التابعين أكثر منها في الصحابة رضوان الله عليهم، وذكروا لها أمثلة كثيرة. وهي دالة على صلاحهم أو حاجتهم.

ومع ذلك فالكرامة لا تدل على أفضلية ذلك الشخص الذي جرت على يديه! فإذا قلنا: لماذا لم تجر على يد أبي بكر عليه السلام، مثلاً جرت على يد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونحوهم؟ نقول: ليست الكرامات دليلاً على الأفضلية، فهي إما لحاجة ذلك الذي جرت على يديه، وإما لقطع حجة خصم، وإما لمناسبة.

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق (٢٧/ ٢٠١)، واللالكائي في كرامات الأولياء (١/ ١٨١).

(٢) أخرج هذه القصة الطبراني في الأوسط (٤/ ١٥)، وآنظر: صفة الصفوة (١/ ٦٩٤)، والإصابة (٤/ ٥٤١)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٢٦٢).

ولأجل ذلك لا نقول: إن الصحابة مفضولون؛ لأن الكرامات فيهم قليلة، وفي التابعين كثيرة.

فالكرامات خوارق للعادة تجري على أيدي عباد الله الصالحين، وتدل على استقامتهم وحسن ديانتهم وصلاتهم، ومع ذلك يستدل بها كثير من العلماء على أنها معجزات للنبي ﷺ؛ لأن هؤلاء الصالحين ما حصلت لهم هذه الكرامات، إلا بتابعهم لهذا النبي الكريم ﷺ، فلما اتبعوه وساروا على نهجه وطريقته حصلت لهم هذه الكرامات.

وهذه الكرامات من الله تعالى فإنه الموصوف بالعلم، يعلم حال عباده، وحاجتهم، ويعلم إيمانهم وطمأنينة قلبهم. وكذلك هي من قدرة الله تعالى؛ فهو الذي قدرها للعبد، وأقدره على ذلك، وأجرى على يديه هذه الكرامة. وكذلك هو الغني: غني عمن سواه، فإن الرب سبحانه هو الذي يغني من يشاء متى يشاء بدون منه أو تردد.

فهذه الصفات التي ذكرنا، المقدر لها هو الله وحده، والكرامات لا تحصل إلا من الله الذي هو عليم بهذا العبد، وقادر على أن يعطيه، وغني لا تنقص خزائنه، ولا تحصل لأي بشر، كما في الآيات التي استشهد بها المفسرون؛ مثل قوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ يعني: الخزائن عند الله تعالى وهو الغني المغني، [الأنعام: ٥٠]، ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ﴾؛ علم الغيب وعلم المستقبل عند الله تعالى، ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠]، إنني لست من الملائكة، بل أنا بشر

ضعيف، لا قدرة لي إلا على ما أقدرني الله عليه. هذه الآيات حكاها الله عن نوح عليه السلام، وأمر بها نبيه ﷺ، فكلما كان العبد أقوم سبيلاً، وأكثر طاعة لله عز وجل، فإن الله يجري على يديه عند حاجته، ما يكون مقوياً لإيمانه.

ليس كل من جرت على يديه الخوارق يتفوق على من لم تجر على يديه. فلا نقول مثلاً: إن ذلك العابد الذي يقال عنه: سحنون، والذي جرت على يديه العديد من الكرامات، إنه أفضل ولا أشرف من الشافعي الذي لم تجر على يديه مثلاً.

يحكون في ترجمة سحنون، وبهلول، ورابعة العدوية كثيراً من الكرامات، لا توجد مثلها في تراجم الأئمة، كمالك وأبي حنيفة وشعبة والليث وأحمد والشافعي، لماذا لم تجر على أيديهم وقد جرت على أيدي غيرهم من العباد؟ نقول: لأن هؤلاء أكرمهم بما فتح على أيديهم من العلوم التي هي العلم بالله، وشرع الله، وأحكامه، وأمره ونهيه، فكانت مقوية لإيمانهم، فلا يحتاجون أن يجري على أيديهم كرامة، بخلاف سحنون وبهلول ورابعة وبشر بن الحارث، فهؤلاء يمكن أن يكون في إيمانهم شيء من الرقة والضعف، فيجري الله على أيديهم شيئاً من الكرامات حتى يقوى إيمانهم، هكذا قال بعض العلماء. وإلا فلا تقارب بينهم وبين العلماء الذين لهم مكانة في العلم وغيره.

وقد مر بنا في كلام الشارح: أن بعضاً من هؤلاء العباد إذا تنسك وتعب، فإنه يطلب من ربه أن يجري على يديه كرامة، ويحزنه إذا سمع فلاناً وفلاناً جرت على أيديهم كرامات وخوارق عادات، فيبقى منكسراً، ويكثر من فعل الأسباب

والسؤال عن الأسباب التي تحصل له مثل هذه الكرامة إلى أن يحصل على يديه مثل ما حصل على يدي أمثاله.

نقول: ما هكذا كان الأولياء والصالحون من عباد الله، وعلماء الشريعة، والأئمة، فلم يكونوا يهتمون لأموال الكرامات، ولا يطلبونها، ولا يحزنون إن لم تحصل لهم.

وأما استجابة الدعاء؛ فالمسلم إذا دعا الله تعالى، وأخلص في دعائه، ولم ير لدعائه أثراً، فإنه يحزنه، ولذلك نقول له: لا تنقطع عن الدعاء، بل أكثر من دعاء الله، فإن دعوتك ولو لم تجب، ولم تر أثرها؛ لا تدل على أنك مردود، ولا على أنك لست من أولياء الله. وقد قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشَّوْءِ مِثْلَهَا»^(١). فالمسلم إذا دعا الله تعالى، فإن الله يعطيه بدعوته أحد ثلاثة أشياء: إما أن يعجل له دعوته وما طلب، وإما أن يدفع عنه من الشر مثلها، وإما أن يدخرها له في الآخرة. فلا يخيب إذا دعا الله تعالى، فليس شرطاً أن تجاب دعوتك كلما دعوت الله تعالى، وليس كل من أجبت دعوته يحكم عليه بأنه ولي من أولياء الله.

نقول: إن هذه الكرامات وخوارق العادات التي يجريها الله على يد بعض عباده؛ إما ابتلاء وامتحاناً، وإما للحاجة، وإما لتفضيلة وميزة حصلوا عليها،

ولا تكون دائماً طوعهم، بل قد يحتاج أحدهم إلى كرامة وإجابة دعوة، فلا تحصل لهم.

ويؤيّد أهل السنّة بالكرامات، وأنها فضيلة لمن تحصل لهم، ولا تكون نقصاً فيمن لم تحصل له تلك الكرامة. ثم إنّ هناك من أنكرها كالمعتزلة وادّعوا أنّها لو حصلت لحصل الاشتباه بينها وبين معجزات الأنبياء. وقد بيّن العلماء أنّ الخوارق انقسمت ثلاثة أقسام:

أولها: معجزات تختصّ بالأنبياء، وليس في قدرة البشر أن يأتوا بمثلها. كمعجزات نبينا ﷺ، ومعجزات موسى وعيسى عليهما السلام، وهي التي ذكرت في السنّة، وحكيّت في القرآن.

ثانيها: كرامات أكرم الله بها أوليائه الصالحين، ويعدها العلماء دالة على صدق نبوة الأنبياء؛ لأنّها ما حصلت لهم إلا باتباع أنبيائهم. فأتباع نبينا ﷺ حصل لهم كرامات بسبب إيمانهم وتصديقهم بنبئهم، وتمسّكهم بشريعته، فكانت تلك الكرامات منّة من الله عليهم، وتقوية لإيمان بعضهم، وقطعاً لحجّة من خالفهم أو طعن في معتقدهم، وكذلك أجراها الله على أيديهم؛ لبيان الحق الذي هم عليه، وبيان صحة معتقدهم، وبيان أنّ نبوة نبئهم نبوة حق لا مرية فيها.

وثالثها: الأحوال الشيطانيّة التي تجري على أيدي السحرة والمشعوذين، وهي ما يتمكّن معه السحرة من الصرف والعطف، وقلب الأشياء، وقطع المسافات، والظهور في الهواء، دليل على أنّ من جرت عليه، فإنّه من خدام الشيطان وأعوانهم الذين يتقربون إلى الشياطين وإلى مرده الجنّ بها يحبسون،

فيذبحون لهم ويطيعونهم، فتصير الشياطين خدماً لهذا الكاهن الذي عبدهم وذبح لهم وأشرك بالله، فتجري على يديه تلك المخارق والشعوذة، ويتلبسون به وينطقون على لسانه، ويخبرون بالغائب والمسروق، ولكنها تبطل بإذن الله إذا عولجت بالآيات القرآنية والأدعية النبوية، فإذا ذكر الله وتليت الآيات القرآنية، وكان الذي يتلوها من أولياء الله الصالحين، وكان المقروء عليه تقياً ورعاً، بطل سحرهم. كما حصل لموسى - عليه السلام - لما ألقى العصا. فإن تلك القراءة تبطل سحرهم وشعوذتهم ويحترق عملهم، ويندحر الشيطان. أما إذا لم يكن القارئ أو المقروء عليه بهذه الصفة، فإن الشياطين تتمكن من العصاة والمنحرفين والمخالفين والمكذّبين.

قال الشارح:

وَلِهَذَا كَانَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ تَرْتَفِعُ دَرَجَتُهُمْ بِخَرَقِ الْعَادَةِ، وَقِسْمٌ يَتَعَرَّضُونَ بِهَا لِعَذَابِ اللَّهِ، وَقِسْمٌ يَكُونُ فِي حَقِّهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُبَاحَاتِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَتَنَوُّعُ الْكُشْفِ وَالتَّأْثِيرِ بِاعْتِبَارِ تَنَوُّعِ كَلِمَاتِ اللَّهِ. وَكَلِمَاتُ اللَّهِ نَوْعَانِ: كَوْنِيَّةٌ، وَدِينِيَّةٌ.

فَكَلِمَاتُهُ الْكَوْنِيَّةُ هِيَ الَّتِي اسْتَعَاذَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ»^(١). قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَكَّمْتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]، وَالْكُونُ كُلُّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَسَائِرِ نَوَارِقِ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الْكَلِمَاتُ الدِّينِيَّةُ، وَهِيَ: الْقُرْآنُ وَشَرْعُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ، وَهِيَ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَخَبَرُهُ، وَحَظُّ الْعَبْدِ مِنْهَا الْعِلْمُ بِهَا، وَالْعَمَلُ، وَالْأَمْرُ بِهَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، كَمَا أَنَّ حَظَّ الْعِبَادِ عُمُومًا وَخُصُوصًا الْعِلْمُ بِالْكَوْنِيَّاتِ وَالتَّأْثِيرُ فِيهَا. أَيْ: بِمُوجِبِهَا. فَالْأَوَّلَى تَذِيرِيَّةٌ كَوْنِيَّةٌ، وَالثَّانِيَّةُ شَرْعِيَّةٌ دِينِيَّةٌ. فَكُشِفَ الْأَوَّلَى الْعِلْمُ بِالْحَوَادِثِ الْكَوْنِيَّةِ، وَكُشِفَ الثَّانِيَّةُ الْعِلْمُ بِالْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ.

قال الشيخ:

ذكر الشارح أن الناس بالنسبة إلى خوارق العادات ثلاثة أقسام:
القسم الأول: (تَرْتَفِعُ دَرَجَتُهُمْ بِخَرْقِ الْعَادَةِ)، أي: ترتفع درجاتهم إذا حصل لهم خارق عادة، فإنه يقوى إيمانهم، ويعلمون أن ربهم يحبهم ويحبونه ويزيدون في طاعته، فلا تزيدهم هذه الخوارق إلا إقبالاً على أنفسهم وعدلاً لها، واجتهاداً في الطاعات.

القسم الثاني: الذين (يَتَعَرَّضُونَ بِهَا لِعَذَابِ اللَّهِ)، وذلك أنها إذا حصلت لهم اعتقدوا الولاية، واعتقدوا أنهم قد سقطت عنهم التكاليف، فتوسعوا في المعاصي والمحرمات، أو أنهم تحصل لهم هذه الخوارق بشرك يعملونه ومخارق وأحوال شيطانية.

القسم الثالث: (يَكُونُ فِي حَقِّهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُبَاحَاتِ)، أي: تكون الخوارق في حقهم بمنزلة المباحات التي لا ينقصون بها، ولا يزيدون، لا تزيد عبادتهم، ولا تزيد سيئاتهم.

ثم يقول: (وَتَنَوُّعُ الْكُشْفِ وَالتَّأْثِيرِ بِاعْتِبَارِ تَنَوُّعِ كَلِمَاتِ اللَّهِ)، الكشف: ما يكشف به لبعض الناس من الأحوال وما أشبهها، هذا يسمونه كشفًا. والكشف من عبارات الصوفية الذين يدعون أنه يكشف لهم عن بعض الأمور الغيبية، وهذا ليس بصحيح، ولكن قد يحصل أن بعض أولياء الله تعالى يطلعهم الله على بعض الأمور المستقبلية، وذلك من غير امتهم. كذلك التأثير

كون أحد يؤثر إما بدعوته، وإما بحال من حالاته، فهذا التنوع يكون باعتبار تنوع كلمات الله.

ثم ذكر أن (كَلِمَاتُ اللَّهِ نَوْعَانِ: كَوْنِيَّةٌ، وَدِينِيَّةٌ)، وقد ذكر الفرق بينهما ابن القيم في «شفاء العليل»^(١)، وذكره أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»^(٢).

ثم يقول: (فَكَلِمَاتُهُ الْكَوْنِيَّةُ هِيَ الَّتِي اسْتَعَاذَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ). وهذا حديث صحيح استدل به على أن كلام الله غير مخلوق؛ لأن المخلوق لا يجوز أن يُستعاذ به، ووصف كلمات الله بأنهن تامات؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ لأنه لا يجاوزهن أو لا يتجاوزهن بر ولا فاجر، يعني: أن من استعاذ من أهل البر بكلمات الله أعاده الله، وأن من استعید منه وهو فاجر فإنه لا يقدر أن يؤدي إذا استعید بكلمات الله منه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، فهذا من كلمات الله الكونية، أمره وقوله: كن.

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]، أي: تمت وهي لا تحتاج إلى تميم، ووصف هذه الكلمات بقوله: ﴿صِدْقًا وَعَدًا﴾، يعني:

(١) (ص ٢٨١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١١ / ٢٧٠، ٢٧١).

حال كونها مطابقة للعدل وهو الصدق، وحال كونها عادلة ليس فيها ميل، ﴿لَا مُبْدَل لِكَلِمَتِهِ﴾، لا أحد يقدر على أن يبدل كلمات الله، (وَالْكُونُ كُلُّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ)، فإنه لا يتحرك إلا بإذن الله تعالى وبكلامه؛ وكذلك (سَائِرِ الْخَوَارِقِ).

قوله: (وَالشُّوعُ الثَّانِي: الْكَلِمَاتُ الدِّينِيَّةُ)، التي هي هذا القرآن، فإنه كلام الله، وأنه يُتَعَبَدُ بتلاوته وقراءته، وكذلك شرع الله، فإنه من كلماته الدينية فهو قد بعث به رسوله ﷺ، ويدخل في كلمات الله الدينية كل الأوامر التي أمر بها، والنواهي التي نهى عنها، والأخبار التي أخبر بها، فكلها من كلمات الله الدينية.

قوله: (وَحَظُّ الْعَبْدِ مِنْهَا الْعِلْمُ بِهَا)، أي: على قدر العلم بها يكون حظه كبيراً أو صغيراً، أي: العلم بها ثم العمل بها، (وَالْأَمْرُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ)، هذا هو حظ العبد: العلم والعمل والامثال لما أمر الله به، (كَمَا أَنَّ سَعْيَ الْعِبَادِ عُمُومًا وَخُصُوصًا الْعِلْمُ بِالْكُونِيَّاتِ وَالتَّأْيِيرُ فِيهَا)، حقاً أن العباد حظهم العلم بالكونيات، يعني: أن يعلموا كل ما هو كائن، وأن يتأثروا ويعتبروا، أي: بموجبها وما تحدثه.

قوله: (فَالأُولَى تَدْبِيرِيَّةٌ كُونِيَّةٌ)، وهي الكلمات الكونية.

قوله: (وَالثَّانِيَّةُ شَرْعِيَّةٌ دِينِيَّةٌ)، وهي الكلمات الدينية.

قوله: (فَكَشَفُ الْأُولَى الْعِلْمُ بِالْحَوَادِثِ الْكُونِيَّةِ)، فإنها كلها كونه، التي

يحدثها الله تعالى في هذا الكون، (وَكَشَفُ الثَّانِيَةِ الْعِلْمُ بِالْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ)،
فمن كُشف له عن الحوادث الكونية، فإنه كشف له كلماته الكونية، ومن كُشف
له عن الأمور الشرعية، فإنه يكون من أهل المأمورات الشرعية.

قال الشارح:

وَقُدْرَةُ الْأَوَّلَى التَّأْيِيرُ فِي الْكُونِيَّاتِ، إِمَّا فِي نَفْسِهِ كَمَشْيِهِ عَلَى الْمَاءِ، وَطَيْرَانِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَجُلُوسِهِ فِي النَّارِ، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ، بِإِصْحَاحٍ وَإِهْلَاكِ، وَإِغْنَاءٍ وَإِفْقَارٍ.
وَقُدْرَةُ الثَّانِيَةِ التَّأْيِيرُ فِي الشَّرْعِيَّاتِ، إِمَّا فِي نَفْسِهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرُسُولِهِ،
وَالْتَمَسُكَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ بِأَنْ يَأْمُرَ بِطَاعَةِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَيُطَاعَ فِي ذَلِكَ طَاعَةً شَرْعِيَّةً.

قال الشيخ:

إن تأثير الكلمات الكونية وقدرتها حصول التأثير في الكونيات، أي: في الكائنات، وفي الأمور العادية، فإذا مشى على الماء فهذا من تأثير الكلمات الكونية، وكذلك إذا طار في الهواء طيرًا عاديًا بنفسه لا بواسطة الطائرات المعروفة، وكذلك لو جلس في الماء ولم يرسب، فإن ذلك من تأثير الكونيات، هذا في نفسه، كذلك في غيره، إذا صحح غيره من مرض، وإذا أهلك غيره، وإذا أغنى أحدًا أو أفقر أحدًا، فكل هذا من التأثير بالكلمات الكونية.

وأما التأثير بالكلمات الدينية فقدرته ذلك التأثير في الشرعيات، أي: في الأمور الشرعية، فيتأثر في نفسه بالزيادة من طاعة الله ورسوله، وكثرة الأعمال الصالحة، ويتمسك بكتاب الله تمسكًا كاملاً، ويسير على ما جاء به ﷺ،

ويتمسك بسسته ظاهراً وباطناً، فهذا تأثيرها في نفسه، وأما في غيره فمن ذلك أن يأمر بطاعة الله ورسوله، فيطاع في ذلك طاعة شرعية، إذا أمر غيره، أو نهى غيره، أمرهم بأن يطيعوا الله فامتثلوا ذلك، أو نهاهم عن معصية الله فأطاعوه، فقد أثر فيهم بالتأثير بالكلمات الشرعية.

قال الشارح:

فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّ عَدَمَ الْخَوَارِقِ عِلْمًا وَقُدْرَةً لَا تَضُرُّ الْمُسْلِمَ فِي دِينِهِ، فَمَنْ لَمْ يَنْكَشِفْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَغْيِبَاتِ، وَلَمْ يُسَخَّرْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكُونِيَّاتِ لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ فِي مَرْتَبَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ ذَلِكَ أَنْفَعَ لَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ اقْتَرَنَ بِهِ الدِّينُ وَإِلَّا هَلَكَ صَاحِبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّ الْخَارِقَ قَدْ يَكُونُ مَعَ الدِّينِ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ عَدَمِهِ، أَوْ فَسَادِهِ، أَوْ نَقْصِهِ.

قال الشيخ:

يقرر . رحمه الله تعالى . أن الإنسان ولو كان عبداً صالحاً، ولو كان تقياً نبيّاً قد لا تحصل له خوارق، وقد لا يحصل له كرامات، فإذا عُدَّت الكرامات علماً وقدرة، فإن ذلك لا يضره في دينه؛ وذلك لأنه إذا كمل دينه وعمل بما أمر الله به، وانتهى عن المحرمات، ولكن مع ذلك لم يحصل له شيء من الكرامات، ولا حصل شيء من خوارق العادات، فإن ذلك لا يدل على أنه ليس كامل الدين، أو أن دينه ناقص. فإذا لم ينكشف له شيء من المغيبات فإن ذلك لا يضره؛ لأننا نقول: إن هذه المغيبات مما لا يعلمه إلا الله، فعليك أن تصلح عملك، ولو لم يكشف لك شيء من المغيبات، ولو لم يسخر لك شيء من الكونيات التي تُسمى خوارق، فتمسك بدينك، وذلك لا ينقصك في مرتبتك عند الله، بل قد يكون عدم ذلك أنفع لك.

ولذلك كان بعض الصالحين الذين حصلت لهم كرامات يتربون منها،

يقولون: نخشى أنها تنقص حسناتنا، ونخشى أنا إذا حصلت منا هذه الكرامة أو هذا الخارق للعادة أن هذا ابتلاء، فيتوبون منها كما يتوبون من الذنوب.

يقول: (إِنْ أَقْتَرَنْ بِهِ الدِّينُ وَإِلَّا هَلَكَ صَاحِبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، فإذا كان ذلك الخارق مع الدين والتمسك والسلامة من البدع، ومن المعاصي، ومن المحرمات، والقيام بأركان الإسلام وبواجباته، ثم حصل مع ذلك خارق فلا بأس، أما إذا حصل خارق ولكن مع المعاصي ومع البدع، فإن صاحبه أقرب إلى الهلاك، خسر الدنيا وخسر الآخرة، فالخارق قد يكون مع الدين للصالحين، وقد يكون مع فساد الدين ومع عدمه، ومع نقصه لكثير من ضعفاء الإيمان، وقد يكون ذلك لأجل أن يقوى إيمانهم، إذا حصل لهم هذا الخارق، وقد يكون ابتلاءً، هل يشكرون الله ويعرفون أن هذا فضله، أو لا يفعلون ذلك.

قال الشارح:

فَالْخَوَارِقُ النَّافِعَةُ تَابِعَةٌ لِلدِّينِ، خَادِمَةٌ لَهُ؛ كَمَا أَنَّ الرِّيَاسَةَ النَّافِعَةَ هِيَ
التَّابِعَةُ لِلدِّينِ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ النَّافِعُ؛ كَمَا كَانَ السُّلْطَانُ وَالْمَالُ النَّافِعُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ
وَأَبِي بَكْرٍ وَوَمَرٍ، فَمَنْ جَعَلَهَا هِيَ الْمَقْصُودَةَ، وَجَعَلَ الدِّينَ تَابِعًا لَهَا، وَوَسِيلَةً
إِلَيْهَا، لَا لِأَجْلِ الدِّينِ فِي الْأَصْلِ: فَهُوَ شَيْءٌ بِمَنْ يَأْكُلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، وَلَيْسَتْ
حَالُهُ كَحَالِ مَنْ تَدَيَّنَ خَوْفَ الْعَذَابِ، أَوْ رِبَاءِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَا هُوَ مَأْمُورٌ بِهِ،
وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَشَرِيعَةٍ صَحِيحَةٍ.

قال الشيخ:

خوارق العادات والكرامات النافعة لا تنفع صاحبها إلا إذا كان عاملاً
بالإسلام، فتكون تابعة للدين وخادمة له، ومقوية للمسلم على الأعمال
الصالحة وعلى التوبة وترك المحرمات فتكون سبباً في ثباته على الدين، وسبباً
في تمسكه، وسبباً في بعده عن المحرمات، فتكون الخوارق خادمة لدينه.

كما أن الرئاسة النافعة هي التابعة للدين، الرئيس والأمير والمقدم في
الكون لا بد أن يكون مطبقاً لتعاليم الدين، فإذا كان منحرفاً، ما نفعته رئاسته،
ولو أن الناس يحترمونه، ويقومون له، ويجلونه ويبدلون، ويعتقدون فيه شرفاً
ورئاسة ونحو ذلك، فإذا لم يكن قائماً بالدين لم ينفعه عند الله، ما نفعته رئاسته
ولا نفعه ماله ولا نفعه الناس؛ ولذلك يقول يوم القيامة: ﴿مَا أَشَقَّ عَمَلُ مَالِيَةٍ

﴿٢٨﴾ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٨﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، أي: رئاستي وما أنا فيه، والقوم الذين يخدمونني ما نفعتني، أين هي؟

يقول: (وَكَذَلِكَ الْمَالُ النَّافِعُ)، الذي ينفع صاحبه، إذا كان مع الدين فإنه يُستفاد منه، وإذا كان مع الدنيا فإنه يكون وبالاً عليه، بحيث يتمنى أنه ما حصل له، يقول: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾، أي: أموالي الكثيرة ما أغنت عني عندما يرى العذاب.

قوله: (كَمَا كَانَ السُّلْطَانُ وَالْمَالُ النَّافِعُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ)، فالنبي ﷺ كان على يديه الأموال التي تُجبى إليه من الزكوات، ومن الجزية، ومن الإجازات ونحوها، وهو الذي يجعلها وسيلة إلى الدين، لا يجعل الدين وسيلة إليها.

وكذلك عمل أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - لم يقتنيا المال لأنفسهما ولا لأهلها، وإنما عملا فيه بعمل النبي ﷺ، فالمال النافع لما كان بأيدي الخلفاء صرفوه في وجوهه، ولم يختصوا لأنفسهم ولا أقاربهم بشيء.

فمن جعل المال والرئاسة هي المقصودة، وجعل الدين تابعاً لها ووسيلة إليها (فَهُمْوَ شَبِيهُ مَنْ يَأْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ)، فلم يجعل هذه الرئاسة وهذا المال ونحوه تابعاً للدين، بل جعل الدين تابعاً لها، والذين جعلوا هذه الأشياء هي المقصودة فإنهم يعملون للدنيا، وفي الحديث: «تَعَسَّ عِبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ

وَالْقَطِيفَةَ وَالْحَمِصَةَ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ»^(١).

فهؤلاء الذين يجعلون المال والرئاسة والسلطان تابعاً، أي: وسيلة لحصول المقصود، فإنهم كالذين يعملون عمل الآخرة يريدون به الدنيا.

وقد بوّب على ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في كتاب (التوحيد): (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا)، وجعل في المسائل إرادة الدنيا بعمل الآخرة، فالذين يقصدون بالسلطة تحصيل الوظائف الراقية، وتحصيل الأموال وما أشبه ذلك، ولا يجعلونها تابعة للدين، بل يجعلون الدين تابعاً لها، وهي الأصل، فهؤلاء يشبهون الذين يأكلون الدنيا بالدين، يجعلون الدنيا هي الوسيلة والمقصد، فيدخلون في قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨]، فأخبر بأن هؤلاء ليس لهم حظ في الآخرة، وإنما حظهم ما حصلوه في الدنيا، وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهَا أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ [هود: ١٥، ١٦].

فمثل هذا ليس مثل الذين يتدينون خوف العذاب أو رجاء الجنة، فإن ذلك مأثور به، وهو على سبيل النجاة وعلى شريعة صحيحة، ومثله الذي

يقول: أنا أعمل لله لأجل أن ينجينني من عذابه، أو يدخلني جنته. لا يقول: أنا أعمل لله حتى يرزقني من الدنيا، وحتى يرزقني صحة في بدني أو مالاً وولداً ونحو ذلك، فإن هذا عمله يوفى إليه في الدنيا، وليس له في الآخرة حظ ولا نصيب.

قال الشارح:

وَالْعَجَبُ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ هَمَّهُ قَدْ ارْتَفَعَ عَنْ أَنْ يَكُونَ بِرُفَا مِنَ النَّارِ
أَوْ طَلَبًا لِلْجَنَّةِ، يَجْعَلُ هَمَّهُ بِدِينِهِ أَذْنَى خَارِقٍ مِنْ خَوَارِقِ الدُّنْيَا!! ثُمَّ إِنَّ الدِّينَ إِذَا
صَحَّ عِلْمًا وَعَمَلًا، فَلَا بُدَّ أَنْ يُوجِبَ خَرَقَ الْعَادَةِ، إِذَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ صَاحِبُهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ [الطلاق:
٢، ٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ۖ﴾ [الأنفال: ٢٩]، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَقِيَّةً ۖ﴾ ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا يَتَنَبَّهُمْ مِنْ لَدُنَّا
أَجْرًا عَظِيمًا ۖ﴾ ﴿٦٧﴾ وَلَهْدِيَّتُهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ﴾ [النساء: ٦٦، ٦٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا
إِنَّ أَوْلِيََاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۖ﴾ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ ۖ﴾ ﴿٧٠﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٤].
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَرَأَ
قَوْلَهُ: ﴿إِذْ فِي ذَلِكَ لَا يَنْبِي لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۖ﴾ [الحجر: ٧٥] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١)، مِنْ رِوَايَةِ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

قال الشيخ:

لا بد أنه يوجد كثير ممن يزعم (أن هَمَّهُ قَدْ ارْتَفَعَ عَنْ أَنْ يَكُونَ خَدًّا مِنْ

النَّارِ أَوْ طَلَبًا لِلْجَنَّةِ)، فكأنه يقول: أنا لا أعبد الله خوفاً من النار، ولا أعبده طلباً إلى الجنة، فيصبح أكبر همه أن يحصل على يديه خارق من خوارق العادة، أو كرامة من هذه الكرامات، حتى يفتخر بذلك، وحتى ينخدع به الناس ويقولون: هذا من الأولياء الذين تُستجاب دعوتهم، هذا أكبر همه، يجعله (أُذْنِي خَارِقٍ مِنْ خَوَارِقِ الدُّنْيَا).

قال: (ثُمَّ إِنَّ الدِّينَ إِذَا صَحَّ عِلْمًا وَعَمَلًا، فَلَا بُدَّ أَنْ يُوجِبَ خَرَقَ الْعَادَةِ، إِذَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ صَاحِبُهُ)، وهذا صحيح، فإن الإنسان إذا صحح عمله، وعمل على بصيرة، واتقى الله تعالى وأدى حقوقه، وتجنب ما حرمه الله تعالى، فإنه إذا احتاج إلى شيء لندياه فإن الله تعالى يعطيه ويحييه.

استدل - رحمه الله - على ذلك بهذه الآيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، وحقيقة التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، فإذا اتقى الإنسان ربه وخافه وحده، ولم يخف غيره، فإن الله يجعل له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وما ذاك إلا أنه حقق التقوى، والله تعالى وعده بأن يرزقه.

جاء في رواية في الأحاديث أن الله تعالى يقول: «وَعِزَّتِي وَعَظَمَتِي لَا يَعْتَصِمُ بِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي دُونَ خَلْقِي، أَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ نَيْتِهِ، فَتَكِيدُهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْهُنَّ

فَرَجًا وَنَحْرَجًا»^(١). فقد وعده الله بأن يجعل له مخرجًا من كل ضائقة، ويجعل له اليسر بعد العسر، ويرزقه ويسر له الرزق، ويأتيه الرزق من حيث لا يحتسب ومن حيث لا يقدر.

الآية الثانية: قوله - جل وعلا - : ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، يعني: إذا حققتم تقوى الله وعملتكم بطاعته فلا بد أن يجعل لكم فرقانًا، أي: عملاً واضحاً، تعرفون به الحق من الباطل، تفرقون به بين الحق والباطل، وتعرفون من هو صالح ممن ليس بصالح، هذا من آثار التقوى.

الآية الثالثة: قوله - عز وجل - : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ [النساء: ٦٦]، أخبر بأنهم إذا فعلوا ما يوعظون به، أي ما يسمعون من المواعظ، وما يسمعون من النصائح، والتزموا بجميع أوامر الله تعالى، فقاموا بها، وبجميع ما نهى عنه الله تعالى، وابتعدوا عنه، فإن ذلك يكون خيراً لهم، أي يرزقهم الله تعالى خيراً، ويثبتهم ويكونون أشد تثبيتاً، وإذا لَاقَيْنَهُمْ مِن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾، هذا الأجر في الدنيا وفي الآخرة يؤتيهم الله أجراً عظيماً، ويفتح عليهم باب المصالح، ويهديهم في الآخرة وفي الدنيا صراطاً

(١) أخرجه تمام الرازي في الفوائد (٢٤٣/١) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، وفيه يوسف بن السفر متروك يكذب، قال البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك يكذب، وقال أبو زرعة وغيره: متروك. انظر: كنز العمال (٤٦/٣). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥/٤) عن وهب بن منبه، موقوفاً عليه.

مستقيماً، يسرون عليه إلى أن يأتوا إلى دار كرامة الله.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِلَهَ آبَائِكِ آبَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ﴾ (١٦٣) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿[يونس: ٦٢-٦٤]، هذا أيضاً يحصل لهم؛ لأنهم آمنوا بالله إيماناً صحيحاً كاملاً، واتقوا ربهم تقوى صحيحة، فوعدهم الله بأن لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة، أي: في الدنيا يُبشرون بأن الله سينصرهم ويؤيدهم ويقويهم ويرزقهم، وفي الآخرة يُبشرون بدار كرامة الله تعالى.

وأما الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه فقد أخرجه الترمذي وغيره، ولكن في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف، وقد روي من طرق أخرى عن ابن عمر وأبي أمامة وأبي هريرة رضي الله عنهم، لكن طرقها كلها ضعيفة، وبعضها متماسك، فلعل تعدد طرقه وكثرة شواهده يدل على أن له أصلاً^(١).

الفراسة: هي الحدس؛ لأن المؤمن ينظر بنور الله، فإذا نظر إلى رجل يكن سوءاً عرفه، وقال: هذا سيئ الباطنية، هذا عنده همة سيئة فاحذروه، فيدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]، أي: الذين يتوسمون في الإنسان الخير، فهؤلاء هم الذين يُرجى أن يكونوا من أهل المعجزات، أو من أهل الكرامات.

(١) انظر: مجمع الزوائد (١٠/٢٦٨)، وكشف الخفاء (١/٤٢).

قال الشارح:

وَقَالَ تَعَالَى، فِيمَا يَرْوِي عَنْهُ رَسُولُهُ ﷺ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي فِي قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ»^(١). فَظَهَرَ أَنَّ الْاسْتِقَامَةَ حَظُّ الرَّبِّ، وَطَلَبَ الْكِرَامَةِ حَظُّ النَّفْسِ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قال الشيخ:

هذا حديث قدسي أخبر تعالى بأن له أولياء، وأن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هم الذين آمنوا واتقوا، فإذا كان هناك ولي من أولياء الله قد اتقى الله حق تقاته، وقد آمن به حق الإيمان وقد عمل الصالحات، فإن من عاداه فإنه يعتبر بارز ربه بالمحاربة، يُقال للذين يعادون الصالحين: أنت تحارب ربك، أنت قد بارزت ربك بالمحاربة، فعليك أن تتوب ولا تؤذي عباد الله، وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مِنْ

يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»^(١).

ثم يقول الله تعالى في هذا الحديث: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَذَاءٍ مَا أَفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ»، وفي رواية: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا أَفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ». التقرب هو: الأعمال الصالحة؛ لأنها تقرب العبد إلى رضا الله، كما أن السيئة تبعده عن رضا الله تعالى، فإذا عمل الصالحات وبالأخص الفرائض التي فرضها وكتبها على العباد، صدق عليه أن يتقرب إلى الله تعالى بما يحبه، فيكون قد تقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، أي بالفرائض، ولكن مع ذلك إذا أراد أن تثبت له محبة الله، فيتقرب إليه بالنوافل الزائدة عن الفرائض، يتقرب إليه بقيام الليل، وبصلاة الضحى، وبالرواتب التي قبل الظهر وبعده، وقبل العصر، وقبل المغرب وبعده، وقبل العشاء وبعده، وسنة الفجر، ونحو ذلك، ويتقرب إليه بنوافل الصيام، فيصوم من كل شهر ثلاثة أيام، أو يصوم كل اثنين وخميس، أو يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويتقرب بالصدقة الزائدة عن الفريضة التي هي زكاة المال، ويتقرب بمتابعة الحج والعمرة، ويتقرب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل العلم للمتعلمين، والنصيحة للمسلمين، وكذلك أيضاً يتقرب بترك المحرمات والمكروهات ونحوها، فإذا فعل ذلك أحبه الله، فإن الله تعالى يحب محبة تليق به.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠)، وأحمد (٤/ ٤٢٠) من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه. وأخرجه الترمذي (٢٠٣٢)، وابن حبان (١٣/ ٧٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

يقول: «فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ»،
 بمعنى أنه لا يسمع الشيء إلا الذي في رضا الله تعالى، فلا يسمع إلا ما أمر به،
 وما يفيد؛ وكذلك بصره، لا يمد بصره إلا في شيء فيه طاعة، فيكف بصره
 عن المحرمات ويحمي سمعه عن سماع المحرمات.
 قوله: «وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا»، وكذلك يده فلا يبطش، ولا يمد يده،
 ولا يعمل بها، إلا ما يحبه ربه.

قوله: «وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا»، أي: وكذلك رجله لا يمشي بها إلا إلى ما
 يحبه الله؛ ولأجل ذلك وعده قال: «وَلَكِنْ سَأَلْنِي لِأَعْطِيَنَّهُ»، يعني: سؤله تكرمة
 له، ويعطيه ذلك، ويكون من خوارق العادات، ثم قال: «وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي
 لِأَعِيدَنَّهُ»، أخبر بأنه إذا استعاذه وهو صادق وهو من أولياء الله، أعاده الله من
 كل شر، فإذا استعاذ من شرور الدنيا ومن شرور الناس، أعاده الله تعالى.
 وأما قوله: «وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ»، فالله سبحانه وتعالى - يجب
 المؤمن ويجب ما يحبه المؤمن، وقد علم بأن المؤمن أو الإنسان بالطبع يكره
 الموت، ويكره الله تعالى الشيء الذي يسوءه، ولكن حيث إنه لا بد له من الموت،
 فإن الله يهون عليه ذلك الموت، فلا يحس بمقدمات ولا بالآلام ولا بغير ذلك.

فتبين (أَنَّ الِاسْتِقَامَةَ حَظُّ الرَّبِّ)، فمتى استقام على طاعة الله، ثم عمل
 بطاعته، فقد حرص وجعل ذلك حظه في الدنيا والآخرة، وأما طلب الكرامة،
 وطلب خرق العادة فإنه حظ للنفس فقط، فإن الذي يريد الله ويعمل لأجل أن
 تحصل له كرامة إنما يريد شيئاً ثملاً له نفسه.

قال الشارح:

وَقَوْلُ الْمُعْتَزِلَةِ فِي إنْكَارِ الْكَرَامَةِ: ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ إنْكَارِ
الْمَحْسُوسَاتِ. وَقَوْلُهُمْ: لَوْ صَحَّحْتُ لَاشْتَبَهَتْ بِالْمُعْجَزَةِ، فَيُؤَدِّي إِلَى التَّبَاسِ
النَّبِيِّ بِالْوَلِيِّ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ! وَهَذِهِ الدَّعْوَى إِنَّمَا تَصِحُّ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ يَأْتِي
بِالْخَارِقِ، وَيَدَّعِي النُّبُوَّةَ، وَهَذَا لَا يَقَعُ، وَلَوْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ لَمْ يَكُنْ وَلِيًّا، بَلْ كَانَ
مُتَنَبِّئًا كَذَّابًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُتَنَبِّئِ عِنْدَ قَوْلِ الشَّيْخِ:
(وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُجْتَبَى وَنَبِيُّهُ الْمُصْطَفَى).

قال الشَّيْخُ:

المعتزلة ينكرون هذه الخوارق، وهذه الكرامات، وإنكارهم هذا إنكار
للمحسوسات؛ كما أنهم أيضًا ينكرون السحر، يقولون: لو صح لاشتبه
صاحب الكرامة بالنبي، واشتبه الساحر بالنبي، فيؤدي إلى التباس النبي بغيره.
هذه شبهتهم، فأجابهم الشارح - رحمه الله - فقال: لا يجوز أن يلتبس النبي
بالولي؛ وذلك لأن هذه الدعوى إنما تصح إذا كان الولي يأتي بالخارق ويدَّعي
النبوَّة، وهذا لا يقع، فالأولياء لا تزيدهم الخوارق والكرامات إلا تدللًا
لربهم، وعبادة له، فالذي يدعي النبوَّة لا يكون وليًّا، ولو ادَّعى النبوَّة لم يكن
وليًّا، ولم يكن من أولياء الله بل يكون كذابًا ليس بصادق فيما يدعيه من النبوَّة.
ولاشك أن هناك فرق بين النبي والمنتبئ، كما حصل بين النبي ﷺ وبين
مسيلمة الكذاب وغيره من المنتبئين، فإن هؤلاء الذين يتنبئون لا بد أن يقع

منهم ما يُعرف به كذبهم، ولو حصل على أيديهم شيء من المخارق التي تساعدهم عليها الشياطين، كما حصل للأسود العنسي من أن شيطانه كان يخبره بالذين يضمرون له العداوة ويهمون بقتله، وكذلك غيره، تنزل عليهم الشياطين وتخبرهم بذلك، وهذا يتبين به أنهم كذبة، لا أنهم أنبياء، ولو جرت على أيديهم تلك الخوارق التي هي أحوال شيطانية، فلا بد أن يكون هناك فرق واضح بين الأولياء وبين الأعداء، فإن أولياء الله: هم العباد الصالحون، وإذا حصلت الكرامة لهم فذلك تكرامة لهم، حيث وثقوا بأمر الله تعالى، وتوكلوا عليه، وعبدوه حق العبادة، وأقاموا شريعته، واتبعوا سيرة نبيه الكريم، وأطاعوه في كل ما يأمرهم به، فأجرى الله تعالى على أيديهم هذه الخوارق، ولم تزدتهم إلا تصلباً في دينهم، ولم تزدتهم إلا تمسكاً بهذا الدين الخفيف، وعملوا به واتقوا ربهم، وأطاعوه، وعملوا الصالحات، وازدادوا خيراً، وتورعوا عن المحرمات، ولم ينخدعوا بما أعطاهم الله من هذه الكرامة، وعلموا أنها ليست دليلاً على المحبة.

وقد تكون هذه الكرامات في حقهم ابتلاءً وامتحاناً، فإذا أشر ذلك الذي أُعطي تلك الكرامة الخارقة للعادة، وبطر، وأخذ يفتخر بأنه من الأولياء والصالحين، وأعجب بنفسه، عاقبه الله تعالى، وسلبه ما هو فيه من لذة العبادة، وقطع تلك الكرامة. ومتى تذلل لربه، وأظهر الاستضعاف بين يدي ربه، ولم تزد الكرامة إلا اجتهداً في العبادة، زاده الله منها، ورفع درجته في الدنيا والآخرة.

قال الشارح:

وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا: أَنَّ الْفِرَاسَةَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ:
إِيمَانِيَّةٌ، وَسَبَبُهَا نُورٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ، وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا خَاطِرٌ يَنْجُمُ
عَلَى الْقَلْبِ، يَثْبُ عَلَيْهِ كَوْثُوبِ الْأَسَدِ عَلَى الْفَرِيسَةِ، وَمِنْهَا اسْتِغْنَاءُهَا، وَهَذِهِ
الْفِرَاسَةُ عَلَى حَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ، فَمَنْ كَانَ أَقْوَى إِيمَانًا فَهُوَ أَحَدُ فِرَاسَةٍ.
قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «الْفِرَاسَةُ مُكَاشَفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايَنَةُ
الْغَيْبِ، وَهِيَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ». انْتَهَى.

قال الشيخ:

إِذَا عُرِفَ أَنَّ الْفِرَاسَةَ هِيَ: كَوْنُ الْإِنْسَانِ يَتَفَرَسُ فِي غَيْرِهِ، فَيَخْطُرُ فِي بَالِهِ
أَمْرٌ فَيَكُونُ حَقِيقَةً، فَيَعْرِفُ أَنَّ هَذَا - مَثَلًا - مِنْ أَهْلِ الذِّكَاءِ وَقُوَّةِ الْإِيمَانِ،
وَيَعْرِفُ أَنَّ هَذَا مُحْتَالٌ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ وَقَعَتْ فِرَاسَةٌ كَثِيرٌ ذَكَرَ كَثِيرًا مِنْهَا ابْنُ
الْقَيْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ (الطَّرِيقَ الْحَكِيمَةَ)، بِحَيْثُ إِنْ هُنَاكَ مَنْ رَأَى
شَخْصًا يَعْمَلُ عَمَلًا فَتَفَرَسَ فِيهِ أَنَّهُ مُحْتَالٌ، أَوْ تَفَرَسَ فِي هَذَا أَنَّهُ صَاحِبُ حَرْفَةٍ
أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بِمَعْنَى أَنَّهُ فِكْرٌ فِيهِ نَظَرَةٌ عِبْرَةٌ فَقَالَ: أَقُولُ إِنْ هَذَا أَمْرُهُ كَذَا
وَكَذَا. فَوَقَعَ كَمَا قَالَ.

يَقُولُ: النَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْوَاعِ الْفِرَاسَةِ: الْفِرَاسَةُ الْإِيمَانِيَّةُ، سَبَبُهَا نُورٌ
يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ، : النور يحصل من آثار الشمس والتعرف لذلك
الشخص، ولا ينتج الله عليه إلا إذا كان من أهل الإيمان.

ثم ذكر أن (حَقِيقَتُهَا أَنَّهَا خَاطِرٌ يَهْجُمُ عَلَى الْقَلْبِ)، بمعنى أنه يقع على القلب، (وَيَنْبُ عَلَيْهِ كَوْثُوبُ الْأَسَدِ عَلَى الْفَرِيَسَةِ، وَمِنْهَا اسْتِثْقَاُهَا)، أي: ولهذا سميت فراسة، فاشتقاقها من الوثوب على الفريسة.

قوله: (وَهَذِهِ الْفِرَاسَةُ عَلَى حَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ)، أي: هذه الفراسة قد تختلف فتقوى بقوة الإيمان، وتضعف بضعف الإيمان، فإذا كان الإنسان أقوى إيماناً كان أحد فراسة، ومع ذلك لا يلزم أن كل مؤمن قوي الإيمان يكون عظيم الفراسة، فقد يكون إيمانه قوياً ولكن ليس له هذه الحدة، ولا هذا الذكاء، ولا هذه المعرفة بمن يراه.

قوله: (قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ)، أبو سليمان الداراني - رحمه الله - اسمه: عبد الرحمن بن أحمد الداراني، وهو من كبار الزهاد، يقول: «الْفِرَاسَةُ مُكَاشَفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايَنَةُ الْغَيْبِ، وَهِيَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ». أي: ينكشف للنفس شيء لم يكن عليه دليل ظاهر؛ وكأنه يعرف الأمور المغيبة، فهذه الفراسة الإيمانية تعتبر من مقامات الإيمان.

قال الشارح:

وَفِرَاسَةٌ رِيَاضِيَّةٌ، وَهِيَ: الَّتِي تَحْصُلُ بِالْجُوعِ وَالسَّهَرِ وَالتَّخَلِّيِّ، فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا تَجَرَّدَتْ عَنِ الْعَوَائِقِ صَارَ لَهَا مِنَ الْفِرَاسَةِ وَالْكَشْفِ بِحَسَبِ تَجَرُّدِهَا. وَهَذِهِ فِرَاسَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى إِيْمَانٍ، وَلَا عَلَى وِلَايَةٍ، وَلَا تَكْشِفُ عَنْ حَقِّ نَافِعٍ، وَلَا عَنْ طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ، بَلْ كَشَفُهَا مِنْ جِنْسِ فِرَاسَةِ الْوَلَاةِ وَأَصْحَابِ عِبَارَةِ الرُّؤْيَا وَالْأَطْيَاءِ وَنَحْوِهِمْ.

قال الشيخ:

سميت هذه فِرَاسَةٌ رِيَاضِيَّةٌ؛ لأنها تحصل بعد ترويض النفس، بأن يروض نفسه بالسهر والجوع والتخلي والانفراد والابتعاد وكثرة التفكير، حتى تتجرد نفسه عن العوائق وعن المشاغل ونحوها، فبعد ذلك يصير لها نوع من الفِرَاسَةِ والذكاء، ومعرفة الأحوال والكشف، وبحسب قوة تجردها عن العوائق.

يقول: (وَهَذِهِ فِرَاسَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ)، أي: أن هذه الفِرَاسَةَ يقع للمؤمن صادق الإيِّان، وقد تقع أيضًا للكافر، فهناك كثير من الكفار ومن المنافقين يحصل لهم بعد رياضة النفس: الجوع ونحوه نوع من التفرس ومعرفة أحوال الناس.

قوله: (وَلَا تَدُلُّ عَلَى إِيْمَانٍ)، أي: أنها لا تدل على وجود الإيِّمان، فليس كل من حصلت له يكون مؤمنًا.

قوله: (وَلَا عَلَى وِلَايَةٍ)، ولا تدل أيضًا على الولاية، فلا يكون كل من حصلت له من أولياء الله.

قوله: (وَلَا تَكْشِفُ عَنْ حَقِّ نَافِعٍ)، أي: وليست أيضًا تكشف عن حق نافع، بل قد تكشف عن سوء، أو تكشف عن باطل، أو نحو ذلك.

قوله: (وَلَا عَنْ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)، أي: ولا تدل أيضًا على طريق مستقيم، بل يكون كشفها من جنس كشف فِرَاسَة ولاة الأمر، فإن كثيرًا من الولاية والقضاة ونحوهم يكون لهم فِرَاسَة، يعرفون بها شيئًا من الحالات ونحوها، كما ذكر ابن القيم شيئًا كثيرًا من فِرَاسَة إياس بن معاوية القاضي، وكذلك أيضًا تُقَاس على عبارة أصحاب الرؤيا والأطباء، فإن الرؤيا إذا قُصت على من يعبرها، عرف تعبيرها بمجرد رؤية الرائي، أو بمجرد خبره، وذلك نوع من الفِرَاسَة؛ وكذلك الأطباء عندما يكون أحدهم يكشف على مريض، مجرد ما يراه وإن لم يكشف عليه، يعرف أنه مصاب بكذا وكذا قبل الكشف، هذه من الفِرَاسَة الرياضية.

قال الشارح - رحمه الله :-

وَفَرَّاسَةُ خَلْقِيَّةٌ، وَهِيَ الَّتِي صَنَّفَ فِيهَا الْأَطِبَّاءُ وَغَيْرُهُمْ، وَاسْتَدَلُّوا بِالْخُلُقِ عَلَى الْخُلُقِ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْارْتِبَاطِ، الَّذِي اقْتَضَتْهُ حِكْمَةُ اللَّهِ، كَالِاسْتِدْلَالِ بِصِغَرِ الرَّأْسِ الْخَارِجِ عَنِ الْعَادَةِ عَلَى صِغَرِ الْعَقْلِ، وَبِكِبَرِهِ عَلَى كِبَرِهِ، وَسِعَةِ الصَّدْرِ عَلَى سِعَةِ الْخُلُقِ، وَبِضِيقِهِ عَلَى ضِيقِهِ، وَبِجُمُودِ الْعَيْنَيْنِ وَكَلَالِ نَظَرِهِمَا عَلَى بِلَادَةٍ صَاحِبَهَا وَضَعْفِ حَرَارَةِ قَلْبِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قال الشيخ:

هذه الفراسة الثالثة التي هي خلقية، بمعنى: أن أصناف الناس يختلفون، فالأطباء بحسب تجربتهم، وكذلك أهل الفراسة والذكاء بحسب ما عرفوه، وقد صنف الأطباء وغيرهم كثيراً من هذه الفراسة، واستدلوا بالخلق على الخلق، أي: بخلقة الإنسان وهيكله وهيئته على أخلاقه، فإن بينهما ارتباط عضوي، بحيث إنه يُعرف بذلك أخلاقه وعاداته وما بينهما، فالارتباط اقتضته حكمة الله، أي: اقتضت حكمة الله تعالى أن بين الخلق والخلق علامات يُعرف بها. فذكر أنه يُستدل (بِصِغَرِ الرَّأْسِ الْخَارِجِ عَنِ الْعَادَةِ عَلَى صِغَرِ الْعَقْلِ)، وهذا قد لا يكون مطرداً ولكنه غالب، أن الإنسان إذا كان رأسه صغيراً صغيراً خارجاً عن العادة المطردة، فإنه يدل على صغر عقله، وكذلك إذا رَأَى رأسه كبيراً خارجاً عن العادة، استدلوا بذلك على كبر عقله، وإن كان ذلك أيضاً ليس مطرداً، ويستدلون بسعة الصدر على سعة الأخلاق، فواسع الصدر سعة

زائدة يقولون: هذا دليل على سعة أخلاقه، وكذلك العكس إذا رأوه ضيق الصدر، يعني: متقارب الأضلاع ونحوها، قالوا: هذا خلقه ضيق، وهذا معه شيء من مكارم الأخلاق، وكذلك (وَبِجُمُودِ الْعَيْنَيْنِ)، يعني: قلة الخشوع ونحو ذلك، أو (وَكَلَالِ نَظَرِهِمَا)، أي: ضعف النظر، والكلالة يستدلون به على البلادة، أن صاحب ذلك يكون بليداً، وضعيف حرارة القلب ونحو ذلك. فهذه تسمى فِرَاسَة خَلْقِيَّة.

قال الطحاوي:

وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا.

قال الشارح:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانُ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظِلَّ سَاحِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَعْبُدُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». وَرَوِي «رَايَةً»، بِالرَّاءِ وَالْغَيْنِ، وَهُمَا بِمَعْنَى. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١) وَأَبُو دَاوُدَ^(٢) وَابْنُ مَاجَهَ^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٤).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: أَطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ،

(١) برقم (٣١٧٦).

(٢) مختصرًا برقم (٥٠٠٠).

(٣) برقم (٤٠٤٢).

(٤) في الكبير برقم (٧٠).

فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذَكُرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فَذَكَرَ: الدُّخَانُ، وَالْدَّجَالُ، وَالْدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى تَحْتِ رِجْلِهِمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢)، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ذَكَرَ الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَشَارَ يَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنٍ الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَأَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كُفْرًا»، فَسَرَّهُ فِي رِوَايَةٍ: «أَيُّ كَافِرٍ»^(٣).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ

(١) برقم (٢٩٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٠٧)، ومسلم (١٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٣١) و (٧٤٠٨)، ومسلم (٢٩٣٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥).

الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

وَأَحَادِيثُ الدَّجَالِ، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلُهُ، وَيَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي أَيَّامِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ الدَّجَالِ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِرَكَّةٍ دُعَائِهِ عَلَيْهِمْ: يَضِيقُ هَذَا الْمُخْتَصَرُ عَنْ بَسْطِهَا.

قال الشيخ:

ابتدأ الطحاوي - رحمه الله - في ذكر أشرار الساعة وأن أهل السنة والجماعة يصدّقون بها، للأدلة الواردة بشأنها في القرآن والسنة، من الأحاديث الصحيحة الثابتة، التي لا تردّد فيها.

أما ذكر المسيح ابن مريم، وأنه يخرج في آخر هذه الأمة، فقد ورد في تفسير قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]؛ أن معنى هذه الآية: أن من أهل الكتاب من يدركونه، فيؤمنون به قبل موته، أي: إن منهم إلا سوف يؤمنون به، وذلك إذا خرج في آخر الدنيا، كما في الحديث: «لَيُؤْشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكِيمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى

لَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ؛ يقتل الخنزير: لأن لحمه حرام؛ ولأنّ النصارى يبالغون في أكله، ويكسر الصليب الذي يعبدونه النصارى، ويزعمون أنّه الصليب الذي صلب عليه عيسى لما قُتل، فيقدّسونه، مع أنّه الذي صُلب عليه ربهم أو ابن ربهم بزعمهم، تعالى الله عن قولهم. ويضع الجزية: بمعنى أنّه لا يقبل إلا الإسلام أو السيف، بدل ما في هذه الشريعة: أنّ الكتابيين تقبل منهم الجزية، ويقبضون على دينهم، فعيسى - عليه السلام - في آخر الزمان لا يقبل الجزية، بل يقاتلهم إلى أن يسلموا أو يقتلوا، فينصره الله، ويفيض المال في ذلك الزمان حتّى لا يقبله أحد، أي يكثر المال في أيدي الناس، وذلك ببركة ينزلها الله تعالى كما ورد في الحديث: «وَيَبَارَكُ فِي الرُّسُلِ»، يعني: يبارك الله تعالى في اللب، «حتى أنّ اللّقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللّقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللّقحة من النّسم لتكفي الفخذ من النّاس»، وكذلك يبارك في الثمار، «فيومئذٍ تأكل العصابة من الرّمانة ويستظّلون بقحفها»^(١)؛ يعني: قشرها. وذلك من آثار البركة.

كذلك من أشراط الساعة، ما ورد في الحديث الذي ذكره الشارح: «إِنَّمَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ...»، فعّد منها: خروج الدّجال: وهو الأعور الكذاب الذي يخرج في آخر الزّمان، ويدّعي أنّه الرّب، ويفتن الله به خلقاً، ويأتي إلى القرية، فإذا عصوه أصبحوا محلين. وإذا أطاعوه، أصبحوا متعمّين، عقوبة وفتنة. ويدعو القرية، فيتبعه أهلها كيحاسب النّحل، واليعسوب: ذكر النّحل.

(١) جزء من حديث النّواسة بن سمعان ؓ الطويل الذي أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

وقد سأل الصحابة النبي ﷺ: يا رَسُولَ الله وما لَبُثُهُ في الأرض؟ قال: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»، فقالوا: يا رَسُولَ الله، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قال: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»^(١). أي: قَدِّرُوا لكل صلاة ما بينها وبين الأخرى، ثم صَلُّوا. كذلك أخبر أَنَّ الدَّجَالَ يقتله المسيح ابن مريم بباب لدّ - وهو باب في فلسطين من أرض الشام - إذا رأى المسيح ابن مريم ذاب كما يذوب الملح في الماء، فيقتله، ثم يزول أثره من الأرض.

لأجل ذلك كان ﷺ يكثر من الاستعاذة من الشيطان، ويكثر أن يستعيز من أعوان الشيطان، ومنهم الدجاجلة، ومنهم هذا الدجال المنتظر. فيقول ﷺ: «إذا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»^(٢). وفي الحديث أَنَّهُ ﷺ ذكر له علامة فقال: «وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَافِيَةً»^(٣)، من المعروف أَنَّ العنبة إذا أُخذ ماؤها، ظَلَّتْ قَشَرَتَهَا ملتصقة بعضها ببعض، فعينه حدقتها منطفئة، ملتصق جلدها ببعضه ببعض. كذلك أخبر بعلامة أخرى فقال: «وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ك ف ر»، كاف

(١) جزء من حديث النواس بن سمعان ؓ الطويل الذي أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٣) تقدم تخريجه (١٤٤ / ٥).

منفصلة، وفاء، وراء، يقرأها كل من نظر إليه من أهل الإيمان وإن لم يكن قارئاً.
ولكثرة الأحاديث التي وردت في الاستعاذة منه ومن شره، جعله العلماء من
أشراط الساعة، وصاروا يحذرون من شره، ولكن مع الأسف بعض المعاصرين
أنكروه لَمَّا رأوا أنَّ الواقع لا يساعد عليه، فصاروا يتأولون الأحاديث التي
وردت فيه، وصاروا يصرفونها عن معناها، حتَّى قال بعضهم: المراد بالدجال:
الشرور التي تحصل في آخر الزمان والمنكرات! وغفلوا عن قوله ﷺ: «وإنَّ الْمَسِيحَ
الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى»، وغفلوا عن أنَّه يدعو النَّاس ويقتنهم، وأنَّه يسلط
على البلاد كلّها ما عدا مكّة والمدينة، فإنَّ الله يجعل عليها ملائكة يحمونها فلا
يدخلها، ولكنَّ المدينة ترجف ثلاث رجفات فيخرج إليه من كان منافقاً^(١).
وغفلوا أيضاً عن أوصافه التي وصف بها: من أنَّه مكتوب بين عينيه كافر، وأنَّه
إنسان يجول ويتقلّب في البلاد، وأنَّه يسير فيها بسرعة كما يسير السحاب. كذلك
أولوا ما ورد ممّا معه من الأحوال الشيطانيّة، فإنَّ هذه التي تجري على يديه أحوال
شيطانيّة، حتَّى إنَّه يقطع الرجل قطعتين، ثم يقول له: قم! فيقوم. وأنَّه إذا عصته
قرية أصبحوا محلين، وإذا أطاعته بلدة أصبحوا في رفاهية ونعمة، وذلك أنَّه فتنة
يخرجها الله حتَّى يفتن بها العباد، فمن رزقه الله علماً وبصيرة وإيماناً، لم يزد من

(١) كما ورد في حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُورُهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةَ، ليس له من نِقَابِهَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا
ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣).

أمره إلا بصيرة، ومن أراد الله فتنه فإنه ينخدع به.

لقد تكلم العلماء كثيرًا حول المسيح الدجال وحول المسيح ابن مريم عليه السلام، وذكروا أدلة كثيرة عليه، ومنهم ابن كثير عند تفسير آخر سورة النساء في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]؛ فقد أطل الكلام على ذكر المسيح ابن مريم عليه السلام، وذكر الأحاديث التي تدل على نزوله، واستقصى ما ورد في ذلك. وأما ذكر المسيح الدجال فقد ذكره في آخر «تاريخه»: أي في أشراف الساعة. وكتب في ذلك كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين، ومن أوفى من كتب في ذلك الشيخ حمود التويجري في كتابه «إتحاف الجماعة في أشراف الساعة»، فإن الجزء الثاني كله يتعلق بالأشراط المذكورة في هذه الأحاديث، وقد توسع فيها.

وأما دابة الأرض؛ فذكرت في قوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]؛ تكلم ابن كثير في التفسير عند هذه الآية عنها، وذكر الأحاديث التي يمكن الاستدلال بها، ولكن أكثر ما ذكر فيها لم يصح، فما ذكر فيها من طولها وضيختها، وأن معها عصى موسى وخاتم سليمان، وأنها تختتم كل أحد، وتجعل على المؤمن علامة الإيمان، وعلى الكافر علامة الكفر، حتى إن الناس يتبايعون بعد ذلك، فيقول هؤلاء: يا مؤمن، وهذا: يا كافر. أكثر تلك الأحاديث لم تثبت، ولكن فيها أحاديث ثابتة، وفيها النص القرآني.

وأما طلوع الشمس من مغربها، فقد استدلل عليه بقول الله تعالى في آخر سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]؛ قيل: إن هذه الآية هي: طلوع الشمس من المغرب، فإذا طلعت: قال الناس: آمنا! حيثئذ لا ينفعهم إيمانهم، وذلك الوقت الذي قرب فيه انتهاء الحياة الدنيا. وقد استوفى أدلتها ابن كثير في آخر «تاريخه».

وقد أنكرها في هذه الأزمنة من أنكر المحسوسات، أو أنكر قريباً من المحسوسات، وادّعوا أن الشمس لا تطلع من المغرب، فإن العادة جارية بأن الشمس تطلع من جهة مشرقها، ولا يتغير هذا الكون، إلا تغيراً كلياً، وهذا على قول من يقول: إن الشمس ثابتة، وإن الأرض هي المتحركة، ولكن هذا أيضاً يرد عليهم، وأن الشمس تطلع من مغربها، وأن الناس إذا رأوا ذلك آمنوا، وحيثئذ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وأما الدخان المذكور في هذا الحديث؛ فقليل: إنه الدخان المذكور في سورة الدخان: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشى النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠، ١١]، وقد ذهب بعض الصحابة إلى أنه شيء قد مضى، ومنهم ابن مسعود رضي الله عنه، فقد قال: إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْنِيْ عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ - يعني: أصابهم قحط - حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْبِيطَامَ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ^(١). من الغشاوة التي على أبصارهم، فكان ذلك هو الدخان الذي جاء في هذه الآية.

والجمهور على أنه لم يأت، وأنه شيء يكون بين يدي الساعة، وأنه دخان حقيقي يأخذ بمشام كثير من الناس، وأنه يغشاهم كما تغشاهم الرياح، وكما يغشاهم الغبار، بحيث يحول بينهم وبين نظرهم إلى السماء، وهذا الذي ورد في بعض الأحاديث، وأنه من أشراط الساعة. وبكل حال: سواء مضى، أو أنه شيء منتظر، فالآية محتملة لذلك.

كذلك من أشراط الساعة البطشة، وكذلك قيل: إنها قد مضت: ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْخَبْرَى﴾ [الدخان: ١٦]، والصحيح أنها قد وقعت وهي غزوة بدر. ومن أشراط الساعة أيضاً اللزام: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]؛ هذا اللزام هو القحط والعذاب الذي وقع بقريش لما لم يطيعوا النبي ﷺ، وقيل: إنه عذاب مستمر، أو أنه مستقبل وسوف يحصل ذلك، ولعل الأرجح أنه ما وقع بقريش، حتى هرعوا إلى النبي ﷺ وطلبوا منه أن يدعو لهم، فدعا لهم، فرحمهم الله، وأزال عنهم القحط الذي نزل بهم^(٢).

ومن أشراط الساعة - كما ذكر في هذه الأحاديث -: بعثته ﷺ، فهي تعد من أشراط الساعة، يقول، الله تعالى: ﴿أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]؛ أي

(١) أخرجه البخاري واللفظ له (٤٧٧٤)، ومسلم (٢٧٩٨) من حديث ابن مسعود ؓ.

(٢) كما في تمة الحديث السابق.

اقترَب. ويقول تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، ويقول: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١]، أي: قرب وقت الحساب، ويقول تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨]، وكلّ هذه الآيات دالة على قرب الساعة. ويقولون: إنّ من أكبر أشراطها بعثة النبي ﷺ، وكذلك موته بعد بعثته شرط من أشراط الساعة.

وكذلك إخباره في هذه الأحاديث عن أشياء تحصل ولا بدّ، فإخباره بالفتنة والهرج الذي حصل^(١)، وإخباره بالموتان الذي حصل في صدر الإسلام من الموت الذريع كما حصل إمّا بسبب الفتن، أو بسبب الأمراض التي مات فيها خلق كثير. وهذا ما نقول عنه موتاناً، أي: موت كثير فظيع.

ومن أشراطها: فتح بيت المقدس، وقد حصل في عهد عمر رضي الله عنه لما أنّه غزا بنفسه بيت المقدس وفتحه، ثمّ تغلّب عليه الفرنج فبقي في أيديهم تسعين سنة، ثمّ استعاده المسلمون في زمن أحد الصالحين، فتحاً مبيناً واستولى عليه المسلمون وذلك بقيادة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله. ثمّ في هذا الزمن استولوا عليه مرّة أخرى، ومدّوا بطشهم عليه، ونسأل الله أن يجعل الكرة للمسلمين حتّى يفتحوه ويعيدوه إسلامياً كما ذكر في هذه الحديث.

(١) كما ورد في قوله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَبَاقُ يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَبَلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرَجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ». أخرجه البخاري (٧٠٦٢)، ومسلم (٢٦٧٢) من حديث عبد الله بن مسعود وأبي موسى رضي الله عنهما.

وأما الخسوف التي ذكرت فإنها كثيرة، لكن يمكن أن تكون الخسوف الكبيرة؛ خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وقد يكون منها الرجفان والزلازل الذي يحصل في كثير من البلاد، قد يكون ملحقا بتلك العقوبات التي يعاقب الله بها بعض عباده إذا حصل منهم ذنوب ارتكبوها، وتهاونوا بحدود الله وبحقوقه.

وكذلك النار التي أخبر بها نبي الله ﷺ بقوله: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى»^(١)، قرية من قرى الشام. وقد خرجت هذه النار في القرن السابع في حدود سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة، حيث كان في الحرة التي في شرق المدينة نار شديدة الضوء ترتفع أكثر من عشرين مترًا، ولكنها لا تحرق السعف، وإنما تحرق الحجارة، تنفذ بالحجارة وتشتد بها، ويلقى فيها السعف والخصف فلا يشتعل. ولما رأوها استمرت أكثر من شهر في شرق المدينة، انزعج الناس منها، ولكن عرفوا أنها النار المذكورة في هذا الحديث، وذكر أن ناسًا من بصرى رأوا ضوءها، ورأوا أعناق الإبل في تلك الأماكن البعيدة ترى بضوئها.

وأما النار التي ذكرت في هذا الحديث فأخبر ﷺ أنها تخرج من قعر عدن؛ أي: أقصى اليمن، وتحشر الناس وتسوقهم إلى محشهم، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وهذه من آخر أشرار الساعة.

(١) أخرجه البخاري (٧١١٨)، ومسلم (٢٩٠٢) من حديث أبي هريرة ؓ.

وبكلّ حال؛ فإنّ المسلم يصدّق بما ورد في هذه الأحاديث من أشرار الساعة، ويؤمن بها، وإن أنكرها بعض من استبعد وقوع ذلك، وادّعى أنّ هذه أمثلة ضربت للتقريب، وتأوّل هذه الأحاديث، فلا عذر للمتأوّلين.

قال الشارح:

وَأَمَّا خُرُوجُ الدَّابَّةِ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِذَا وَقَعَتِ الْفُتُوحُ عَلَيْنَا أَخْرَجْنَاهُمُ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّلَاطَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ أَمِنَ مِنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ»^(١).

وَرَوَى مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَتَسَّهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَهُمَا مَا كَانَا قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا».

أَيُّ: أَوَّلُ الْآيَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ مَأْلُوفَةً، وَإِنْ كَانَ الدَّجَالُ وَنَزُولُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، كُلُّ ذَلِكَ أُمُورٌ

(١) أخرجه البخاري (٤٦٦٣)، ومسلم (٦٥٧).

(٢) برقم (٢٩٤١).

مَالُوفَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ، مُشَاهِدَةٌ مِثْلِهِمْ مَالُوفَةٌ، أَمَّا خُرُوجُ الدَّابَّةِ بِشَكْلِ غَرِيبٍ غَيْرِ مَالُوفٍ، ثُمَّ مُحَاطَبَتُهَا النَّاسَ وَوَسْمُهَا إِيَّاهُمْ بِالْإِيمَانِ أَوْ الْكُفْرِ فَأَمْرٌ خَارِجٌ عَنِ تَجَارِي الْعَادَاتِ. وَذَلِكَ أَوَّلُ آيَاتِ الْأَرْضِيَّةِ، كَمَا أَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، عَلَى خِلَافِ عَادَتِهَا الْمَالُوفَةِ، أَوَّلُ آيَاتِ السَّمَاوِيَّةِ.

وَقَدْ أَفْرَدَ النَّاسُ فِي أَحَادِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مُصَنَّفَاتٍ مَشْهُورَةٍ، يَضِيقُ عَلَى بَسْطِهَا هَذَا الْمُخْتَصَرُ.

قال الشيخ:

الدَّابَّةُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي مَرَّتْ، وَالدَّابَّةُ مَذْكُورَةٌ أَيْضًا فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آخِرِ سُورَةِ النَّمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، وَوَصَفَ الدَّابَّةَ وَطَوَّلَهَا وَمَا مَعَهَا وَارَدَ فِي الْأَحَادِيثِ.

وَأَمَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَوَارَدَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأَنْعَام: ١٥٨]؛ وَفَسَّرَتْ هَذِهِ الْآيَةَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَحِينَهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسَ إِيْمَانِهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ. وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ الدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مُتَقَارِبَتَانِ، إِنْ حَدَّثَتْ إِحْدَاهُمَا حَدَّثَتْ وَرَاءَهَا الْأُخْرَى.

ذكر الشارح أن خروج عيسى بن مريم - عليه السلام - والدجال يكون قبل ذلك، ولكن معلوم أنهم من جنس البشر، ولا يُستنكر خروجهم، وإنما أخبر بخروجهم كأمر غيبي، بحيث يُعلم أنهم ولو كانوا من البشر ولكن لهم شأن.

وأيضاً خروج يأجوج ومأجوج، يقول تعالى في سورة الأنبياء: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وقد أخبر الله تعالى أن ذا القرنين بنى دونهم حاجزاً شديداً وسداً منيعاً وهو المذكور في آخر سورة الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْعِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰ أَن يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]؛ يعني: بناء منيعاً يفصل بيننا وبينهم، حتى لا يتسللوا إلينا، فعمل ذلك ذو القرنين، وأمر أن يأتوا بزبر الحديد، ثم أوقد عليها النار، ثم انفقوا، حتى ذاب الحديد فصبّه بين الجبلين، فأصبح سداً منيعاً، ثم يقول في آخر الآيات: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دُكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٨].

ثم أخبر النبي ﷺ بأن يأجوج ومأجوج سيحفرون هذا السد ويخرجون. وفي بعض الأحاديث عن زينب بنت جحش - رضي الله عنها -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَلَّ عَلَيَّهَا فَرَعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلُّ لِنُغْرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَجَبَ، فُتِيحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَخَلَقَ بِأَصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ رَيْسُ بِنْتُ جَحْشٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠).

فذكر بأنهم إذا خرجوا يعيشون في الأرض فسادًا؛ وذلك لأنهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله، ففي الحديث: «وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُيُوتِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرِبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لقد كان بهذه مرة ماء»، ويكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام، فيدعو عيسى الله تعالى عليهم، «فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ»، وهو دودٌ يخرج في رقابهم، «فَيَضْبَحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ، وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ»^(١)، أي: تصبح الأرض كالصدفة قد طُهرت، ثم ينبت الله النبات بعد ذلك، ويُنزَلُ البركة إلى آخر الحديث الذي ورد في «صحيح مسلم».

لما وردت هذه الأحاديث بالأسانيد الصحيحة، ورواها الأئمة بأسانيدها، اعتقد أهل السنة صحتها وآمنوا بها، وإن قصرت العقول عن إدراك معانيها، فيفوضون كيفيتها، كما يفوضون كيفيات الإيذان بجميع الغيبات.

(١) جزء من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل تقدم تحريجه (١٤٦/٥).

قال الطحاوي:

وَلَا نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَّافًا، وَلَا مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ
وَالْإِجْمَاعَ الْأُمَّةَ.

قال الشارح:

رَوَى مُسْلِمٌ^(١) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقِيلْ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى
عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ».
وَالْمُنْجَمُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْعَرَّافِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ هُوَ فِي
مَعْنَاهُ. فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالُ السَّائِلِ، فَكَيْفَ بِالمُسْئُولِ؟.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٤) وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «سُئِلَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا

(١) برقم (٢٢٣٠).

(٢) في المسند (٤/٦٨).

(٣) (٢/٤٢٩).

(٤) البخاري (٥٧٦٢)، ومسلم (٢٢٢٨).

(٥) (٦/٨٧).

بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجَنِّيُّ فَيَقْرَأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ».

وَفِي «الصَّحِيحِ»^(١) عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ، وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ خَبِيثٌ». وَحُلْوَانُهُ: الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ حَلَاوَتَهُ.

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا يُعْطَاهُ الْمُنْجِمُ وَصَاحِبُ الْأَزْلَامِ الَّتِي يُسْتَشْفَمُ بِهَا، مِثْلُ الْخَشَبَةِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْهَا (أ ب ج د) وَالضَّارِبُ بِالْخَصِي، وَالَّذِي يَخْطُ فِي الرَّمْلِ. وَمَا تَعَاطَاهُ هَؤُلَاءِ حَرَامٌ. وَقَدْ حَكَى الْإِجْمَاعُ عَلَى تَحْرِيمِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، كَالْبَغَوِيِّ وَالْقَاضِي عِيَاضٍ وَغَيْرِهِمَا.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٣) وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ^(٤)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ

(١) أخرجه مسلم (١٥٦٨) من حديث رافع بن خديج ؓ بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

(٣) برقم (٩٣٤).

(٤) (٣٤٢/٥، ٣٤٣).

النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَثْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ». وَالنُّصُوصُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ، بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَتَّسَعَ هَذَا الْمَوْضِعُ لِذِكْرِهَا.

قال الشيخ:

في حديث عائشة - رضي الله عنها - الذي ذكره الشارح: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ؟ فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، يعني: أنهم كذبة، ليسوا على يقين ولا على دين. فقال الناس: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟» يقولون مثلاً: في اليوم الفلاني يحدث مطر أو رعد أو صواعق أو ريح، فأخبر النبي ﷺ بأن تلك الكلمة تخطفها الشياطين من السماء، فتلقوها على ألسنة الكهنة، فيزيدون فيها ويخلطون، يزيدون أكثر من مئة كذبة.

فعن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ صَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَسَلْسَلَةٍ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٌ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعَ، وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعَ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَمِمَّا أَذْرَأَ الشُّهَابُ الْمُسْتَمْعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَحْرِقُهُ، وَرَبِّهَا لَمْ يَذْرُكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا

إِلَى الْأَرْضِ، وَرَبُّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ، فَتُلْقَى عَلَى فَمِّ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ، فَيُصَدِّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ»^(١).

نقول: هؤلاء الكهنة الذين هذا حالهم، ما حكمهم؟ مرّت بنا الأحاديث الواردة في حقّ من سألهم؛ الأول في «صحيح مسلم» عن بعض أزواج النبي ﷺ وهي حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٢)؛ ذكر العلماء: أنّه إذا تاب وندم، فإنّها تجزيه ولا يعيدها. ولكن عقوبته على ذنبه أنّها لا تقبل منه، لاسيّما إذا أتاه وهو يقدّسه، ويعرف مكانته، ويعترف بفضله، ونحو ذلك.

يقول الشارح - رحمه الله -: (فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالُ السَّائِلِ، فَكَيْفَ بِالمَسْئُولِ)، المسّؤول هو الكاهن، فإنّ كفره وخروجه من الإسلام أبعد وأبعد؛ لأن السائل والمصدّق له بما يقول في أمور الغيب حكم بكفره؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله، وقد حكى الله تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأنعام: ٥٠]؛ يعني: لا أعلم الغيبات، وقال في آية أخرى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، فإذا شأن

(١) أخرجه البخاري (٤٧٠١).

(٢) تقدم تخريجه (١٥٩/٥).

هذا حال نبيِّنا ﷺ، أنّه يقول: لا أعلم الغيب، ولا ما في القلوب، والذي يعلمها هو الله وحده، فكيف بحال غيره من المتكهنّة ونحوهم؟ هذا حكم السائل وهذا حكم المسؤول.

في الحديث الذي تقدّم أخبر النبي ﷺ بخبث كسب الكهنة، بقوله: «ثَمَنُ الْكَلْبِ خَيْثٌ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَيْثٌ، وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ خَيْثٌ»^(١)؛ حلوان الكاهن: ما يُبذل له إذا أخبر، إذا جاءه الإنسان وقال: أخبرني بمكان دابّتي التي فُقدت، أخبرني بمكان الذي سُرِقَ به شيتوحي من شيطانه، ويقول: دابّتك توجد في المكان الفلاني، وعلامتها كذا وكذا، فيُعطى مالا على إخباره، هذا المال نسميه خيثاً وسحتاً؛ لأنّه أخذه على شيء محرّم، وهو ادّعاء علم الغيب.

يدخل في ذلك مَنْ يسمّى المنجّم، وَمَنْ يسمّى العرّاف، وكذلك الساحر، والرمال والضّرّاب، ونحوهم، هؤلاء كلّهم يتدخلون فيما لا يعنيههم. فأما الكاهن؛ فقد ذكرنا أنّه الذي يدّعي معرفة المعيّنات، أو يخبر عمّا في الضمير، يقول: هذا يحدث نفسه بكذا، أو يخبر بمكان المسروق، حسبما تخبره شياطينه.

وأما المنجّم؛ فهو الذي يدّعي علم الغيب بسير النجوم، فيقول: علامة المطر أن يكون النجم الفلاني في المكان الفلاني في الليلة الفلانيّة، وينزل مطر أو ينزل برد، أو ما أشبه ذلك. وهذا تدخل في علم الغيب، الذي لا يعلمه إلا الله. وكذلك

ادّعاء أن هذه النجوم هي التي تنزل المطر.

وقد تقدّم الحديث الصحيح: أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الحديبية، ثم لما انصرف من الصلاة، كان قد أصابهم مطرٌ في تلك الليلة، فقال: «اتَّذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قالوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»^(١)، أي: جعل الكوكب هو الذي يؤثر في الكون، وهو الذي يسير السُّحُب وينزل المطر، وذلك كله حقّ الله تعالى، فهو الذي ينفرد بذلك. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿وَمَنْ أَيْبَسَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرًا﴾ [الروم: ٤٦]؛ أي: تبشّر بالرحمة والمطر. فهو الذي يرسل الرياح فتثير السحاب، فيسيره الله حيث يشاء، وينزله حيث يشاء، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾ [الفرقان: ٥٠]، يعني: جعلنا على هذه أكثر، وعلى هذه أقل، كيف يشاء الله تعالى؛ فليس للكواكب تأثير، ومن ادّعى أن النجوم لها تأثير، فإنه ممّن يتدخل فيما لا يعنيه، ويقول على الله بغير علم.

وقد تقدّم أيضًا قول النبي ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمْتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتَرَكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنَّبَاحَةُ»^(٢).

(١) تقدم تخريجه (١٦٠/٥).

(٢) تقدم تخريجه (٢٧٢/٣).

الفخر بالأحساب: يفتخر الإنسان بأبائه وأجداده الذين ماتوا، وقد قال النبي ﷺ: «لَيْتَهُنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيْكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعْلِ»^(١)، وقال ﷺ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبٍ عَلَى أَعْجَمِي، وَلَا لِعَجَمِي عَلَى عَرَبِي، وَلَا لَأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»^(٢)، والطعن بالأنساب أن يقول للرجل: أنت لست من آل فلان ولا من آل فلان.

الاستسقاء بالنجوم، أن يقال: مُطَرْنَا بنوء كذا وكذا، وهذا النجم فيه كذا، وكان الجاهلية يقولون: لقد صدق نوء كذا وكذا، النجم الذي ينوء يعني: يطلع. وقد كذبهم الله، فقال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، الرزق الذي ينزله الله تعالى على عباده، تجعلونه منسوباً لغير الله، فتنسبونه إلى النوء والنجوم، والنجوم مسخرة ومنقادة لأمر الله سبحانه. وبكل لا يجوز التصديق بكل هؤلاء.

أما الرَّمَال؛ فذكروا أنه الذي يخط في الرمل، ويدعى معرفة الغيب به، فإذا جاءه إنسان يستشير على أمر، أفعل أو لا أفعل؟ هل أسافر أو لا، هل أتزوج هذه المرأة أم لا؟ فيقول: دعني أخط لك، فيأتي بعصا ويخط خطوطاً كبيرة بسرعة في

(١) أخرجه أبو داود (٥١١٦)، والترمذي واللفظ له (٣٩٥٥)، وأحمد (٥٣٢/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه و(الجعل): بضم جيم وفتح عين، هو دويبة سوداء تدعى الغائنة يثبت لها الخنفساء. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٧٧/١).

(٢) تقدم تخريجه (٣٤٩/٣).

الرَّمْل، حتَّى لا يعلم السائل عددها وكيف خطَّها، ثم يرجع فيمحو اثنين، اثنين، ثم ينظر في الباقي، فإن بقي واحد قال: افعل، وإن بقي اثنين: قال: لا تفعل. وهذا بلا شك تدخّل في علم الغيب، وهذه الخطوط لا تدلّ على صواب، ولا على خطأ، ولا تدلّ على معرفة الأمور المستقبلية، ولا على صدق هذا ولا كذبه.

وكذلك الضَّرَاب بالحصي، كان أحدهم يجمع عنده الحصى بكثرة، فإذا جاءه رجل يسأله فإنه يرمي الحصى حتى يجمع حصى كثيرًا متراكمًا، فيأخذ منه حجرين حجرين حتى يبقى واحدًا أو اثنين، فإن بقي واحد تفاعل، وإن بقي اثنين تشاءم، وهذا قريب من الخطّاط، وكلّ هؤلاء ممن يتدخلون في الأمور الغيبية، ويقولون على الله ما لا يعلمون، ويتكلمون في غيب لا يعلمه إلا الله.

وهناك أيضًا المستقسم بالأزلام، وهي حجارة كان يستقسم بها الجاهليون، وأبطلها الإسلام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠]؛ فجعلها رجسًا، والرجس هو النجس، وقال تعالى لما حرّم المحرّمات: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣]. كان أهل الجاهلية يجعلون هذه الأزلام في كيس، فإذا أرادوا أمرًا من الأمور استقسموا، وذلك بأن يأتوا ذلك الكيس فينفضوه، ثم يأخذوا منه واحدًا، فإن خرج الذي يقول افعل فعلوا، وإن خرج الذي فيه لا تفعل لم يفعلوا، وإن خرج المهمل الذي ليس عليه شيء، أعادوا الاستقسام مرّة أخرى. فأبطل الله تعالى ذلك.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما - قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ أَبَى أَنْ

يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَاتِلْهُمْ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ»^(١) يعني: أن الله نزه إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - عن أن يفعلوا هذه الفعلة الجاهليّة. وكلّ هذا من الأمور التي يفعلها المشركون أو الجهلة - حتّى في هذه الأزمنة - ليتوصلوا إلى العلوم المستقبلية.

وبعد أن عرفنا حكم هؤلاء، نقول: على المسلم أن يعرف حكمهم، ويعرف أنهم كفرة فجرة، وأتهم ضلال، وقد حكم بكفرهم، وقد ثبت في الحديث قول النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطَيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ»^(٢)؛ يعني: ليس من المسلمين. من تكهّن: أي تعاطى الكهانة، أو تكهّن له: أي ذهب إلى الكاهن يطلب منه الإخبار بأمر من أمور الغيب.

ومعروف أيضًا أن الكهنة والسحرة يعبدون الشياطين، وقد حكم العلماء بكفرهم وبردتهم وبشركهم، وبيّنوا أنهم لا يقبل منهم توبة، بل يبادر بأحدهم فيقتل، ولا يبقى لحظة واحدة.

وثبت أن عمر رضي الله عنه كتب إلى بجاله بن عبدة: «أَنْ أَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ»،

(١) أخرجه البخاري برقم (١٦٠١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٥٥)، والبخاري (٣٥٧٧) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

وأورده المنذري في التبرغيب والتبريح (٣٣/٤) وجوّد إسناده، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٥): «رجال الصّحيح خلا إسحاق بن الرّبيع، وهو ثقة».

قال بجالالة: «فقتلنا ثلاث سواحر»^(١).

وقد ثبت «أن جارية لحفصة زوج النبي ﷺ سحرتها فاعترفت به على نفسها، فأمرت حفصة عبد الرحمن بن زيد فقتلها»^(٢)؛ وذلك لأنها علقت عتقها بموتها، فحرصت على أن تموت سيدها، فعملت لها سحرًا، فاعترفت، فأمرت بها فقتلت.

في هذه الأزمنة، يوجد الكثير من هؤلاء، فقد كثروا في هذه البلاد، بعد أن كانوا قلة وأذلاء، انتشر السحرة والكهّان، وكثر شرهم وكثر ضررهم، وإذا ببل: ما سبب كثرتهم وفشوّهم وانتشارهم؟ نقول - والله أعلم -: قلة العلم الصحيح، وقلة الإيمان، وقلة الأعمال الصحيحة التي يبطل بها كيدهم، ويبطل بها عملهم؛ لأن الكهنة والسحرة والمشعوذين عملهم يتوقف على الشياطين، وهي التي تمدّهم، وهي التي تخبرهم، وهي التي تعمل لهم وتحركهم، وترفع وتخفض فيهم، وتكلم على ألسنتهم، وتلابسهم، وتخدمهم بما يريدون. ومتى يكثر الشياطين؟ إذا كثر الخبث، وإذا كثرت المعاصي، إذا كثر الزنى، وكثر الربا، وكثر الخنا، وكثر الغنى، وكثر الفساد، وكثر اللهو والباطل، وانشغل الناس بالشهوات، وضعف

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٤٣)، وأحمد (١٩٠/١)، وابن أبي شيبة (٥/٥٦٢)، والبيهقي (٨/١٣٦)، وعبد الرزاق في المصنف (١٠/١٧٩).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/١٨٠)، وابن أبي ذرمة (٥/٤٥٣ و٥٦١)، والبيهقي في الكبرى (٨/١٣٦)، والطبراني الكبير (٣٠٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

الإيمان وضعف أهله، وضعف المتمسكون عن مقاومة هذه الأشياء؛ عند ذلك تستولي الشياطين وتستحوذ على أولئك، ويقلّ نزول الملائكة الذين يسدّدون المؤمنين، ويوفّقونهم، فإنّ الملائكة كلّما عمّرت مكانًا هربت منه الشياطين، فإذا كثرت الشياطين، لم يكن هناك ملائكة.

إذا فُشوْ هؤلاء سببه كثرة المعاصي التي تمكّنت في كثير من البلاد، فكان من نتيجتها أن استحوذ الشياطين وأولياء الشياطين من هؤلاء السحرة والكهنة على هذه البلاد.

وقد سمعتُ عن الكهنة، وعن أعمال السحرة أشياء تدلّ على أنّهم كفر، وعلى أنّهم يتقرّبون إلى الشياطين بما تحبّ، حتّى تخدمهم فيما بعد، ففي هذا الوقت تحكّم الشياطين، فمنهم من لا تخدمه الشياطين حتّى يترك الصلاة مدّة، فعند ذلك يصبح كافرًا، فتحبّه الشياطين وتقرّب منه وتتولّاه، وتخدمه وتفعل ما يريد، وتتكلّم على لسانه، ويستخدم منها ما يريد، ويصبحون طوع إشارته لكونه تسلّط عليهم بهذه الأمور التي استولى بها عليهم، ولا يفعلون ذلك إلا بعدما يكون قد كفر بالله.

وبعض الكهنة والسحرة لا تخدمهم الشياطين حتّى يذبّحوا لها قرابين، فالشياطين تقنع باليسير، كأن يذبّحوا لهم ذبابة، أو عصفورًا، أو ديكًا، أو كبشًا، ونحو ذلك، وكلّ ذلك تقنع به الشيطان، ويكون ذلك سببًا في خدمتهم له، ومتى فعل ذلك أيقنت بأنّه مشرك بالله. وكثير من السحرة يستدعون الشياطين، فيحفظون أسماءهم، فلان وفلان، فبعد ذلك يهتف بأسمائهم ويناديهم في أوقات

خلوته، حتى إذا ألفوه وعرفوا أنه من أوليائهم، صاروا طوع وإشارته، فيخبرونه بما يريد، ويخبرونه بما يسترقونه من السَّمع، ويخبرونه بالأُمور الغيبية.

وآخرون من السحرة لا تخدمهم الشياطين حتى يلامسوا الأقدار والنجاسات؛ لأن الشياطين تألف الأقدار، وتألف النجاسات؛ ولذلك كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء تعوذ من الحُبث والحَبائث^(١)، وهي ذكران الشياطين وإنائهم. فإن الأماكن التي لا يُذكر فيها الله، وهي بيوت الخلاء يؤمها الشياطين. فأولئك السحرة قد يلطخون أجسامهم بالنجاسات والعذرة والأقدار، حتى تأتيهم الشياطين التي تحب هذه النجاسات وتكون في خدمتهم. وهي توحى إليهم بأن يفعلوا كذا وكذا، فإن فعلوا أطاعتهم وخدمتهم، وصارت في ولايتهم. وهؤلاء لا شك بأنهم كفار، وقد عبدوا غير الله، وقد أخبر الله بكفرهم في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ فجعل تعليم السحر كفرًا، وجعله من عمل الشياطين، وأخبر عن الذين يعلمونه كهاروت وماروت، قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا هُنَّ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ فأفاد أن كل من تعلّم هذا السحر فإنه يكفر، يعني: حكمه الكفر، لذلك يقول العلماء: إذا عرف أن هذا ساحر، فإن الصحيح أنه يُقتل ولا يُستتاب؛

(١) كما ورد في حديث أنس رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

لأننا لا نعلم حقيقة توبته، وقد يقول الساحر والكاهن: إني تبت. ولكن قلبه مضمر على ما هو عليه من العمل، وشياطينه يخدمونه ملازمين له، لا ينفكون عنه، فهو في الحقيقة كافر.

إذا هذه بعض أفعال السحرة، وخدمة الشياطين، وما يذكر عنهم من أنهم يحملون الإنسان من مكان إلى مكان بعيد، أو يقطعون به مسافات طويلة، أو يأتونه بعسيب نخل، ويقولون له: اركب على هذا العسيب، فيطرون به على العسيب حتى يبلغ المكان الذي يريد، وقد يكون على مسيرة شهر أو عدة أشهر، هل معقول أن الإنسان يركب العسيب؟ لا شك أن الذي يفعل ذلك هم الشياطين، التي هي أرواح خبيثة، ولا تفعل ذلك إلا لأوليائها الذين صاروا من خدمها، فعلينا أن نعرفهم، ونبعد عنهم، ونعرف أن كل من قرب منهم يعطى حكمهم.

نعرف إن هؤلاء السحرة والكهنة كفرة، وأنهم مشركون، فهم بشر مثلنا، لا يمكن أن يطلعوا على الغيب، أو يكشفوا الأسرار، فلا بد أنهم يستخدمون الشياطين حتى تجربهم بما غاب عنهم، فالشياطين تطلع على ما لا يطلع عليه الإنسان، وكذلك مردة الجن، ويقطعون المسافات الطويلة في مدة قصيرة، ويرون أشياء لا نراها، ويروننا ونحن لا نراهم، قال تعالى في الشيطان وجنده: ﴿إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]. وهم لحقتهم يسري أحدهم في

بدن الإنسان، يقول ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ»^(١)، أي: يجري في جسده وفي لحمه ودمه، وهذا الذي سبب الوسوسة في صدور الناس، بأن يقول له: اذكر كذا، ويشككه في أمور الغيب وأمور الساعة، فهو لاء لما أطاعوا الشياطين وخدموها وعبدوها خدمتهم، ومعلوم أن الشياطين تحرص على إضلال الإنسان، وتحرص على أن توقع العبد في الكفر؛ لأن الشيطان عدو للإنسان، وقد أخبر الله عن إبليس بأنه التزم بأن يغوي جنس الإنسان، وأن يضل الناس، وأن يصدّهم عن الهدى، قال تعالى حكاية عن إبليس: ﴿لَأَحْضِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]، وقال أيضًا: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، فهذا التزم عدو الله بأن يضل الإنسان حتى لا يبقى أكثرهم شاكرًا.

وهؤلاء السحرة والكهنة، لما تقربوا للشيطان، وذبحوا له، وعبدوه من دون الله، أو مع الله؛ عند ذلك أطاعهم عدو الله، وأظهر لهم ما لا يظهر لغيرهم، فانخدع الجهلة بهم، واعتقدوا بأنهم مكرمون، وأنهم على صواب، وأنهم أفضل من غيرهم، حيث يخبرون بأشياء فتقع، ويخبرون بأشياء بعيدة فتعرف، وما علموا أن هذا من الشياطين، وأن الشياطين لا تطيعهم إلا إذا صرفوا لها شيئًا من حق الله تعالى، ومن فعل ذلك فقد عبدها مع الله تعالى.

قال الشارح:

وَصِنَاعَةُ التَّنْجِيمِ، الَّتِي مَضْمُونُهَا الْإِحْكَامُ وَالتَّأْثِيرُ، وَهُوَ الْإِسْتِدْلَالُ عَلَى
الْحَوَادِثِ الْأَرْضِيَّةِ بِالْأَحْوَالِ الْفَلَكَيَّةِ أَوْ التَّمْزِيجِ بَيْنَ الْقُوَى الْفَلَكَيَّةِ وَالْغَوَائِلِ
الْأَرْضِيَّةِ. صِنَاعَةٌ مُحَرَّمَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى لِسَانِ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَقْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقَى﴾ [طه: ٦٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ
أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١].

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَغَيْرُهُ: الْجِبْتُ السَّحَرُ.

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»^(١)، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «كَانَ لِأَبِي
بَكْرٍ غُلَامٌ يَأْكُلُ مِنْ خَرَجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ:
تَدْرِي مِمَّ هَذَا؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أَحْسَنُ
الْكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيتُنِي، فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ
أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ».

وَالْوَاجِبُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ وَكُلِّ قَادِرٍ أَنْ يَسْعَى فِي إِزَالَةِ هَؤُلَاءِ النُّجَّامِينَ
وَالْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَأَصْحَابِ الضَّرْبِ بِالرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالْقِرْعِ وَالْفَالَاتِ،
وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْحَوَانِيتِ وَالطَّرِيقَاتِ، أَوْ يَدْخُلُوا عَلَى النَّاسِ فِي مَنَازِلِهِمْ
لِلذِّكْرِ. وَيَكْفِي مَنْ يَعْلَمُ تَحْرِيمَ ذَلِكَ، وَلَا يَسْعَى فِي إِزَالَتِهِ، مَعَ تَدْرِيسِهِ عَلَى ذَلِكَ؛ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
[المائدة: ٧٩].

وهؤلاء الملاحين يقولون الإثم ويأكلون السُّحْت، بإجماع المسلمين. وَثَبَتَ فِي
السُّنَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِرِوَايَةِ الصَّدِّيقِ ؓ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ
يُغَيِّرُوهُ أَوْ شَكَّ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ»^(١).

قال الشيخ:

التنجيم من الأعمال الشيطانية، وقد عرّفه الشارح: بأنه الاستدلال بالأحوال
الفلكية على الحوادث الأرضية، كأن يقول: طلوع النجم الفلاني سبب لحدوث
رياح، أو سبب لحدوث غرق، أو جذب، أو خصب، أو إذا غاب النجم الفلاني،
حدث في البلد الفلاني غرق، أو وباء، أو زلزال. وهذا فعل كثير من المنجمين،
ويغلب عليهم أنهم شبه السحرة؛ لأن النجوم مسخرة لأمر الله، وليست
دليلاً ولا سبباً لما يقولون. أخرج البخاري^(٢) - رحمه الله - عن قتادة: «خَلَقَ هَذِهِ
النُّجُومَ لِثَلَاثٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا،

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وصححه الترمذي (٢١٦٨ و ٣٠٥٧)،

وأحمد (٢/١)، وابن حبان (٥٣٩/١).

(٢) علقه بصيغة الجزم في كتاب بدء الخلق (١٠٧/٤)، فقال: «بَابُ فِي النُّجُومِ، وَقَالَ قَتَادَةُ»

فذكره.

فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بَغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيئَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ».

ويرد قتادة على المنجمين الذين يستدلون بطلوع النجوم على الحوادث التي تحدث في الأرض؛ من العاهات والمصائب والأمطار والخيرات والعقوبات، وما ذاك إلا أن النجوم مسخرة بأمر الله، ليست تحدث بنفسها، بل الله تعالى سماها مسخرة، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [النحل: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] أي: يقتدون في طرقهم. وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧]؛ يعني تستدلون بها على الجهة التي تريدونها، وتعرفون أي جهة تقصدونها، فجعلها الله علامات تهتدون بها.

وقد جعلها أيضا زينة، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥]، أي: هذه النجوم. وقال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦]، فإذا كنت في ليلة مظلمة ونظرت إلى السماء، فإذا نجومها تزهو في كل جانب، تظهر كالسرج لها تضيئها.

وكذلك أخبر تعالى بأنها رجوم للشياطين، ترجم بها لمنعها عن استراق السمع، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]؛ الشهاب: هو الذي يرمى به شيطان أو مسترق للسمع في الليلة الظلماء عندما تبصره منقضا، قال تعالى عن الجن: ﴿فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَحْدِثُهُ شَهَابًا رَصْدًا﴾ [الجن: ٩] وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥]، أي: هذه هي الحكمة من

خلق النجوم. فأما الذين يدعون أنها تدلّ على طلوع خير أو غروبه، أو تدلّ على حدث أو أمر مستقبل، فهذا من التكلف.

لكن يمكن أن يعرف بها مواقيت الشتاء والصيف، والغراس والزروع؛ لأنّ الله وّقت لها مواقيت، فهناك نجوم تطلع في الشتاء، فإذا رآها الناس عرفوا أنّ هذا وقت زراعة البرّ ونحوه، ونجوم تطلع في الصيف، يعرف فيها وقت زراعة كذا وكذا، أو يعرفون دخول الشتاء أو الصيف أو انتهاءهما، فهذا أيضًا لا بأس به، فهي مواقيت؛ كما الليل والنهار، والأشهر والأهلة، فكذلك طلوع النجوم والبروج التي جعلها الله في السماء، قال تعالى: ﴿وَأَسْمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦]، وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١]؛ هذه البروج التي هي منازل الشمس، وهذه النجوم التي هي منازل القمر، في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]؛ ينزل في كلّ ليلة منزلة. لا شكّ أنها خلق الله تعالى؛ وتعلّم منازل الشمس، ومنازل القمر، وأحوال كلّ منها لا يدخل في التنجيم المحرّم. إنّما التنجيم المحرّم هو أن يستدل بطلوع النجم الفلاني على حدوث كذا وكذا، فهذا من التدخّل في علم الغيب، والله سبحانه يقول لنبيه ﷺ: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظَاهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (١) إِلَّا مَنْ أَتَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿[الجن: ٢٦، ٢٧]، فلا يدخل في ذلك المنجمون ونحوهم. نعرف أنّ السحرة والكهنة متشرون من قديم الزمان، والشارح - رحمه الله - من القرن الثامن يشتكي من كثرتهم، وأتهم قد أضروا بالناس في أعمالهم

الشيطانية، ويخترع من يعرف بهم أن يدلّ عليهم، فإذا عرف إنسان عن شخص أنه يتعاطى السحر أو الكهانة؛ فإن عليه أن يدلّ عليه، وأن ينكر فعله، أو ينّبه من ينكر فعله، فإن هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل من تغيير المنكر الواجب تغييره على من علمه.

ويذكر أنّ الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا ينكرون على الكهنة، ويستبشعون صناعتهم، ويستشنعون أفعالهم، فهذا أبو بكر رضي الله عنه كان له غلام مملوك، لم يكن بحاجة إلى خدمته، فجعل يشغله، فيقول: اذهب واحترق، واجمع لنا مالاً وخراجاً، فكان يأكل من كسبه، فجاء ذلك الغلام مرةً بمال كسبه من تكهن، وأخبر بأنّه خدع إنساناً بالكهانة في الجاهلية، فقال: إني أعلم كذا، وإنّك مصاب بكذا وكذا، فلقية ذلك الرجل فأعطاه حُلواناً، يعني: مالاً عن كهنته، وكان أبو بكر رضي الله عنه قد عرف تحريم الكهانة، وأنّ حُلوان الكاهن خبيث، فلما سمع من غلامه هذه القصة، وأنّ المال الذي أكل منه سحت وحرام، لم يقرّ قراره طالما أنّ ذلك الطعام في بطنه، بل وضع يده في حلقه، واستخرج كلّ ما دخله في ذلك اليوم؛ حتّى لا يكون في غذائه لقمة من حرام أو من شبهة، وإن كان معذوراً؛ لأنّه قد يقول: إثمه على من كسبه، أو أنا ما شعرت بذلك عند أكله، أو معذور لأنّه قد يقول: إنّ دفعه عن طيب نفس، ولكنّه رضي الله عنه لم تقبل نفسه هذه التأويلات، فاستخرج ما أكله ذلك اليوم.

وهذا دليل على بعد الصحابة - رضي الله عنهم - عن المشتبهات، ودليل على أنّهم يعرفون أنّ الكهنة كاذبون، وأنّ كسبهم حرام، وأنّ إقرارهم حرام؛ وذلك

لأن الله تعالى كذبهم، وأخبر بأنهم يأخذون من الشياطين، فقال تعالى: ﴿هَلْ أُتِيصُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلُ الشَّيَاطِينَ﴾ (٣٣) نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٣٣) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿[الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣]؟ أي: يتلقون السمع من الشياطين، وأكثرهم كاذبون: الشياطين تكذب عليهم، وهم يكذبون على الناس.

فإذا: الكهنة عبدة للشياطين، ولا يجوز أن نقرهم؛ لأن ذلك تمكين لهم من عبادة غير الله، وإقرار لهم على شركهم وعلى المنكر ونحن نقدر، فمتى قدرنا فنحن نحاربهم، ونحرص على أن نقضي على قوتهم وعلى معنويتهم.

نقول: إذا كانوا كثيرًا في عهد الشارح ابن أبي العزّ رحمة الله، فكيف بزماننا، ونحن في القرن الخامس عشر، والذي استحكمت فيه غربة الإسلام إلا ما شاء الله، والذي كثرت فيه الكهنة والسحرة والشعوذة، وتمكّن فيه الأشرار، وصاروا قادة وسادة، يفعلون بالأبرياء ما يريدونه، واجبننا نجوهم أن نغيّر ما نستطيع.

كثيرًا ما يشتكي بعض الإخوان بأنهم أصيب منهم أحد بسحر، أو بعمل شيطاني أو تسلط عليه جني، وأخبر بأن الذي سخره ساحر متسلط، يذكرون أن الساحر متى تمكّن من السحر، فإنه يسخر جنودًا من الشياطين والجن، فهم يدلّونه على الأمور الغائبة عنه، وكذلك الجنّ يسلمتهم، فيقول للجني: اذهب إلى فلان والبسه، وإلى فلانة فتلبّس بها، ولا تخرج منها أبدًا إلا بزيها، فإذا لبس ذلك الشخص، فإنه لا يخرج ولو بقراءة؛ لأنه مسخر وإذا سئل ذلك الجنّي: من الذي سخرك ومن الذي سلطك؟ فيدلّ عليه، ويقول: سخرني الساحر الفلاني الذي تحت

سيطرته عدد من الجنّ يتقربون إليه، وتقرب إليهم حتى تعهدوا أن لا يخرجوا عن طاعته. وهذا الذي أصيب بهذا الجنون، الغالب أنّه لا يبرأ إلا إذا مات هذا الجنّي، فإنّ القراء يقرؤون بشدّة، ويقرؤون آيات من القرآن فيها شدّة وقوّة، فيكاد الجنّي أن يحترق ولا يستطيع الخروج، وأحياناً يموت، وهو لا بس ذلك الإنسي، وبعد موته، يفيق الإنسي بإذن الله، ويقول: أين أنا؟ ولا يدري أين هو قبل ذلك، وإذا قيل لذلك الجنّي: لماذا لا تخرج، يتعذّر بأنّه لا يستطيع الخروج حتى يقتل ذلك الساحر الذي سلّطه، ويقول الجنّي: ولو متّ أو خرجت فإنّه سيُسلّط عليه غيري، وبموته ترحبونني وترحبون أنفسكم فأخرج منه من دون أن تكرهوني أو أكرهكم، وتتخلّصون منّي أو أتحلّص منكم، هكذا يتكلّم كثير من الجنّ على لسان من لا به.

ما واجبنا نحن تجاه هؤلاء السحرة الذين يعيشون في الأرض فساداً، والذين يسلّطون على الأبرياء رجالاً ونساء. لا شك أنّ مثل هؤلاء لا بدّ أن يجاربوا حتى نتخلص من شرّهم ونقطع دابرهم. أما إذا بقوا، فإنّهم يزيد شرّهم ويتمكّنون، ويصعب بعد ذلك التخلّص من شرّهم. ونحن نعرف أنّ هناك من أهل الخير من وفقهم الله إلى التخلّص من هذه الإصابات الشيطانيّة، فيعالجون من المسّ والصرف والعطف ونحو ذلك، ويشفي الله على أيديهم الكثير، ولكن هناك بعض الإصابات التي لا يمكن معالجتها إلا بقتل الساحر أو قتل الجنّي، فلم تعاونا الأهالي على التحذير ممن عرفوا أنّه ساحر ورفعوه إلى ولي الأمر، لاستراح منهم العباد والبلاد.

قال الشارح:

وهؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال الخارجة عن الكتاب والسنة، أنواع: نوع منهم: أهل تليس وكذب وخداع، الذين يظهر أحدهم طاعة الجن له، أو يدعي الحال من أهل المحال، من المشايخ النصايين، والفقراء الكذابين، والطريقة المكارين، فهؤلاء يستحقون العقوبة البليغة التي تردعهم وأمثالهم عن الكذب والتليس. وقد يكون في هؤلاء من يستحق القتل، كمن يدعي النبوة بمثل هذه الخزعبلات، أو يطلب تغيير شيء من الشريعة، ونحو ذلك.

ونوع يتكلم في هذه الأمور على سبيل الجد والحقيقة، بأنواع السحر. وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر، كما هو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد في المنصوص عنه، وهذا هو المأثور عن الصحابة، كعمر وابنه وعثمان وغيرهم. ثم اختلف هؤلاء: هل يستتاب أم لا؟ وهل يكفر بالسحر؟ أم يقتل لسعيه في الأرض بالفساد؟ وقال طائفة: إن قتل بالسحر قتل، وإلا عوقب بدون القتل، إذا لم يكن في قوله وعمله كفر، وهذا هو المنقول عن الشافعي، وهو قول في مذهب أحمد رحمه الله.

وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه: والأكثرون يقولون: إنه قد يؤثر في موت المسحور ومريضه من غير وصول شيء ظاهر إليه، وزعم بعضهم أنه مجرد تخيل.

واتفقوا كلهم على أن ما كان من جنس دعوة الكواكب السبعة، أو غيرها، أو خطاياها، أو المسجود لها، والتقرب إليها بما يناسبها من لباس والتمسك بالسجود

وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ كُفِّرَ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ الشَّرِّ، فَيَحِبُّ عَاقِبَتَهُ، بَلْ سَدُّهُ. وَهُوَ مِنْ جِنْسِ فِعْلِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَهَذَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَنَظَرْنَا لَهُ فِي النُّجُومِ﴾ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿[الصافات: ٨٨ - ٨٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكَبَ﴾ [الأنعام: ٧٦] الْآيَاتِ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وَاتَّفَقُوا كُلُّهُمْ أَيْضًا عَلَى أَنَّ كُلَّ رُقِيَّةٍ وَتَعَزِيمٍ أَوْ قَسَمٍ، فِيهِ شَرٌّ بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَإِنْ أَطَاعَتْهُ بِهِ الْجِنُّ أَوْ غَيْرُهُمْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ كَلَامٍ فِيهِ كُفْرٌ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَكَذَلِكَ لِلْكَلامِ الَّذِي لَا يُعَرَفُ مَعْنَاهُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، لِإِمْكَانِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَرٌّ لَا يُعَرَفُ. وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًَا»^(١).

وَلَا يَجُوزُ إِلَّا سِتْعَاذَةُ بِالْجِنِّ، فَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَقُولُونَ بِجَنٍّ مِنْ رَبِّنَا فَأُذِنُوا لَهُمْ بِرَهَقَا﴾ [الجن: ٦]، قَالُوا: كَانِ الْإِنْسِيُّ إِذَا نَزَلَ بِالْوَادِي يَقُولُ: أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفْهَائِهِ، فَيَسِيْتُ فِي أَمْنٍ رِجَالًا حَتَّى يُضْبِحَ، ﴿فَأُذِنُوا لَهُمْ رَهَقًا﴾ يَعْنِي: الْإِنْسُ لِلْجِنِّ، بِاسْتِعَاذَتِهِمْ بِهِمْ، رَهَقًا، أَيِ إِثْمًا وَطُعْيَانًا وَجَرَاءَةً وَشَرًّا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: قَدْ سُدَّنَا الْجِنُّ، وَالْإِنْسُ! فَالْجِنُّ تَعَاظُمَ فِي أَنْفُسِهَا وَتَرَدَّدَ كُفْرًا إِذَا عَامَلَتْهَا الْإِنْسُ بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةِ. وَقَدْ قَالَ

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك الأشجعي.

تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبا: ٤٠-٤١]. فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ الْمَلَائِكَةَ وَيَحْطِيطُونَ بِهِمْ الْعَزَائِمَ، وَأَنَّهُمْ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ: ضَالُّونَ، وَإِنَّمَا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْشِرُ الْجِنَّ فِدَا سَكِرَتِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَلْهَاءَ الَّذِينَ أَجَلَتْ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ فَخَلَدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، فَاسْتَمْتَعَ الْإِنْسِيُّ بِالْجِنِّيِّ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَإِخْبَارِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَغِيبَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَاسْتَمْتَعَ الْجِنُّ بِالْإِنْسِ: تَعْظِيمُهُ إِيَّاهُ، وَاسْتِعَانَتَهُ بِهِ، وَاسْتِغَاثَتَهُ وَخُضُوعَهُ لَهُ. وَنَوْعٌ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِالْأَخْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَالْكُشُوفِ وَمُخَاطَبَةِ رِجَالِ الْغَيْبِ، وَأَنَّ لَهُمْ خَوَارِقَ تَقْتَضِي أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ! وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُعِينُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ! وَيَقُولُ: إِنَّ الرَّسُولَ أَمْرُهُ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ؛ لِكَوْنِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ عَصَوْا!! وَهَؤُلَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ الْمُشْرِكِينَ.

قال الشيخ:

تقدم ذكر الخلاف: أولاً: هل يقتل الساحر مطلقاً، أو لا يقتل حتى يستتاب؟ والأكثر على أنه يقتل ولا يستتاب، وهذا قول الجمهور، والشافعية رحمهم الله رأوا أنه يستتاب، أو أنه يستفصل عن سحره، أو أنه لا يقتل إلا إذا قتل بسحره.

ولكن قد ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم قتلوا الساحر ولم يستتيبوه، ودل ذلك على أن هذا هو حكمه، وأنه لا تقبل توبته، وأن توبته تكون بينه وبين ربه.

ثانيًا: هل للسحر حقيقة أو أنه خيالات؟ أنكرت المعتزلة أن يكون للسحر حقيقة، وأنكر ذلك أيضًا كثير من المتأخرين الذين ينكرون من العلوم غير ما تصل إليه إحساساتهم. والصحيح: أن له حقيقة، ولولا ذلك لم يُحتج إلى الاستعاذة منه، قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ١ - ٤]، النفاثات: السواحر.

يذكر العلماء عن الساحر أنه إذا أراد السحر أخذ خيطًا أو حبلًا فعقد فيه عقدة، ثم تكون نفسه قد امتزجت بها الصفات الشريرة، وتلبست بها الشياطين، وأصبحت ذات شرٍّ وأذى، فإذا توفرت فيها تلك الصفة، نفثت نفثًا من ذلك الرّيق المسموم الشرير، فأوقعتها في ذلك الحبل أو الخيط، وعقدت عليها عقدة، وتكلّمت بكلام شرير، كأن يقول: يعقد فلان أو يضرّ فلانًا، فذلك من عمل السحرة.

ولو كان السحر ليس له حقيقة، لم يحتج إلى الاستعاذة منه؛ لأنه لا يضر. قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۝١٠٢﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ يفرقون بين الرجل والزوجة، وهو ما يسمّى بالصرف. وهناك أيضًا العطف: وهو جلب المودة بين المتباغضين. وهذا كله عمل شيطاني، وتوصلهم إلى ذلك

بأدوية وعلاجات، لا شك أنها من وحي الشياطين ومن دلالتها، بأن تدلهم على أن النفخ في الدواء الفلاني يسبب فرقة، ويسبب بغضاء بين فلان وفلانة، فإذا رأى بين الزوجين عشرة طيبة، وأراد أن يفرق بينهما، فإنه يعمل السحر الذي يوقع العداوة بينهما.

وهذا مشاهد وكثير، فقد يشتكي بعض الرجال بأنه إذا دخل بيته وجد ضيقًا كثيرًا وحسرة ونفرة، وشعر كأنه في سجن أشد ما يكون، ولا يذهب عنه ذلك حتى يخرج من داره أو يصد عن امرأته. ويحصل أيضًا كثيرًا ما يسمى بحبس الرجل عن امرأته، وأنه لا يستطيع إتيانها، يفعل ذلك السحرة، ويكون الرجل على هيئته وقوته، فإذا اقترب من امرأته بردت همته وهو على خلاف ذلك، ولا يدري ما السبب، إلا أنه من أعمال هؤلاء السحرة. فهذا دليل على أن السحر له حقيقة، وأنه يؤثر ويضر.

وأما ما ثبت في «الصحاحين»^(١) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدًّا، ثُمَّ قَالَ: «أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ مَطْبُوبٌ، قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ وَجُفٍّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بئرِ ذُرْوَانَ»، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ

(١) البخاري (٣٢٦٨)، ومسلم (٢١٨٩).

فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»، فَقُلْتُ اسْتَخَرْتُ جَنَّتَهُ؟
فَقَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنْتُ
الْبُيُوتَ».

يقول العلماء: هذا العمل الذي عمله ذلك الساحر هو عمل خفيّ فيما بين
النبي ﷺ وبين امرأته، بمعنى أنّه حُسِسَ عنها. وجاء في بعض الروايات تقول:
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُحْرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ»^(١). وأمّا في
مجال الرسالة، وفي مجال تبليغ الشريعة فلم يتغيّر شيء من عقله؛ لأنّ الله تعالى
حفظه عن أن يناله السحرة بشيء يضرّ فيها يتعلّق برسالته. مما يدلّ على أنّ السحر
يؤثر، فقد أثر هذا الساحر، ولكن الله سبحانه أبطل كيده، كما أنّ اليهود أرادوا أن
يقتلوه بسمّ ألقوه في لحم شاة أهذوها له، ولكن حماه الله عن الضرر^(٢).

وبكلّ حال فهذه أدلّة على أنّ السحر حقيقة، وأنّه يضرّ، وأنّ الساحر قد
يتمكّن أن يقلب الإنسان حيواناً، والحيوان إنساناً، وكيف يكون ذلك؟ كيف
يقلب الإنسان وحشاً أو دابةً أو غلاً؟ يكون بأنّ يسلّط عليه جنّاً، ومعلوم أنّ
الجنّي يتشكّل بأشكال، فتارة يظهر بصورة سبع، وتارة بصورة إنسان أو كلب، أو

(١) أخرجه البخاري (٥٧٦٥).

(٢) كما ورد في حديث أنس رضي الله عنه: «أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا
فَجِئَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لَأَقْتُلَكَ، قَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ». أخرجه البخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠) واللفظ له.

بقرة، فقد أعطاه الله القدرة على التشكل بهذه الأشكال، فإذا سلط الساحر الجنّي على شخص ثم أمره أن يخرج بصورة كلب أو حمار، لا بسه ذلك الشيطان وانقلبت هيئته إلى ما يريده ذلك الساحر، ولا يبطل ذلك إلا بعدما يشفى بإذن الله بالقراءات والتعوّذات التي تبطل عمل السحرة.

بعد ذلك نقول: هذا يبطل قول من قال: إنّ السحر شعوذة، فالمعتزلة يقولون: إنّ السحر ليس له حقيقة، وإنّما هو تحيّلات. ويستدلّون بها بحكى الله تعالى عن سحرة فرعون، قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقَوْا فَأَإِذَا جِأَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [طه: ٦٦]؛ جاؤوا بعصي فألقوها، فإذا هي تتحرّك كأنّها حيّات، وكذلك الحبال، ولكن لما ألقى موسى - عليه السلام - عصاه انقلبت حيّة تسعى فالتقمت عصيّهم وحبالهم، ثم عادت كما كانت، فعرف السحرة أنّ هذا ليس عملاً شيطانيّاً، بل هو أمر حقّ رحمانيّ، فعند ذلك ألقى السحرة ساجدين، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [فوق الحقّ وبطل ما كانوا يعملون ﴿١١٨﴾ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ الأعراف:

[١١٧-١١٩].

وكان السحرة والكهنة قبل مبعث النبي ﷺ كثيرين، ولكن لما بُعث النبي ﷺ حُرست السماء، وحيل بين الشياطين وبين الاستراق؛ حتّى ينقطع وحي الشياطين، وحتّى ينقطع ما تسمعه الكهنة من أوليائها، حتّى لا يلتبس الحقّ بالباطل، ولا يلتبس وحي الشيطان بوحي الرحمن.

وأخرج مسلم^(١) عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رُمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَآذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: وُلِدَ اللَّيْلَةُ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فقال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لَمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: الَّذِينَ يُلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَآذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ. أَقَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمُونَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

ولما أرسل الله النبي ﷺ، ونزل الوحي عليه، كثرت حراسة السماء ورجعت الشياطين، واشتكوا إلى رئيسهم الذي هو إبليس، وقالوا: منعنا من استراق السمع! فأرسل من يسأل ويستفصل عن السبب، ثم إتهم وجدوا النبي ﷺ يصلي بأصحابه، فاستمعوا إليه، ورجعوا إلى قومهم، فقالوا: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾ وَأَنَا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿الجن: ٨-١٠﴾.

ورجع الذين استمعوا القرآن وقالوا: عرفنا السبب الذي لأجله حرّمنا السمع، وهو بعث هذا النبي ﷺ فأمنوا به، كما حكى الله عنهم: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدْيَيْنِ ءَامَنَّا بِهِ﴾ [الجن: ١٣]. فبكلّ حال: في ذلك الوقت حُرست السماء حراسة شديدة؛ لقوّة الإسلام؛ ولحماية الوحي من السماء. ولما ضعف العمل بالشرعة، قوي وجود الكهنة، وقوي استراق السمع من الجنّ والشياطين، ونزولهم على أوليائهم من الكهنة والسحرة، وصار الناس يشجّعونهم، فيأتون إلى أحدهم ويقولون: أخبرنا بكذا وكذا، فإذا أخبرهم بما توحى إليه الشياطين، قدّسوه وعظّموه، وقالوا: هذا هو الذي يعرف، وهو العارف، وهو العرفاء، ولا يزال الناس يتردّدون إليهم، وهذا بسبب ضعف الإسلام، وقد مرّ بنا الحديث الذي قال فيه ﷺ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

ولو كان ذلك الكاهن يخبر بأشياء تخبره بها شياطينه، فقد يخبر بمكان الضالّة، ويخبر بعين السارق وما أشبه ذلك، نقول: هذا ما يستوحيه من شياطينه، والواجب على الإنسان أن يلجأ إلى الله، وأن لا يصدّق هؤلاء الكهنة، وهكذا نقول أيضًا في السحرة، وقد كثروا وتمكّنوا، وتزايد الذين يشكون من ضررهم، ومن صرفهم وعطفهم وحبسهم وأعمالهم التي من عمل الشياطين.

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي واللفظ له (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، من حديث

وهذه الأمور تحصل بسبب ضعف الإيمان وضعف القلوب، فعندما تكون مؤمناً قوياً بالإيمان فإنك تثق بأن الله سبحانه يحرّسك ويحميك من كيد السحرة ومن ضررهم، فما يصاب بهذه الأحوال الشيطانية إلا ضعاف القلوب، فإذا تأملنا هؤلاء المصابين، وجدناهم إما من العصاة والفسقة، وإما من الجهلة، وإما من العامة الذين لا يعرفون كيف يتحصّنون، أما أهل التحصّن، فإن الله يحميهم من كيد السحرة والشياطين.

إذا أردت أن تكون في حصن حصين من عمل السحرة والشياطين فعليك أن تتحصّن بالأشياء التي تحفظك:

أولها: تحقيق العقيدة السليمة، وهي أن تصدّق أن الله هو النافع الضار، وبأنه هو الذي يحمي العباد إذا تحصّنوا به.

ثانيها: ذكر الله في كلّ وقت وفي كلّ حال، لا تغفل عن ذكر الله، فإنّه يطرد الشياطين.

ثالثها: الدعاء، وهو أن تدعو بكلّ ما يحضرك من الأدعية النافعة التي فيها حفظ لك ولأهل بيتك، ونحو ذلك.

رابعها: قراءة القرآن، وكثرة تدبره وتكراره، فهو حصن لمن قرأه وتحصّن به واحتفظ به.

خامسها: حماية منزلك عن آلات اللهو، وعن الملاهي كلّها، وعن المعاصي ونحوها، فإن الشياطين تألف تلك الأماكن وتلك البيوت الممتلئة بالملاهي، والممتلئة بآلات الفساد ونحوها، فإذا كان المنزل خالياً من هذه الأشياء، فإنّ

الملائكة هي التي تعمره، ولا تجتمع الملائكة والشياطين.

ثم إذا وقع أن إنساناً أصيب بهذه المصيبة، فالعلاج لهذا هو العلاج الرحماني، وهو كلام الله وكلام رسوله ﷺ، ولا يجوز علاجه بإتيان السحرة، ولا طلبهم أن يفكّ عنه، ولا العلاج بمثله من السحر، وإذا عرفنا أن الساحر إذا ثبت عنه ذلك بأنه يُقام عليه الحد، فكذلك نقول لا يجوز إقراره، فكيف يؤتى ويقال له: حلّ عن فلان المصاب، ويجب أن تعالجه؟ لا يجوز ذلك، إنّما نعالجه بمثل كلام الله وكلام رسوله ﷺ، وبالأدعية النافعة والمباحة. ولقد تكلم العلماء على بعض العلاجات النافعة، فمن ذلك ما تكلم به ابن القيم رحمه الله في كتابه «بدائع الفوائد» عندما فسر سورتي المعوذتين، حينما أتى على قوله: ﴿وَمِنْ شَرِّ الْفَقْصِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]، وأطال عن السحر وذكر حقيقته، وعلى ما قيل فيه، ثم تكلم عن فكّ السحر وحلّه عن المسحور وهو المسمّى بالنُشْرة، وذكر الآثار في ذلك، فذكر الحديث الذي روي: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن النُشْرة، فقال: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^(١).

وقيل: النُشْرة حلّ السحر عن المسحور. وهي نوعان:

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٦٨)، وأحمد (٢٩٤/٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وحسنه الحافظ في الفتح (٢٣٣/١٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٢/٥): «رواه البيهقي والطبراني في الأوسط، إلا أنه قال: ذكروا أنها من عمل الشيطان، ورجال البيهقي رجال الصحيح».

الأول: حلّ السحر بسحر مثله، وهي التي من عمل الشيطان، وعليه يحمل كلام الحسن البصري، أنه لا يُحُلُّ السحر إلا ساحر، وصفته: أن الساحر والمسحور كلاهما يتقرب إلى الشيطان بما يحب، فإما أن يطيع الشيطان أو أن يدعو الشيطان حتى يبطل عمله عن المسحور، وهذا حرام؛ لأن فيه تقرب الناشر والمتشر إلى الشيطان، فيبطل عمله عن المسحور.

أما الثاني: فهو علاج المسحور بالأدوية والقراءة من القرآن ونحوه، وهذا لا بأس به، وهو داخل في كون القرآن شفاء، كما وصفه الله في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، فإذا قرئ على المصاب، وكان ذلك المصاب عاصياً أو فاسقاً، أو متصفاً بخروجه عن الطاعة، لم تؤثر فيه القراءة، حتى يعلن التوبة وعدم الرجوع، فعندها يستفيد من القراءة، عملاً بهذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي هَدَىٰ وَشَفَا﴾ [فصلت: ٤٤].

وقد ذكر ابن القيم وابن كثير أنباءً من العلاجات. وذكر ابن كثير السحر، وأطال فيه في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ولما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ ذكر أن من السحر ما يسبب البغضاء بين الزوجين، فيوقع الساحر بعمله الفرقة بينهما، أو يحجز الزوج عن

امراته، فلا يقدر على جماعها، فذكروا علاجاً نقله ابن كثير عمّن نقله من السلف: ذكر أنه يؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فتضرب بين حجرين، ثم يصب عليها ماء، ويقرأ فيها سورة الإخلاص، وآية الكرسي، والمعوذتين، وآيات السحر الثلاث، آية في سورة الأعراف: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١١٨) ﴿فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٨، ١١٩]، وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَتَوْا قَالُوا مَوْسَىٰ مَا جِئْتَنِي بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٨١) ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨١، ٨٢]، وآية سورة طه: ﴿فَلَمَّا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾ (٦٨) ﴿وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٨، ٦٩]، يكرر ذلك، ويقرأ المصاب أو المحبوس عن امرأته، فيفك ذلك الحبس بإذن الله، إذا توقرت الشروط.

ونقل عن ابن عباس^(١) - رضي الله عنهما - أنه ذكر أن سبعاً وثلاثين آية في القرآن، فيها قول لا إله إلا الله، من قرأها في الصباح أو في المساء، فإنه يُحمى عن كيد الشياطين ونحوه، وأنه لا يضره سحر في ذلك اليوم.

وبكل حال، فالقرآن كله شفاء، وإن كان فيه آيات تخص قراءتها تكون حرراً للمؤمنين، ودعاء. وكذلك الأحاديث النبوية، وقد جمع العلماء أدعية من السنة على شكل أوراد، وبإذن الله فإن قراءتها قبل المرض تكون حفظاً، وبعد

(١) وقفت على هذا الأثر في مخطوط عند سماحة شيخنا عبد الله بن جبرين حفظه الله، يتر الله

المرض تكون علاجًا.

وقد أصيب شخص بضيق وحسرة عند دخوله منزله، فعمد إلى هذا
الورد المشتهر «الورد المصفي المختار» الذي جمعه الملك عبدالعزيز - رحمه الله -
وهو مطبوع، يقول الشخص: أخذت الورد وجعلت أقرؤه قبل أن أنام من
أوله إلى آخره، وكذلك إذا أصبحت في المصلى وأنا رافع يدي كسير قلبي مدة
شهر أو أقل، حتى زالت عني تلك الوحشة، وزال عني ذلك الضيق، وهذا
دليل على أن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ هما شفاء إذا وقع المرض، وسبب في
العصمة والحماية قبل وقوعه.

قال الشارح:

وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْزَابٍ:
حِزْبٌ يُكَذِّبُونَ بِوُجُودِ رِجَالِ الْغَيْبِ، وَلَكِنْ قَدْ عَايَنَهُمُ النَّاسُ، وَتَبَتَ عَمَّنْ
عَايَنَهُمْ أَوْ حَدَّثَهُ الثَّقَاتُ بِمَا رَأَوْهُ، وَهُوَ لَا إِذَا رَأَوْهُمْ وَتَيَقَّنُوا وُجُودَهُمْ خَسَمُوا
لَهُمْ.

وَحِزْبٌ عَرَفُوهُمْ، وَرَجَعُوا إِلَى الْقَدْرِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ تَمَّ فِي الْبَاطِنِ طَرِيقًا
إِلَى اللَّهِ غَيْرَ طَرِيقَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَحِزْبٌ مَا أَمَكَّهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا وَلِيًّا خَارِجًا عَنْ دَائِرَةِ الرَّسُولِ، فَقَالُوا: يَكُونُ
الرَّسُولُ هُوَ مِمَّا لِلطَّاغُتَيْنِ. فَهُوَ لَا مُعَظَّمُونَ لِلرَّسُولِ جَاهِلُونَ بِدِينِهِ وَشَرِّعِهِ.
الْحَقُّ: أَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَتْبَاعِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنَّ رِجَالَ الْغَيْبِ هُمْ الْجِنُّ، وَيُسَمَّوْنَ
رِجَالًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾
[الجن: ٦]، وَإِلَّا فَالْإِنْسُ يُؤَنَسُونَ، أَيْ يَظْهَرُونَ وَيُسْرَوْنَ، وَإِنَّمَا يَخْتَجِبُ الْإِنْسِيُّ
أَحْيَانًا، لَا يَكُونُ دَائِمًا مُخْتَجِبًا عَنْ أَبْصَارِ الْإِنْسِ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُمْ مِنَ الْإِنْسِ فَمِنْ
غَلْطِهِ وَجَهْلِهِ. وَسَبَبُ الضَّلَالِ فِيهِمْ، وَافْتِرَاقِ هَذِهِ الْأَحْزَابِ الثَّلَاثَةِ - عَدَمُ
الْفُرْقَانِ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ.

وَيَسْأَلُ بَعْضُ النَّاسِ: ^{فَمَا بَالُهُمْ} هَلْ خَالَهُمْ! وَهَذَا كَلَامٌ بَاطِلٌ،
بَلِ الْوَاجِبُ عَرْضُ أَعْمَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَمَا وَافَقَهَا
قَبِلَ! وَمَا خَالَفَهَا رُدَّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَا لِنَسِ عَلَيْهِ أَمْرُنَا

فَهُوَ رَدٌّ»^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ أَخَذَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(٢).

فَلَا طَرِيقَةَ إِلَّا طَرِيقَةَ الرَّسُولِ ﷺ وَلَا حَقِيقَةَ إِلَّا حَقِيقَتَهُ، وَلَا شَرِيعَةَ إِلَّا شَرِيعَتَهُ، وَلَا عَقِيدَةَ إِلَّا عَقِيدَتَهُ، وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ إِلَّا بِمُتَابَعَتِهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُصَدِّقًا فِيمَا أَخْبَرَ، مُلتزماً لِمَطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ، فِي الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ الَّتِي فِي الْقُلُوبِ، وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي عَلَى الْأَبْدَانِ: لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، فَضْلاً عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَوْ طَارَ فِي الْهَوَاءِ، وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ، وَأَنْفَقَ مِنَ الْغَيْبِ، وَأَخْرَجَ الذَّهَبَ مِنَ الْخَشَبِ، وَلَوْ حَصَلَ لَهُ مِنَ الْخَوَارِقِ مَاذَا عَسَى أَنْ يَحْصُلَ!! فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ، مَعَ تَرْكِهِ الْفِعْلَ الْمَأْمُورَ وَعَمَلِ الْمَحْظُورِ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، الْمُبْعَدَةِ لِصَاحِبِهَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، الْمُقَرَّبَةِ إِلَى سُخْطِهِ وَعَذَابِهِ. لَكِنْ مَنْ لَيْسَ يُكَلِّفُ مِنَ الْأَطْفَالِ وَالْمَجَانِينَ، قَدْ رُفِعَ عَنْهُمْ الْقَلَمُ، فَلَا يُعَاقَبُونَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا مَا يَتَوُثَّنُونَ بِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَحِزْبِهِ الْمُنْتَلِحِينَ، وَجُنْدِهِ الْغَالِبِينَ. لَكِنْ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ تَبَعًا لِأَسَائِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ

(١) أخرجه مسلم (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها، وذكره البخاري مغلقاً في كتاب

اليوع . باب النجش (٣/ ٦٩)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة . باب إذا اجتهد العامل

أو الحاكم فأخطأ (٩/ ١٠٧).

(٢) تقدم تحريجه (١/ ٨٧).

أَمْرِي بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ [الطور: ٢١].

فَمَنْ اعْتَقَدَ فِي بَعْضِ الْبُلْهِ أَوْ الْمُؤَلِّعِينَ، مَعَ تَرْكِهِ لِمُتَابَعَةِ الرَّسُولِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى مُتَّبِعِي طَرِيقَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ، مُحْطَى فِي اعْتِقَادِهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ الْبُلْهَ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْطَانًا زَنْدِيقًا، أَوْ زُوكَارِيًّا^(١) مُتَحَيِّلًا، أَوْ يَجْتَنُونَ مَعْدُورًا! فَكَيْفَ يُفَضَّلُ عَلَى مَنْ هُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، الْمُتَّبِعِينَ لِرَسُولِهِ؟! أَوْ يُسَاوَى بِهِ؟! وَلَا يُقَالُ: يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مُتَّبِعًا فِي الْبَاطِنِ وَإِنْ كَانَ تَارِكًا لِلِاتِّبَاعِ فِي الظَّاهِرِ؟ فَإِنَّ هَذَا خَطَأٌ أَيْضًا، بَلِ الْوَاجِبُ مُتَابَعَةُ الرَّسُولِ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّيقُ: قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ: إِنَّ صَاحِبَنَا اللَّيْثَ كَانَ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَصَرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ^(٢). وَأَمَّا مَا يَقُولُهُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أُطْلِعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ»^(٣). فَهَذَا لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يُنْسَبُ

(١) هذه لفظة مولدة، والزواكرة: من يتلبس فيظهر النسك والعبادة، ويبطن الفسق والنمساك.

انظر: تاج العروس (١١/٤٣٩).

(٢) أخرج تحوه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٤٥)، وأورده ابن كثير (١/٧٩).

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/١٩١) في ترجمة أحمد بن عيسى الخشاب،

وقال: «هذا حديث باطل بهذا الإسناد». وذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/١٨٦) بلفظ:

«أكثر أهل الجنة البله»، وقال عقبه: «رواه البيهقي والبخاري والديلمي والخلعي بسند فيه لين عن

إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا خُلِقَتْ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ أَرْشَدَتْهُمْ عُقُوبُهُمْ وَأَلْبَاهُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِأَوْصَافِهِمْ فِي كِتَابِهِ، فَلَمْ يَذْكُرْ فِي أَوْصَافِهِمْ الْبَلَّةَ، الَّذِي هُوَ ضَعْفُ الْعَقْلِ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ»^(١)، وَلَمْ يَقُلِ الْبَلَّةُ!

قال الشيخ:

ذكر الشارح الكلام حول هؤلاء الذين يسمّون أنفسهم أهل الغوث، وهم ممّن ينصبون أنفسهم لهذا الأمر، ولا شك أن الغوث إنّما هو من الله تعالى. معلوم أن الغوث - الذي هو: إزالة الشدة، وتفريج الكربات - من الله، وأمّا الإنسان فلا يقدر أن يزيل شدة، ولا أن يزيل كرباً، ولا أن يسدّ حاجة إنسان من دون أمر وإعانة من الله تعالى. فذكر أن هناك من يقول عن هؤلاء الذين وصلوا إلى هذه الحالة أنّهم تفوّقوا على الأنبياء، وأنّ الله يمدّهم بعطاء من عنده، وأنّه يفتح عليهم، وينزل عليهم ملائكته، أو ينزل عليهم وحيه بواسطة أو بغير واسطة،

أنس رفعه، وله شاهد عند البيهقي من حديث مصعب بن مَاهَانَ عن جَابِرٍ، لكن قال: «به» إنه بهذا الإسناد منكر، وقال القاري في الموضوعات: وصححه في التذكرة، وليس كذلك، بل قال ابن عدي: «إنه منكر» انتهى.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤١) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، وأخرجه مسلم (٢٢٣٧) من

حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وأنتهم قد استغنوا عن الوحي وعن شرائع الأنبياء، هذه مقالة بعض العوام أو من يقلدهم.

الجواب: أن هذا كفرٌ، ولا يجوز اعتقاد أن أحدًا يستغني عن الشريعة الإسلامية مهما كانت حالته، بل الشريعة المحمدية خاتمة الشرائع، والنبى محمد ﷺ خاتم الأنبياء، ولا يسع أحدًا الخروج عن شريعته، كما يقال: إن من نواقض الإسلام أن يعتقد إنسان أن أحدًا يسعه الخروج عن شريعة النبى ﷺ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام.

ثم هناك طائفة اعتقدت في الذين يسمّون أنفسهم أهل الغوث، أنهم كذّبة، وأنه ليس هناك ما يسمّى بغوث، أو بفتح، أو إلهام، وقد تقدّم في كرامات الأولياء أن الله قد يفتح على بعض أوليائه، وينطقهم بكلمات حكممة، يكون فيها شيء مما يسمّى بخرق العادة، ويكون كرامة لهم، فلا يجوز إنكار ذلك.

نحن نقول: إن الخوارق التي قد تقدّمت ثلاثة أنواع:

الأول: هو الذي يجري على يد الرسل والأنبياء، وهذه هي المعجزات، ولا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثلها.

والثاني: يجري على أيدي الصالحين من عباد الله، وهذه تسمّى كرامات، بأن يفتح الله عليهم ويُلهمهم، وأن يعطيهم كرامات ظاهرها أنها تعجز عن البشر، ولكنّها فتح من الله ومنة منه؛ لتقوية الإيمان، أو لإمدادهم.

الثالث: هو ما يجري على أيدي السحرة والمشعوذين والكهنة، وهذا ما يسمّى بالأوثان الشيطانية، وأن الشيطان قد يلبس بعض الناس ويظهر فيهم أحوال

يتعجب منها، كما سمعنا من أفعالهم وعجائبهم، حتى ذكر أن أحدهم لما لابس شيطانه أتى ناراً موقدة، وفيها جمر مثل الحجارة، وجعل يأخذ الجمرة بيده ويأكلها، ويسمع إذا دخلت فمه وتنطفئ به ثم يتلعتها، حتى ابتلع الجمر كله، حتى انطفأت النار لكثرة ما أكله من جمرها. وهذا لا شك أن الشيطان لابس، والشيطان مخلوق من النار، ولا يتأثر بالنار. فلا ينكر مثل هذه الأشياء أنها تجري على أيدي هؤلاء المشعوذين وما أشبههم.

كذلك لا شك في هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أهل الغوث، وأنهم لا طريق لهم يسلكونه إلا الطريق النبوية، فليس لأحد أن يخالف الشريعة، بل الأمة مكلفة باتباع هذه الشريعة، ولو خالفت الأهواء، ولو صعبت الأحوال، فلا يجوز لأحد أن يخرج عنها قيد أنملة، بل يتقيد بها، الله تعالى سدد الطرق إلا عن طريق محمد ﷺ، وكلف الأمة باتباعه وتقليده مهما كانت الأحوال، وجعلت طاعته سبباً للسعادة، ومعصيته سبباً للشقاوة، قال تعالى: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا كَرِيمًا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ٧١].

وقد عرفنا من كلام العلماء رحمهم الله: أن كل ما يقوله هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أهل الغوث غالباً ما يكون من تسويل الشيطان، وأنه يلابسهم حتى ينخدع بهم من ينخدع، فلا بد أن نعرض أمرهم على الكتاب والسنة. وقد

تقدّم كثرُم الليث بن سعد عالم مصر رحمه الله، فقد نُقل للشافعي أنّه قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَصَّرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ».

ونقل المتقدمون والمتأخرون أنّ السحرة ونحوهم قد يرفعون بعض الناس، حتّى يُحِيلُ إلى النَّاسِ أنّه بين السماء والأرض، يتحرّك ويضطرب، ويكلّم النَّاسِ! فيقولون: سبحان الله! يطير في الهواء من دون أن يمسكه شيء، ولا يُدرى أنّ الشياطين حملته.

وذكر ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» أنّ الجنّ تحمل بعض أولياءها من مكان بعيد مسيرة شهر أو بعض أشهر، وأنّه يصل إلى النَّاسِ في عرفة، ويقف معهم ساعة أو ساعات، ثمّ يرُدُّونه إلى مكانه وأنّه يحدث النَّاسِ ويقول: رأيت فلاناً وفلاناً، وسلّمت على فلان، وقابلت فلاناً وهو راكب كذا، وحدث كذا وكذا، فإذا قدم الحجاج قالوا: صحيح، هذا شيء حصل، رأينا فلاناً في عرفة، ولكن ما رأيناه في غير عرفة، ويتكلّمون كلاماً يطابق ما قاله! كيف حصل هذا؟ يقول: إنّ الشياطين حملته، فهي قادرة على الطيران بسرعة لخفّتها، ثمّ تردّه. ولكن لا تخدمه إلا إذا كان من أوليائها المقرّين لها، فكيف نقول في هؤلاء: نعرض أمرهم على الكتاب والسنة فما وافقهما قبلناه، وما خالفهما ردّدناه.

وأما ما ذكره عمّن يسمّون بالبُلّه، وقد اشتهر هذا في الزّمان الأوّل، وهم

أناس يسمّون بالبُله، وقد يسمّون بالمجانين، يقال لأحدهم: المجنون فلان، ثمّ ينقلون عنهم أفعالاً، ويقولون: إنهم ممّن رفع عنهم القلم، وسقطت عنهم التكاليف، ونحو ذلك.

نقول: ليس كذلك، وقد تقدّم أنّ الشارح ردّ هذا الحديث الذي يتناقلونه، وهو: «اطَّلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلَه»^(١)، فهذا لا يصحّ، بل الله تعالى ذكر على لسان نبيه ﷺ أن أهل الجنة هم العاملون، والذين هم أولو الأبواب، الذين هم أصحاب العقول الراجحة، وليس ناقصي العقول، ولا المجانين، ولا البله! بل هؤلاء أقلّ أحوالهم أن تسقط عنهم التكاليف، بل لا يكلفون إذا فقدوا العقل؛ فالأبله الذي هو ضعيف العقل قريب من المجنون، فكيف يكونون أكثر أهل الجنة؟ بل هم إذا دخلوا الجنة فإنهم ممّن أنبؤا؛ لأنهم لم يستطيعوا أن يعملوا القلة عقلهم وفهمهم.

هؤلاء الذين يسمّون بالبله قد انخدع بهم قوم كثير من المتقدّمين والمتأخّرين، بل إلى زماننا، كما قرئ علينا في بعض كتب المتأخّرين أنّهم في مصر وفي سوريا وفي كثير من بلاد إفريقية، يعظّمون هؤلاء، ويدعون أنّهم أولياء، وأنهم ممّن سقطت عنهم التكاليف، وأنهم من الذين يأخذون الرّحى من دون واسطة الأنبياء، ويقولون: من كرامتهم إذا مات أحدهم، فإن الملائكة يحملونه فوق النّش، وأنّ الذين يحملونه لا يحسّون بثقله، فيخيّل إليهم هذا، حتّى قيل: لما مات واحد من

(١) تقدم ترجمته (١٩٦/٥).

أولئك المجانين، أراد أولياؤه أن يوهوا العامة، أنه ممن تحمله الملائكة، فصاروا يسرعون به سرعة زائدة، وهم يحسّون بثقله، ولكن لكي يوهوا العامة أنهم يحملونه وكأنهم لا يحملون شيئاً، بل حملته الملائكة فوقهم، وذلك حتى يعظموه ويغلوا فيه، مع أنه مجنون، لم يعرف إلا بكلام ساقطاً:

المتقدمون ترجعوا هؤلاء، فينقلون أقوالاً عن المجنون سحنون، وبهلول، تجدونها في كتب التراجم، عن كرامات الأولياء ونحوهم، فهم يقتدون بكلام الواحد من هؤلاء مع أنهم يستمنونه مجنوناً! وكذلك أيضاً يذكرون في بعض البلاد من جهلهم، أن أحدهم يمشي عرياناً، فيقولون: هذا سقط عنه التكليف، وقد ذكر ذلك الصنعاني في قصيدته البائية^(١):

كَقَوْمٍ عُرَاةٍ فِي ذُرَى مِصْرَ مَا تَرَى عَلَى عَوْرَةٍ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ
يَلْبُورُونَ فِيهَا كَاشِفِينَ لِعَوْرَةٍ تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كِذَابُ
يَعْدُونَهُمْ فِي مِصْرَ هُمْ مِنْ خِيَارِهِمْ دُعَاؤُهُمْ فِيمَا يَسْرُونَ مُجَابُ
وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا مِنْ تَلَاْعِبِ الشَّيْطَانِ بِهِمْ.

وبكل حال: لا يغترّ بأمر هؤلاء بل يردّ أمر الجميع إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فما وافق ذلك فهو الصواب.

وإذا قرأنا ما يمرّ علينا في هذه الكتب والأخبار، رأينا العجب العجيب، أن هؤلاء من أهل العقول والأفهام والذكاء، ومع ذلك يتركون الحق

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (١/٢٢٨).

جانبا؟ يتركون الحق وهم يرونه، ويرتكبون سبل الضلال، نسمع وتسمعون أخبارا في القريب والبعيد فثام من الناس قد كان آباؤهم على جهل، ولكن هم زال عنهم الجهل، كان آباؤهم على ضلال، ولكن هم أبصروا الهدى وعرفوه، ولكن تمسكوا بسنن الآباء والأجداد وبعاداتهم، وصدق الله: ﴿إِنَّهُمْ أَقْوَاءُ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ (١) فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴿[الصفافات: ٦٩، ٧٠]، فلما فشا هذا الأمر عند كثير من الجهلة تشبثوا وتعلقوا بهؤلاء الذين يُسمون البله، وصاروا يرفعون من شأنهم، ويعتقدون أن أفعالهم وحي من الله، وأنهم معصومون، فصاروا يتبعونهم، ويتبعون إشاراتهم ولو كانت مخالفة للشرع، ولو كانت مخالفة للعقول السليمة، وهذا من الانحراف العقدي، ومن المخالفة للكتاب والسنة؛ لأن الله أمرنا أن نتبع النبي ﷺ، ونقتدي بسنته وسيرته، ونتبع كتاب ربنا، ونلقي ما عدا ذلك خلف الظهور، مهما كان القائل، ومهما كان المخالف، فكل ما خالف شرع الله تعالى فلا يلتفت إليه، ومر بنا قول النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (٢). فطرق المتصوفة والملاحدة والاتحاديين، وبدع الصوفية، وتصفيقهم ورقصهم ولهوهم ولعبيهم، كل ذلك من البدع التي اتخذوها دينًا، وما أنزل الله بها من سلطان! ومن المعلوم أنهم قد يلابسهم الشيطان، وتجري على أيديهم أشياء غريبة،

(١) تقدم ترجمته (١٩٥/٥).

(٢) لم ترجمه (٥٧/١).

توهم من رأيهم بأنهم على حق، وأنهم يستطيعون أن يفعلوا أشياء خارقة فلا يغتر بهم! حتى لو طاروا في الهواء، ولو مشوا على الماء، ولو أخرجوا الذهب من الخشب، بل نعتقد أن ذلك شعوزة وعمل شيطاني، حتى نعرض أمرهم على كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، فهما الميزان الذي يرجع إليه، ﴿فَإِنْ لَنْتَرَعُكُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]؛ الرد إلى الله: يعني إلى كتابه، وإلى الرسول: يعني إلى سنته بعد موته، فما وافقهما فهو الصواب، وإلا فهو مردود على من جاء به.

أما من يغتر بهم من ضعفاء العقول ويسIRON خلفهم ويظنون أن قلوبهم قد ارتقت، وتقربت إلى ربها، وسقطت عنهم التكاليف، وأطلعهم الله على اللوح المحفوظ، وقد صار بإمكانهم أن يأخذوا من المعدن الذي تأخذ منه الملائكة ما توحيه إلى الرسل، ونحو ذلك من الخرافات، فمثل هذا لا يلتفت إليه، بل مرجعنا شرع الله ودينه.

هناك من يسمون بالمجانين! لكن لما رأيهم عوام الناس قد زهدوا في الدنيا، واشتغلوا بالأعمال الصالحة، سموهم بالمجانين، وهم حقيقة ليسوا بمجانين، ولكنهم في الحقيقة حكماء. وأما من المتأخرين الذين نقلت عنهم أقوال شنيعة، فهم ولو كانوا عقلاء، فهم أقل حالة من المجانين، ومن البله والسفهاء وضعفاء العقول. والمرجع في ذلك إلى ما يقوله علماء الشريعة، الذين هم أعرف بالله وبما جاء عن الله تعالى.

قال الشارح:

وَالطَّائِفَةُ الْمَلَامِيَّةُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا يُلَامُونَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ نَحْنُ مُتَّبِعُونَ
فِي الْبَاطِنِ، وَيَقْصِدُونَ إِخْفَاءَ الْمُرَاتِنِ! رَدُّوا بَاطِلَهُمْ بِبَاطِلٍ آخَرَ!! وَالصَّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمُ بَيْنَ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ الَّذِينَ يُضَعِّقُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَنْعَامِ الْحَسَنَةَ، مُبْتَدِعُونَ ضَالِّونَ! وَلَيْسَ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَدْعِيَ مَا يَكُونُ سَبَبَ زَوَالِ عَقْلِهِ! وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَلَوْ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، بَلْ كَانُوا كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ تَوَدَّعَتِمْ إِيْمَانًا وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَبِّهًا مِثْقَالَ نَقْشِرَةٍ مَلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ
اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].
وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْعُلَمَاءُ بِخَيْرٍ مِنْ عُقْلَاءِ الْمُجَانِينِ، فَأُولَئِكَ كَانَ فِيهِمْ خَيْرٌ، ثُمَّ
زَالَتْ عُقُولُهُمْ. وَمِنْ عَلَامَةِ هَؤُلَاءِ، أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ فِي جُنُونِهِمْ نَوْعٌ مِنَ الصَّخْوِ،
تَكَلَّمُوا بِمَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ. وَيَهْدُونَ بِذَلِكَ فِي زَوَالِ عَقْلِهِمْ،
بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ تَكَلَّمُوا إِذَا حَصَلَ لَهُمْ نَوْعٌ إِفَاقَةٍ بِالْكَفْرِ وَالشَّرْكِ، وَيَهْدُونَ بِذَلِكَ
فِي حَالِ زَوَالِ عَقْلِهِمْ. وَمَنْ كَانَ قَبْلَ جُنُونِهِ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا، لَمْ يَكُنْ حُدُوثُ جُنُونِهِ
مُزِيلًا لِمَا تَبَيَّنَ مِنْ كُفْرِهِ أَوْ فِسْقِهِ. وَكَذَلِكَ مَنْ جُنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، يَكُونُ
مَحْشُورًا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ. وَزَوَالُ الْعَقْلِ بِجُنُونٍ أَوْ غَيْرِهِ، سَوَاءٌ سُيِّئَ بِهِ أَحِبَّةٌ

مُوهَلًا أَوْ وَلَهًا، لَا يُوجِبُ مَزِيدَ حَالٍ، بَلْ حَالُ صَاحِبِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى يَبْتَدِئُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، لَا أَنَّهُ يَزِيدُهُ أَوْ يَنْقُصُهُ، وَلَكِنَّ جُنُونَهُ يَحْرِثُهُ الزِّيَادَةُ مِنَ الْخَيْرِ، كَمَا أَنَّهُ يَمْنَعُ عُقُوبَتَهُ عَلَى الشَّرِّ، وَلَا يَمَحُو عَنْهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَهُ.

وَمَا يَخْصُلُ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَنْغَامِ الْمُطْرِبَةِ، مِنَ الْهَدْيَانِ، وَالتَّكَلُّمِ بِبَعْضِ اللُّغَاتِ الْمُخَالَفَةِ لِللسَانِ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ!! فَذَلِكَ شَيْطَانٌ يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ، كَمَا يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِ الْمَضْرُوعِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ! وَكَيْفَ يَكُونُ زَوَالُ الْعَقْلِ سَبَبًا أَوْ شَرْطًا أَوْ تَقَرُّبًا إِلَى وَلايَةِ اللَّهِ، كَمَا يَظُنُّهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ؟! حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ^(١):

هَمُّ مَعْشَرٍ حَلَّوْا النَّظَامَ وَخَرَقُوا سِيَاحَ فَلَا فَرْصَ لَدَيْهِمْ وَلَا نَفْلَ
مَجْسَانِينَ إِلَّا أَنْ سَرَّ جُنُسُونِهِمْ عَلَى أَنْبَاءِهِ يَسْجُدُ الْعَقْلُ
وَهَذَا كَلَامُ ضَالٍّ، بَلْ كَافِرٍ، يَظُنُّ أَنَّ فِي الْجُنُونِ سِرًّا يَسْجُدُ الْعَقْلُ عَلَى بَابِهِ!! لَمَّا رَأَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمَجَانِينِ مِنْ تَوَعُّدٍ مُكَاشَفَةٍ، أَوْ تَصَرُّفٍ عَجِيبٍ فِي الْعَادَةِ، وَيَظُنُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَا اقْتَرَنَ بِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ، كَمَا يَكُونُ لِلْمَسْحَرَةِ وَالْكُفَّانِ! فَيَظُنُّ هَذَا الضَّلَالُ أَنَّ كُلَّ مَنْ خُيِّلَ أَوْ خَرَقَ عَادَةً كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ!! وَمَنْ اعْتَقَدَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكُمْ عَلَىٰ مِنْ تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ﴾ (١٣) تَنَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢]، فَكُلُّ مَنْ تَنَزَّلَ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ كَذِبٌ وَفُجُورٌ.

قال الشيخ:

لا شك أن العقل نعمة من الله على الإنسان، وأنه منّ على النوع الإنساني بأن ميّزه بهذا العقل وهذا الإدراك الذي كلفه لأجله. فالله تعالى ما كلف البهائم لفقد العقل، فالدوابّ والوحوش والحشرات، لم يكن لها عقول، فلم يكلفها. والله تعالى ميّز الإنسان بهذا العقل، بحيث إنّه يفهم الخطاب، ويردّ الجواب، ويعرف ما يُقال له، ويتفكر فيمن خلقه، وفيما بين يديه وما خلفه، وجعل الله له هذا العقل ينمو شيئاً فشيئاً، وجعله أكبر منّة، وجعل الذين يتفكرون ويتدبرون هم أهل العقول كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤]؛ يعني: لا ينتفع بها إلا العقلاء، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣]؛ يعني: يتفكرون بعقولهم. وكثيراً ما يأمر الله بالتفكير بال مخلوقات، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ [ق: ٦]؛ يعني نظر عبرة، ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]؛ والتفكر لا يكون إلا بالعقول، فإذا عرف ذلك فإن العقل ميزة الإنسان، إذا فقد العقل، فقد ميزته وخصيسته وفضيلته، والحق بالبهائم، بل هو أقلّ منها، فالبهائم لها عقول معيشية، بمعنى أنّها تتبع مصالحها، وتطلب أسباب

نجاتها، وتعرف ما يناسبها من المأكّل والمشارب ونحوها، وأمّا من سلب عقله، فإنّه لا يميّز بين التمر والجمر، ولا بين التراب والماء، ولا يميّز بين السمّ والدسم؛ لأنّه فقد ميزته التي تميّز بها، فأصبح بذلك أقلّ حالة من البهائم.

ولذلك فإنّا نقول: إنّ الذين فقدوا عقولهم في الدنيا، بأن: سلّط الله عليهم، أو عاقبهم بأن أذهب عقولهم، أو ولدوا مجانين، ما هي حالتهم: هل يكونون أفضل ممّن وهبوا العقول؟

الجواب: إنهم ليسوا أفضل، بل أقلّ حالاتهم أنّهم معذورون، يرفع عنهم التكليف ولا يعاقبون! فلا يُقتل أحدهم إذا قتل؛ لأنّه لا عمد له، ولا يُجلد لو زنى، ولا يُقطع لو سرق؛ وذلك لأنّه فاقد العقل، والعقل يعقل صاحبه، أي: يقيّده عن أن يتقدّم لما فيه مضرة. وهؤلاء ليس عندهم ما يعقلهم ولا ما يقيدهم. وعلى هذا أيضًا، فإنّه لا يُكتب لهم حسنات، وليس عليهم سيئات. ولكن تسقط عنهم التكليف، وثوابهم في الآخرة على ما يشاء ربّهم، يمكن أن يلحقوا بأهل الفترات، أو الذين لم تبلغهم الدعوة في أطراف البلاد، أو الذين لم يدركوا رسلاً قبلهم، في زمان الفترة. فإنّهم قد يقولون: يا ربّ ما جاءنا بشير ولا نذير، ما جاءتنا دعوة الرسل، فكيف تعذبنا، فيقول ربّنا: أرايتم إذا أمرتكم أن تطيعوني؟ فيقولون: وما لنا لا نطيعك، فتمثّل لهم نار تشتعل، فيقول: ادخلوا هذه النار، فمن دخلها كانت عاياه بردًا وسلامًا، وصار من أهل الجنّة، ومن امتنع أن يدخلها، قال الله له، هذا وأنا الذي أمرتك، عصيت أمري، فكيف لو جاءتك رسلي؟ علم الله في هؤلاء أنّهم ممّن حقّت عليهم كلمة العذاب.

فالمجانين الذين ولدوا مجانين، أو أصابهم الجنون بعد الولادة وقبل التكليف، وبقوا على ذلك، هؤلاء يلحقون بأهل الفترات؛ أي: يمتحنون في الآخرة. أما أن يقال: إنهم مقرَّبون، أو لهم مكانة عند الله، أو أنهم من أهل الزلفى، أو أنهم ممن وصلوا إلى حظيرة القدس، فهذا كذب، بل هم أقل حالة من العقلاء بكثير.

وإذا أصاب أحدهم الجنون في أثناء حياته، فإن كان قبل ذلك من أهل الفسوق والذنوب والمعاصي والجرائم الذين يشربون ويسكرون ويقتلون ويفجرون، فإنه إذا جنَّ يصير هذيانه فيما كان يفعله من قبل، فتراه يتكلَّم في أفعاله الشنيعة من الفواحش والمنكرات ونحوها، وإذا صحا في وقت من الأوقات، وعاد إليه عقله، فإنه يعود إلى غيِّه كما قال الشاعر^(١):

وَالشَّيْءُ لَا يَسْزُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُسَوَّارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا ارْعَوَى عَادَ إِلَى قَوْلِهِ كَذِي الضُّغْنَى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ

أما إذا كان قبل الجنون من أهل الإيمان والأعمال الصالحة والتقوى، فإنه والحال هذه، إذا أُصيب بالجنون، ثم بقي على جنونه، أصبح معذوراً، ولا تزيد حسناته في حالة جنونه، بل يُرفع عنه التكليف، ويعود يتكلَّم بما كان يملئه،

(١) البيتان لصالح بن عبد القدوس أبو الفضل الأزدي صاحب الفلسفة والزندقة. يُنظر: تاريخ

بغداد (٣٠٣/٩)، وتاريخ مدينة دمشق (٣٤٧/٢٣)، ولسان الميزان (١٧٢/٣).

فيتكلم في الحسنات والقربات وما أشبه ذلك، وهذا في المجنون الذي فقد العقل فقدًا كليًا.

وإذا عرفنا أن الجنون نقص حقيقي، فإننا نقول: لا يجوز للإنسان أن يتعاطى الأسباب التي تذهب عقله، نقول: لماذا حرّم الله شرب المسكرات؟ لأنها تزيل العقل، ولو إزالة مؤقتة. فالشيء الذي يزيل عقل الإنسان ويلحقه بالبهائم، ينبغي محاربه ومباعدته. فهو لاء الذين يتعاطون أشياء تزيل عقولهم عمدًا، سواء كان هذا من المحرمات كالإسكار وما أشبهه، أو من غيرها، نقول: إنهم هم السفهاء، فالعاقل لا يتعاطى شيئًا يذهب عقله. أما الأشياء التي يفعلها المتصوّفة؛ حيث يجتمعون في أماكنهم، ثم يغلب عليهم شيء يسمونه الفناء، وذلك إما بسماع يسمعون من وعظاتهم، وإما برقص، يرقصون إلى أن يصلوا إلى الفناء، وإما بتفكير، يفكرون في أشياء إلى أن يغلب عليهم هذا الوصف، بحيث لا يشعرون بمن حولهم، فهذا أمر منكر، وفيهم قيل^(١):

أَلَا بَلَغَ جَنَابَ الشَّيْخِ عَنِّي رِسَالَةَ مُسْتَقِينَ بِسَالِمٍ خَيْرًا
وَسَلَّ مِنْهُ غَدَاةً يَمُرُّ رَأْسًا بِهَلَقَةِ ذِكْرِهِ وَيُسْدِرُ فَخْرًا
أَقْسَالَ اللَّسِّ صَفْقًا لِي وَغَسَنَ وَقُلَّ كُفْرًا وَسَمَّ الْكُفْرَ ذِكْرًا

وهذا الفناء الذين يزعمونه ما حصل للصحابه ولا للتابعين لهم بإحسان،

(١) ات للشيخ عبدالغفار الأخرس مع أبيات أخرى يهجو فيها أحد مشايخ الطرق

الصوفية، انظر: ديوانه (ص ٥٩٥).

ولم يحصل لأئمة الدين، وإنما حصل لهؤلاء المتصوفة الغلاة الذين يزعمون أن سببه هو هذا التواجد، وأنه - كما يقولون -: إن أحدهم يتصل قلبه بربه، وأنه يفنى عن نفسه، ولا يشعر بحالته، يفنى من لم يكن، ويبقى من لم يزل، يفنى بموجوده عن وجوده، يعنون أن موجوده هو ربه، ووجوده يعني نفسه . يفنى بنفسه في ربه، يفنى من لم يكن وهو الإنسان، ويبقى من لم يزل، تتدلى روحه بالملا الأعلى.

هذا الفناء بدعة من بدع المتصوفة، ومع ذلك فإنهم يعدونه رقيًا، ويتمدحون به، ويزعمون أنه درجة رفيعة متقدمة لا يصل إليها إلا الخواص.

وكذلك من أحوال المتصوفة أن أحدهم إذا تليت عليه آيات أو مواضع أو كلمات أو نحوها، فإنهم يصعقون، يصعق أحدهم ويقول: إن ذلك مما لا يطيق الصبر عليه. وهذا الصعق لم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهم، ولا عن أئمة الدين، بل كانوا مثلما ذكر الله عنهم، أنهم يزيدهم القرآن خضوعًا وخشوعًا، ويسجدون لله، ﴿إِذَا بُدِئَ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]، تخشع قلوبهم، وتريدهم إيمانًا. وهذه أوصاف أولياء الله، وهذا وصف المؤمنين. فأما أن يصل إلى أنهم يصعقون أو يغمى عليهم، فهذا أقل أحواله أن يكون معذورًا، والذي غلبه هو شدة الخوف، أو على ما يقول الصوفية شدة التواجد. وهذا ليس أشرف حالاً من الصحابة رضوان الله عليهم والأئمة المقتدى بهم.

وأما ما ذكر عن أحوال هؤلاء الذين ذكرهم الشاعر، وأن العقول تسجد

على أبوابهم، فإنّ ذلك - بلا شك - كفر وضلال، فالعقول لا تسجد إلا لله، وهذا التواجد الذي يحصل لهم خطأ لا أصل له. فالمسلم يتقيّد بأوامر الشرع، ويتبعد عن الأشياء التي لا أصل لها.

وأما من يستمّن بالملامية الذين ذكرهم الشارح، وأنهم الذين يفعلون الأشياء التي يلامون عليها، ويتعمّدون ذلك، فهو لاء لا شك أنهم من المنحرفين. اللوم في الأصل: هو أن يفعل الإنسان شيئاً لا يحسن، ويلام عليه. وقد أنكر الله تعالى على أهل ذلك، كما في قوله تعالى في قصة فرعون: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْبِهِ ۖ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ ۖ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُمْ مِلْمٌ ﴿[الذاريات: ٣٨ - ٤٠]؛ أي: آتٍ بما يلام عليه، يعني: مستحق للوم الذي. فأما هؤلاء، فإنهم يقولون أنهم يعملون هذه الأشياء متعمّدين، ويتعمّدون أن يلاموا عليها! فليس لذلك أصل من دين الله، فلا يُعْتَرُ بمثل هذه الطرق.

قال الشارح:

وَأَمَّا الَّذِينَ يَتَعَبَّدُونَ بِالرِّيَاضَاتِ وَالْخَلَوَاتِ، وَيَتَرَكُونَ الْجَمْعَ وَالْجَمَاعَاتِ، فَهُمْ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، قَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، كَمَا قَدْ نُبِتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ يَهَاجَرُنَا مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ، طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»^(١). وَكُلُّ مَنْ عَدَلَ عَنْ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الرَّسُولِ، إِنْ كَانَ عَالِمًا بِهَا فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَهُوَ ضَالٌّ. وَلِهَذَا شَرَعَ اللَّهُ لَنَا أَنْ نَسْأَلَهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يَهْدِيَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

قال الشيخ:

الذين ذكرهم الشارح هم من المتصوفة، كان أحدهم أو مجموعة منهم يعتزلون إما في شبه الدير، أو في مكان بعيد، ثم يعكف في نظره بقلبه على ربه، فيجمع جميعته، ويحيل فكره. الملاء الأعلى في نظره، ويبقى لا يخرج إلى الملاجد،

(١) ليس الحديث في الصحيح كما ذكر الشارح، وإن كان صحيحاً، فقد أخرجه أبو داود (١٠٥٢)، والترمذي (٥٠٠) وحسنه، والنسائي (١٣٦٩)، وابن ماجه (١١٢٥)، وأحمد (٤٢٤/٣)، وابن خزيمة (١٧٦/٣)، وابن حبان (٢٦/٧)، وصححه الحاكم (٢٨٠/١) ووافقه الذهبي، من حديث أبي الجعد الضمري رحمته الله.

ولا يصلي جمعة ولا جماعة، ويزعم أنه إذا خرج تفرق عليه قلبه، ورأى ما يشئت عليه فكره، وأنه إذا بقي اجتمع عليه فكره، وأعمل هذا العقل إلى أن يتجاوز السبع الطباق؛ لينظر في الملاء الأعلى، وفي ملكوت السموات والأرض، حتى يحصل له ما يعبر عنه بالتواجد، ويحصل له الاصطلامات والحركات التي يخالف الحركات الطبيعية. هذه فرق كثيرة قديمة الوجود، وموجودة الآن في البلاد التي يكثر فيها التصوف.

ولا شك في الذين يتركون يتركون الجمع والجماعات، أنهم تركوا الشريعة، والسنة المحمدية، وأنهم ابتدعوا ديناً من عند أنفسهم فضّلوه على دين الله وشرعه، وليس لهم سنة وطريقة يستدلّون بها، ولا دليل يحذون حذوه، إلا مجرد التجربة، في زعمهم أن هذا جرب، وأنه لما جمع جمعيته رأى ما لا يراه غيره. الحاصل: أن هذه الجمعيات تارة يكون الواحد ينفصل في زاوية من بيته أو في صومعة، أو مكان خاص، قد يخرج خارج البلد، ثم يجمع نفسه ويظمئها ويتعبها، ويعمل فكره، ويبقى مفكراً يومه وليلته ويومه الثاني وليلته الثانية، إلى أن يحصل له مطلبه، وهو الفناء الذي يعبر عنه بالتواجد. وهذا فضل نفسه على رسل الله؛ فإن الرسل وخاتمهم محمد ﷺ لم يفعلوا هذه الجمعيات، جمعية القلب كما يقولون، وبذلك يعرف ضلال هؤلاء، وبطلان طريقتهم، وأنهم لا يمكن أن يصلوا إلى ما وصل إليه رسل الله الذين فضّلهم وميزهم بالعلم والشريعة.

هذا من البدع المنكرة، والبدع لا تتمكن إلا إذا رأى أهلها فيها شيئاً يسمونها، ويجتذبون به الناس، فهم قد انخدع بهم خلق كثير، عندما رأوا أنه يحدث منهم

هذه الكلمات، وهذه الاصطلاحات، وهذه الأمور التي يظنون فيها شيئاً من الأمور الغيبية، وأنهم يطلعون على أمور سماوية، فرآهم جمهرة وجمع كبير من الناس، ثم تزيوا بزيمهم، وساروا على نهجهم - والعياذ بالله - ووقعوا في هذا الأمر، الذي هو: ترك الشريعة، واتباع هذه الطرق المبتدعة، وتعطيل ما هو عبادة سماوية مأمور بها. وقد تقدم الحديث: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنَّا بِطَبَعِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِهِ»^(١) والعياذ بالله. وهكذا بقية الطرق التي تقدمت، نحذر هذه الطرق، ونتجنب أهلها، ونعرف أنهم يسرون عليها لأجل أن يضلوا غيرهم.

وهذه البدع والطرق لا تروج إلا على الجهلة الذين هم أتباع كل ناعق، أما أهل السنة والجماعة، وأئمة الدين وفقهاء الإسلام، فإنهم يعرفون أن الطرق كلها مسدودة إلا الطرق الشرعية، طريق الرسل الذين أرسلهم الله؛ ليوضحوا للناس الشرائع، ويدلّوهم على ما يقربهم إلى ربهم، فمن سلك تلك الطرق التي هي طرق أولئك المشعوذين وأولئك المموهين ونحوهم، فإنها تؤدي به إلى الهلاك. ومن سلك الطريق الأقوم التي هي سنة النبي ﷺ، فهو يؤدي إلى الفلاح والنجاح. وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾

(١) تقدم تحريره قريبا.

فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣].^(١)

وضرب بعضهم لذلك مثلاً بجريدة النخل، جريد النخل تشاهدون أنه يتدلّى بعضه حتّى تصل أطرافه إلى الأرض، فلو أنّ حشرة من الحشرات رقت على الجريدة، وسارت على وسط الجريدة ولم تنحرف، فإنّها تصل إلى أعلى النخلة وتأكل من ثمرها. أمّا إذا انحرفت وركبت إحدى الخوصات المتدلّية، فإنّها تسير عليها قليلاً ثمّ تسقط بنهايتها.

هكذا من سار على هذا الخط المستقيم، أوصله إلى كرامة الله، وأوصله إلى النجاة، أمّا من انحرف فلا يأمن أن يهلك ويتردّى.

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١١٧٤)، وأحمد (٤٣٥/١)، وصححه ابن حبان

(١/١٨٠)، والحاكم (٢/٢٣٩)، ووافقه الذهبي.

قال الشارح:

وَأَمَّا مَنْ يَتَعَلَّقُ بِقِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي تَجْوِيزِ الاسْتِغْنَاءِ
عَنِ الْوَحْيِ بِالْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ، الَّذِي يَدَّعِيهِ بَعْضُ مَنْ عَدِمَ التَّوْفِيقَ: فَهُوَ مُأْجَدٌ
زَنْدِيقٌ، فَإِنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمْ يَكُنْ مَبْعُوثًا إِلَى الْخَضِرِ، وَلَمْ يَكُنِ الْخَضِرُ
مَأْمُورًا بِمُتَابَعَتِهِ، وَلِهَذَا قَالَ لَهُ: أَنْتَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَمُحَمَّدٌ ﷺ
مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ، وَلَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى حَيَّيْنِ لَكَانَا مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَإِذَا
نَزَلَ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى الْأَرْضِ، إِنَّمَا يَجْهَدُ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ، فَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ
مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَالْخَضِرِ مَعَ مُوسَى، أَوْ جَوَّزَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ: فَلْيَجِدْهُ
إِسْلَامَهُ، وَلْيَشْهَدْ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مُفَارِقٌ لِدِينِ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ
يَكُونَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ. وَهَذَا الْمَوْضِعُ مُفَرَّقٌ بَيْنَ
زَنْدِيقِ الْقَوْمِ وَأَهْلِ الاسْتِغْنَاءِ، وَحَرَّكَ نَرَّ.

قال الشيخ:

ذكر الشارح - رحمه الله - أن منهم من يستدل بقصة الخضر مع موسى
عليه السلام، وأن الخضر استغنى (بالعلم اللدني، الذي يدَّعيه بعض من عديم
التَّوْفِيقِ)، ويقولون: لا يلزمنا أن نكون من أتباع محمد ﷺ، كما لم يلزم الخضر أن
يكون من أمة موسى عليه السلام.

أجاب الشيخ - رحمه الله - بأن موسى - عليه السلام - إنما بُعث إلى بني
إسرائيل، (وَوَلَّى قَالَ لَهُ: أَنْتَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ)، والخضر قد

أوحى إليه، وأنزل الله عليه وعلمه؛ ولهذا قال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، فأخبر بأن الله علمه علماً، فلم يكن موسى - عليه السلام - مبعوثاً إلى الخضر، وإنما هو مبعوث إلى بني إسرائيل. ولا شك أن محمداً ﷺ مبعوث إلى الثقلين: الجن والإنس. وقد قال ﷺ: «لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حلَّ له إلا أن يتبعني»^(١)، وفي قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ [آل عمران: ٨١]، يقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: «ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد لئن بُعث محمد وهو حي ليتبعنه، وأخذ عليه أن يأخذ على أمته لئن بُعث محمد وهم أحياء ليتبعنه وينصرنه»^(٢).

وذكر ابن كثير في تفسيره^(٣): أن سبأ - وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب - بشّر برسول الله ﷺ في زمانه المتقدم، وقال في ذلك شعراً:

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٣٨)، وأبو يعلى (٤/١٠٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/٢٠٠) من حديث جابر ﷺ.

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٣٠٦)، وابن حجر في الفتح (٦/٤٣٤)، كلاهما عزاه إلى صحيح البخاري، ولم أقف عليه في الصحيح. وأخرج ابن جرير الطبري (٣/٣٣٢) نحوه عن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٣) (٣/٥٣٢).

سَيَمْلِكُ بَعْدَنَا مُلْكًا عَظِيمًا نَبِيٌّ لَا يُرَخِّصُ فِي الْحَرَامِ
 وَيَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ يَدِينُوهُ الْقِيَادَ بِكُلِّ دَامِي
 وَيَمْلِكُ بَعْدَهُمْ مِمَّا مُلُوكٌ يَصِيرُ الْمُلْكُ فِينَا بِاقْتِسَامِ
 وَيَمْلِكُ بَعْدَ قَحْطَانِ نَبِيٍّ تَقِيُّ مُحِبَّتْ خَيْرِ الْأَنْبَامِ
 يُسَمَّى أَحَدًا يَالَيْتَ أَنِّي أَعْمَرُ بَعْدَ مَبْعَثِهِ بَعَامِ
 فَأَغْضُدُهُ وَأَخْبُوهُ بِنَضْرِي بِكُلِّ مُدَجَّحٍ وَبِكُلِّ رَامِ
 مَتَى يَظْهَرُ فَكُونُوا نَاصِرِيهِ وَمَنْ يَلْقَاهُ يَلْغُهُ سَلَامِي

فدل على أن الأنبياء، أو أتباعهم من المتقدمين ك (سبا)، الذي هو من المتقدمين، قد بشر بمحمد ﷺ.

وكذلك أيضًا عيسى - عليه السلام - لو كان حيًا لحكم بشريعة محمد ﷺ، وقد أخبر ﷺ بأن عيسى - عليه السلام - ينزل في آخر الزمان، وأنه يحكم بشريعة محمد ﷺ. فهؤلاء الذين يقولون: لسنا ملزمين باتباع محمد ﷺ كما أن الخضر ليس ملزمًا باتباع موسى - عليه السلام - نقول: كذبتهم، بل جميع الأمة التي على وجه الأرض كلهم من الأمة، أي: من أمة الدعوة؛ لقوله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(١)؛ ذلك لأنه يقول

(١) أخرجه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

﴿بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً﴾^(١). فالذين يقولون: لا نتبع شريعة محمد ﷺ. أو يقولون: يجوز لأحد من هذه الأمة أن لا يتبع هذه الشريعة. فهو لاء قد كفروا. يقول الشارح - رحمه الله -: (فَلْيُجَدِّدْ إِسْلَامَهُ، وَلْيَشْهَدْ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مُفَارِقٌ لِدِينِ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ)، والعياذ بالله، مع أنه يدعي أنه من أولياء الله، ويقولون: إن أولياء الله أفضل من الأنبياء.

أولياء الله تعالى هم أتباع النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢) الَّذِينَ آمَنُوا... كَانُوا يَتَّقُونَ ﴿[يونس: ٦٢، ٦٣]، فهو لاء الذين يقولون: لسنا ملزمين بهذه الشريعة. نقول لهم: أنتم من أتباع الشيطان، ومن أوليائه، ومن أتباع الطواغيت التي أخرجتكم من النور إلى الظلمات. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

فهكذا يقال لهؤلاء الذين يدعون أنهم أولياء، وأنهم لا يلزمون باتباع الشريعة، يحل لهم ما هو محرم في الشريعة، يُباح لهم الزنى وأكل المال بغير حق، وما أشبه ذلك. يقولون: نحن مستغنون عن شريعة محمد ﷺ؛ لأننا أولياء. ويقولون: إن النبي أفضل من الولي. حتى يقول قائلهم^(٢):

(١) تقدم تخرجه (١/٧٤).

(٢) را (٥/٧٦).

مَقَامُ النَّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ فَوَيْتَقَ الرَّسُولَ وَدُونَ الْوَلِيِّ
هكذا يقولون أن الولي هو الأعلى، ويفضلون أنفسهم على الأولياء،
ويقولون: إن الولي يأخذ من اللوح المحفوظ، يطلع على اللوح المحفوظ فلا
يحتاج إلى هذا القرآن ولا إلى هذه السنة. نعوذ بالله من الحرمان.

قال الشارح:

وَكَذَا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ الْكَعْبَةَ تَطُوفُ بِرِجَالٍ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا، فَهَلَّا
خَرَجَتِ الْكَعْبَةُ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فَطَافَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُحْصِرَ عَنْهَا، وَهُوَ يَوَدُّ
مِنْهَا نَظْرَةً؟ وَهَؤُلَاءِ لَهُمْ شَبَهٌ بِالَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ: ﴿بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوَفَّى صُحُفًا مُنْشَرَةً﴾ [المذثر: ٥٢]، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

قال الشيخ:

ذكر الشارح هنا أن هناك من يقول: إن الكعبة تطوف برجال منهم أينما
كانوا. فلا يحتاجون إلى أن يسافروا إلى محمد ﷺ، ولا أن يسافروا إلى المدينة،
ولا أن يسافروا إلى الكعبة؛ لأن الكعبة تأتي إليهم أينما كانوا!! بدل ما يطوفون
مع عامة الناس بالكعبة يدعون أنهم تطوف بهم هذه الكعبة. تعالى الله.

يقول الشارح: (فَهَلَّا خَرَجَتِ الْكَعْبَةُ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فَطَافَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حِينَ أُحْصِرَ عَنْهَا، وَهُوَ يَوَدُّ مِنْهَا نَظْرَةً؟)، لا شك أن قولهم هذا كفر، حيث
فَضَّلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وجعلوا الكعبة التي يقصدها الناس تخدمهم،
وتأتي إليهم في أي مكان، وتطوف بهم؛ كما تصرف بها سائر العامة.

وهؤلاء أشبه بالذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ
يُوَفَّى صُحُفًا مُنْشَرَةً﴾ [المذثر: ٥٢]، كأنهم يدعون أنه نزلت عليهم كتب كما نزلت
على الأنبياء، بل وأفضل من الأنبياء.

وينطبق عليهم الوصف الذي ذكره ابن القيم في اللامية التي أوردها في

«إغاثة اللهفان»^(١)، أولها قوله:

زَمَرُ مِنَ الْأَوْبَاشِ وَالْأَنْدَالِ	ذَهَبَ الرِّجَالُ وَحَالَ دُونَ مَجَاهِلِهِمْ
سَارُوا وَلَكِنْ سِيرَةُ الْبَطَالِ	زَعَمُوا بِأَتَمِّهِمْ عَلَى أَنْارِهِمْ
كَتَقَشُّفِ الْأَقْطَابِ وَالْأَبْدَالِ	لَبِسُوا الدَّلُوقَ مُرَقَّعًا وَتَقَشَّفُوا
سُبُلَ الْمُدَى بِجَهَالَةٍ وَضَلَالِ	قَطَعُوا طَرِيقَ السَّالِكِينَ وَغَوَّروا
وَحَشُوا بِرَاطِنِهِمْ مِنَ الْأَذْغَالِ	عَمَّروا ظُجُورَهُمْ بِأَثْوَابِ التَّقَى
هَمَزُوا هَمْزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَغَالِي	إِنْ قُلْتَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
تَبَعُوهُمْ فِي الْقَسُولِ وَالْأَعْمَالِ	أَوْ قُلْتَ قَدْ قَالَ الصَّحَابَةُ وَالْأُلَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ أَفْضَلُ آلِ	أَوْ قُلْتَ قَالَ الْأَلُّ أَلُّ الْمُضْطَفَى
وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْإِمَامُ الْعَالِي	أَوْ قُلْتَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
فَالْكُلُّ عِنْدَهُمْ كَشِيبَةِ خَيْالِ	أَوْ قُلْتَ قَالَ صَحَابُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
عَنْ سِرِّ سِرِّي عَنْ صَفَا أَسْوَإِ	وَيَقُولُ قَلْبِي قَالَ لِي عَنْ سِرِّهِ
عَنْ شَاهِدِي عَنْ وَارِدِي عَنْ حَالِي	عَنْ حَضْرَتِي عَنْ فِكْرَتِي عَنْ خَلْقِي
عَنْ سِرِّ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِي فِعَالِي	عَنْ صَفْوِي وَفِتْيِي عَنْ حَقِيقَةِ مَشْهَدِي
أَلْقَابُ زُورٍ لَفَقْتُ بِمُحْسَالِ	دَعَاؤِي إِذَا حَقَّقْتُهَا أَلْفَيْتُهَا

يقول - رحمه الله -: إن هؤلاء لا يلتفتون إلى الأدلة؛ لا إلى القرآن، ولا إلى

السنة، ولا إلى كلام الصحابة رضوان الله عليهم، ولا إلى كلام النبي ﷺ،
ولا إلى كلام الأئمة الأربعة، ولا إلى كلام أتباعهم من بعدهم، وإنما يدعون أن
لهم خصائص: أنها تحدثهم نفوسهم.

يقول أحدهم: (حدثني قلبي عن ربي). وكل ذلك من الوهم الذي
يوهمون به أتباعهم، حتى يكون لهم أتباع على باطلهم. نعوذ بالله من الحرمان،
ونسأله العفو والغفران.

قال الطحاوي:

نَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، وَالْفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا.

قال الشارح:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ فَكَانَ

[هود: ١١٨]. فجعل أهل الرحمة مستثنين من الاختلاف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ

لِيُشَاقِقَ بَعْضُهُمْ

وَقَدْ نَزَّلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَذَرْهُمْ عَلَى مَا هُمْ بِمُسْتَفْهِينَ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وَقَدْ نَزَّلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَذَرْهُمْ عَلَى مَا هُمْ بِمُسْتَفْهِينَ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وَقَدْ نَزَّلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَذَرْهُمْ عَلَى مَا هُمْ بِمُسْتَفْهِينَ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وَقَدْ نَزَّلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَذَرْهُمْ عَلَى مَا هُمْ بِمُسْتَفْهِينَ﴾ [البقرة: ١٧٦].

(١) تقدم ترجمته (٢/٥٠٧).

(٢) تقدم ترجمته (١/٤٤).

فَيَنْبَغِي أَنْ عَامَّةَ الْمُخْتَلِفِينَ هَالِكُونَ إِلَّا أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَنَّ الْإِخْتِلَافَ وَقَعَ لَا مَحَالَةَ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ، كَذِئْبِ الْفَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ، وَالنَّاحِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشُّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَالْعَامَّةِ، وَالْمَسْجِدِ».

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ يَنْسُكُمُ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُهُمْ أَسْ بِبَعْضٍ﴾، قَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ».

فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَلْسَهُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ، مَعَ بَرَاءَةِ الرَّسُولِ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ، وَهُمْ فِيهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ؛ وَلِهَذَا قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، فَأَجْمَعُوا عَلَى كُلِّ دَمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ قَرِحٍ أُصِيبَ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ: فَهُوَ هَذَرٌ، نَزَلُوهُمْ مِنْزِلَةَ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ بِإِسْنَادِهِ الثَّابِتِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: تَرَكَ النَّاسُ الْعَمَلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَمْنَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْسَلُوا

(١) في المسند (٥/ ٢٣٢، ٢٤٣).

(٢) انفرد بإخراجه البخاري (٧٣١٣) من حديث جابر رضي الله عنه، ولم يروه مسلم.

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴿[الحجرات: ٩]﴾^(١).

فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا افْتْتَلَوْا كَانَ الْوَاجِبُ الْإِصْلَاحَ بَيْنَهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَمَّا لَمْ يُعْمَلْ بِذَلِكَ صَارَتْ فِتْنَةٌ وَجَاهِلِيَّةٌ، وَهَكَذَا تَسْلَسَلِ النَّزَاعُ. وَالْأُمُورُ الَّتِي تَنَازَعُ فِيهَا الْأُмَّةُ، فِي الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ - إِذَا لَمْ تُرَدَّ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ - لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهَا الْحَقُّ، بَلْ يَصِيرُ فِيهَا الْمُتَنَازِعُونَ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَقَرَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَلَمْ يَنْبَغِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، كَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ يَتَنَازَعُونَ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الْإِجْتِهَادِ، فَيَقَرُّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَلَا يَعْتَدِي وَلَا يَعْتَدَى عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يُرْحَمُوا وَقَعَ بَيْنَهُمْ الْإِخْتِلَافُ الْمَذْمُومُ، فَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِمَّا بِالْقَوْلِ، مِثْلَ تَكْفِيرِهِ وَتَفْسِيْقِهِ، وَإِمَّا بِالْفِعْلِ، مِثْلَ حَبْسِهِ وَضَرْبِهِ وَقَتْلِهِ. وَالَّذِينَ ائْتَمَّحُوا النَّاسَ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ، كَانُوا مِنْ هَؤُلَاءِ، ابْتَدَعُوا بِدْعَةً، وَكَفَرُوا مَنْ خَالَفَهُمْ فِيهَا، وَاسْتَحْلَوْا مَنَعَ حَقِّهِ وَعُقُوبَتِهِ.

قال الشيخ:

الكلام المتقدم يتعلق بوقوع الاختلاف في هذه الأمة كما وقع الاختلاف في الأمم السابقة، وبما يجب على أمة الإجابة وأمة الدعوة من الاجتماع والائتلاف.

(١) أخرجه الحاكم (١٥٦/٢) بلفظ: «ما رأيت مثل ما رغبت عنه هذه الأمة من هذه الآية:

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾»، وقال: «هذا حديث صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٧٢/٨).

يقول: إن الواجب على المسلمين جميعاً أن يأثفوا ولا يختلفوا، وأن يكونوا إخوة كما ساءهم الله تعالى.

لقد كان أهل المدينة قبل الإسلام مختلفين، يقع بينهم قتال كثير يستمر حتى يقتل فيه أعداد من هؤلاء وهؤلاء، ولما جاء الإسلام، زال ذلك الاختلاف، وزالت تلك الفرقة، واجتمعوا على الإسلام، ذكرهم الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ أي تمسكوا بحبل الله الذي هو دين الإسلام، ولا تكونوا فرقاً وأحزاباً، ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. فجعلهم إخوة وهو حق، فإنهم بعد أن دخلوا في الإسلام أصبحوا مثل الإخوة متحابين، وأصبحوا يحبون كل مؤمن، فلما جاءهم المهاجرون أحببهم كما كان يحبون إخوانهم أولاد آبائهم وأمهاتهم. كما ذكر الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِلَادَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، بل يقدمون محبتهم على محبة أنفسهم، كما في قوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. وما ذاك إلا أنهم عرفوا أن الله يحبهم فأحببهم، ومحبة المحبوب محبوب. مادام أن الله يحب المؤمنين، فإننا نحبتهم، فما دام أنهم يحبون الله ويحبون رسول الله ﷺ، فإننا نحب من يحب الله، ونحب من يحب الرسل عليه الصلاة والسلام.

وإذا ثبتت هذه المحبة فلا بد أن لها آثارها، ومن آثارها: الاجتماع والجماعة، وهي أن نكون مجتمعين، وغير متفرقين، أهدافنا موحدة، مقاصدنا مجمدة، كل منا

على الإسلام، ويعبد الله، ويعرفه، ويعرف دين الله ويدين به، وكلنا على شريعة واحدة وعقيدة واحدة، هكذا كان الصحابة في عهد النبي ﷺ، على هذه الشريعة، وكذلك في عهد أبي بكر وفي عهد عمر وفي عهد عثمان رضي الله عنهم، كانوا على هذه الشريعة، لم يكن بينهم أي اختلاف يسبب لهم التقاطع والتباغض والعداوات.

من تأمل شرائع الأنبياء، وشريعتنا خاصة، وجد أن كل المعاملات وكل الأحكام تهدف إلى هدف واحد، وهو تحصيل الأخوة بين المسلمين، حتى يكون من آثاره جمع كلمة المسلمين ليكونوا إخوة في ذات الله تعالى، ويتركوا التقاطع والتباعد جانباً. ومن تأمل المنهيات التي تتعلق بالمعاملات، وجد أن الحكمة من تحريمها والنهي عنها أنها تسبب البغضاء وتوقع العداوة، وتوقع الوحشة بين الأخوين المسلمين، لأجل ذلك نهى الله عن أشياء تسبب هذا. مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَخَرَّ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَصَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَائِهِمْ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١]؛ لأنها تسبب الفرقة بين المسلمين، ولماذا نهينا عن اللمز في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُلُّ لِحْزَمُهُمْ لِمَزَوْا﴾ [الهمزة: ١]، واللمز والهزاز هو الذي يتبع العثرات، ويلصق بالإنسان ما ليس فيه، لماذا نهينا عن الهمز واللمز والعيب والثلب وتتبع السوءات؟ لأنه يسبب الفرقة.

وقال لنا النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْثَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، رَأَيْتُمْ إِيَّاءَ اللَّهِ»

إِخْوَانًا^(١)، لماذا نهانا النبي ﷺ عن هذه الأشياء؟ لأنها تسبب الفرقة، وإذا تركناها أصبحنا مجتمعين، وبذلك يتبين أن الإسلام يهدف إلى الاجتماع، ويحث عليه، وينهى عن الاختلاف.

الآيات التي أوردها الشارح - رحمه الله - دالة واضحة على النهي عن الفرقة، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]؛ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَجَعَ رَبُّكَ [هود: ١١٨، ١١٩]، وأما من رحمهم الله فإيهم غير مختلفين، وأن أولئك الذين اختلفوا قد فاتتهم الرحمة، وفوات الرحمة عنهم أمر كبير، حيث حصل لهؤلاء الرحمة، وهؤلاء نزعت منهم الرحمة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ فِي حِزْبٍ مِمَّا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]؛ لا شك أن هذا نهي عن الفرقة والاختلاف، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]؛ لا تتبعوا السبل المنحرفة، فتفرق بكم عن سبيل الله، فسبيل الله هي سبيل النجاة.

معلوم أن هذه الشريعة، قد من الله تعالى ببقائها وحفظها على الأمة، وأن حفظها نعمة عظيمة وكبيرة، حيث وفقهم لحفظها وبقائها، وبين لهم تعاليمها، فكل شيء منها محفوظ ومبين، فلذلك نقول: لا مسوغ للاختلاف، ولا موجب

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٥٩) من حديث أبي هريرة ؓ.

للتفرق، لماذا نتحزّب أحزاباً، ولماذا نتسمّى أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، القصد واحد، والاختلاف سبيل إلى التحزّبات وإلى تفرّق الكلمة، ولا شك أنّ المسلمين كلّما تفرّقوا وتحزّبوا وتباعدت كلماتهم، ضعفت قوّتهم، وإذا ضعفت قوّتهم، تسلّط أعداؤهم عليهم، ولو تتبّعنا التواريخ والوقائع التي وقعت على الأمم السابقة، بل وهذه الأمة لو جدنا أنّهم إنّما تتسلّط عليهم الأعداء عندما تفرّق كلمتهم، أمّا إذا اجتمعت كلمتهم، فإنّهم يصيرون إخوة، وهدفهم واحد، ووجهتهم نحو العدوّ واحدة.

ذكر المؤرخون أن المسلمين في آخر القرن الأول لما تركوا القتال وقعت بينهم الخلافات، وذلك بسبب المفاخرات، فهذه القبيلة تفتخر، وهذه تذكر حسبها، وهذه تذكر نسبها، فظهرت بينهم خلافات وشقاق، مع أنّهم كلّهم مسلمون، فلما جاءهم والٍ عليهم مخلص، هو قتيبة بن مسلم الباهلي، وهو واحد من القوادر المصلحين، خطب فيهم وجمعهم، وقال^(١): لماذا تفرّقون ولماذا تتحزّبون؟ كلّكم من آدم، وكلّكم مسلمون، وكلّكم على شريعة واحدة تعبدون ربّاً واحداً، وتدينون ديناً واحداً، فاستجمعوا قوّتكم، ووجهوها إلى عدوّكم، إلى أن تذلوّه. فلما جمعهم ووحد كلمتهم توجهوا يفتحون بلاد أفغانستان وبلاد السند، وبلاد ما وراء النهر... إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه، هكذا فعلوا لما جمع الله كلمتهم، فعرف بذلك أنّ الشياطين وأعوان الشياطين، لهم أغراض في تفريق الكلمة.

(١) يُنظر خطب قتيبة - رحمه الله - في جمهرة خطب العرب (٢/ ٣٠٤).

والنبي ﷺ كان يحث على الجماعة، ومثل المنفرد بالشاة القاصية التي تبتعد وتنفرد من الغنم، فيأتي الذئب على غفلة من الرعاة ويأخذها^(١). هكذا الشيطان ذئب الإنسان، متى وجد هذا شاذاً في قوله، وهذا منفرداً في عقيدته، وهؤلاء فرقة قليلة على نحلة وعلى مذهب، تمكّن منهم وأدخل عليهم البدع، وأدخل عليهم الوسوس، فإذا انتبهوا لأنفسهم ورجعوا إلى الطريق السوي، ورجعوا إلى الصراط المستقيم، ووحدوا كلمتهم مع علمائهم ودعاتهم وسائر إخوانهم، فإنهم يكونون يداً واحدة على الشيطان، كلّم وسوس لهم وسوسة، أو ألقى في قلوبهم شبهة أو شكاً احترقت بنور النبوة، واحترقت بأنوار الشريعة، ولم يبق له سلطان، ﴿إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠].

وقد تقدّم حديثُ افتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة^(٢). وهو دليل على أن الله تعالى أطلع نبيه ﷺ، على أن الأمة الذين استجابوا لدعوته، سوف يقع بينهم خلافات، وهذه الخلافات سوف يكون لها آثار، فآثارها وقوع قتال، ووقوع تكفير وتضليل فيما بينهم، وقد وقع هذا الاختلاف حتّى في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ف وقعت الفتنة الأولى بين عليّ ﷺ وبين

(١) قال ﷺ: «... فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّنْبُ الْقَاصِيَةَ»، أخرجه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧)، وأحمد (١٩٦/٥)، وابن خزيمة (٣٧١/٢)، وابن حبان (٤٥٧/٥)، والحاكم

(٢/٥٢٤) من حديث أبي الدرداء ؓ.

(٢) تقدّم تخريجه (٤٣/١).

أهل العراق، لما جاء بعض الصحابة يطالبون باستئصال قتلة عثمان رضي الله عنه، ف وقعت وقعة بشعة تسمى وقعة الجمل، قُتل فيها خلق كثير من هؤلاء وهؤلاء مع أنهم كلهم مسلمون، ولكن فتن الشيطان بينهم، وأوقع القتال، وهناك عدد كثير من الصحابة الأجلاء لم يدخلوها واعتزلوها، وإنما دخلها من لا بد منه، كعلي رضي الله عنه ومن معه، وكعائشة ومن معها، وقُتل فيها الزبير وطلحة رضي الله عنهما، وقُتل فيها من قتل من أتباع هؤلاء وهؤلاء.

ثم وقعت وقعة أخرى وهي صفين بين أهل الشام وأهل العراق، أهل الشام يطالبون بدم عثمان رضي الله عنه، ويطلبون استئصال قتله، وأهل العراق يطالبون بجمع الكلمة، ويقولون: نستأصلهم بعدما تجتمع الكلمة، فحصلت هذه الوقعة، التي قتل فيها عدد كبير يقدر بعشرات الألوف، من هؤلاء وهؤلاء، ولا شك أنها فتنة عظيمة، قتل فيها عمار بن ياسر، وقتل فيها كثيرون من غير الصحابة.

ثم انزلت فرقة من أصحاب علي، وكفروا علياً ومعاوية، وانخلوا من الصحابة وسمّوا بالخوارج؛ لأنهم خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين، وليس فيهم أحد من الصحابة، بل كلهم من غير الصحابة، فحصل أن الصحابة رضوان الله عليهم غزوه في عقر دورهم وقتلوه، وحصل منهم ثورات وقتال استمر أكثر من سبعين سنة مع المسلمين، كل ذلك في قتال بين هؤلاء وهؤلاء، وكل ذلك من أسباب الفرقة، وأن الشيطان أوقع الخلاف بينهم في العقائد، حتى يضلّهم ويوقعهم فيما أوقعهم فيه مما له فيه هدف وقصد.

بذلك نشأت فرق كثيرة، منها ما وصلت بدعتهم إلى الكفر، ومنها ما

وصلت إلى دون الكفر، وهو الابتداع الذي هو دون الكفر. والمسلمون وأهل السنة يعتقدون أن الجميع مبتدعون، ويقولون: عليكم جميعاً أن ترجعوا إلى الأصل، لو رجعتم إلى الأصل والشرعة وطريقة الرسول ﷺ، لو جددتم أنه طريق واحد ليس فيه تنقية، وذلك مذكور في حديث التفرق، فإنه ﷺ سئل عن الفرقة الناجية من هي؟ فقال: «مَنْ أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»^(١). معلوم أن سنة الصحابة رضوان الله عليهم وطريقتهم مجتمعة، وأنهم - والحمد لله - لم يكن بينهم اختلاف، وأن ما كانوا عليه، فهو محفوظ مدون، فقد يسر الله من العلماء من نقلوا عنهم أقوالهم، ومن نقلوا عنهم أفعالهم التي يتعبدون بها ويدينون بها.

فعلينا أن نحرض على الاقتداء بسنتهم، ونحذر من كل المحدثات التي جاءت من بعدهم، ونعلم أنها بدع وضلالات، وأن النبي ﷺ كان يحث على التمسك بسنته، فوصيته في آخر حياته، لما وعظ الصحابة رضي الله عنهم مؤعظة بليغة ذرقت منها العيون، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فقال قائل: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مُؤَعِّظَةٌ مُودِّعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فقال: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبِشِيًّا، فإنه مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِرِّي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّدِينَ الرَّاسِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِنَّا كُنْمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُسُورِ، فَإِنْ كُنَّ مُحَدَّثَةٌ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(٢)، فأمرهم بأن

(١) تقدم تحريجه (١/٤٤).

(٢) تقدم تحريجه (١/٤٣).

يتمسكوا بها بالأيدي، كأنها شيء يمسك بالأيدي، فإن خافوا أن تتفلت منهم، عضوا عليها بالنواجذ التي هي أقصى الأسنان، وهذا أقصى شيء من التمسك، أن لا يجد إلا أقصى أسنانه فيتمسك بها؛ وذلك لوجود من يحاول انتزاعها، فهذه السنّة فتمسك بها، لأنه هناك من يحاول أن ينتزعها منك، وذلك بما يلقي في قلبك من الشبهة والتشكيكات والوسوسات، فإذا كنت متمسكاً قوياً فلا يستطيع أن يتغلب عليك.

وأخبر أن كلّ محدثة بدعة، وأن السنّة طريقة واحدة، فمما حفظ عن النبي ﷺ: «فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»^(١). هكذا يخطب على رؤوس الأشهاد، يحث على هديه والتمسك بكتاب ربّه، وينهى عن المحدثات التي هي محدثات في دين الله، وكذلك يخبر بأن دينه لا يجوز تغييره ولا الزيادة فيه ولا النقص فيه، كما في قوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٨٦٧) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) تقدم تحريره (٨٧/١).

قال الشارح:

فَالنَّاسُ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ الرَّسُولَ: إِمَّا عَادِلُونَ وَإِمَّا ظَالِمُونَ، فَالْعَادِلُ فِيهِمْ: الَّذِي يَعْمَلُ بِمَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا يَظْلِمُ غَيْرَهُ، وَالظَّالِمُ: الَّذِي يَعْتَدِي عَلَى غَيْرِهِ. وَأَكْثَرُهُمْ إِنَّمَا يَظْلِمُونَ مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَظْلِمُونَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ بِبَيِّنَاتٍ بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩]. وَإِلَّا فَلَوْ سَلَكَوا مَا عَلِمُوهُ مِنَ الْعَدْلِ، أَقَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، كَالْمُقَلِّدِينَ لِأَثَمَةِ الْعِلْمِ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ مَعْرِفَةِ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي تِلْكَ الْمَسَائِلِ، فَجَعَلُوا أَيْمَتَهُمْ نَوَآبَا عَنْ الرَّسُولِ، وَقَالُوا: هَذَا غَايَةُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، فَالْعَادِلُ مِنْهُمْ لَا يَظْلِمُ الْآخَرَ، وَلَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، مِثْلَ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ قَوْلَ مُقَلِّدِهِ هُوَ الصَّحِيحُ بِلا حُجَّةٍ يُدِّعِيهَا، وَيَدَّعِي مَنْ خَالَفَهُ، مَعَ أَنَّهُ مَعْدُورٌ.

ثُمَّ إِنَّ أَنْوَاعَ الْإِفْتِرَاقِ وَالْإِخْتِلَافِ فِي الْأَصْلِ قِسْمَانِ: اخْتِلَافُ تَنْوُوعٍ، وَاخْتِلَافُ تَضَادٍّ.

وَاخْتِلَافُ التَّنَوُّعِ عَلَى وُجُوهِ: مِنْهُ مَا يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ أَوْ الْفِعْلَيْنِ حَقًّا مَشْرُوعًا، كَمَا فِي الْقِرَاءَاتِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حَتَّى رَجَحَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ»^(١)، وَمِثْلُهُ اخْتِلَافُ الْأَنْوَاعِ فِي صِفَةِ الْأَذَانِ، وَالْإِقَامَةِ، وَالْإِسْتِفْتَاكِ، وَتَحَلُّ سُجُودِ النَّسْهِيِّ، وَالتَّشَهُدِ: صَلَاةُ الْخَوْفِ،

(١) تقدم الترجمة (٣/ ٢١٠).

وَتَكْثِيرَاتِ الْعِيدِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، مِمَّا قَدْ شَرَعَ بِجَمِيعِهِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ أَنْوَاعِهِ أَرْجَحَ أَوْ أَفْضَلَ.

ثُمَّ نَجِدُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأُمَّةِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ مَا أَوْجَبَ اقْتِتَالَ طَوَائِفَ مِنْهُمْ عَلَى شَفْعِ الْإِقَامَةِ وَإِتَارِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ! وَهَذَا عَيْنُ الْمَحْرَمِ. وَكَذَا نَجِدُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْهَوَى لِأَحَدِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْآخَرِ وَالتَّهْيِ عَنْهُ: مَا دَخَلَ بِهِ فِيمَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُلٌّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ هُوَ فِي الْمَعْنَى الْقَوْلُ الْآخَرُ، لَكِنْ فِي الْعِبَارَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ، كَمَا قَدْ يَخْتَلِفُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَلْفَاظِ الْحُدُودِ، وَصَوْغِ الْأَدِلَّةِ، وَالتَّعْيِيرِ عَنِ الْمُسَمِّيَّاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. ثُمَّ الْجَهْلُ أَوْ الظُّلْمُ يَحْمِلُ عَلَى تَحْدِ إِحْدَى الْمُقَاتِلَيْنِ وَدَمِّ الْأُخْرَى وَالْإِعْتِدَاءِ عَلَى قَائِلِيهَا! وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا اخْتِلَافُ التَّضَادِّ، فَهُوَ الْقَوْلَانِ الْمُتَنَافِيَانِ، إِمَّا فِي الْأُصُولِ، وَإِمَّا فِي الْفُرُوعِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: الْمُصِيبُ وَاحِدٌ. وَالْخَطِيئَةُ فِي هَذَا أَشَدُّ، لِأَنَّ الْقَوْلَيْنِ يَتَنَافَيَانِ، لَكِنْ نَجِدُ كَثِيرًا مِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُ الْقَوْلُ الْبَاطِلُ الَّذِي مَعَ مُنَازَعِهِ فِيهِ حَقٌّ مَا، أَوْ مَعَهُ دَلِيلٌ يَقِي حَقًّا مَا. الْحَقُّ مَعَ الْبَاطِلِ، حَتَّى يَنْقُصَ هَذَا مُبْطِلًا فِي الْبَعْضِ، كَمَا كَانَ الْأَوَّلُ مُبْطِلًا فِي الْأَصْلِ، وَهَذَا يَجْرِي كَثِيرًا لِأَهْلِ السُّنَّةِ.

قال الشيخ:

التفرقة والاختلاف بين شرع علي الأمة، وفيه سبب لتفرقة الكلمة، ومما يسببه كثرة المنازعات والمجادلات بين الأمة وبين الأفراد والجماعات ونحو ذلك،

وكثرة التحزبات، والانتصار من هؤلاء لقولهم، ومن هؤلاء لقولهم، ويوقع في التعصب والتشدد، ورد الأقوال المخالفة بنوع من التعصب والتكلف، ورد الأدلة وما أشبه ذلك، وهذا - بلا شك - مذموم، وهذا يعرفه المتخصصون الذين قرؤوا في كتب الخلاف، وأما الذين لم يقرؤوا، فنحن ننصحهم بالألا يقرؤوا في مثل هذه الخلافات التي يحصل فيها كثير من المباحكات والمجادلات.

وقد تقدّم في كلام الشارح أن الاختلاف نوعان: اختلاف تنوع، واختلاف تضاد. فأما اختلاف التنوع، فهذا من طبيعة البشر، ومن طبيعة المجتهدين أن يقع خلاف. في المسائل الفرعية بين التلميذ وشيخه، فيكون هذا له رأي، وهذا له رأي، وهذا يختار قولاً، وذاك يختار قولاً، ولكن هذا لا يصل إلى التضييل، ولا يصل إلى المقاطعة.

فالإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، تلقى العلم عن أهل المدينة الذين هم أبناء الصحابة رضوان الله عليهم، وما سمعه في المدينة، وأثبت في «موطئه»، وتلمذ عليه الشافعي، وقرأ عليه حاشيته، ومع ذلك خالفه في كثير من الأمور الاجتهادية، ولكنه لم يخطئه، بل قال أنا مجتهد وهو مجتهد، ولكل مجتهد نصيب. فلما قيل له: هل نصلي خلف من يقلد مالكا؟ غضب، وقال: ألسنت أصلي خلف مالك؟ فما لك شيخي، وأنا أصلي خلفه، ولو خالفته في بعض الأمور التي هي أمور اجتهادية. فمثلاً: الإمام مالك كان لا يأتي بالبسملة، لا في الفاتحة ولا في السورة، والشافعي يجهر بالبسملة في الفاتحة وفي السورة. ولكنه كان لا يقرأ على من أخفى البسملة، كما لا يعيب مالك وأحمد على من جهر بها وأعلن. فهذا

الخلاف لا يؤدي إلى تهاجر أو تقاطع. كذلك الإمام الشافعي يرى أنه يتورك في كل تشهد يعقبه تسليم، ويرى الإمام أحمد أنه لا يتورك إلا في التشهد الأخير من الصلاة التي فيها تشهدان، ومع ذلك لم يقع بينهما بسبب هذا الاختلاف تقاطع.

كذلك وقع الاختلاف في أشياء كثيرة، فمنها وفي العهد النبوي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فكذت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم كتبته برأيه فحئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسله، أقرأ»، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «أقرأ»، فقرأت فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما نيسر منه»^(١).

فأقر النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه على قراءته، وهشام رضي الله عنه على قراءته، وأخبر بأن كلا منهما مصيب، ونهاهم عن الاختلاف.

كذلك ورد الخلاف في الاستفتاحات: فتارة يستفتح بقوله: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»^(٢)، وتارة يستفتح بقوله: «اللهم باعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ

(١) تقدم تحريجه (١/ ٣٧١).

(٢) أخرجه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وابن ماجه (٨٠٧)، وأحمد (٥٠/٣) من

حديث عائشة رضي الله عنها.

يَبْنَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ»^(١)، وكان يستفتح تارة بقوله: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(٢)، وتارة بقوله: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ»^(٣)، فاختار هذا قوم وهذا قوم، ولم يخطئ أحدهما الآخر.

كذلك ورد الخلاف في الأذان والإقامة، بعضهم يجعلون الشهادات أربعاً في الأذان وبعضهم يجعلها ثمانية. وكلمات الإقامة بعضهم يجعلها سبعة عشر، وبعضهم يجعلها إحدى عشرة. وذلك من باب الاجتهاد أيضاً ومن باب التوسعة.

وكذلك تكبيرات الجنازة، فقد روي أنه كبر خمساً، وأنه كبر ستاً، وأنه كبر سبعاً، واختار كل قوم عدداً، ولم يقل أحداً: إن من كبر خمساً خطأ! وكذلك روي التسليم في صلاة الجنازة مرة، وروي مرتين، ولا يخطأ هذا ولا هذا. وكذلك تكبيرات صلاة العيد، فمنهم من قال: سبعاً، ومنهم من قال: خمساً، ومنهم من قال: تسعاً. وليس أحدهم بمخطئ، وهذا مروى وهذا مروى، وهذا يسمى اختلاف تنوع.

وقد سئل الإمام أحمد عن صلاة الخوف التي رويت بست روايات مختلفة، فقال: «الأحاديث التي جاءت في صلاة الخوف كلها أحاديث جواد صحاح،

(١) أخرجه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي بن أبي طالب ؓ.

(٣) تقدم تنزيهه (٢/ ٢٧٥).

وهي تختلف، فأقول: إن ذلك كله جائز لمن فعله، إلا أن حديث سهل بن أبي حثمة أنكى في العذر، فأنا أختاره^(١)، فقد اختار صلاة النبي ﷺ في ذات الرقاع، لأنها أقربها إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ...﴾ [الآية: النساء: ١٠٢].

وكذلك صلاة الكسوف، روي أنه ركع ركوعاً واحداً، وروي أنه ركع ركوعين، وروي ثلاث ركوعات، وروي أربع، وروي خمس وهو أقصاها. وحملوه على أن ذلك وقع تكراراً، تارة اقتصر على ركعة، وتارة ركوعين، إلى خمس، وهذا دليل على الجواز، وكأنه لاحظ طول الوقت، فإذا تحرى أنه سيطول ويتهدى الكسوف أطال وأكثر الركوعات. وإن كان الكسوف يسيراً فإنه يقتصر على ركوع أو ركوعين، من باب الاجتهاد أو من باب التوسعة.

وقد اختلف الصحابة رضوان الله عليهم في أشياء كثيرة، ولكن لم يصل بهم الاختلاف إلى أن يضلّل بعضهم بعضاً، بل كلّ منهم يرى أنه على صواب، وأن

(١) انظر: الكافي في فقه ابن حنبل (٢٠٧/١)، والإنصاف للمرداوي (٣٤٧/٢)، والروض المربع (٢٨٢/١)، ورواية سهل بن أبي حثمة: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْحَرَفِ فَصَفَّهُمْ خَلْفَهُ صَفَيْنِ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ خَلْفَهُمْ رُكْعَةً، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ الَّذِينَ كَانُوا قُدَّامَهُمْ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ قَعَدَ حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رُكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ». أخرجه البخاري (٤١٣١)، ومسلم واللفظ !.

صاحبه معذور ومجتهد، وكلّ منهم لا يخطئ صاحبه.

فنحن نقول: المرجع كتاب الله ينطق بيننا بالحق، فنجعله حكماً، ونترك ما سواه، ولا نتعصب لقولنا، ونردّ ما خالفنا بأنواع من التكلّفات كما تفعله الجهميّة والجبريّة ونحوهم؛ لأنّ هؤلاء الذين خالفوا الحقّ قد أخبر الله تعالى بأنهم زائغون فيقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]. فهوؤلاء يتمسّكون بظواهر لا دلالة فيها، ويتّبعون آيات، ويقولون: هي في جانبنا، وهي عليهم لو تأملوا، ولكنهم يأخذون منها جانباً ويتركون البقيّة، يتركون الآيات الصريحة الدلالة، التي تخالف منهجهم ومعتقدهم، ويسلّطون عليها التأويلات، وكذلك يتركون صريح السنّة وصحيحها، ويردّونها بأنها لا تفيد إلاّ الظنّ، وبأنّها آحاد، فيقعون في ردّ السنّة، وفي ردّ الدليل الواضح وهم لا يشعرون.

نقول: هذا الفعل مستبشع، وهو أخذهم ببعض الآيات وترك جميع الآيات، فهذا سلكه أهل الزيغ، الذين يتّبعون ما تشابه منه، يقول النبي ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَأَحْذَرُوهُمْ»^(١)؛ يعني: فأولئك هم الزائغون. ولا شك أنّ زيغ القلوب أشدّ أمراض القلوب، يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]؛ والزيغ: هو الميل والانحراف،

(١) أخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ففي قلوبهم زيغ عن الحق وعن قبوله.

الرافضة يقولون: نحن على الحق، ويتمسكون بحديث: «وَأَنَّهُ سَيُجَاءُ بِرَجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّامِلِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١) إِنْ تَعَذَّرَ عَنْهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَقِفَرْ لَهُمْ فَلَيْتَكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿[المائدة: ١١٧، ١١٨]، قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ» (٢). يستدلون بهذا الحديث على أن الصحابة - رضوان الله عليهم - كلهم مرتدون، وأنهم لم يبق منهم أحد على الحق، إلا عليٌّ عليه السلام وذريته، ويستدلون على أفضليته بحديث: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» (٣)، وبحديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيَّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» (٤)، ويتركون الأحاديث الصريحة الصحيحة التي هي في فضل الصحابة، ويتركون أيضًا الآيات الواضحة التي تنص على فضائلهم وعلى مدائحهم رضوان الله عليهم، فيتركون الصحيح الواضح، ويتمسكون بأشياء لا دلالة فيها.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) تقدم تخريجه (٥٦٩/٤).

(٣) تقدم تخريجه (٥٧٠/٤).

فلو قلنا لهم هذا الحديث: يختص بأهل الردة الذين ماتوا وهم مرتدون بعد النبي ﷺ، وقتلهم أبو بكر رضي الله عنه، وقتلهم عليّ والخلفاء، رضي الله عنهم، أما هؤلاء الخلفاء فلم يغيروا بعد موته، بل تمسكوا بسنته غاية التمسك. وأما حديث: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، فالمراد القرابة والأخوة، لا أنه يفضل بهذا على غيره.

والخوارج الذين يكفرون بالسنيّات، ويخرجون العاصي والمذنب من الإسلام، ويدخلونه في الكفر، ويستحلّون دمه، ويخلّدونه في النار إذا مات على ذلك، يتشبّهون ببعض الآيات في تخليد العصاة في النار؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقوله سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]، فينكروا الشفاعة، وينكروا خروج العصاة من النار، ويغفلون الآيات التي فيها مغفرة الله وسعة رحمته، وسعة فضله. ويتركون الآيات الصريحة؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، ومثل قوله تعالى: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ومثل أحاديث الشفاعة التي تعم كل من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه.

فنقول لهم: إن تلك الآيات خاصّة بالكفار الذين كتب عليهم الخلود؛ وذلك لأنّ في أولها ذكر الشرك والخلود في النار. إذاً لا دلالة لكم فيما تمسّكن به من العمومات، بل الأدلة واضحة في أنكم خادعون وزائفون عن الحق والصواب.

كذلك المرجئة الذين يتمسكون بأن المعاصي لا تضر، ويستدلون بآيات الوعد، ويتركون آيات الوعيد، ويستدلون بقوله: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]، ويقولون: إنَّ الشَّركَ يحبط الأعمال، فإذا الإيمان يمحو السيئات، فلا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عمل. ونقول لهم: هذا قياس فاسد؛ لأنَّ الله توعد العصاة بأنواع من العذاب، وجعل هذا الوعيد سبباً بأنهم يعذبون في النار على قدر ذنوبهم، فنحمل على ذلك الآيات التي تمسك بها الوعيدية.

وعلى كل حال، فإذا أردنا أن نجمع المعتزلة والمرجئة والخوارج والكرامية والكلابية والخطابية والرائضة والإمامية والزيدية، فلا بدَّ أنهم إذا ثلثت عليهم الأدلة الواضحة لم يستطيعوا أن يفصلوا عنها.

وكذلك نقول للمخالفين في هذا العصر: لا شك أنَّ خلافتكم هذه صريحة في مخالفة الحق والصواب، إذا رجعتم إلى الحق والصواب وجدتم أنها تقدح في معتقدكم، وأنَّ الأدلة تردُّ أقوالكم وتنصُّ على خلاف ما تقولونه، وتنصُّ أنكم متى فضلتم رأياً أو نظراً، فقد أبطلتم الأدلة وعدلتم عن السنة، وفضلتم اتباع الأهواء والشهوات، وملتم إلى الهوى والشهوات، وإلى ما تمليه عليكم نفوسكم، فأصبحتم بذلك مخالفين لدينكم الذي تنتمون إليه وهو الإسلام، وأصبحتم بذلك مخالفين لإجماع الأمة فيما سبق، وأنَّ المرجع إلى كتاب الله.

ولكن هؤلاء الذين خالفوا في هذه الأزمنة، وإنَّهم لا يريدون تعذيباً بهذه

المذاهب الجديدة، في الغالب أن انتماؤهم إلى الإسلام انتهاء لا حقيقة له، وإلا لو نظرنا في مناهجهم التي يسلكونها لوجدناها تخالف الإسلام مخالفة كلية. وهذا ما يتعلّق بهذا النوع من الاختلاف، وهو اختلاف التضادّ الذي فيه كلّ أحد من المختلفين يبدّع الآخر ويضلّله، وهو مثل الاختلاف الذي وقع بين اليهود والنصارى، وقد حكى الله عنهم ذلك: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣]، فكذلك هؤلاء المختلفون. فالخوارج يقولون: ليس الجبريّة على شيء، وكذا يقول المجبرة، والأشاعرة يقولون: ليست المعتزلة على شيء، وكذا يقول المعتزلة. وأهل السنّة مع الرافضة كلّ منهم يقول للآخر: لستم على شيء، وكذلك الفرق التي حدثت في هذه الأزمنة، وجعلت الحقّ في جانبها، كلّ منها تفضّل نفسها على الأخرى، وتقذح فيما يتمسّك به الآخرون.

ولكن المرجع واحد، فإذا رجعنا إلى الأصل - الذي هو الشريعة الإسلامية وتركنا ما سواه - عرفنا: أنّ الحقّ واحد لا يتعدّد، فحيثُ نقول: ليس لمن خالفه عذر، بل هو ملوم وليسر. بمصيب، خلافاً للمعتزلة، الذين جعلوا الاجتهاد يتعدّد والحقّ في جانب كلّ من المجتهدين، وقالوا: إنّ كلّ مجتهد مصيب.

ونحن نقول: الاجتهاد له حدود. والنبي ﷺ قال: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١)، فأخبر ﷺ أن

(١) تقدم تحريجه (٢/١٦٨).

المجتهد المصيب له أجران، والمجتهد معذور إذا أخطأ، وله أجر على اجتهداده وخطؤه معفو عنه، ويكون هذا إذا كان الاجتهاد له مجال، أما الذين قامت عليهم الحجة، وأقيم عليهم العذر، فهؤلاء لا يعذرون بخطئهم، ولو ادّعوا أنهم مجتهدون، وقد نعدروا الأولين الذين لم تبلغهم الأدلة كما هي، ولا نعدروا المتأخرين الذين بلغتهم الأدلة والنصوص، وقامت عليهم الحجة خير قيام. هؤلاء لا نعدرهم بل نخطئهم.

قال الشارح:

وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ، فَأَلَامُرُ فِيهِمْ ظَاهِرٌ. وَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ هِدَايَةً وَنُورًا رَأَى مِنْ هَذَا مَا يُبَيِّنُ لَهُ مَنَفْعَةَ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ النَّهْيِ عَنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ، وَإِنْ كَانَتْ الْقُلُوبُ الصَّحِيحَةُ تُتَكَبَّرُ هَذَا، لَكِنْ نُورٌ عَلَى نُورٍ.

وَالِاخْتِلَافُ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ اخْتِلَافُ التَّنَوُّعِ، الذَّمُّ فِيهِ وَقَعَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَى الْآخِرِ فِيهِ. وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى خَمْدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، إِذَا لَمْ يَحْضُرْ بَغْيٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥]. وَقَدْ كَانُوا اخْتَلَفُوا فِي قَطْعِ الْأَشْجَارِ، فَقَطَعَ قَوْمٌ، وَتَرَكَ آخَرُونَ.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمِصُّ كُمَانًا فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (٧٨) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّأَهُ أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴿ [الأنبياء: ٧٨، ٧٩]، فَحَصَّ سُلَيْمَانُ بِالْفَهْمِ وَأَتْنَى عَلَيْهِمَا بِالْحُكْمِ وَالْعِلْمِ. وَكَمَا فِي إِقْرَارِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ لِمَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا، وَلِمَنْ أَخْرَجَهَا إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ (١).

(١) يشير الشارح إلى حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال النبي ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يَرُدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَفِّ وَاحِدًا مِنْهُمْ. أخرجه البخاري (٩٤٦)، ومسلم (١٧٧٠).

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ: «إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١).

وَالِاخْتِلَافُ الثَّانِي، هُوَ مَا مُحَدِّدٌ فِيهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَدُمَّتِ الْأُخْرَى، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَكَلُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ ائْتَصِمُوا فِيَّ﴾^(٢) فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴿[الحج: ١٩] الْآيَاتِ.

وَأَكْثَرُ الْإِخْتِلَافِ - الَّذِي يَتَوَلَّى إِلَى الْأَهْوَاءِ بَيْنَ الْأُمَّةِ - مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَكَذَلِكَ إِلَى سَفَلِ الدَّمَاءِ وَاسْتِيحَاةِ الْأَمْوَالِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبُغْضَاءِ؛ لِأَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَا تَعْرِفُ لِلْأُخْرَى بِمَا مَعَهَا مِنَ الْحَقِّ، وَلَا تُنْصِفُهَا، بَلْ تَزِيدُ عَلَى مَا مَعَ نَفْسِهَا مِنَ الْحَقِّ زِيَادَاتٍ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْأُخْرَى كَذَلِكَ. وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ مَصْدَرَهُ الْبُغْيَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَيْنًا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣]؛ لِأَنَّ الْبُغْيَ مُجَاوِزُهُ الْحَدَّ، وَذَكَرَ هَذَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا خَرَجَاهُ فِي «صَحِيحَيْنِ»^(٣)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ

(١) تقدم تخريجه (٧١ / ٤).

(٢) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

الْأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ذُرُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

فَأَمَرُهُمْ بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ، مُعْلَلًا بِأَن سَبَبَ هَلَاكِ الْأَوَّلِينَ إِنَّمَا كَانَ كَثْرَةُ السُّؤَالِ ثُمَّ الْإِخْتِلَافُ عَلَى الرُّسُلِ بِالْمَعْصِيَةِ.

ثُمَّ الْإِخْتِلَافُ فِي الْكِتَابِ، مِنَ الَّذِينَ يُقْرُونَ بِهِ عَلَى تَوْعِينٍ أَحَدُهُمَا: اخْتِلَافٌ فِي تَنْزِيلِهِ.

وَالثَّانِي: اخْتِلَافٌ فِي تَأْوِيلِهِ. وَكِلَاهُمَا فِيهِ إِيثَانٌ بِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ.

فَالْأَوَّلُ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي تَكْلَمِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ وَتَنْزِيلِهِ، فَطَائِفَةٌ قَالَتْ: هَذَا الْكَلَامُ حَصَلَ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيتِهِ لَكُونِهِ مُحْلُوقًا فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقُمْ بِهِ.

وَطَائِفَةٌ قَالَتْ: بَلْ هُوَ صِفَةٌ لَهُ قَائِمٌ بِذَاتِهِ لَيْسَ بِمَعْنَى قِي، لَكِنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِمَشِيتِهِ وَقُدْرَتِهِ.

وَكُلُّ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ جَمَعَتْ فِي كَلَامِهَا بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ، فَأَمَنْتُ بِبَعْضِ الْحَقِّ، وَكَذَبْتُ بِمَا تَقُولُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْحَقِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْإِخْتِلَافُ فِي تَأْوِيلِهِ، الَّذِي يَتَضَمَّنُ الْإِيثَانَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، فَكَثِيرٌ، كَمَا فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، هَذَا يَنْزِعُ بِآيَةٍ وَهَذَا يَنْزِعُ بِآيَةٍ، فَكَأَنَّمَا فُقِيَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ، فَقَالَ: «أَمَهَذَا أُرِيكُمْ؟ أَمْ يَهَذَا وَكَلَّمْتُمْ؟ أَلَنْ تَنْزِعُوا

كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ؟ انظُرُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَاتَّبِعُوهُ، وَمَا نَهِيَ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^(١).
 وَفِي رِوَايَةٍ: «يَا قَوْمُ بِهَذَا ضَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ
 وَضُرِّبِهِمُ الْكِتَابَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ لِيُضْرِبُوا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَلَكِنْ
 نَزَلَ الْقُرْآنُ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا بِهِ، وَمَا تَشَابَهَ نَسَبُوا بِهِ»^(٢).
 وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى اخْتَلَفُوا، وَإِنَّ الْمِرَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 كُفْرٌ»^(٣). وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، مُخَرَّجٌ فِي الْمَسَانِدِ وَالسُّنَنِ.

وَقَدْ رَوَى أَصْلَ الْحَدِيثِ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 رَبِيعٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ: هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَا،
 فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ
 الْغَضَبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ».

وَجَمِيعُ أَهْلِ الْبِدْعِ مُحْتَلِفُونَ فِي تَأْوِيلِهِ، مُؤْمِنُونَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، يُقَرُّونَ بِمَا
 يُوَافِقُ رَأْيَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ، وَمَا يُخَالِفُهُ: إِمَّا أَنْ يَتَأَوَّلُوهُ تَأْوِيلًا يُحَرِّفُونَ فِيهِ الْكَلِمَ عَنْ
 مَوَاضِعِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا: هَذَا مُتَشَابِهٌ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَعْنَاهُ، فَيَجْعَلُونَهُ مَزِيدًا زَلَّهُ اللَّهُ
 مِنْ مَعَانِيهِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْكُفْرِ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّفْظِ بِلا مَعْنَى هُوَ مِنْ جِنْسِ

(١) تقدم تحريجه (٤/ ٤٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٨١) باختلاف يسير في جملة الأخيرة، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني

(٢/ ١٠٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٤٢)، والآجري في الشريعة (١/ ٤٦٩).

(٤) برقم (٢٦٦٦).

إِيمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلُوا مَا كُمِّلَ
الْحِمَارُ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ
الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، أَيْ: إِلَّا تِلَاوَةً مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ مَعْنَاهُ.
وَلَيْسَ هَذَا كَالْمُؤْمِنِ الَّذِي فَهَمَ مَا فَهَمَ مِنَ الْقُرْآنِ فَعَمِلَ بِهِ، وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ بَعْضُهُ
فَوَكَّلَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ، كَمَا أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا
جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»^(١)، فَأَمْتَلْ مَا أَمَرَ بِهِ ﷺ.

قال الشيخ:

في هذا الكلام يبين ما ذكرنا من أن الاختلاف مذموم، وما ذاك إلا أنه يسبب
الوحشة والعداوة والبغضاء بين المسلمين، ويوقع الفرقة المعنوية، بحيث تكون كل
فرقة وكل حزب يتصر لنحلته ومذهبه ومعتقده، ويضلل الآخر فلا يكون
المسلمون جميعاً، بل يكونون فرقاً وأحزاباً، وأما الاختلاف الذي هو واقعي،
ولا يصل إلى حدّ الذم والتضليل، فهذا اختلاف في الفروع ويسمى اختلاف تنوع،
وليس اختلاف تضاد.

من طبيعة المجتهدين أن المجتهد يصيب تارة ويخطئ تارة، والمخطئ قد
يتصور أن الحق معه، والخطأ مع الآخر، فيستمر على الله الذي يظنه صواباً،

(١) جزء من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وأخرجه بهذا اللفظ أحمد (١٨١/٢).

وهو معذور والحال هذه.

تقدّم ما ذكره الشارح من الاختلاف بين الصحابة في عهد النبي ﷺ وأقرّهم الله تعالى ورسوله ﷺ؛ ففي غزوة بني النضير حين حاصرهم الصحابة، وكان لهم نخل، فجعل بعض الصحابة يقطعون النخل ليكون غيظًا للكفار، وبعض الصحابة يقول: لا تقطعوه، فإنه يرجع غنيمة للمسلمين، وكلّ مجتهد، وقد أقرّ الله هؤلاء وهؤلاء، فقال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْ عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ يَكُنِ الْخَشْر: ٥﴾، وكذلك الاختلاف الذي حصل في غزوة بني قريظة، لما نقضوا العهد، قال النبي ﷺ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»^(١)، وهم بمكان بعيد. فبعض الصحابة صلى في الطريق، وقالوا: إنّنا أراد منا الإسراع! وبعضهم لم يصلّ وقال: نمثل أمر رسول الله ﷺ ولو فات وقت الصلاة. حتّى وصلوا بين قريظة بعد غروب الشمس. فأقرّ هؤلاء وهؤلاء، ولم يخطئ أحدًا منهم لاجتهادهم.

وهكذا - مثلاً - الاختلاف الذي وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم ولكن اجتمعوا بعد ذلك، لما توفي النبي ﷺ، فبعضهم أنكر موته وقال: إنّما هو إغماء. وبعضهم قال: لقد مات. لكنّهم اجتمعوا عندما سمعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه يتلو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَعَهُ أَوْقِيلَ

(١) تقدّم تحريره (١٥٠٠).

أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴿١﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وكذلك لما ارتد المرتدون من الأعراب، قال بعضهم: سوف نقاتلهم، وقال بعضهم: إنهم يقرّون بالشهادة وإنّما منعوا الزكاة. فاختلفوا، ثمّ اجتمعوا بعد ذلك على قتالهم، فقال عمر رضي الله عنه: «فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بِالْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(١)، فهذا يبيّن أنّهم متى علموا أنّ الحقّ مع أحدهم رجعوا إليه، ولم يتعصّب أحدهم لرأيه ولا لمذهبه. وهذا هو الصحيح، أن يرجع الإنسان إلى الحقّ متى عرفه، فإنّ الحقّ قديم كما قال عمر رضي الله عنه، والرجوع إلى الحقّ خير من التماهي في الباطل.

ومن هذا الاختلاف الذي وقع بين الأئمة ما وقع بين الصحابة - رضوان الله عليهم - من خلاف في بعض الفروع؛ فخالف ابن عباس - رضي الله عنهما - في بعض الأمور ولكن لم يضلّله غيره. فروي عنه أنّه خالف حتّى في مسائل فرضيّة: فخالف في حجب الأمّ بأخوين، ورأى أنّها لا تُحجب من الثلث إلى السدس إلا بثلاثة إخوة، واحتج بقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّبُكُ﴾ [النساء: ١١]، وقال لعثمان رضي الله عنه: «فالأخوان بلسان قومك ليسا بإخوة»^(٢). وخالف في العول الذي هو زيادة في الفروض ونقص في الأنصباء، وقال: «الذي أحصى رمل عاليج عددًا لم يحص في مال نصفًا ونصفًا

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٧)، ومسلم (٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الحاكم (٣٧٢/٤) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وثلاثاً^(١)، والصحابة - رضوان الله عليهم - الذين عملوا بالعدل اتفقوا على العمل به، ولكن لم يضلّوه، وقالوا: هذا اجتهداه. وتوقف في تحريم الحمر الأهلية، وقال: «لَا أَدْرِي أَتَنَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حُمُولَةً النَّاسِ فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حُمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ»^(٢)، فردّ عليه الصحابة رضوان الله عليهم، ولكن مع ذلك لم يعادوه ولم يقاطعوه، وقالوا: هذا اجتهداه وللآخرين اجتهد.

وكذلك وقع خلاف بين الأئمة الأربعة - مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد - كما هو معروف في الكتب المؤلفة، حتى إنه في المسألة الواحدة قد نجد أربعة أقوال، ولكن بعضهم يصلي خلف بعض، ولا يضلّل أحدهم الآخر.

فقد وقع الخلاف بين أبي حنيفة ومالك في تقدير الصاع، فقدر أبو حنيفة - رحمه الله - الصاع بثمانية أرطال، وقال مالك - رحمه الله -: الصاع خمسة أرطال وثلاث. ومع ذلك كلّ منهم يرى أنّ له اجتهداه. وكذلك اختلافهم في الزكاة، وفي مسائل في الحج، وفي علة الربا، لا نضلّلهم في هذا، ولكن نقول: هذا أدى إليه اجتهداهم، وهم في ذلك كلّهم بذلوا وسعهم، وعليه فإنهم يدخلون في الحديث المتقدم: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَرَأَ ثُمَّ فَتَمَّ بَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٥٤/١٠)، وسعيد بن منصور (٦١/١)، والبيهقي

(٢٥٣/٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٢٧)، ومسلم (١٩٣٩).

أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ^(١). الذي أصاب لا شك أنه بذل جهداً وتوسع في البحث، أو كان أمكن وأقدر ووفقه الله فأصاب الحق، فله أجر الاجتهاد وأجر الإصابة. وأمّا الذي اجتهد فأخطأ وقد بذل وسعه في البحث، فله أجر الاجتهاد، ويفوته أجر الإصابة، ويعذر إذا أخطأ.

ولكن ليس كلّ أحد يكون أهلاً للاجتهاد، بل إنّما يجتهد في المسائل ويبحث فيها من يكون عنده القدرة على البحث، وعلى الوصول إلى الصواب، وعلى عين المسألة المطلوبة، وأمّا إن كان قاصراً عن هذا، فلا يليق أن يمكن من الاجتهاد. والاختلاف في الفروع معروف ومدوّن في الكتب الفقهيّة، وكلّ يأخذ ممّا تيسّر منه، فإن وجدت المسألة فيها خلاف، فإنك تنظر أي الأقوال أقرب إلى الصواب، وأيّها أمكن في نفسك، فتأخذ به، ولا تأخذ بمجرد الميل، ولا بمجرد هوى النفس، بل ترجع إلى ما هو الصواب، وبذلك تكون موفّقاً.

أشار الشارح إلى نوعين من الاختلاف: اختلاف التنوع، وذلك في الفروع التي يدخل فيها الاجتهاد. أمّا اختلاف التضادّ، فهو الذي يحدث عن هوى؛ لأنّ المبتدع متى هوي نحلة ومال إليها، فإنّه يصرّ على تلك النحلة ويخالف الأدلّة.

من أسباب اختلاف التضادّ: تقليد الآباء؛ لأنّ كثيراً من الناس يتّضح له الحقّ، ويعرف الجواب الصحيح ويخالفه، لماذا؟ لأنّ آباءه وأسلافه ليسوا على هذا المسلك. وإذا خالفه همجروه، وقالوا: تترك معتقد آبائك وأسلافك. وهذه سنة

المشركين التي ذكرها الله في القرآن، وقال بأنهم يعرفون الحق ويتركونه، ويعرفون الباطل باطلاً ويرتكبونه! لماذا؟ ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِينَ﴾ (٢١) فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿[الصفات: ٦٩، ٧٠]، يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]. وكذلك بقيّة المبتدعة، يتمسكون بما عليه أسلافهم ولو عرفوا الحق.

فمثلاً الرافضة: كانوا قديماً لا يقرؤون كتب السنّة؛ وذلك لأنّها لم تشتهر ولم تنتشر، وإنّما يقرؤون كتب أئمتهم، فكثير من عوامهم وكثير ممن يريد الحق لم يصل إليه ما يبيّن الطريق الحقّ، فبقوا على ضلالهم. ولكن في هذه الأزمنة طبعت الكتب ونُشرت؛ مثل كتب السنن والمسانيد والصحيح، ومن أرادها قدر عليها، وعرف منها الحقّ.

هنا بعض الشباب من الرافضة الذين تبين لهم الحقّ، ولكن لما اهتموا وخالفوا طرق الرافضة، ماذا فعل أهلهم؟ أنكروا عليهم وقالوا: أتركون عقيدة آبائكم وأسلافكم، وضايقوهم، وأضرّوهم، حتّى إنّ واحداً منهم تمسّكت زوجته بمذهبها، وقالت: لا يمكن أن تكون أهدى من أبي وأبيك، وأهدى من أسلافنا واستمرّت على طريقة آبائها، وهجرته هي وأهلها ومقتوه وطرده.

وهناك شابة أيضاً في القطيف، لما سمعت ودرست وأصغت إلى الإذاعة، واقتنت شيئاً من الكتب، واحتكّت بأهل السنّة، عرفت أنّ طريقة الشيعة بعيدة عن الصواب، فاتّبع الحقّ وتمسّكت به، ولقيت من الأذى والحبس والضرب

والطرد، ولكنها صبرت على ذلك كله.

نقول: لا شك في الذين يقلّدون الآباء والأجداد وهم على ضلال، أنهم ضالّون. العاقل يختار الحقّ والصواب، ولو خالفه من خالفه؛ لأنّه لا يهّمه إلا نفسه في الدار الآخرة، ففيها يفرّ منه أهله، ولا ينفع بعضهم بعضاً، فكيف يقدّم أحدهم الباطل تقليداً للآباء والأجداد.

فإذا من أسباب الاختلاف اتباع الهوى، وتقليد الآباء والأجداد. فقد يعرف الحقّ ويتمسّك بالباطل، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١]. فإذا كان الحقّ واضحاً؛ فالحقّ أحقّ أن يتبع.

فإذن اختلاف التضادّ سبب التفرّق بين المسلمين، وسبب ضياعاً للحقوق، وسبب تعصّباً وأيّ تعصّب؛ فكلّ طائفة تعرف الحقّ وتعصّب للباطل. ولو قرأنا مثلاً كتب المعتزلة لوجدنا فيها الكثير من التعصّب والتشددّ والتكلف في صرف الأدلّة. ولو قرأنا كتب الخوارج أو الإباضية الموجودين في عُمان؛ لعرفنا أنّهم يعرفون الحقّ ثمّ ينكرونه. وكذلك إذا قرأنا الكتابات التي يكتبها هؤلاء المخالفون من الفرق الذين تفرّقوا في هذه الأزمنة... وما أكثرهم كالبعثيين وهم جميعاً لا شك أنّهم اتّضح لهم الحقّ، وتبين لهم، ولكن لما لم تكن أهواؤهم منقادة نحو الحقّ ونحو العمل به، تمسّكوا بالباطل وتشبّثوا به، وقدموا الباطل على الحقّ، فكان هذا سبباً في أن كثرت الفرق وتفرّقت الأئمة، وصار بعضهم يضلّل بعضاً، ويخالف بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض.

ومن الفرق ما يصل إلى حدّ الكفر، كفرقة المعطلة، وغلاة الجهميّة، فقد أخرجهم كثير من علماء الأمة من الثنتين والسبعين فرقة، وقالوا: ليسوا من فرق الأمة. وكفرقة الفلاسفة والباطنيّة، وفي هذه الأزمنة فرقة الدروز الموجودين في سوريا وفي لبنان. ذكر لنا بعض المشايخ أنّهم عثروا على واحد منهم في الرياض وهو سكران، فجاءوا به ليعاقبوه، ولكن شهد عليه أناس أنّه لا يصليّ، فقال: أنا لا أصليّ. فقالوا: مكتوب في جوازك وإقامتك أنّك مسلم، فلماذا لا تصليّ؟ فقال: ليس في ديننا صلاة، فبحثوا عنه، فإذا هو درزي. الدروز يكتبون في الهويات أنّهم مسلمون، أين الإسلام؟ بل الكثير الذين اهتمدوا منهم قاطعوهم، قاطعوا أولادهم وبناتهم وتبرؤوا منهم، وكانوا يخفون كتبهم التي فيها معتقداتهم، ولكنها تسربت في هذه الأزمنة، فلم يستطيعوا إخفاءها، وافتضحوا، وظهرت بذلك عقائدهم المشينة، فتبيّن أنهم ليسوا من الأمة الإسلامية.

وكذلك فرقة النصيريّة، موجودون في سوريا وغيرها. قديماً كتب عنهم العلماء كابن تيمية رحمه الله، له فيهم رسالة، مطبوعة مفردة، ومطبوعة مع مجموع الفتاوى. نصح فيها عقائدهم السيئة، إذا نظرنا في عقائدهم قلنا: هؤلاء أكفر من اليهود والنصارى؛ لبعدهم عن الإسلام. ومع ذلك يكتب هناك في هوياتهم أنّهم مسلمون، وليس معهم إلا مجرد الاسم.

وهكذا غلاة الرافضة الذين يكفّرون أجلاء الصحابة، ويطعنون في القرآن، لا شك أنّهم يصلون إلى مرتبة الكفر، فإنهم الذين كانوا لا يعملون بالكتاب والسنة، فماذا بقي لهم؟! فهذه فرق خرجت من ملة الإسلام.

أما بقية الفرق، فيمكن أن تكون من المسلمين الذين يعظمهم اسم المسلمين؛ لأنهم يصلّون، ويدينون بالإسلام، ولكن بدعتهم مضلّة ولكن لا توصلهم إلى حدّ الكفر. كالإباضية الموجودين في عُمان.

وكذلك كثير من الفرق والأحزاب الموجودون الآن في الدول الإسلامية، وقد تصل هذه الأحزاب إلى عشرين أو خمسين حزباً، كلّ حزب يسجّل أعداداً هائلة، ويجب أن يكون أكثر من الآخر، إذا نظرنا في هذه الأحزاب - ويتسمون بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان - فمنهم من يكون كافراً بحثاً كالشيوعيين، ففي بعض البلاد يكون لهم أحزاب، منهم واحد، ومنهم عدد، ومنهم من يكون معهم شيء من الإسلام، ولكن ليسوا متمسكين به، ومنهم من هم مسلمون، ولكن معهم شيء من المخالفة، والجميع يعظمهم أنهم أحزاب ويختلفون.

هناك أحزاب في الدول الإسلامية يتسمون بأسماء ظاهرها أنها حسن، ودعائياتهم أو أعمالهم فيها ما هو خطأ وفيها ما هو صواب.

فمثلاً جماعة التبليغ: وهي جماعة نشأت في الهند أو باكستان، وكان هدفهم أن يقوموا بتبليغ الشرع، ولهم طريقتهم في الدعوة، بمعنى أنهم: يقتصرون على البيان بالفعل، دون أن يوضّحوا أو يدعوا بالقول غالباً، وأتهم يأخذون الأفراد، ويتركون الجماعات، يعني: لا يتكلمون في الخطب ولا في المساجد العامة، ولا محاضرات ولا غير ذلك، ورأوا أن هذه طريقة ناجحة. ولا نعيبهم بطريقتهم، فهم رأوا نجاح ذلك. ولكن دخل معهم فرق من الصوفية، ومن القبوريين، فالذين سكون بالسنة ويعملون بها لا نعيبهم، والذين يصلون إلى بغض

التوحيد، بحيث إنهم لا يقرؤون في كتب العقيدة، ويعيون من يقرأ فيها، وبحيث يبايعون بعض رؤسائهم على الطاعة، وإن كان في خلاف الحق، وأنهم إذا كانوا في بلاد غير إسلامية، يزورون المشاهد، ويعكفون عند القبور ويتمسحون بها ويطهرونها! فهذا لا يقره الإسلام، وأما إذا لم يدخل أحد معهم من أولئك فلا بأس بهم.

وهناك كثير من الطوائف الإسلامية في سوريا ومصر والسودان ولهم فروع في المملكة، يتسمون بأسماء حسنة، ولا نعيهم؛ لأنهم يهدفون إلى هدف واحد، ويدعون دعاية واحدة، فمنهم من يسمي نفسه بالسلفيين، ومنهم من يتسمون بجماعة أنصار السنة، ومنهم من يسمون أنفسهم بأهل التوحيد، والأسماء حسنة، والأهداف متقاربة، والدعايات والطرق تختلف، ولا يضر هذا الاختلاف، فهؤلاء يفضلون الاختصار على التأليف والنشر، وهؤلاء يفضلون الرحلات، وهؤلاء يفضلون الدعوة عن طريق المساجد والمنابر والمحاضرات، فكل ذلك سبيل في الدعوة ما دام أن المنهج سليم، كما أخبرنا كثير منهم، أنهم يدعون إلى العقيدة، سواء أفراداً أو جماعات، ويحاربون البدعة ويحاربون الشرك، فكلهم إن شاء الله لا تنتهمهم إلا بخير، ولهم نشاط في كثير من البلاد الإسلامية، ويوجدون حتى في باكستان وغيرها، وفي البلاد البعيدة يضطهدون، ويدلون؛ لأنهم يتهمون كما يتهمون أيضاً في البلاد العربية، بأنهم وثانيون، وأنهم كفار وضلال وما أشبه ذلك.

وعلى كل حال جاء الإسلام بأن يجتمع المسلمون، وأن يصيروا يداً واحدة،

ولا يتفرّقوا، فإنّهم إذا اجتمعت كلمتهم يقوون على مقاومة أعدائهم، وتقوى شوكتهم، ويهابهم الأعداء والأضداد، ومتى تفرّقوا ذلّوا وهانوا، كما يريد العدو. فيجب أن نتواصى جميعاً على أن تتوحد كلمتنا، ومتى وجدنا من يخالف، نحرص على أن نجمع المتخالفين، ونقرّب هذا وهذا، إلى أن يتألفا، ويصيرا يداً واحدة. وإذا رأينا من يعيب على بعض الطرق، قلنا له: رويدك! ماذا تعيب عليهم؟ فإذا وجدنا أنّ ذلك العيب الذي يعيبه، لا يبلغ أن يهجرُوا لأجله، قلنا له: لا ينبغي لك أن تهجر إخوتك المسلمين، وتعيب إخوانك ومشايخك، ولا أن تسيء الظنّ بهم بمجرد هذا الفعل الذي لا يبلغ أن يكون ذنباً، فهو إمّا اجتهاد، أو قول مسبوق قد قاله من قاله من العلماء المتقدّمين، فكيف تضلّل بقول هو محلّ اجتهاد؟

وما يقع بين المسلمين في هذه البلاد وفي غيرها من هذا الاختلاف الذي سبّب سوء ظنّ بكثير من المشايخ، واتّهموا بأنّهم يحاولون الخروج، وبأنّهم ضالّال، وبأنّهم شرّ على الأُمَّة من كذا وكذا، لا شك أنّ هذا أيضاً من وساوس الشيطان وكيد الأعداء الذين يريدون أن يفرّقوا بين المسلمين. فشباب المسلمين، وشباب الصحوة الذين أقبلوا على ربّهم، يجب أن يجتمعوا، ويجب ألا يخطئ بعضهم بعضاً إلا في الشيء الذي يكون خطؤه واضحاً، ويعذروا من وجد منه النقص والتقصير، ولا يشدّدوا ولا يتّهموا إخوتهم أو علماءهم بمداهنة أو نقص أو تعمد خطأ أو نحو ذلك، بل يعذروهم ويقبلوا عذرهم، وبذلك تجتمع كلمة المسلمين إن شاء الله.

قال الطحاوي:

وَدِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ، وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ الْجَبْرِ
وَالْقَدَرِ، وَبَيْنَ الْأَمْنِ وَالْإِيَّاسِ.

قال الشارح:

تَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ
الْأَنْبِيَاءِ دِينَنَا وَاحِدٌ»^(١).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].
عَامٌّ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَلَكِنَّ الشَّرَائِعَ تَتَنَوَّعُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً
وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨].

فَدِينُ الْإِسْلَامِ: هُوَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ،
وَأُصُولُ هَذَا الدِّينِ وَفُرُوعُهُ مَوْرُوثَةٌ عَنِ الرُّسُلِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ غَايَةُ الظُّهُورِ، يُمَكِّنُ
كُلَّ مُمَيِّزٍ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَفَصِيحٍ وَأَعْجَمِيٍّ، وَذَكِيٍّ وَبَلِيدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ بِأَقْصَرِ
زَمَانٍ، وَإِنَّهُ يَقَعُ الْخُرُوجُ مِنْهُ بِأَسْرَعٍ مِنْ ذَلِكَ، مِنْ إِنْكَارِ كَلِمَةٍ، أَوْ تَكْذِيبِ، أَوْ

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥) بنحو هذا اللفظ.

مُعَارَضَةٍ، أَوْ كَذِبٍ عَلَى اللَّهِ، أَوْ اِزْتِيَابٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ رَدِّ لِمَا أُنْزِلَ، أَوْ شَكٍّ
فِيمَا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الشَّكَّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ.
فَقَدْ دَلَّ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى ظُهُورِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَسُهُولَةِ تَعَلُّمِهِ، وَأَنَّهُ يَتَعَلَّمُهُ
الْوَافِدُ ثُمَّ يُؤَلِّي فِي وَقْتِهِ.

وَاخْتِلَافُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَلْفَافِ بِحَسَبِ مَنْ يَتَعَلَّمُ، فَإِنْ كَانَ
بَعِيدَ الْوَطَنِ، كَضِيَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(١)، وَالتَّجْدِي^(٢)، وَوَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ^(٣)، عَلَّمَهُمْ مَا
لَا يَسْمَعُهُمْ جَهْلُهُ، مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ دِينَهُ سَيَنْتَشِرُ فِي الْأَفَاقِ، وَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ مَنْ يُفَقِّهُهُمْ
فِي سَائِرِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ قَرِيبَ الْوَطَنِ يُمَكِّنُهُ الْإِثْنَانُ كُلَّ وَقْتٍ، بِحَيْثُ
يَتَعَلَّمُ عَلَى النَّدْرِيجِ، أَوْ كَانَ قَدْ عَلِمَ فِيهِ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، أَجَابَهُ بِحَسَبِ
حَالِهِ وَحَاجَتِهِ عَلَى مَا تُدُلُّ قَرِينَةُ حَالِ السَّائِلِ، كَقَوْلِهِ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ
اسْتَقِمَّ»^(٤).

وَأَمَّا مَنْ شَرَعَ دِينًا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ ﷺ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ أَصُولَهُ الْمُسْتَلْزِمَةَ لَهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ مَنْقُولَةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ هُوَ بَاطِلٌ، وَمَلْزُومٌ الْبَاطِلِ
بَاطِلٌ، كَمَا أَنَّ لَزِمَ الْحَقِّ حَقٌّ.

(١) كما في حديث أنس بن مالك ﷺ الذي أخرجه البخاري (٦٣)، ومسلم (١٢).

(٢) كما في حديث طلحة بن عبيد الله ﷺ الذي البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).

(٣) كما في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - الذي أخرجه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

(٤) أخرجه مسلم (٣٨) من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ.

قال الشيخ:

تطرق الماتن والشارح - رحمهما الله - إلى وحدة الإسلام، الذي هو دين الله، الذي رضىه لنفسه، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]؛ ورد ما سواه من الأديان، فقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وأن أصل هذا الدين واحد، عليه جميع الأنبياء. الوجدانية اتفق عليها رسل الله، اتفقوا كلهم على التوحيد، فكل منهم يبدأ دعوته فيقول: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، فالتوحيد هو دين جميع الرسل، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، أي: كل الرسل أوحيت إليهم هذه الكلمة، أمروا بها وبلغوها إلى قومهم، وإن كانت الشرائع متنوعة، كما حكى الله عن عيسى - عليه السلام - أنه قال: ﴿وَلَا حِلَّ لَكُمْ بِعَظِّ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠]؛ فأحلى لهم أشياء كانت محرمة عليهم في شريعة الأنبياء قبله. وكذلك حكى الله عن نبينا ﷺ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾. ﴿لَا يُحِيلُ يَا مَعْرُوفُ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، أي: أتهم قبل بعثة محمد ﷺ كان عليهم آصار، يعني: أنقلاً وتكاليف، وأغلاً من الأوامر والنواهي،

وتشديدات، وأن تلك الآصار والأغلال وضعت، ثم خُفّف عنهم في هذه الشريعة التي هي خاتمة الشرائع.

بعد ذلك ذكر أن دين الإسلام دين سهل، تعاليمه يسيرة سهلة، قريبة التناول. كان النبي ﷺ يعلمه أصحابه في لحظات وفي أوقات يسيرة، فيخرج أحدهم معلماً ومبلغاً. في وفد بني عبد القيس علمهم أركان الإسلام، وعلمهم أمّهات المحرمات، ولكنهم فهموا بلغتهم، وبسليقتهم وفطرتهم، فهموا بقیة الشريعة، فعلمهم الشهادتين، وعرفوا معناهما، وما تستدعيه كلّ واحدة منهما. بمجرد ما قالوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ عرفوا معنى لا إله إلا الله، فلم يعبدوا غيره، وعرفوا معنى محمد رسول الله، فأطاعوه ولم يعصوه.

وأما الصلاة؛ فإنهم صلّوا معه يوماً أو يومين، ففهموها وعرفوها، وكذلك الزكاة؛ بعث إليهم من يعلمهم في بلادهم ويأخذ منهم الزكاة المفروضة، وكذلك الصوم والحجّ بمجرد ما أخبرهم فهموا ذلك، وكذلك المحرمات، فالجلسة والجلستان في تلك الحلقات العلمية يصبح بها أحدهم عالماً، بينما يبقى أحدنا في هذه الأزمنة عشرين سنة ومع ذلك لا يأتي على جميع العلوم؛ لقصر الأفهام ولتغير الألسن، وتغير الاستعمالات، وتغير اللغات، ولألف هذه اللهجات المحدثّة البعيدة عن الأصل، فيتعلّم في البداية الكلمات، ويتعلّم معانيها، ثم بعد ذلك يتعلّم مدلولات واصطلاحات العلوم الشرعية.

ذكر الشارح أن النبي ﷺ يعلم كلاً بما هو أهمّ عنده، ولأجل ذلك اختلفت أجوبته! يُسأل سؤالاً واحداً ويوجب بعدة أجوبة، فبئس - مثلاً - دليل الله: «قُلْ لِي فِي

الإسلام قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ»، فقال: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ»^(١)،
 وسئل: أَيُّ الإسلامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(٢)، وسئل:
 أَيُّ الإسلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ
 تَعْرِفْ»^(٣)؛ وذلك لِأَنَّهُ يَخَاطَبُ كُلًّا بِمَا يَرَى أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ عَلَيْهِ، وبِأَنَّهُ أَهَمُّ لَهُ، وَأَوَّلَى
 بِأَنْ يَهْتَمَّ بِهِ، وَيَتَأَثَّرَ بِهِ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ. فالْمُؤَدَى فِي الْجَمِيعِ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّهَا تَعْدُ مِنْ
 خِصَالِ الْإِسْلَامِ وَمِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ.

وعلى كُلِّ حَالٍ، فالمسلمون يدينون بهذا الدين، ويعتقدون هذه الشريعة،
 ويتبعونها، ويعرفون أَنَّهَا لَيْسَ فِيهَا تَغْقِيدٌ، وَلَا صَعُوبَاتٌ، لَا فِي عُلُومِهَا، وَلَا فِي
 أَعْمَالِهَا.

فالعلوم سهلة ويسيرة، ولكنها تحتاج إلى تعقل، فقد يقول القائل: إِنِّي بَذَلْتُ
 وَتَعَلَّمْتُ، وَلَكِنِّي لَمْ أَصِرْ عَالِمًا! نقول: لَا تَنْكُ:

أولاً: لَمْ تَقْبَلْ إِلَيْهَا بِكَلِّيتِكَ، بخلاف الصحابة رضي الله عنهم، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ يَقْبَلُ عَلَيْهَا بِكَلِّيتِهِ وَبِقَلْبِهِ وَقَالِبِهِ، فَيَتَعَلَّمُهَا فِي يَوْمٍ أَوْ فِي يَوْمَيْنِ أَوْ عَشْرِينَ
 يَوْمًا، كَمَا ذُكِرَ فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه.

وثانياً: لَمْ تَطَبِّقْ مَا تَعَلَّمْتَهُ مَبَاشَرَةً؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَاتِ

(١) تقدم تحريجه (٥/٢٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٠) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (١٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

ولا يطبقها في حينه تذهب من ذاكرته، فينساها بعد مضيّ شهر أو سنة أو نحو ذلك. بخلاف من إذا أراد التعلّم تفرّغ له، وفرّغ له قلبه، وكلّما تعلّم شيئاً كرّره وعمل به، فإنّه يمكن أن ينال العلم ويكون عالماً في وقت قصير.

معلوم أيضاً أنّ العلوم كثيرة، ولكن يبدأ فيها بما هو الأهمّ، فالإسلام يعمّ الأعمال التي فعلها من الدين، والأعمال التي تركها من الدّين، والمباحات ونحوها، كلّها داخلة في مسمّى الإسلام، ومعرفتها يسيرة. والحمد لله أنّ المسلمين الذين خرجوا فينا بين أهلينا، ومن آباء وعلماء ومشايخ يدينون بالإسلام وبالعقيدة السلفيّة، ولا يخفى عليهم شيء من تعاليم هذا الدين.

قال الشارح:

وَقَوْلُهُ: (بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْرُجُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسْتَدُوا إِنَّا لَا نَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨].

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ كَذَا وَكَذَا؟! لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنَامُ وَأَقُومُ، وَأَكُلُ اللَّحْمَ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». وَفِي غَيْرِ الصَّحِيحَيْنِ: «سَأَلُوا عَنْ عِبَادَتِهِ فِي السَّرِّ، فَكَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا»^(٢).

وَذَكَرَ فِي سَبَبِ نُزُولِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ: عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ مَطْعُونٍ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَالْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَسَالِمًا مَوْلَى أَبِي جُدَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي أَصْحَابِهِ - تَبَتَّلُوا، فَجَلَسُوا فِي الْبُيُوتِ،

(١) البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس ؓ.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٩/٣) دون قوله: «فَكَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا»، وإنما ورد ذلك اللفظ في رواية

البخاري (٥٠٦٣).

وَاَعْتَزَلُوا النِّسَاءَ، وَلَبَسُوا الْمُسُوحَ، وَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ، إِلَّا مَا يَأْكُلُ وَيَلْبَسُ أَهْلُ السِّيَاحَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهَمُّوا بِالِاخْتِصَاءِ، وَأَجْمَعُوا لِقِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُقْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧].

يَقُولُ: لَا تَسِيرُوا بِغَيْرِ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ، يُرِيدُ مَا حَرَّمُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ، وَمَا أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ، وَمَا هَمُّوا بِهِ مِنَ الْإِخْتِصَاءِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ فِيهِمْ، بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّ لِنَفْسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَعْيُنِكُمْ حَقًّا، صُومُوا وَأَفْطِرُوا، وَصَلُّوا وَنَامُوا، فَلَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ سُنَّتَنَا»، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ سَلِّمْنا وَاتَّبَعْنَا مَا أَنْزَلْتَ^(١).

وَقَوْلُهُ: (وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ)، تَقَدَّمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُوصَفَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ، فَلَا يُقَالُ: سَمِعْتُ كَسَمْعِنَا، وَلَا بَصُرْتُ كَبَصَرِنَا، وَنَحْوَهُ، وَمِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ، فَلَا يُنْفَى عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ أَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ: رَسُولُهُ ﷺ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَعْطِيلٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَنَظِيرُ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُهُ: (وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ، زَلَّ وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهَ). وَهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

(١) أخرجه الطبري (٥١٩/١٠) عن عكرمة مولى ابن عباس مرسلًا، وذكره ابن كثير في تفسيره

(٢/٨٩)، وقال: «وقد ذكر هذه القصة غير واحد من التابعين مرسلًا».

[الشورى: ١١]. فَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ رَدُّ عَلَى الْمَشَبَّهَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رَدُّ عَلَى الْمَعْطَلَةِ.

قال الشيخ:

هذا في بيان أن الحق وسط بين طرفين، وأن أهل السنة وسط بين فرق الأمة، وأن الأمة وسط بين الأمم. والكلام على وسطية أهل السنة ووسطية الأمة طويل ومعروف. فمما ذكر أنهم لا يغفلون ولا يقصرون، بل وسط بين ذلك.

فالغلو: هو التشديد على النفس. كما حصل من الذين أرادوا أن يختصوا وحرّموا على أنفسهم الطيبات، وشدّدوا على أنفسهم، ولزموا البيوت، واقتصروا على القليل من الطعام، وعزموا على أن يقوموا جميع الليل، ويصوموا جميع النهار، ويعتزلوا كل اللذات والشهوات، ويتشبهوا بالرهباينة. فهؤلاء غلّوا.

والذين قصّروا: لا يأتون من الأعمال إلا باسم العمل، فلا يصلّون إلّا الفريضة، وإذا صلّوها صلّوها خفيفة، ولا يصومون إلّا الفرض، وربّما يقصّرون في الصيام، أو يأتون بما يفتّر أو يفسد صيامهم، وفي الطهارة يخفّفونها. فالأولون متشدّدون يتقعرّون ويشدّدون، والآخرين يخفّفون الطهارة، ويخفّفون في غسل الأعضاء، وربّما لم يسبغوا ولم يبلّغوا، فهؤلاء في طرف، وهؤلاء في طرف. والوسط هو الخير بين الغلو والتقصير، فالغلو مذموم لهذا الآية: ﴿لَا تَقْلُوبُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]. والتقصير أيضًا مذموم؛ لأن فيه نقصًا في العمل،

ونقصاً في لزوم ما أمر الله به.

كذلك الغلو والتقصير يعم جميع الأعمال؛ من عبادات ونحوها، فجميع العبادات يمكن أن يتصور فيها غلو وتقصير، فالمعاملات فيها غلو وتقصير، فالذي يحرم البيوع، أو يحرم أكثر الأطعمة، ولا يتعامل إلا مع فلان وفلان، أو لا يمتلك من الأموال إلا شيئاً دون شيء. يقال: هذا غالٍ، قد حرم الطيبات. وكذلك لو حرم الصناعات الجديدة، فحرم ركوب السيارات أو الطائرات، أو حرم الانتفاع بالأجهزة الحديثة، كمكبر الصوت، والاستنارة بالكهرباء.

نقول: هذا قد غلا. والذي يتوسع في مثل هذه الأشياء، تجرّه إلى الحرام، فيستعمل مثلاً السماع والموسيقى والأجهزة المفسدة، كأجهزة التصوير والتمثيليات الخلية، والصور الماجنة، ويتوسع في ذلك، نقول: هذا قد قصر. وبينهما وسط، لا تشديد ولا غلو ولا تقصير وإخلال بالواجبات ونحوها.

وتكلم الشارح - رحمه الله - على التشبيه، وذكر أن أهل السنة متوسّطون بين المشبهة وبين المعطلة، وهذا قد تقدّم مراراً. فالمشبهة: غلو في إثبات الصفات وقالوا: إنها كصفاتنا، يدّ كيدنا، ووجه كوجهنا. والمعطلة: هم الذين نفوا صفات الله وتأولوها وشدّدوا في صرفها عن ظاهرها، وعطلوا الله تعالى عن صفات الكمال. فالمشبهة غالون، والمعطلة مقصرون، والحق وسط بينهما، وهو أننا لا نصل إلى درجة هؤلاء المعطلة، ولا نسلك طريقة هؤلاء الممثلة، ونثبت الصفات كما أثبتتها لنفسه، ونصفه بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله، دون تشبيه أو تمثيل.

قال الشارح:

وَقَوْلُهُ: (وَبَيَّنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرَ)، تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَأَنَّ الْعَبْدَ غَيْرُ مُجْبُورٍ عَلَى أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَاتِ الْمُرْتَعِشِ وَحَرَكَاتِ الْأَشْجَارِ بِالرِّيَّاحِ وَغَيْرِهَا، وَلَيْسَتْ مَخْلُوقَةً لِلْعَبْدِ، بَلْ هِيَ فِعْلُ الْعَبْدِ وَكَسْبُهُ وَخَلْقُ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَوْلُهُ: (وَبَيَّنَ الْأَمْنَ وَالْإِيَّاسَ) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ خَائِفًا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ، رَاجِيًا رَحْمَتَهُ، وَأَنَّ الْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْجَنَاحَيْنِ لِلْعَبْدِ، فِي سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ.

قال الشيخ:

قرأنا ما ذكره الطحاوي من أن ديننا هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله ديناً غيره. وهو: أن يسلم العبد قلبه وقالبه لربه، وأن يذعن له، ويخضع له ويتواضع، وأن يعرفه بأسمائه وصفاته، ويجب أن يعبد حَقَّ عبادته، ويجاهد فيه حَقَّ جهاده. ديننا - وهو الإسلام - وسط بين الأديان كلها، وسط بين دين اليهود والنصارى، دين اليهود فيه تشدد، ودين النصارى فيه تفريط. والإسلام جاء بالتوسط بينهما. كذلك أيضاً الإسلام وسط بين الغلو والتقصير، فليس فيه غلو بحيث يكلف أهله ويشق عليهم، وليس فيه تقصير بحيث يكون فيه نقص أو خلل في آية عبادة.

فالطهارة التي هي عبادة لا يجب فيها التشدد كالذلك الشديد، وتكرار صبّ

الماء فهذا غلّو، ولا يجزئ فيها مسح الأعضاء مسحًا، أو غسلها غسلًا خفيفًا لا يبلغ أن تبتّل البشرة، فهذا تقصير، بل الوسط بين ذلك.

الإسلام أيضًا وسط في باب صفات الله تعالى بين المشبهة الذين شبهوا صفات الله بصفات خلقه، والمعطلة الذين نفوا صفات الله وعطلوه من صفات الكمال. فأهل السنة توسّطوا، فهم الذين أثبتوا لله تعالى صفات الكمال، ونفوا عنه التشبيه والتمثيل بالمخلوقات.

والإسلام وسط في باب الوعد والوعيد، بين الوعيدية والمرجئة، فهناك الوعيدية الذين شدّدوا وحكموا بأنّ من عصى أدنى معصية فقد كفر وحلّ ماله ودمه، وآخرون قالوا: المعاصي لا تضرّ، فأكثروا منها. هؤلاء غلّوا وهؤلاء فرّطوا. الإسلام وسط، جاء ليحذّر من الإصرار على المعاصي وكبائر الذنوب والاستمرار على صغائرهما، وجاء بترك التكفير والخروج على أمّة المسلمين وعامّتهم؛ أي: صار أهل السنة وسطًا بين هؤلاء وهؤلاء.

كذلك أيضًا هو وسط بين الأمن واليأس. فهناك طائفة يكثرون من المعاصي والبدع والكفريات، وهم آمنون، يصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]. وآخرون غلب عليهم اليأس والقنوط، وقعوا في معاصي وذنوب، ولكنهم قطعوا الرجاء، وانقطعوا انقطاعًا كليًا عن التوبة، وأيسوا من قبولها، واعتقدوا أنّهم لا تنفعهم التوبة ولا تقبل منهم، فهؤلاء الذين قال الله فيهم: ﴿لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا

الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ [يوسف: ٨٧].

كذلك الإسلام وسط في باب أفعال العباد بين القدرية والجبرية، فالمجبرة يقولون: ليس للعبد اختيار، بل هو مجبور على أفعاله، وحركته كحركة الأشجار تحركها الرياح، فلا طاعة تنسب إليه، ولا معصية تنسب إليه. كذلك طائفة أخرى عزلوا الله تعالى عن أفعال العباد، فنفوا عنه القدرة التامة، نفوا أنه يهدي هذا ويضلّ هذا، نفوا أنه يعين هذا ويخذل هذا، وجعلوا العبد هو الذي يهدي نفسه أو يضلّ نفسه، أو يفعل باختياره من دون أن يكون لله قدرة عليه! يتوسط أهل السنة بينهم، وجعلوا للعبد قدرة وله إرادة واختياراً وجعلوا هذه القدرة خاضعة لقدرة الله مغلوبة بقدرته. وهذا معنى كون دين الإسلام وسطاً بين طرفين.

قال الطحاوي:

فَهَذَا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنُ بُرَاءٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ، وَيَجْتِمِعَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذَاهِبِ الرَّدِّيَّةِ، مِثْلَ الْمُسَبِّهَةِ، وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْجَبَرِيَّةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَغَيْرِهَا، مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَخَالَفُوا الضَّلَالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَاءٌ، وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلَّالٌ وَأَرْدِيَاءٌ. وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ.

قال الشارح:

الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: (فَهَذَا) إِلَى كُلِّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى هُنَا. وَالْمُسَبِّهَةُ: هُمُ الَّذِينَ شَبَّهُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِالْخَلْقِ فِي صِفَاتِهِ، وَقَوْلُهُمْ عَكْسُ قَوْلِ النَّصَارَى، شَبَّهُوا الْمَخْلُوقَ - وَهُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْخَالِقِ وَجَعَلُوهُ إِلَهًا، وَهُؤُلَاءِ شَبَّهُوا الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ، كَذَاوَدَ الْجَوَارِيِّ وَأَشْبَاهِهِ.

وَالْمُعْتَزَلَةُ: هُمُ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ، وَوَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ الْغَزَّالُ وَأَصْحَابُهُمَا، سُمُّوا بِذَلِكَ لَمَّا اعْتَزَلُوا الْجَمَاعَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ مُعْتَزِلِينَ، فَيَقُولُ قِتَادَةُ وَغَيْرُهُ: أُولَئِكَ الْمُعْتَزَلَةُ.

وَقِيلَ: إِنَّ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ هُوَ الَّذِي وَضَعَ أَصُولَ مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ، وَتَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ تَلْمِيزُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ صَنَّفَ لَهُمُ أَبُو الْهَذَلِ كِتَابَيْنِ، وَبَيَّنَ مَذْهَبَهُمْ، وَبَنَى مَذْهَبَهُمْ عَلَى الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ، الَّتِي سَمَّوْهَا:

الْعَدْلَ، وَالتَّوْحِيدَ، وَإِنْفَادَ الْوَعِيدِ، وَالْمَنْزِلَةَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ! وَلَبَسُوا فِيهَا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، إِذْ شَأْنُ الْبِدْعِ هَذَا، اشْتِمَالُهَا عَلَى حَقٍّ وَبَاطِلٍ.

وَهُمْ مُشَبَّهَةُ الْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّهُمْ قَاسُوا أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَفْعَالِ عِبَادِهِ، وَجَعَلُوا مَا يَحْسُنُ مِنَ الْعِبَادِ يَحْسُنُ مِنْهُ، وَمَا يَقْبُحُ مِنَ الْعِبَادِ يَقْبُحُ مِنْهُ! وَقَالُوا: يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، بِمُقْتَضَى ذَلِكَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ!! فَإِنَّ السَّيِّدَ مِنْ بَنِي آدَمَ لَوْ رَأَى عِبِيدَهُ تَزْنِي بِإِمَائِهِ وَلَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعُدَّ إِمَامًا مُسْتَحْسِنًا لِلْقَبِيحِ، وَإِمَامًا عَاجِزًا، فَكَيْفَ يَصِحُّ قِيَاسُ أَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَفْعَالِ عِبَادِهِ؟! وَالْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَبْسُوطٌ فِي مَوْضِعِهِ.

فَأَمَّا الْعَدْلُ، فَسَرَرُوا تَحْتَهُ نَفْيَ الْقَدَرِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُقُ الشَّرَّ وَلَا يَقْضِي بِهِ، إِذْ لَوْ خَلَقَهُ ثُمَّ يَعْدَبُهُمْ عَلَيْهِ يَكُونُ ذَلِكَ جَوْرًا!! وَاللَّهُ تَعَالَى عَادِلٌ لَا يَجُورُ. وَيَلْزَمُهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْفَاسِدِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُهُ، فَيُرِيدُ الشَّيْءَ وَلَا يَكُونُ، وَلَا زِمُهُ وَصْفُهُ بِالْعَجْزِ! تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا التَّوْحِيدُ فَسَرَرُوا تَحْتَهُ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ لَزِمَ تَعَدُّ الْقَدَمَاءِ!! وَيَلْزَمُهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْفَاسِدِ أَنَّ عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ وَسَائِرَ صِفَاتِهِ مَخْلُوقَةٌ، أَوْ التَّنَاقُضُ!

وَأَمَّا الْوَعِيدُ، فَقَالُوا: إِذَا أَوْعَدَ بَعْضُ عِبِيدِهِ وَعِيدًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ لَا يُعْدَبَهُمْ وَيُخْلَفَ وَعِيدُهُ، لِأَنَّهُ لَا يُخْلَفُ الْمِيعَادُ، فَلَا يَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ، وَلَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُرِيدُ، عِنْدَهُمْ!!

وَأَمَّا الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، فَعِنْدَهُمْ أَنَّ مَنْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً يُخْرَجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْكُفْرِ !!.

وَأَمَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، فَهُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا: عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَ غَيْرَنَا بِمَا أَمَرْنَا بِهِ، وَأَنْ نَنْزِمَهُ بِمَا يَنْزِمُنَا، وَذَلِكَ هُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَضَمَّنُوهُ أَنَّهُ يُجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى الْأَيْمَةِ بِالْقِتَالِ إِذَا جَارُوا!! وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَابُ هَذِهِ الشُّبْهِ الْخُمْسِ فِي مَوَاضِعِهَا.

وَعِنْدَهُمْ أَنَّ التَّوَحِيدَ وَالْعَدَلَ مِنَ الْأَصُولِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي لَا يُعْلَمُ صِحَّةُ السَّمْعِ إِلَّا بَعْدَهَا، وَإِذَا اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَدِلَّةٍ سَمْعِيَّةٍ، إِنَّمَا يَذْكُرُونَهَا لِلْإِعْتِضَادِ بِهَا، لَا لِلِإِعْتِزَالِ عَلَيْهَا، فَهُمْ يَقُولُونَ: لَا تُثَبِّتْ هَذِهِ بِالسَّمْعِ، بَلِ الْعِلْمُ بِهَا مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعِلْمِ بِصِحَّةِ النَّقْلِ! فَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُهَا فِي الْأَصُولِ، إِذْ لَا فَائِدَةَ فِيهَا عِنْدَهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَذْكُرُهَا لِيُبَيِّنَ مُوَافَقَةَ السَّمْعِ لِلْعَقْلِ، وَلِإِبْنَائِ النَّاسِ بِهَا، لَا لِلِإِعْتِزَالِ عَلَيْهَا! وَالْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ فِيهِ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّهُودِ الزَّائِدِينَ عَلَى النَّصَابِ! وَالْمَدَدِ اللَّاحِقِ بِعَسْكَرٍ مُسْتَعْنٍ عَنْهُمْ! وَبِمَنْزِلَةِ مَنْ يَتَّبِعُ هَوَاهُ وَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّرْعَ مَا يَهْوَاهُ!! كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْحَقَّ إِذَا وَافَقَ هَوَاهُ، وَيُخَالِفُهُ إِذَا خَالَفَ هَوَاهُ، فَإِذَا أَنْتَ لَا تُثَابُ عَلَى مَا وَافَقْتَهُ مِنَ الْحَقِّ، وَتُعَاقَبُ عَلَى مَا تَرَكَتَهُ مِنْهُ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا اتَّبَعْتَ هَوَاكَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَكَمَا أَنَّ «الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ»، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى»^(١)، وَالْعَمَلُ يَتَّبِعُ قَصْدَ صَاحِبِهِ وَإِرَادَتَهُ، فَلَا عَيْقَادَ الْقَوِيَّ يَتَّبِعُ أَيْضًا عِلْمَ ذَلِكَ

وَتَصْدِيقَهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ تَابِعًا لِلْإِيمَانِ كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ، كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِذَا كَانَ عَنْ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَانَ صَالِحًا، وَإِلَّا فَلَا، فَقَوْلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ التَّابِعِ لِغَيْرِ الْإِيمَانِ، كَعَمَلِ أَهْلِ الصَّلَاحِ التَّابِعِ لِغَيْرِ قَصْدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ. وَفِي الْمُعْتَزَلَةِ زَنَادِقَةٌ كَثِيرَةٌ، وَفِيهِمْ مَنْ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

قال الشيخ:

في هذه الخاتمة تكلم الماتن والشارح على هذه الفرق التي خالفت أهل السنة في الاعتقاد، ولا شك أن مخالفتهم عن عناد؛ وذلك لأنهم حكموا العقول في الشرع، ونظروا فيما يهوونه، وفيما تميل إليه أهواؤهم فاتبعوه، فصدق عليهم أنهم ممن اتبع هواه، أو ممن اتخذ إلهه هواه، والهوى يعمي ويصم. وما تحت أديم السماء إله يُعبد شر من هوى متبع.

ذكر لنا طائفتين: الأولى المشبهة، والثانية: المعتزلة، وهما طرفا نقيض، فالمعتزلة نسميهم معطلة، والمشبهة نسميهم ممثلة. وقد قال السلف: الممثل يعبد صنما، والمعطّل يعبد عدما. ويقول ابن القيم - رحمه الله -^(١):

لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِصِفَاتِنَا إِنَّ الشُّبُهَةَ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
كَأَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ إِنَّ الْمُعْطَّلَ عَابِدُ الْبُهْتَانِ

ويقول بعضهم: من شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أبطل ما وصف الله

(١) انظر: التوبة بشرح ابن عيسى (٢/٢١٢).

به نفسه فقد كفر. وليس فيما أثبتته الله تشبيه؛ وذلك لأنّ عذرهم أنّ إثبات هذه الصفات التي وردت في الكتاب والسنة تشبيه؛ وذلك لأنّها في زعمهم - موجودة في المخلوق، وإذا كانت موجودة في المخلوق، وأثبتت في الخالق، فقد حصل التشبيه، ويعتمدون على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وهذا دليلهم السمعي، وأمّا دليلهم العقليّ فهو المحكّم عندهم دائماً، يجعلون عقولهم حاكمة على الكتاب والسنة، ولا يعترفون من الوحيين إلا بما يوافق أهواءهم.

المشبهة هم الذين غلوا في الإثبات، فجعلوا صفات الخالق كصفات المخلوق، ويقولون: إنّنا لا نعقل إلا ما نشاهده، وإذا أخبرنا الله بشيء غائب وسماه، فسناه على ما نعرفه. ويقال لهم: إنّ صفات كلّ شيء تناسبه، فكّل له صفات تناسب ذاته، فكما أنّ الله تعالى ذاتاً لا تشبه ذوات مخلوقاته، فله صفات لا تشبه صفاتهم.

أمّا المعتزلة الذين هم المعطلة للنفاة، والذين نفّوا صفات الله التي هي صفات كمال، وجعلوها مجازاً، ولم يثبتوا لله لا صفات فعل ولا صفات ذات، فهؤلاء غلوا في النفي.

والمعتزلة - كما ذكر الشارح - حدثوا قديماً في أول المئة الثانية، في آخر حياة الحسن البصري، خرج من حلقة رجل يُقال له: واصل بن عطاء. هذا الرجل كان فصيحاً جريئاً في الكلام ذكياً قويّ العبارة، ولكن زين له سوء عمله فرآه

حسناً، فكان من أول أمره عندما جاء رجل يسأل الحسن البصري عن مسألة الكفر والإيمان والفرق بينهما، فتكلم وأصل، وقال: أنا لا أقول: إن العاصي مؤمن، ولا أقول إنه كافر بل هو في منزلة بينهما، ولا أحكم بأنه مؤمن فأعامله معاملة أهل الإيمان، ولا أحكم بأنه كافر، فأقاتله كمقاتلة الكفار، بل أجعله في منزلة بينهما. فعند ذلك أراد أن يقنعه الحسن فامتنع من القناعة.

ثم إنه اعتزل في ناحية عن مجلس الحسن، وجعل يقرر مذهبه لما أعطيه من بلاغة وقوة، وجعل الذين أعجبوا به يجلسون في حلقة، واعتزلوا حلقة الحسن البصري رحمه الله. فكلما جاء رجل من المبتدعة، وسأل عن مسألة وظهر أن في مسألته شيء من التعنت والشدّة، قال له الحسن: اذهب إلى أولئك المعتزلة. أو يقول: أولئك المعتزلة، فلُقبوا بالمعتزلة، واعترفوا بهذا الاسم.

يوجد منهم الآن بقايا على مذهبهم أو على بعض مذهبهم؛ فكثير ممن يسمّون أنفسهم أشعرية، يلحظ من مذهبهم أنهم على معتقد المعتزلة، إلا أن الفرق يسير. وكذلك الشيعة، وعلماء الرافضة وأكابرهم حديثاً وقديماً على مذهب المعتزلة. ويوجد من مذهبهم طوائف كثيرة في كثير من البلاد في الشام ومصر والعراق واليمن وإفريقية وباكستان، فهم لم ينقضوا بل موجودون.

طبعوا قريباً كتباً لواحد من أكابرهم، وهو القاضي عبد الجبار، فله كتاب كبير اسمه «المغني» طبع في نحو أربعة عشر مجلداً، ضمّنه عقليّات مذهبه، والذين طبعوه أعجبوا بأسلوبه، وقوة تعبيره، وقوة سبكه للكلام، وحققوه ونشروه.

كما قد طبع له كتاب اسمه «الأصول الخمسة»، وهي التي ذكرها الشارح

كما تقدّم:

الأصل الأول: التوحيد: ويريدون به نفي الصفات.

يقولون: إذا أثبتنا لله السمع والبصر والقدرة، ما أثبتنا واحداً، بل أثبتنا عدداً، فلا نثبت إلا واحداً؛ لأننا موحدون. يردّ عليهم بأن الصفات من جنس الذات، فلا يكون هناك تعدّد.

الأصل الثاني: هو العدل، ومعناه نفي قدرة الله على أفعال العباد. يقولون: إنّ الله لا يخلق الذنب ثمّ يعاقب عليه، والعبد هو الذي يخلق أفعال نفسه، فنقوا أن الله يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء.

الأصل الثالث: هو المنزلة بين منزلتين، وهو أن أهل الكبائر ليسوا بمسلمين، ولا بكفار، بل في منزلة بينهما. ولا أدري من أين جاؤوا بهذه المنزلة؟ أهل السنة يقولون: إنهم مؤمنون ناقص إيمانهم، أو فسقة، أو مؤمنون بأصل الإيمان في قلوبهم، أمّا معاصيهم، فإنهم سمّوا بها فسقة.

الأصل الرابع: إنفاذ الوعيد، فهم يقولون: الآيات التي فيها وعيد لا بدّ من إنفاذه، حتّى لا يخلف الله وعده. فإذا وعد أهل الكبائر أنهم في النار، فلا بدّ أن يدخلوها ولا يخرجوا منها أبداً، فكلّ ذنب مات صاحبه مُصِراً عليه، فإنّه مخلّد في النار. فلاجل ذلك ينكرون شفاعة الشافعين، ويقولون: ليس هناك شفاعة، ومن دخل النار من أهل الكبائر لا يخرج منها أبداً، بل هو مخلّد في النار.

الأصل الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويضمّنون ذلك كلّ منكر رأوه فإنهم يقاتلون عليه، حتّى ولو كان ذلك الذي أنكر المنكر

وعمل به، خليفة أو إماماً أو ملكاً من الملوك، يخرجون عليه، وأخذوا هذا من معتقد الخوارج. فهم يعتقدون بالخروج عن الأئمة بمجرد الذنوب. وقد خالفهم أهل السنة؛ لقول النبي ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةِ عَلَيْكَ»^(١)، وقوله ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»^(٢)، وقوله ﷺ لحذيفة بن اليمان ؓ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»^(٣).

فهذه الأصول الخمسة هي ما بنوا عليه مذهبهم، ودليلهم في ذلك أصلاً العقل كما تقدم، والأدلة السمعية إذا جاءت موافقة لمعتقدهم، جعلوها زائدة على قدر الحاجة. وهم يمثلونها بالمدد الذي جاء إلى الجيش بعد الاستغناء عنه، وكأن جيشين يتقاتلان، وأحدهما كفء للآخر وقادر على أن يغلبه، ولكن جاء المدد، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، ونحن قادرون على أن نقاوم عدونا ونتصر عليه. فهم لم يأبهوا بالأدلة من الآيات والأحاديث.

وبلا شك أن عقائدهم التي بُنيت على هذا العقل متهافة، إذا نظرنا إلى كثرة اضطرابهم، وغلظ حجابهم عن معرفة الله تعالى، وكثر تناقضهم، ورجوع

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٦) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) تقدم ترجمته (١٩/٤).

(٣) تقدم ترجمته (٦٤٤/٣).

أكابرهم عما كانوا عليه، فتوجد مسألة واحدة يختلفون فيها؛ فهذا يقول: العقل
أقرها، وآخر يقول: العقل نفاهها، كيف ذلك؟ عقل يقرّها وعقل ينقضها؟ دليل
على أن العقول ليست معتمدة، بل العمدة على السمع، وعلى الأدلة اليقينية، التي
هي مسموعةٌ مثبتة، جاءت من قبل حكيم حميد، ﴿لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ، نَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ زَيْدٍ﴾ [فصلت: ٢]، هذا هو المعتمد الصحيح.

قال الشارح:

وَالْجَهْمِيَّةُ: هُمُ الْمُتَسَبِّبُونَ إِلَى جَهَنَّمَ بِنِ صَفْوَانَ التَّرمِذِيِّ، وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ نَفْيَ الصِّفَاتِ وَالتَّعْطِيلَ، وَهُوَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، الَّذِي ضَحَّى بِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بِوَاسِطٍ، فَإِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، ضَحُّوا تَقْبَلُ اللَّهُ ضَحَايَاكُمْ، فَإِنِّي مُضَحِّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١)، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ عَلُوًّا كَبِيرًا! ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ. وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِفْتَاءِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ، وَهُمْ السَّلَفُ الصَّالِحُ زَيْمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ الْجَهْمُ بَعْدَهُ بِخُرَّاسَانَ، فَأَظْهَرَ مَقَالَتَهُ هُنَاكَ، وَتَبِعَهُ عَلَيْهَا نَاسٌ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَكًّا فِي رَبِّهِ! وَكَانَ ذَلِكَ لِمُنَاطَرَتِهِ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُقَالُ لَهُمُ السُّمِّيَّةُ مِنَ فَلَاسِفَةِ الْهِنْدِ، الَّذِينَ يُنْكِرُونَ مِنَ الْعِلْمِ مَا سِوَى الْإِسْلَامِ، قَالُوا لَهُ: هَذَا رَبُّكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ، هَلْ يَرَى أَوْ يُشَمُّ أَوْ يُدَاقُ أَوْ يُلَمَسُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالُوا: هُوَ مَعْدُومٌ! فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَعْبُدُ شَيْئًا، ثُمَّ لَمَّا خَلَا قَلْبُهُ مِنْ مَعْبُودٍ يُؤَلِّهُ، نَقَشَ الشَّيْطَانُ اعْتِقَادًا نَحْتَهُ فِكْرُهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ الْوُجُودُ الْمُطْلَقُ!! وَنَفَى جَمِيعَ الصِّفَاتِ، وَاتَّصَلَ بِالْجَعْدِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْجَعْدَ كَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِالصَّابِئَةِ الْفَلَاسِفَةِ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ، وَأَنَّهُ

(١) تقدم تخرجه (٤٨/١).

أَيْضًا أَخَذَ شَيْئًا عَنْ بَعْضِ الْيَهُودِ الْمُخَرِّفِينَ لِدِينِهِمُ الْمُتَصِلِينَ بِلَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ،
السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ. فَقُتِلَ جَهْمٌ بِخُرَّاسَانَ، قَتَلَهُ سَلْمُ بْنُ أَخْوَزَ^(١)، وَلَكِنْ
كَانَتْ قَدْ فَشَتْ مَقَالَتُهُ فِي النَّاسِ، وَتَقَلَّدَهَا بَعْدَهُ الْمُعْتَرِلَةُ. وَلَكِنْ كَانَ الْجَهْمُ أَدْخَلَ
فِي التَّعْطِيلِ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُ يُنْكِرُ الْأَسْمَاءَ حَقِيقَةً، وَهُمْ لَا يُنْكِرُونَ الْأَسْمَاءَ بِلِ الصِّفَاتِ.
وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي الْجَهْمِيَّةِ: هَلْ هُمْ مِنَ الثُّنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَمْ لَا؟ وَهُمْ فِي
ذَلِكَ قَوْلَانِ. وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الثُّنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ.

وَأَيْمًا اشْتَهَرَتْ مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ مِنْ حِينَ مُحَنَّةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ مِنْ
عُلَمَاءِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ إِمَارَةِ الْمَأْمُونِ قَوُوا وَكَثُرُوا، فَإِنَّهُ قَدْ أَقَامَ بِخُرَّاسَانَ مُدَّةً
وَاجْتَمَعَ بِهِمْ، ثُمَّ كَتَبَ بِالْمُحَنَّةِ مِنْ طَرَسُوسَ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَفِيهَا مَاتَ،
وَرَدُّوا الْإِمَامَ أَحْمَدَ إِلَى الْحَبْسِ بِبَغْدَادَ إِلَى سَنَةِ عِشْرِينَ، وَفِيهَا كَانَتْ مُحَنَّتُهُ مَعَ
الْمُعْتَصِمِ وَمُنَازَرَتُهُ هُمْ بِالْكَلَامِ، فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِمْ مَا اخْتَبَحُوا بِهِ عَلَيْهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ
لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ طَلِبَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُوَافِقُوهُمْ وَامْتِحَانَهُمْ إِيَّاهُمْ: جَهْلٌ
وظُلْمٌ، وَأَرَادَ الْمُعْتَصِمُ إِطْلَاقَهُ، أَشَارَ عَلَيْهِ مَنْ أَشَارَ بِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ ضَرْبُهُ، لِئَلَّا تَنْكَسِرَ
حُرْمَةُ الْخِلَافَةِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ! فَلَمَّا ضَرْبُوهُ قَامَتِ الشَّنَاعَةُ فِي الْعَامَّةِ، وَخَافُوا،
فَاطْلُقُوهُ. وَقَصَّتُهُ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ.

وَمَا أَنْفَرَدَ بِهِ الْجَهْمُ: أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ تَفْنِيَانِ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ الْمَعْرِفَةُ فَقَطُّ،

(١) انظر: البدء والتاريخ (١٤٦/٥)، والبداية والنهاية (٢٧/١٠).

وَالْكَفَرُ هُوَ الْجَهْلُ فَقَطٌ، وَأَنَّهُ لَا فِعْلَ لِأَحَدٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ أَفْعَالُهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، كَمَا يُقَالُ تَحَرَّكَتِ الشَّجَرَةُ، وَدَارَ الْفَلَكَ، وَزَالَتِ الشَّمْسُ! وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ:

عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً إِلَى النَّارِ وَاشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ جَهَنَّمَ^(١)
وَقَدْ نَقِلَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْأَعْرَاضِ
وَالْأَجْسَامِ؟ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ، هُوَ فَتَحَ عَلَى النَّاسِ الْكَلَامَ فِي هَذَا.

قال الشيخ:

وهذه طائفة من المبتدعة، بل من أقدمهم وأعرقهم في البدعة، وهم الجهمية الذين هم أتباع هذا الشيطان الذي وصفه الشاعر:

عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً إِلَى النَّارِ وَاشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ جَهَنَّمَ
فليس بين اسمه وجهنم إلا النون. هذا الرجل كان بخراسان، وأظهر مقالته هذه، التي أخذها من شيخ قبله ية. ال له: الجعد بن درهم، والجعد أخذها من يهودي يقال له: طالوت... وطالوت أخذها من خاله لييد بن الأعصم، وهو يهودي عمل السحر للنبي ﷺ، فكفاه الله شره وأبطل كيده. فرجع إسناد الجهم إلى سحرة اليهود. وله إسناد ثانٍ ذكره الشارح، وهو أنه اتفق مرة بفرقة يقال لهم السمنية، وكانوا ينكرون من العلوم ما سوى الحسيات، أما الذي يخبرون عنه

(١) هذا البيت أنشد عبد الله بن المبارك رحمه الله. يُنظر: مجموع الفتاوى (١٣/٢٨٤).

ولا يرونه ولا يحسونه فلا يقبلون، فلما لقوا هذا الرجل الذي هو الجهم، شكّوه في ربّه، فقالوا له: ربّك الذي تعبد، هل رأيته؟ هل سمعت كلامه منه إليك؟ هل لمستّه؟ هل شممتّه؟ فإذا ليس لك ربّ، وهو معدوم. فعند ذلك بقي متحيّراً أربعين يوماً لا يصلي، شاكاً في ربّه، ولكنّه بعد ذلك تذكّر، فقال لكبير أولئك السمنية: أليس لك روح؟ فقال: نعم. فقال: روحك هذه التي تدخل في جسدك ثم تخرج منه، وتدخل في جسد هذا ثم تخرج منه، هل رأيته بعينك؟ قال: لا. قال: هل شممتها، هل لمستها، هل سمعتها؟ قال: لا. قال: فإذا هي موجودة وجوداً مطلقاً فكذلك الله. وجود مطلق بشرط الإطلاق.

فاعتقد الجهم أنّ وجود الخالق من دون أن تكون له صفات، بل هو مجرد وجود مطلق. فبقي على هذه العقيدة، وهي نفي الأسماء ونفي الصفات، فلا يثبت لله اسماً إلا على سبيل المجاز، ولا يثبت لله الصفات أبداً، بل كلّ صفاته ينكرها، حتّى لو كانت في الصحيحين أو في كتاب الله تعالى. وهي عقيدته في باب الصفات.

أمّا عقيدته في باب الإرجاء فإنّه يقول: لا يضرّ مع الإيمان ذنب، فهو يبيح للعاصي أن يكثر من كبائر الذنوب، ولا تضرّه. فلا يضرّه لو سرق وقتل وزنى وأكل مال اليتيم، وعنده عقيدة أنّ الإيمان هو مجرد المعرفة، فإذا كنت عارفاً بالله فأنت مؤمن كامل الإيمان، وأمّا الكفر فهو عنده الجهل فقط، فمن كان جاهلاً بالدين، فإنّه يُعدّ كافراً. أما إن عرف ربّه وهي معرفة الوجود المطلق، فهو مؤمن كامل الإيمان.

كذلك من عقيدته أنه يقول بالجبر، فلا يثبت لله تعالى أفعالا، والعبد مجبور على أفعاله ليس به اختيار.

انفرد بثلاثة أشياء: بالتعطيل والجبر والإرجاء. وزعم أن الإيمان مجرد إثبات المعرفة.

وشيوخ جهم الذي أخذ العلم عنه - وهو الجعد - عرفنا من عقيدته أنه ينكر الصفات، فمن جملة ما ينكره الخلقة التي هي المحبة، فيقول: إن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً، وكما ينكر صفة الكلام، فيقول: إن الله ما كلم موسى تكليماً. فلأجل هذه العقيدة الفاسدة أفتى العلماء بقتله، فقتله أمير في العراق يسمى خالد بن عبد الله القسري مثل الأضحية، وقال في يوم العيد: أيها الناس! ضحوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مضجّ بالجعد بن درهم وفي ذلك يقول ابن القيم - رحمه الله -^(١):

شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلَّ صَاحِبِ سُنَّةٍ لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبَانَ

والجهم قتله سلم بن أخوز، مما يدل على عظم ذنب كل واحد منهما، ولكن للأسف بقيت عقيدتهما بعد موتها، وتمكنت عقيدة الجهم في إيران وتلك البلاد، ثم وصلت إلى العراق، وفي العراق كان هناك جهمي اسمه بشر المريسي، كتب فيها كتباً كثيرة، ولكن ردّ عليها علماء كثر، ومن جملة من ردّ عليه الإمام الدارمي في كتاب المطبوع بعنوان «رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد» ويبين في ردّه مذهب أهل السنة، وأبطل مذهبه الذي بناه . . العقلات .

(١) انظر: النونية بشرح ابن عيسى (١/ ٥٠).

وفي زمن المريسي لم يكن هناك له قوّة وصوله، ولكن بعد موت الرّشيد وابنه الأمين، تولّى الخلافة المأمون، الذي استولى عليه الجهميّة وتقربوا منه، وزينوا له هذا المذهب الباطل، فانتحله واعتقده، وعند ذلك دعا الناس إلى اعتناقه، وفتن الناس، وحصل أذى كبير، حتّى فتن الأئمّة، وأدخل السجون كثيرًا منهم، وأكروهوا على أن يعتنقوه، فادّعى بعضهم أنّه قاله للتخلّص، لا عن عقيدة، كيحيى بن معين وغيره، وأمّا الإمام أحمد فإنّه أصرّ على أن يطلب دليلاً يؤيدون فيه حجّتهم، فلم يستطيعوا أن يأتوه بدليل مقنع، فأصرّ على أن القرآن كلام الله، وأنّه ليس بمخلوق بعدما عذبوه أشدّ العذاب، ومع ذلك لم يزد إلاّ تصلّبًا وتشدّدًا. فقال له بعضهم: لو قلت إنّ القرآن مخلوق لخلصناك من هذا العذاب، فقال: لو قلتم إنّ القرآن كلام الله لخلصتم من عذاب النار.

والحاصل أنّه أصرّ على ذلك حتّى جعل الله له فرجًا ومخرجًا، فتوفّي المأمون قبل أن يصل إليه الإمام أحمد، ولكن تولّى تعذيبه المعتصم الذي تولّى بعده، إلى أن مات المعتصم وهو ما يزال يُعذّب ويهان، وتولّى بعده الواثق ابن المعتصم، ولكنّه خفف المحنة، ولكن لما مات الواثق، وتولّى ابنه المتوكّل، نصر السنّة وقربها، وكبت أهل البدعة، وزالت دولتهم. والحمد لله رب العالمين.

قال الشارح:

وَالْجَبْرِیَّةُ أَصْلُ قَوْلِهِمْ مِنَ الْجَهَنَّمَ بَنِي صَفْوَانَ . كَمَا تَقَدَّمَ . وَأَنَّ فِعْلَ الْعَبْدِ بِمَنْزِلَةِ طُولِهِ وَلَوْنِهِ ! وَهُمْ عَكْسُ الْقَدْرِیَّةِ نَفَاةَ الْقَدْرِ ، فَإِنَّ الْقَدْرِیَّةَ إِنَّمَا تُنْسَبُ إِلَى الْقَدْرِ لِنَفْيِهِمْ إِيَّاهُ ؛ كَمَا سُمِّيتِ الْمَرْجِيَّةُ لِنَفْيِهِمْ الْإِرْجَاءَ ، وَأَنَّهُ لَا أَحَدٌ مُرْجَأٌ لِأَمْرِ اللَّهِ ، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ .

وَقَدْ تُسَمَّى الْجَبْرِیَّةُ (قَدْرِیَّةً) ؛ لِأَنَّهُمْ غَلَبُوا فِي إثْبَاتِ الْقَدْرِ ؛ وَكَمَا يُسَمَّى الَّذِينَ لَا يُجْزِمُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، بَلْ يَغْلِبُونَ فِي إِرْجَاءِ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى الْأَنْوَاعِ ، فَلَا يُجْزِمُونَ بِثَوَابٍ مِنْ تَابٍ ، كَمَا لَا يُجْزِمُونَ بِعُقُوبَةٍ مَنْ لَمْ يَتُوبْ ، وَكَمَا لَا يُجْزِمُ لِمُعَيَّنٍ . وَكَانَتِ الْمَرْجِيَّةُ الْأُولَى يُرْجَوْنَ عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ، وَلَا يَشْهَدُونَ بِإِيمَانٍ وَلَا كُفْرٍ !!

قال الشيخ:

ذكر الشارح هذا التعريف للمرجئة، وأول من اشتهر به الجهم بن صفوان الذي هو أشهر من اشتهر ببدع ثلاث:
الأولى: بدعة التعطيل في النفي للصفات.
الثانية: بدعة الإرجاء.
والثالثة: بدعة الجبر.

يقول الجهم: إن فعل العبد بمنزلة طوله ولونه وقصره، فأفعاله مجبر عليها، ليس له اختيار، فليس له أن يفعل شيئاً، الله تعالى هو الذي أمره على

أن يكفر، أجبره على أن يفسق، أجبره على أن يعصي، يفعل هذه المعاصي وليس له اختيار. أي: كما أن الله تعالى خلق هذا طويلاً، وخلق هذا أسمر أو أسود أو أحمر أو أبيض ليس له يد في ذلك، فهو لاء عكس القدرية الذين يقولون: إن الله لا يقدر على أفعال العباد، بل العباد هم الذين يخلقون أفعالهم دون قدرة الله تعالى.

قوله: (الْقَدَرِيَّةُ إِنَّمَا نُسَبُّوا إِلَى الْقَدَرِ لِنَفْيِهِمْ إِيَّاهُ)، يعني: أنهم يقولون ليس الله قادراً على أن يجعل هذا مؤمناً، وهذا كافراً، بل العبد هو الذي يجعل نفسه مؤمناً وكافراً ومطيعاً وعاصياً.

قوله: (كَمَا سُمِّيَتْ الْمَرْجِيَّةُ لِنَفْيِهِمُ الْإِرْجَاءَ)، يعني: أصل تسميتهم أنهم نفوا الإرجاء، وقالوا: (وَأَنَّهُ لَا أَحَدَ مُرْجَأٍ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ)؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، فنفوا ذلك، ولكن الأصل أن الجبرية يقولون: إن العبد مجبور على أفعاله ليس له أي اختيار بل أفعاله كفره وطاعته مثل طوله وقصره، هذا هو الأصل.

وأما المرجئة فإنهم سموا مرجئة؛ لأنهم يغلبون جانب الرجاء، بمعنى أنهم يقولون: لا تضر المعاصي مع التوحيد، إذا كان الإنسان موحداً، فلا تضره المعاصي وإن كثرت، كما أن الشرك لا تنفع معه الأعمال بل تحبط.

فهذا من أسباب تسميتهم بالمرجئة؛ لأنهم غلبوا جانب الرجاء، حتى

قال قائلهم:

تَكَثَّرَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْخَطَايَا إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ^(١)

هذا سبب، ولكن أكثر ما يسمون به لأنهم يعتقدون أن السيئات لا تضر، أو أن الله تعالى قد جبرهم عليها، فالجبرية في الأصل قدرية؛ فإنهم قد يسمون قدرية؛ (لَا تَهُمَّ غَلَوَا فِي اثْبَاتِ الْقَدَرِ)، بحيث قالوا: ليس بسبب اختيار. قال: (الَّذِينَ لَا يَجْزِمُونَ شَيْءٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ)، يسمون أيضًا قدرية، أو يسمون مرجئة، كذلك الذين (يَعْلُونَ فِي إِرْجَاءِ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى الْأَنْوَاعِ، فَلَا يَجْزِمُونَ بِثَوَابٍ مِنْ تَابٍ، كَمَا لَا يَجْزِمُونَ بِعُقُوبَةٍ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ، وَكَمَا لَا يُجْزِمُ لِمُعَيَّنٍ. وَكَانَتْ الْمُرْجِئَةُ الْأُولَى يُرْجُونَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا، وَلَا يَشْهَدُونَ بِإِيْمَانٍ وَلَا كُفْرٍ)، وبكل حال فإن الجبرية هم الذين يعتقدون أن العبد ليس له اختيار، وفي ذلك يقول قائلهم:

أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَئِلَ بِالْمَاءِ^(٢)

يشبهون الإنسان بإنسان مكتوف ألقي في البحر. فيقال له: لا يتل طرفك. وهذا ليس في اختياره، يقولون: إن العبد قُذِفَ في هذه المعاصي، وليس له أن يمتنع منها؛ لأنها قدرت عليه، وكُتبت عليه.

(١) يُنسب هذا البيت لأبي علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح، المعروف بأبي نواس الحكمي. قال عنه الحافظ ابن حجر: «شعره في الذروة، ولكن فسقه ظاهر، وتهكته واضح، فليس بأهل أن يُروى عنه». انظر: لسان الميزان (٧/ ١١٥)، ووفيات الأعيان (٢/ ٩٥).

(٢) يُنسب هذا البيت إلى عبد الغني بن إسماعيل الدمشقي النابلسي، المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف. انظر ديوانه (ص ٢٨).

قال الشارح:

وَقَدْ وَرَدَ فِي ذِمِّ الْقَدَرِيَّةِ أَحَادِيثُ فِي السُّنَنِ: مِنْهَا مَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي
سُنَنِهِ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا
تَشْهَدُوهُمْ»^(١). وَرَوِيَ فِي ذِمِّ الْقَدَرِيَّةِ أَحَادِيثُ أُخْرُ كَثِيرَةٌ، تَكَلَّمَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي
صِحَّةِ رَفْعِهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مَوْقُوفَةٌ، بِخِلَافِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذِمِّ
الْحَوَارِجِ، فَإِنَّ فِيهِمْ فِي الصَّحِيحِ وَحْدَهُ عَشْرَةُ أَحَادِيثَ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْهَا
ثَلَاثَةً، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ سَائِرَهَا. وَلَكِنَّ مَشَابِهَتَهُمْ لِلْمَجُوسِ ظَاهِرَةٌ، بَلْ قَوْلُهُمْ
أَزْدًا مِنْ قَوْلِ الْمَجُوسِ، فَإِنَّ الْمَجُوسَ اعْتَقَدُوا وُجُودَ خَالِقِينَ، وَالْقَدَرِيَّةُ اعْتَقَدُوا
خَالِقِينَ!!.

قال الشيخ:

المراد بالقدرية ها هنا: هم نفاة القدرة من الله تعالى، اعتقادهم أن كل
عبد يخلق فعله، وأن الله لا يقدر على شيء مع العباد، لا يهدي من يشاء،
ولا يضل من يشاء، بل العباد هم الذين يضلون أنفسهم، ويغوون أنفسهم، أو
يهدون أنفسهم، وحجتهم أنه لو خلق الأفعال فيهم ثم عذبهم لكان ظالماً؛
لأنهم يقولون: أنت الذي قدرت علينا الكفر، أنت الذي قدرت علينا المعاصي

والبدع فكيف تعذبنا. هكذا قالوا.

ورد في ذمهم أحاديث في السنن أمثلها الحديث الذي رواه أبو داود في سننه: (عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْقَدَرِيَّةُ بِجُوسٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ). وهذا الحديث قد سبق في هذا الكتاب، هذا هو أمثل ما ورد، ولعله أيضًا موقوف على ابن عمر رضي الله عنهما، فإنه قد سُئِلَ عن القدرية الذين ينكرون علم الله السابق، يقولون: إِنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ، فلما سُئِلَ عنهم قال: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيٌّ مِنْهُمْ، وَأَنْتُمْ بُرَاءُ مِنِّي، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ»^(١)، وهذا في القدرية الذين ينكرون علم الله، والذين ينكرون كتابة المعاصي، أو كتابة الطاعات كتابة سابقة، ويقولون: إِنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ.

وأما القدرية الذين يعطلون الرب - سبحانه - عن القدرة على أفعال عباده، فهو لاء يُعرفون به (القدرية النفاة)، الذين ينكرون قدرة الله.

فالأولون الذين ينكرون علم الله قد رد عليهم الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - بقوله: «ناظروا القدرية بالعلم فإن أقروا به خصموا، وإن جحدوه فقد كفروا»^(٢). أي: سلوهم هل الله تعالى عالم بكل شيء؟ فإذا اعترفوا بذلك

(١) تقدم تخريجه (١/ ٥٤٠).

(٢) تقدم تخريجه (١/ ٥٤٠).

فإنهم يُخصمون، ويُقال: ما الفرق بين علم تقدم وعلم ما تأخر؟

وأما القدرية الذين هم نفاة القدرة، فقد قال فيهم الإمام أحمد - رحمه الله -: «القدر قدرة الله»^(١). يعني: أن من أقرب أن الله تعالى على كل شيء قدير، واعترف بقدرة الله على كل شيء، فإنه يُقال له: ما الفرق بين قدرته على العقوبات ونحوها، وبين قدرته على أفعال العباد؟ فإنه قادر على أن يجعل هذا مهتدياً، ويجعل هذا عاصياً، وأن يجعل هذا مطيعاً، وأن يعينه إلى أن يفعل كذا وكذا؟ فهؤلاء هم القدرية الذين يُقال: إنهم مجوس هذه الأمة، بمعنى أنهم شابهوا المجوس؛ لأن المجوس يقولون: إن هذا الوجود له خالقان: النور والظلمة، النور خلق الخير، والظلمة خلقت الشر.

وأما هؤلاء القدرية فإنهم يقولون: إن كل إنسان يخلق أفعاله، فيجعلون مع الله من يخلق، فيقول: «إِنْ مَرَضُوا فَلَا تُعْذِرُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ». أي: اهجرهم وابتعدوا عنهم ما داموا على هذه العقيدة.

قوله: (وَرُوِيَ فِي ذِمِّ الْقَدَرِيَّةِ أَحَادِيثُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ، تَكَلَّمَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي صِحَّةِ رَفْعِهَا)، أما الأحاديث الكثيرة التي رويت في ذم القدرية، فالصحيح أنها موقوفة ليس فيها مرفوع، بل كلها من أقوال الصحابة الذين قالوها، حتى يرجع في هذا الحديث أنه أيضاً من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

قوله: (بِخِلَافِ الْأَحَادِيثِ الْمَوَارِدَةِ فِي ذِمِّ الْخَوَارِجِ)، أي: أن الأحاديث

التي وردت في ذم الخوارج صحيحة.

قوله: (أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْهَا ثَلَاثَةً)، أي: روى البخاري منها ثلاثة أحاديث صحيحة بأسانيد صحيحة.

قوله: (وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ سَائِرَهَا)، أي: روى مسلم - رحمه الله - سبعة أحاديث، وكلها بأسانيد صحيحة، عن علي وعن حذيفة وعن ابن مسعود - رضي الله عنهم - وغيرهم.

يقول: (وَلَكِنَّ مَشَابَهَتَهُمْ لِلْمَجُوسِ ظَاهِرَةٌ، بَلْ قَوْلُهُمْ أَرْدَأُ مِنْ قَوْلِ الْمَجُوسِ)، حيث إن المجوس اعتقدوا خالقين فقط: النور والظلمة، وأما القدريّة فيعتقدون أن كل إنسان يخلق أفعاله، هذا اعتقادهم.

قال الشارح:

وَهَذِهِ الْبِدْعُ الْمُتَقَابِلَةُ حَدَّثَتْ مِنَ الْفِتَنِ الْمُرْقَّةِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، كَمَا ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: «وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى - يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ - فَلَمْ يُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ [يَعْنِي: الْحَرَّةَ]^(٢) فَلَمْ يُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّلَاثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفَعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ». أَي: عَقْلٌ وَقُوَّةٌ.

قال الشيخ:

أي: أن هذه البدع متقابلة، وأن سبب حدوثها الفتن التي فرقت بين الأمة، فلأجل ذلك حصلت هذه البدع، التي هي مذاهب باطلة منكرة حصل بها تفرق الأمة، وحصل بسببها فتن وقاتل، وقد ذكر سعيد بن المسيب - رحمه الله - هذه الفتن:

الفتنة الأولى: مقتل عثمان رضي الله عنه، وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين، عندما ثار عليه أولئك الشوار الذين أنكروا عليه شيئاً من سيرته، وأغلبهم من البوادي، ثم تسوروا عليه حتى قتلوه، وكانت ذنبة عظيمة حصل بعدها قتال، كما في وقعة (الجمل)، وفي وقعة (صفين)، حيث قُتل في الوقعتين نحو مائة

(١) بعد حديث (٤٠٢٤).

(٢) زيادة من البخاري.

ألف، هذه من الفتن.

قوله: (فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا)، أي: الذين شهدوا بدرًا، كان منهم: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام - رضي الله عنهما - قُتلوا في وقعة الجمل.

أما الفتنة الثانية: فهي وقعة (الحرّة)، التي وقعت في سنة ثلاث وستين في خلافة يزيد، لما أن أهل المدينة خلعوا يزيدًا وامتنعوا من بيعته، أرسل إليهم جيشًا فاستباح المدينة، وقتل منهم مقتلة عظيمة، فلم تُرفع حتى مات بقية أهل الحديبية، (لَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا)، أي: الذين بايعوا النبي ﷺ في الحديبية بيعة الرضوان.

وأما الفتنة الثالثة: أما هذه الفتنة فهي ما حصل بعد ذلك، جاء في بعض الروايات: (ولو قد وقعت الثالثة لم ترفع وللناس طبّاخ، أي: عقل)، ويمكن أن الفتنة الثالثة فتنة الخوارج الأزارقة ونحوهم، فإنهم قد قتلوا كثيرًا من أهل السنة، وقد استمرت فتنهم نحو عشر سنين، وهم يقاتلون ويقتلون كثيرًا من المسلمين، فيقول: (فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَّاخٌ، أي: عقل)، هكذا فُسر هذا الأثر.

قال الشارح:

فَالْخَوَارِجُ وَالشَّيْعَةُ حَدَّثُوا فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى، وَالْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ فِي الْفِتْنَةِ
الثَّانِيَةِ، وَالْجَهْمِيَّةُ وَنَحْوُهُمْ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الثَّالِثَةِ، فَصَارَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ
وَكَانُوا شَيْعًا يُقَابِلُونَ الْبِدْعَةَ بِالْبِدْعَةِ، أَوْلَيْكَ غَلَوَا فِي عَلَيٍّ، وَأَوْلَيْكَ كَفَرُوا!
وَأَوْلَيْكَ غَلَوَا فِي الْوَعِيدِ، حَتَّى خَلَدُوا بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْلَيْكَ غَلَوَا فِي الْوَعْدِ
حَتَّى نَفَوْا بَعْضَ الْوَعِيدِ. أَغْنَيْي الْمُرْجِيَّةَ. وَأَوْلَيْكَ غَلَوَا فِي التَّنْزِيهِ حَتَّى نَفَوْا
الصِّفَاتِ، وَهَؤُلَاءِ غَلَوَا فِي الْإِثْبَاتِ، حَتَّى وَقَعُوا فِي التَّشْبِيهِ! وَصَارُوا يَتَنَدَّعُونَ
مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْمَسَائِلِ مَا لَيْسَ بِمَشْرُوعٍ، وَيُعْرِضُونَ عَنِ الْأَمْرِ الْمَشْرُوعِ، وَفِيهِمْ
مَنْ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأَوَائِلِ: الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ
وَالصَّابِيِّينَ، فَإِنَّهُمْ فَرَّقُوا كُتُبَهُمْ، فَصَارَ عِنْدَهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ مَا أَدْخَلُوهُ فِي
مَسَائِلِهِمْ وَدَلَائِلِهِمْ، وَغَيْرُوهُ فِي اللَّفْظِ تَارَةً، وَفِي الْمَعْنَى أُخْرَى! فَلَبَسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ، وَكُتِمُوا حَقًّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ، فَتَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا، وَتَكَلَّمُوا حِينَئِذٍ فِي
الْجِسْمِ وَالْعَرَضِ وَالتَّجْسِيمِ، نَفْيًا وَإِثْبَاتًا.

وَسَبَبُ ضَلَالِ هَذِهِ الْفِرَقِ وَأَمْثَالِهِمْ عُذُوهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِي
أَمَرَنَا اللَّهُ بِاتِّبَاعِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴿[يوسف: ١٠٨]. فَوَحَّدَ لَفْظَ (صِرَاطِهِ)
و(سَبِيلِهِ)، وَجَمَعَ (السُّبُلَ) الْمُخَالَفَةَ لَهُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُصْرَطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ^(١).

قال الشيخ:

تكلم على الذين غلوا وجفوا، فذكر الخوارج والشيعة، القدرية فالمرجئة، الجهمية فالمعتزلة، وذكر أن كلا منهم يُقابل الآخر، فبعضهم غلوا في علي وهم الشيعة، والخوارج كفروه، كذلك الخوارج والمعتزلة غلوا في الوعيد حتى خلدوا المؤمنين في النار، والمرجئة غلوا في الوعد حتى نفوا بعض الوعيد، وأباحوا الكثير من المعاصي، كذلك المعتزلة والجهمية غلوا في التنزيه حتى نفوا الصفات، والمشبهة غلوا في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه، فشبها صفات الله تعالى بصفات خلقه، فيقولون: إن المفهوم من هذه الصفات أنها الصفات المعروفة، فالمفهوم من الأصابع أنها أصابع اليد يبطش بها الإنسان، والمفهوم باليد اليد التي يقبض بها الإنسان ونحو ذلك. فصاروا مشبهة، وهؤلاء خالفوا قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقول الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، وقول الله تعالى: ﴿وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ [الإخلاص: ٤]. وصاروا يتدعون من الدلائل والمسائل ما ليس بمشروع.

جميع هذه الفرقة يقدرون أدلة عقلية ليست من الشرع في شيء، يفرضون مسائل عقلية، ثم يعرضونها على النصوص، ويقولون: إن النصوص لا تدل على كذا وكذا، أو إنه يجب تأويلها؛ لأنها تخالف ما دل عليه العقل. ثم يعرضون عن الأمر المشروع الذي أدلته واضحة، ولا يعتبرون به، ولا يقبلون الأدلة الواضحة من كتاب الله تعالى ولا من سنة النبي ﷺ، بل يضربون بها عرض الحائط، وفيهم من استعان على ذلك بشيء من كتب الأوائل.

فالمعتزلة والجهمية ونحوهم ذكر أن سبب ضلالهم لما عُرِبت كتب اليونان وكتب المجوس والصابئين والنصارى ونحوهم، قرؤوا كتبهم ووقعوا في هذا الشك، ووقعوا في الاعتزال، ووقعوا في الزندقة، وصار عندهم من ضلالتهم ما أدخلوه في مسائلهم وفي دلائلهم، وغيروه في اللفظ تارة، وغيروه في المعنى أخرى.

تلك الضلالات وتلك البدع أدخلوها في مسائلهم وفي دلائلهم العقلية التي يفرضونها، وغيروا ألفاظ القرآن وألفاظ السنة، ولبسوا الحق بالباطل، خلطوه؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَكَتُِبُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، كتموا الحق الذي جاء به نبيهم ﷺ وغيروه، فصاروا فرقا وصاروا مختلفين؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿آل عمران: ١٠٥﴾، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وتكلموا حينئذ في أشياء لم ترد في الشرع، تكلموا في الجسم والعرض والتجسيم نفياً وإثباتاً، والأبعاض والأعراض وما أشبهها، وكل ذلك لا دليل عليه. والواجب أن يُعرض عن هذه المسميات: لفظ الجسم والعرض والجوهر ونحوها؛ لأنها لم يرد إثباتها ولا نفيها، فلا حاجة لنا إلى ذكرها.

لاشك أن سبب ضلال هذه الفرق وأمثالهم عدولهم عن الصراط المستقيم، الذي أمرنا الله تعالى باتباعه، حيث بدلوه بغيره، الله تعالى أمرنا بقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، صراط الله تعالى هو دينه القويم الذي جاءت به الأنبياء، وآخرهم نبينا محمد ﷺ، وأما (الطرق) فهي السبل التي أخبر ﷺ بأن: «عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، هذا يدعو إلى التشيع، وهذا يدعو إلى الخروج، وهذا إلى القدر، وهذا إلى الإرجاء، وهذا إلى التعطيل، وهذا إلى التشبيه، وهذا إلى الاعتزال، وما أشبه ذلك. هذه هي السبل التي تفرقت بالناس عن سبيل الله تعالى.

وهكذا قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ

اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، سبيل الله تعالى: صراطه المستقيم.

وكذلك سبيل النبي ﷺ: سنته التي شرعها لأمته، أخبر بأنه يدعو إلى الله

على بصيرة، أي: على نور وبرهان، يدعو إلى دين الله، وإلى الحق، وإلى الإسلام، على بصيرة ونور. وهكذا أتباعه، كل من اتبعه فإنه يدعو إلى الله على بصيرة، يتبصر في دين الله تعالى، ثم يدعو إلى سبيل الله تعالى.

في الآية في سورة الأنعام، وَحَدَّ الصِّرَاطَ ﴿صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا﴾، وكذلك في آية سورة يوسف: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى﴾، وَحَدَّ سَبِيلَ اللَّهِ. أما السبيل فجمعها: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾، التي أخبر ﷺ بأن «عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ». السبل المخالفة لا يجوز اتباعها؛ لأنها تخالف سبيل الله تعالى.

وفي حديث ابن مسعود ؓ قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، هذا شيل لصراط الله تعالى، مثله بأن خط خطأ مستقيماً، ليس معوجاً، وليس به انحراف، وأخبر بأنه سبيل الله وصراطه السوي، ثم جعل عن يمينه وعن يساره خطوطاً ملتوية، خطوطاً قصيرة أو طويلة، وأن من سلك هذا الصراط أدى به إلى ثواب الله، وأوصله إلى الجنة، وأما من انحرف وركب بُنيات الطريق وسلك تلك الطرق أو تلك السبل التي تدعو إليها الشياطين، فإنه يكون من أتباع الشياطين والعياذ بالله.

قال الشارح:

وَمِنْ هَاهُنَا يُعْلَمُ أَنَّ اضْطِرَّارَ الْعَبْدِ إِلَى سُؤَالِ هِدَايَةِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَوْقَ كُلِّ ضَرُورَةٍ. وَلِهَذَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ قِرَاءَةَ أُمِّ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، إِمَّا فَرَضًا أَوْ إِجْبَاطًا، عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ، لاحتِياجِ الْعَبْدِ إِلَى هَذَا الدُّعَاءِ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ، الْمُشْتَمِلِ عَلَى أَشْرَفِ الْمَطَالِبِ وَأَجَلِّهَا. فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَقُولَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿الفاتحة: ٦-٧﴾، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضَالُونَ» ②.

وَبُذِّبَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلُواهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟! ③.

قال الشيخ:

يعني: أن العبد لا يستغني، أي: يقول: يا ربي، اهديني الصراط، دلني على الصراط، ثبتني على الصراط. في كل حالة مخافة أن يضل وأن ينحرف وأ:

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي (٢٩٥٣)، وأحمد (٣٧٨/٤)، وابن حبان (١٨٣/١٦)

من حديث عدي بن حاتم ؓ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ.

يغويه دعاة السوء، فيترك شرع الله تعالى.

شرع الله تعالى في الصلاة قراءة أم القرآن التي هي الفاتحة، في كل ركعة حتى النوافل، شرعها فريضة أو شرعها واجبة، على حسب ما اختلف العلماء في ذلك وفي سبب شرعيتها، وفيها قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، احتياج العباد إلى هذا الدعاء عظيم القدر، الذي يشتمل على أشرف المطالب وأجلها. يقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

أولاً: نسأل هدايتنا إلى الصراط، أي: ثبتنا على الصراط، أرشدنا إليه، دلنا عليه، ارزقنا الاستقامة عليه. وصف بأنه مستقيم، أي: ليس فيه اعوجاج. ثانياً: سأل ربه صحبة أهل الخير: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أي: سيبلهم الذي كانوا عليه، فإنهم هم الصالحون المذكورون في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. هؤلاء الذين أنعم الله عليهم، تسأل الله صحبتهم، وأن يثبتك على سيرتهم؛ لأنهم الذين من الله عليهم بالهداية، وأنعم عليهم ووفقهم. ثم ذكر تجنب طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين، تسأل الله أن يجنبك طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين معهم علم ولم يعملوا به، فهم أولى بالغضب، وكذلك طريق الضالين، وهم النصارى الذين يعبدون الله على جهل وضلال. ثبت عن النبي ﷺ أنه

قال: «الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضَالُّونَ». ذكر الله تعالى اليهود بقوله: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠]، غضب من الله تعالى يتبعه غضب، وذلك لأنهم علموا ولم يعملوا.

كذلك وصف النصارى بأنهم ضالون في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

ومع ذلك فإن المغضوب عليهم يعم الجميع، فالنصارى مغضوب عليهم بسبب هذا الفعل، وهو أنهم تحبطوا في الأعمال، وكذلك اليهود ضالون، فالجميع مغضوب عليهم وضالون.

رُوي عن بعض السلف أنه قال: «من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى». لأن اليهود يعرفون ولكن يكتُمون الحق، نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤].

ثبت أيضًا في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «لَتَسْبُغَنَّ سَنَنُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ الْقُلَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!». وقد أصبح كثير من هذه الأمة - مع كونهم ينتسبون إلى الإسلام - يقتدون بعادات اليهود وبعادات النصارى،

ويتبعونهم، ويلبسون لبستهم، ويتكلمون بلغتهم، ويقلدونهم في أفعالهم
 وبعقائدهم، بل ويمدحونهم ويثنون عليهم، ويدعون أنهم هم القوم، وأنهم
 أولى بالصواب من الصالحين من هذه الأمة، فصاروا منهم. اتبعوا طريقهم كما
 أخبر بذلك ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(١)، و«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٥٠/٢)، وابن أبي شيبة (٢١٢/٤) من حديث ابن

عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

قال الشارح:

قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ: مَنْ انْحَرَفَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ شَبَهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَمَنْ انْحَرَفَ مِنَ الْعِبَادِ فِيهِ شَبَهُ مِنَ النَّصَارَى.

فَلِهَذَا تَجِدُ أَكْثَرَ الْمُتَحَرِّفِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ فِيهِ شَبَهُ مِنَ الْيَهُودِ، حَتَّى إِنَّ عُلَمَاءَ الْيَهُودِ يَقْرَأُونَ كُتُبَ شَيْوُخِ الْمُعْتَزِلَةِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ طَرِيقَتَهُمْ، وَكَذَا شَيْوُخُ الْمُعْتَزِلَةِ يَمِيلُونَ إِلَى الْيَهُودِ وَيُرْجِحُونَهُمْ عَلَى النَّصَارَى. وَأَكْثَرَ الْمُتَحَرِّفِينَ مِنَ الْعِبَادِ - مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ وَنَحْوِهِمْ - فِيهِمْ شَبَهُ مِنَ النَّصَارَى، وَلِهَذَا يَمِيلُونَ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الرَّهْبَانِيَّةِ وَالْحُلُولِ وَالْإِتْحَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَشَيْوُخُ هَؤُلَاءِ يَذُمُّونَ الْكَلَامَ وَأَهْلَهُ، وَشَيْوُخُ أُولَئِكَ يَعْبُدُونَ طَرِيقَةَ هَؤُلَاءِ، وَيُصَنِّفُونَ فِي دَمِّ السَّمَاعِ وَالْوُجَدِ وَكَثِيرٍ مِنَ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ الَّتِي أَحَدَتْهَا هَؤُلَاءِ.

قال الشيخ:

علماء هذه الأمة الذي يعلمون ولكنهم لا يعملون يشبهون اليهود في هذه الصفة - نعوذ بالله - ولا شك أن العقوبة عليهم أشد.

يقول الشاعر:

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَذِيرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ وَإِنْ كُنْتُ تَذِيرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ^(١)

كذلك الذي ينحرف من العباد يتشبه بالنصارى؛ لأنه يتخبط في

(١) انظر: المسند لابن الجوزي (ص ٢٢٠).

العبادات، ويعرض عن العلم وعن التعلم.

ولهذا قال: (فَلِهَذَا تَجِدُ أَكْثَرَ الْمُتَحَرِّفِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، مِنْ الْمُعْتَزَلَةِ وَنَحْوِهِمْ فِيهِ شَبَهٌ مِنَ الْيَهُودِ)، ويراد بأهل الكلام: الذين تخبطوا في الكلام وتوسعوا فيه حتى أدخلوا في الكتاب ما ليس منه، وأدخلوا في الشريعة أشياء ليست منها. ولا شك أن هؤلاء أشبه باليهود والنصارى. فالمعتزلة تشبهوا باليهود وصاروا أقرب إليهم، وقد ذكر أن بعض علماء اليهود يقرؤون كتب شيوخ المعتزلة، ويستحسنون طريقتهم، وذلك لأنهم ولدوا هذا الكلام، وتوسعوا في تلك الافتراضات التي ما أنزل الله بها من سلطان، فكأن المعتزلة واليهود بعضهم من بعض، فعلماء اليهود يقرؤون كتب المعتزلة، وشيوخ المعتزلة يميلون إلى اليهود، ويرجحونهم على النصارى، ويقرؤون أيضاً بهم حتى صاروا من الضالين.

كذلك المنحرفون من العباد كالصوفية ونحوهم أشبه بالنصارى، ولذلك يميلون إلى نوع من الرهبانية التي هي في النصارى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

كذلك هؤلاء المتصوفة وقعوا في الحلول والاتحاد - نعوذ بالله - عقيدة أهل وحدة الوجود، وذلك أشبه بالنصارى؛ لأن النصارى يدعون أن عيسى - عليه السلام - من الله، تعالى الله عن ذلك، لكن النصارى خصوا الألوهية بعيسى، أما المتصوفة فإنهم جعلوا ذات الرب تعالى حالة في جميع المخلوقات، فيقولون:

جميع ما في الوجود كله ذات الرب. تعالى الله عن قولهم.
وشيوخ هؤلاء المتصوفة يذمون أهل الكلام، ويذمون المتكلمين،
ويتبرؤون من المتكلمين، ولكنهم وقعوا في الحلول والاتحاد.
وشيوخ أهل الكلام يعيبون طريقة المتصوفة، ويصنفون في ذم السماع
والوجد، وكثير من الزهد والعبادة التي أحدثها المتصوفة ينكرونها، ويذمون
طريقة الصوفية. ولكنهم أقرب إلى اليهود.
ولا يسلم الإنسان إلا إذا ابتعد عن طريقة هؤلاء وهؤلاء، عن طريقة
المتكلمين من المعتزلة وأشباههم من اليهود، وعن طريقة المتصوفة ومن
أشبههم من النصارى.

قال الشارح:

وَلَفَرَقَ الضَّلَالِ فِي الْوَحْيِ طَرِيقَتَانِ: طَرِيقَةُ التَّبْدِيلِ، وَطَرِيقَةُ التَّجْهِيلِ.
أَمَّا أَهْلُ التَّبْدِيلِ فَهُمْ نَوْعَانِ: أَهْلُ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، وَأَهْلُ التَّخْرِيفِ
وَالتَّأْوِيلِ.

فَأَهْلُ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَخْبَرُوا عَنِ اللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِأُمُورٍ غَيْرِ مُطَابِقَةٍ لِلْأَمْرِ فِي نَفْسِهِ! لَكِنَّهُمْ خَاطَبُواهُمْ
بِمَا يَتَخَيَّلُونَ بِهِ وَيَتَوَهَّمُونَ بِهِ أَنَّ اللَّهَ شَيْءٌ عَظِيمٌ كَبِيرٌ، وَأَنَّ الْأَبْدَانَ تَعَادُ، وَأَنَّ لَهُمْ
نَعِيمًا مَحْسُوسًا، وَعِقَابًا مَحْسُوسًا، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ لَيْسَ كَبَيْدِكَ، لِأَنَّ مَصْلَحَةَ
الْجَمْهُورِ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَهُوَ كَذِبٌ لِمَصْلَحَةِ الْجَمْهُورِ!! وَقَدْ وَضَعَ ابْنُ
سِينَا وَأَمْثَالُهُ قَانُونَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ.

وَأَمَّا أَهْلُ التَّخْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَقْصِدُوا
بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا هُوَ الْحَقُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَإِنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هُوَ مَا عَلِمْنَاهُ
بِعُقُولِنَا! ثُمَّ يَجْتَهِدُونَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ إِلَى مَا يُوَافِقُ رَأْيَهُمْ بِأَنْوَاعِ
التَّأْوِيلَاتِ!! وَلِهَذَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَجْزِمُونَ بِالتَّأْوِيلِ، بَلْ يَقُولُونَ: يُجُوزُ أَنْ يُرَادَ
كَذَا. وَغَايَةُ مَا مَعَهُمْ إِمْكَانُ احْتِمَالِ اللَّفْظِ.

قال الشيخ:

فرق الضلال لهم في الوحي طريقتان: طريقة التبديل، وطريقة التجهيل؛
كما ذكر ذلك شيخ الإسلام - رحمه الله - في «الحموية».

أهل التبديل ينقسمون إلى نوعين: (أَهْلُ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، وَأَهْلُ التَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ)، هذه من فرق الضلال الذين هم فرقة التبديل. (فَأَهْلُ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَخْبَرُوا عَنِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِأُمُورٍ غَيْرِ مُطَابِقَةٍ لِلْأَمْرِ فِي نَفْسِهِ)، ليس هناك حقيقة يوم آخر، وليس عندهم حقيقة جنة ولا نار، وإنما أرادوا أن يكون لهم أتباع، وأرادوا أن هذه خيالات، يخيلون إلى عامة الناس حتى إذا قالوا: إن هناك جنة، وفيها نعيم، وفيها ثواب، وهناك نار، وفيها عقاب. تبعوهم، وإلا يقولون: ليس هناك بعث ولا نشور، ولا يوم قيامة، ولا جنة ولا نار، (لَكِنَّهُمْ خَاطَبُوهُمْ بِمَا يَتَخَيَّلُونَ بِهِ وَيَتَوَهَّمُونَ بِهِ أَنَّ اللَّهَ شَيْءٌ عَظِيمٌ كَبِيرٌ)، كأنهم ينكرون أيضًا الخالق الذي هو رب العالمين، يقولون: يخاطبون العامة ويوهموهم أن الله شيء عظيم كبير، (وَأَنَّ الْأَبْدَانَ تَعَادُ)، أي: تُبعث يوم القيامة، مع أن ذلك ليس بحقيقة، يوهموهم أن هناك نعيم محسوس وعقاب محسوس، ومع أن الأمر ليس كذلك. هذه عقيدة أهل التخييل، كأنهم يقولون: ليس هناك بعث ولا نشور، ولا إعادة للأبدان، وليس هناك رب ولا يوم آخر، وليس هناك نعيم ولا عقاب. يقولون: مصلحة الجمهور في ذلك، لا يستجيبون إلا إذا كان هناك خيالات، وإلا إذا كان هناك شيء يعتقدونه، وإن كان كذبًا، وهذا الكذب لمصلحة الجمهور.

قال - رحمه الله -: (وَقَدْ وَضَعَ ابْنُ سِينَا وَأَمْثَالُهُ قَانُونَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ)، والعياذ بالله. وقد توسع فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية» وغيره، هذه

طريقة أهل التخييل وأهل الوهم ونحو ذلك.

ثم قال: (وَأَمَّا أَهْلُ التَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَقْصِدُوا بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا هُوَ الْحَقُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ)، ما قصدوا أن الله تعالى موصوف بهذه الصفات؛ لذلك يقولون: الأنبياء ما قصدوا الحق في نفس الأمر (وَإِنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هُوَ مَا عَلِمْنَاهُ بِعُقُولِنَا)، وما تدلنا عليه أفهامنا. ثم بعد ذلك يجتهدون في تأويل هذه الأقوال وهذه النصوص، ويسمون ذلك تأويلاً، يحرفونها إلى ما يوافق آراءهم وعقولهم، (أَكْثَرُهُمْ لَا يَجْزِمُونَ بِالتَّأْوِيلِ، بَلْ يَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ كَذَا. وَغَايَةُ مَا مَعَهُمْ إِمْكَانُ احْتِمَالِ اللَّفْظِ)، وهكذا. وهذه طريقة المعتزلة، وكذلك أيضاً طريقة الأشعرية في كثير من تأويلاتهم.

قال الشارح:

وَأَمَّا أَهْلُ التَّجْهِيلِ وَالتَّضْلِيلِ، الَّذِينَ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ جَاهِلُونَ ضَالُّونَ، لَا يَعْرِفُونَ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ! وَيَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّصِّ تَأْوِيلٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَعْلَمُهُ جَبْرِيلُ وَلَا مُحَمَّدٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَضْلاً عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]. وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَعَانِيَ هَذِهِ الْآيَاتِ! بَلْ مَعْنَاهَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى!! وَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ طَرِيقَةُ السَّلَفِ!!

قال الشيخ:

وَأَمَّا أَهْلُ التَّجْهِيلِ وَأَهْلُ التَّضْلِيلِ فَإِنَّ حَقِيقَةَ قَوْلِهِمْ (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ جَاهِلُونَ ضَالُّونَ)، وَأَنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَرَفْنَا وَلَنَا أَدَلَّةٌ وَلَنَا عَقُولٌ، فَالْأَنْبِيَاءُ وَاتَّبَاعُهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْآيَاتِ، وَلَا أَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ. مَعَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَالُوهَا ابْتِدَاءً.

يقولون: (يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّصِّ تَأْوِيلٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَعْلَمُهُ جَبْرِيلُ وَلَا مُحَمَّدٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَضْلاً عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ)، هَكَذَا يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاهِلٌ أَوْ إِنَّهُ يَضِلُّ النَّاسَ. يَقُولُونَ: إِنَّهُ يَقْرَأُ

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِدَيِّ^ط﴾ [ص: ٧٥]، ومع ذلك لا يعرف معاني هذه الآيات، وكأنها كلام أعجمي، مع أن الله تعالى ذكر أن القرآن بلسان عربي مبين، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ^ط أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، فيقولون: إن الرسول وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك بقية الأنبياء لا يعرفون معاني هذه الآيات التي وردت في هذا الكتاب. (بَلْ مَعْنَاهَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى)، ويتأولون أن ذلك من المتشابه الذي قال الله فيه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

قال - رحمه الله -: (وَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ طَرِيقَةُ السَّلَفِ)، يعني: أن السلف الصالح - من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة والمحدثين - لا يعرفون ذلك، وأنهم يقرؤون هذه النصوص ولا يعتقدون معناها، يقولون: إننا والسلف الجميع على نفي الصفات في الأمر، ولكن السلف سكتوا، ونحن تكلمنا وأولنا وعرفنا، حتى توافق ما في العقول. هكذا طريقتهم وهكذا عاداتهم.

قال الشارح:

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا خِلَافُ مَذْلُومِهَا الظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ، وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ، كَمَا لَا يُعْلَمُ وَقْتُ السَّاعَةِ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا وَتُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا!! وَمَعَ هَذَا يَقُولُونَ: فَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهَا إِلَّا اللَّهُ، فَيَتَنَاقَضُونَ حَيْثُ اثْبَتُوا لَهَا تَأْوِيلًا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا، وَقَالُوا مَعَ هَذَا: إِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَهَؤُلَاءِ يَشْتَرِكُونَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنِ الْمُرَادَ بِالنُّصُوصِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا مُشْكِلَةً أَوْ مُتَشَابِهَةً، وَلِهَذَا يَجْعَلُ كُلُّ فَرِيقٍ الْمُسْكِيلَ مِنْ نُصُوصِهِ غَيْرَ مَا يَجْعَلُهُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ مُشْكِلًا.

قال الشيخ:

قوله: (إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا خِلَافُ مَذْلُومِهَا الظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ)، هذه طريقة الذين يقولون: إن ظاهر النصوص غير مراد، والمراد بها خلاف ما تدل عليه في الظاهر، وخلاف ما يتبادر إلى الفهم، وذلك المراد لا يعلمه أحد (كَمَا لَا يُعْلَمُ وَقْتُ السَّاعَةِ).

وآخرون قالوا: (تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا وَتُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا)، وهؤلاء وقعوا في التشبيه، ومع هذا يقولون: (فَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهَا إِلَّا اللَّهُ، فَيَتَنَاقَضُونَ حَيْثُ اثْبَتُوا لَهَا تَأْوِيلًا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا، وَقَالُوا مَعَ هَذَا: إِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا). لا شك أن هذا تناقض، (وهؤلاء يَشْتَرِكُونَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنِ الْمُرَادَ بِالنُّصُوصِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا مُشْكِلَةً أَوْ مُتَشَابِهَةً)، مشتركون في ذلك، فيجعلون

نصوص الصفات مشتركة مشكلة متشابهة، (وَلِهَذَا يَجْعَلُ كُلُّ فَرِيقٍ الْمُسْكَلَ مِنْ
نُصُوصِهِ غَيْرَ مَا يَجْعَلُهُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ مُسْكَلاً)، فالذين يثبتون يقولون: إن
المتشابه هو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]،
وقوله: ﴿هَلْ نَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، ونحو ذلك. فيجعلون هذا هو
المشكل. والمعتزلة يقولون: المشكل هو قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
[طه: ٥]، وقوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ونحو ذلك.

قال الشارح:

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لَمْ يَعْلَمْ مَعَانِيهَا أَيْضًا! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: عَلِمَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا، بَلْ أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَعَلَى مَنْ يَجْتَهِدُ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ تِلْكَ النُّصُوصِ!! فَهُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي أَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَعْلَمْ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ، بَلْ نَحْنُ عَرَفْنَا الْحَقَّ بِعُقُولِنَا، ثُمَّ اجْتَهِدْنَا فِي حَمْلِ كَلَامِ الرَّسُولِ عَلَى مَا يُوَافِقُ مَعْقُولَنَا، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَأَتْبَاعَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْعَقَلِيَّاتِ!! وَلَا يَفْهَمُونَ الدِّعَائِيَّاتِ!! وَكُلُّ ذَلِكَ ضَلَالٌ وَتَضْلِيلٌ عَنِ سَبِيلِ الْمَسْبِيلِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْوَاهِيَةِ، الْمَفْضِيَةِ بِقَائِلِهَا إِلَى الْهَاطِيَةِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

قال الشيخ:

قوله: (ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لَمْ يَعْلَمْ مَعَانِيهَا أَيْضًا)، هكذا أيضًا يقولون: إنها لا تُعَلِّمُ مَعَانِيهَا. ومنهم من يقول: إن الرسول (عَلِمَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا، بَلْ أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ)، وعلى هذا يكون الرسول كتم، وحاشاه من ذلك. يقولون: (أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَعَلَى مَنْ يَجْتَهِدُ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ تِلْكَ النُّصُوصِ)، كأنه يقول: اجتهدوا في إحالتها، فكروا! بعقولكم ثم اصرفوها إلى ما يوافق عقولكم، ولا تأخذوها على ظاهرها، ولا تفهموها منها

شيئاً مما تدل عليه. يحيلها على من يجتهد في العلم بتأويل تلك النصوص ولو كان يتكلف.

والحاصل: أنهم جميعاً مشتركون في أن الرسول ﷺ لم يعلم معانيها، أو لم يعلمه، وإنما يقولون: نحن عرفنا الحق بعقولنا، ثم اجتهدنا في فهم كلام الرسول ﷺ على ما يوافق معقولنا. كأنهم يقولون: نحن أعلم من الرسول، ونحن أعلم من الصحابة، ونحن أعلم من السلف.

ويقولون: (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْعَقْلِيَّاتِ!! وَلَا يَفْهَمُونَ السَّمْعِيَّاتِ!!)، وهذا كله ضلال وتضليل عن سواء السبيل - نعوذ بالله - حيث جهلوا أنبياء الله، وجعلوا أنفسهم أعلم من الأنبياء، حيث إنهم فكروا ولما دلتهم عقولهم الزائغة على خلاف هذه النصوص قالوا: إن هذه النصوص لا يعلمها الأنبياء، أو يعلمونها ولكن لم يبينوا ما تدل عليه، وأما نحن فإننا فكرنا وتذكرنا وصارت معلوماتنا وعقولنا تفكر في هذا الكون، فدللتنا عقولنا على الحق، فنحن نحتاج إلى أن نحرف تلك النصوص بما نسميه تحريفاً أو تأويلاً، حتى لا تخالف معقولاتنا، ولا تخالف ما نعقله، ولو كان ذلك خلاف ما يتبادر إلى الأذهان.

ولهذا يقولون: طريقتنا نحن الخلف أعلم وأحكم؛ لأننا أزلنا ذلك الإشكال الذي يفهم من تلك النصوص، حيث إن ظاهرها يخالف المعقولات. نسأل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفَهَارِسُ

أَوَّلًا: فَهْرُسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

ثَانِيًا: فَهْرُسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.

ثَالِثًا: فَهْرُسُ الْأَثَارِ الْمَرْوِيَّةِ.

رَابِعًا: فَهْرُسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.

خَامِسًا: فَهْرُسُ الْمَوْضُوعَاتِ.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الآيات القرآنية

٣٢٣

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الفاتحة		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...﴾	٧-٢	٢٦٠/١ ٣٦/٢
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٤	٢٣٤/٤
﴿وَإِلَّاكَ نَسْتَعِيذُ﴾	٥	٥٤٥/٢، ٦٦/١ ٥٥٦
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	٤٩٧، ٢٥٤/٤
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ...﴾	٧، ٦	١٠٨، ٨٦/١ ١٣/٤، ٥٧٨/٣ ...، ٣٠٥/٥
سورة البقرة		
﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾	٢، ١	١١٢، ١٠٩/٢
﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾	٣، ٢	١٠٠، ٩٨/٤ ١٧٦، ١٧٣
﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾	٣	٣٨٨، ٢٥٢/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ...﴾	٦	٢٥٢/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ... ﴾	٧	٦٠١/٢
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ... ﴾	٨	٢٥٢/٣
﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾	١٠	٦٠٠، ٣٠٢/٢
		٥٨٧/١
﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا... ﴾	١٤	٤٣٦، ٣٤٠/٣
		٦٦/٥
﴿ صُمُّ بَيْكُمُ عَنِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	١٨	٦٠٤/٢
﴿ إِنَّكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٢٠	٣٦١، ٣٥٢/١
		٢٣٦، ٢٣٣/١
﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ... ﴾	٢٢، ٢١	٥٢٢/٣، ٢٤٣
		...، ٤٠٢/٤
﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾	٢٣	٥٦٤، ٧٢/١
		١٠٣/٢، ٥٦٦
﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا... ﴾	٢٤، ٢٣	١٠٦/٢
﴿ فَانقُضُوا النَّارَ ﴾	٢٤	٣٢٣/٣
		٢٨٠/٤
﴿ وَيَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	٢٥	٣٧٧، ٣٧٦/٣
		٢٨١/٤، ٣٧٩
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ... ﴾	٢٨	١٤٠، ١٣٤/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٢٩	٣٦١، ٣١٧/١ ٤٩٨/٣، ٥٢٠
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	٢٧٥/٤، ٧٦/٢ ٣٧/٥
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾	٣١	١٦٢، ١٦٠/٣ ٤٠٨/٤
﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ...﴾	٣٢، ٣١	١٦٣/٣
﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾	٣٢	٥١٦/٢ ٧١/٤، ١٦٢/٣
﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾	٣٤	١٥٤/٣، ٧٦/٢ ١٥٦
﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	٣٦	٧٨/٢
﴿فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَيْفَ هَبَّ فَنَابَ عَلَيْهِ﴾	٣٧	١٥٥/٣
﴿وَإِنِّي فَازَةٌ...﴾	٤١، ٤٠	٥٥٤/٢
﴿وَإِنِّي فَأَقُوْنُ﴾	٤١	٣٨٧/٢
﴿وَلَا تَلْسِسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكُونُوا الْخَاسِرِينَ...﴾	٤٢	١٤٥، ١٤٣/١ ٤٠٥/٣ ...، ٣٠٢/٥
﴿وَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ﴾	٤٣	٥١/٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾	٤٨	٢٤٥/٤
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاهُمْ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ﴾	٤٩	٤٩٦، ٩٢/٣
﴿لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾	٥٥	١٥٩/٢
﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	٥٨	٤٩٧/٣
﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾	٦١	٥٢٧، ٥٢٣/٤
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبْحُوا بَقَرَةً﴾	٦٧	٥٧٢/٤
﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا...﴾	٧٣	٢٠٠/٤
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ...﴾	٧٤	٦٠٢/٢
﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾	٧٥	١٠٧، ٧٧/٢ ٤٩٦/٣
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَتْلُمُونَ الْكِتَابَ...﴾	٧٩، ٧٨	٤٩٧، ٦٥/٢ ٢٥٢/٥
﴿وَقَالُوا لَن نَّمَسَّنَا النَّكَارَ إِلَّا أَنْيَامًا...﴾	٨١، ٨٠	٣٠٩، ٣٠٦/٤
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾	٨٣	٢٧١/١
﴿أَفَكُومُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَافُورُونَ بِبَعْضٍ﴾	٨٥	١٤٤/١ ١٦٢/٢ ٥٠٠/٣
﴿...﴾		٥٣٤/٤
﴿...﴾	٩٠	٣٠٧/٥

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٠٥/٣	٩٣	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ...﴾
١٢٤/٣	٩٨، ٩٧	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ...﴾
٤٠٥، ١١٧/٣ ٤٠٧	٩٨	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ...﴾
٤٢٣/٤		
١٨٣، ١٧٠/٥ ...، ١٩١	١٠٢	﴿وَمَا هُمْ بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا...﴾
٤٦٥، ٣٦٩/٣	١٠٤	﴿يَتَأْتِيهَا الذِّبْرُ ءَامِنُونَ﴾
١٧/١	١٠٩	﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾
٢٤٦/٥	١١٣	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى...﴾
٩٧/٣، ٦١٤/١ ...، ٤٢٥/٤	١٢٤	﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَتْهُنَّ...﴾
١٠٠/٣	١٢٥	﴿أَنْ طَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾
١٠٠/٣	١٢٧	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾
٣٠٣/١	١٣١، ١٣٠	﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا...﴾
٤٢٥/٢	١٣٣	﴿تَعْبُدُوا إِلَٰهَكَ وَاللَّهَ ءَابَايَكَ...﴾
٣١/٥	١٣٤	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ...﴾
١٩٦، ١٩٤/٣ ...، ٥٣٦، ١٩٧	١٣٦	﴿قُولُوا لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا نَزَّلَ إِلَيْنَا...﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	١٤٦/١ ٣٤٩، ٢٧١/٣
﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا...﴾	١٤٦	٦٢/٢، ٩٧/١ ٣٤٨/٣
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾	١٥٢	٦٠٨، ٩٥/١
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ...﴾	١٥٤	١٩٤، ١٩٠/٤
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾	١٥٥	٤٨١/٢ ٥٦٠/٣
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾	١٦٠	٣٠٣/٣
﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾	١٦٣	٣٦٩، ١٨٧/١ ٣٠٨/٢
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافِ...﴾	١٦٤	١٨٨/١
﴿وَإِذْ نَبَرْنَا الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ...﴾	١٦٦، ١٦٧	٤٢٧/٢
﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾	١٦٧	٦٠٦، ٢٤١/٣ ٣١٨، ٣٠٨/٤ ...، ٣١٩
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾	١٧٠	٤٢٥/٢
﴿صُمُّ بِكُمْ عَنْهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	١٧١	٣٧٢/٣
﴿وَلَا تَخْشَوْهَا وَتُؤْتُواهَا الْفُسْرَاءَ...﴾	١٧٢	٤٤٢/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ...﴾	١٧٤	١٤٥/١ ٣٠٧/٥
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾	١٧٦	٢٢٥/٥، ٣٩/٢
﴿لَيْسَ إِلَهِانُ تَوْلُوا أُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾	١٧٧	١٠٣، ١٠١/٣ ٤١٢، ١٣٢ ٤٢٤، ٤١٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ...﴾	١٧٨	٤٩٥/٢ ٢٦٣، ٢٥٨/٣ ١٧/٤، ٤٦٥
﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾	١٧٩	٢٨١/٣
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾	١٨١	٢٤٣/٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾	١٨٣	٤٦٥/٣ ٤٢٤/٤
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا...﴾	١٨٤	٤٠٩/٤
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ...﴾	١٨٥	٣٨٩/١ ٥٤٩، ٤٦٣/٢ ...، ٣٥٣/٤
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾	١٨٦	٣٨٩، ١٧/٢ ٦٣/٣، ٥٤٤ ...، ٤٦٩/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	١٩٥	٣٣٤/١
﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾	١٩٦	٥١/٥
﴿وَسَكَّرُوا فَأَتَى خَيْرَ الزَّادِ النَّفَقَى﴾	١٩٧	٥٧١/٢ ٤٠٠/٤
﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾	٢٠٠	٥٠٨، ٥٠٦/٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	٢٠٤	٢٣١/٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	٢٠٥، ٢٠٤	٢٤٢/٢
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ﴾	٢٠٥	٥٩/٤، ٤٦١/٢
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَاحِ...﴾	٢٠٨	٤٦٥/٣
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ...﴾	٢١٠	١٨٩/٢
﴿مَسَلَبِي إِسْرَءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَهُم مِّنْ ءَايَةٍ...﴾	٢١٢، ٢١١	٣٣٠/٣
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ...﴾	٢١٣	١٩٤/٣ ٢٤٩/٥
﴿وَمَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...﴾	٢١٧	٢٦٣/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا...﴾	٢١٨	٣٢١، ٢٩٨/٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	٥٩/٤، ٦٢٨/١
﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾	٢٢٤	٣٠، ٢٨/٢
﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾	٢٣٨	٤٠٥/٣، ٨٨/٢

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٩٧، ٢٨٢/٢	٢٤٣	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾
٢٨٢/٢	٢٤٦	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
٤٢٦/٤	٢٤٩	﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ...﴾
٣٩٢، ٣٨٩/١		
٨١/٢، ٤٥٢	٢٥٣	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾
...، ٨٨/٣		
٣٠٢/٣	٢٥٤	﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
٣١٤، ٢١٥/١		
١٨١/٢، ٣٥٣	٢٥٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
...، ٤٩٨/٣		
٣٨/٥، ٤٠٦/٤	٢٥٦	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾
٥٠٨، ٢٠٠/٣		
٥١٤، ٥١٠	٢٥٧	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ...﴾
...، ٥٢٠		
١٩٣/١		
٥١٦/٢	٢٥٨	﴿رَبِّ الَّذِي يُنْجِي، وَيُمِيتُ...﴾
١٦٥، ١٤٢/٤	٢٥٩	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ...﴾
٣٦٢/٣		
١٩٩/٤	٢٦٠	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٤٠/٣	٢٦٤	﴿كَمْثِلْ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ...﴾
٩٥/١	٢٦٩	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ...﴾
٣٠٤/٣	٢٧١	﴿إِنْ تَبَدُّوا الْمَدَقَاتِ فَنِعْمَ هِيَ...﴾
٤٠٧/٣ ٤٠٨	٢٧٧	﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾
٥٨١/١	٢٧٣	﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾
٢٨٥، ٢٦١/٣	٢٧٥	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى...﴾
٤٠٨، ٤٠٦/٣ ٤٠٩	٢٧٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
٢٤٥/٤، ١٨/١	٢٨١	﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ...﴾
٤٩٨، ٤٩٧/١		
٩٢/٢، ٥٠٠	٢٨٤	﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٤١٢/٤ ٢٠٦/٢		
١٠٣، ١٠١/٣ ١١٤	٢٨٥	﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
١١٤/٣، ٩٢/٢		
٣٣٠/٤، ٢٢٣	٢٨٦	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾
...		

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة آل عمران		
﴿الْعَمَّ ۝۱﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... ﴿	٤-١	١/٤١٥، ٤٢١، ٢/١٠٩، ١١٢، ٣/١٩٤، ...
﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾	٣	٣/٤٠٥
﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾	٤	٣/١٩٧
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ...﴾	٧	٢/٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٥٢٧، ٦٠٢، ...
﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾	٨	٢/٦٠٢، ٦٠٤
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾	١٨	٣/١٢٨، ١٢٩
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾	١٨، ١٩	١/٣، ١١٠، ١٧٥، ...
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	١٩	٣/٤٥، ٥/٢٣٦، ٢٦٣
﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ مَا اسْلَمْتُمْ...﴾	٢٠	١/٦٣٨
﴿وَيُخَذِّرُكَ الْحَبِيرُ إِنَّكَ عَلَىٰ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٢٦	٢/٣١٩
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلَائِكَةِ تُؤْتِي الْمَلَائِكَةَ...﴾	٢٦، ٢٧	٤/٥١٧
﴿وَيُخَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾	٢٨	٢/٣١٦
﴿يَوْمَ نَجْذِ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَصَّرًا...﴾	٣٠	٤/٢٥٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾	٣١	١/٦١٤، ٦٣١، ٢/٢٦٥، ٣/٨٧، ٤٥٥، ٤/٣٩، ...
﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾	٣٢	٤/٥٩
﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ...﴾	٣٣	٣/٩١، ١٦٧
﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَقَعُ مَا يُنْشَاءُ﴾	٤٠	١/٤٥١
﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾	٥٠	١/٦٠٠، ٢/٥٤، ٥/٢٦٥
﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾	٥٥	٣/٤٤٤، ٤٦
﴿ذَلِكَ نَسْأَلُكَ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ﴾	٥٨	١/١٠٧، ١١٠، ٣/٤٣٠
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾	٥٩	٢/٨٥
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾	٦١	٥/٢٢
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...﴾	٦٤	١/٢٥٣، ٣/٥٤١، ٥٣٦
﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾	٧٦	١/٦٢٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ عَهْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ...﴾	٧٧	٢/١٥، ١٧
﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُمْ...﴾	٧٨	٥/٧٤
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا...﴾	٨١	٥/٢١٨

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤١٨/٣	٨٣	﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾
٢٢٠/١ ٢٦٥، ٢٦٣/٥	٨٥	﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا...﴾
٥٩١/١	٩٤	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...﴾
٣٣٠/٤، ١٧/٣ ٣٣٣	٩٧	﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾
٤٤٣/٤	١٠٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ...﴾
١٣/٤، ١٠٧/١ ...، ٢٢٥/٥، ٦١	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾
٩٥/١	١٠٤	﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...﴾
٣٩، ١٣/٤		
٦١، ٤٢ ...، ٢٢٥/٥	١٠٥	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا...﴾
٢٨٠، ١٢٥/٢ ٦٢٤/٣	١٠٦	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾
٥٧/٤، ٥٤٢/١	١١٩	﴿قُلْ مَوْتُوُوا بِغَيْظِكُمْ﴾
٥٥٠/١	١٢٠	﴿وَإِنْ تَسِيرُوا وَتَنْتَقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْعًا﴾
٤٠٢، ٣٩٨/٢	١٢٨	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٦٥٦/٣	١٣٢	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾	١٣٣	٤٣٠، ٤١٥/٣ ٢٨٤، ٢٧٩/٤
﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	١٣٤	٦٢٨/١
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ...﴾	١٣٧	٣٦٥/٣
﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾	١٣٨	٢٧٧، ٢٧٦/١ ٣٣٩ ...، ١٨٧/٢
﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ...﴾	١٣٩	٦٠٤، ٥٨٥/١
﴿وَيَخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾	١٤٠	١٩٥/٤
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ...﴾	١٤٤	٢٥٣/٥
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾	١٤٥	٥٢٨/١
﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْكُمْ فَأَنَّ اللَّهَ وَعْدُهُ...﴾	١٥٢	٣٥/٤
﴿قُلْ لَّوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ...﴾	١٥٤	٥٣١/١ ٤٠١، ٣٩٨/٢ ...، ٥٨٤
﴿أَسْرَأْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾	١٥٥	١٠٨/٢
﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ...﴾	١٥٩	٣٠٣/٥، ٩٦/١
﴿كُنْ بَاءً يَسْخَطُ مِنَ اللَّهِ﴾	١٦٢	٥٢٧/٤
﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ...﴾	١٦٤	٦٠٧، ٦٠٦/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿أَوَلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا...﴾	١٦٥	٥٦٣، ٥٥٧/٣ ٣٣/٤، ٥٨٤ ...، ٣٥
﴿وَمَا أَصَبْتَكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ فَيَا ذِينَ اللَّهِ﴾	١٦٦	٥٥٧/٣
﴿هُمُ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾	١٦٧	٣٩٣/٣
﴿قُلْ فَأَدْرَأُ عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾	١٦٨	٥٣٠/١
﴿بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	١٦٩	١٩٠، ١٦٦/٤ ١٩٤
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا...﴾	١٧١-١٦٩	١٩١/٤
﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ...﴾	١٧٣-١٧١	٣٩٥/٣
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...﴾	١٧٣	١٦٥/١ ٣٩٤، ٣٩٣/٣
﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ...﴾	١٧٥	٢٨٧، ٥٥٦/٢ ٣٠٩/٣
﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ﴾	١٨٢	٢٣٧/٤
﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ...﴾	١٨٤، ١٨٣	٢٨٣/١
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	١٨٥	٢٩٠، ١٣٧/٤
﴿تَتَّبَلُّونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...﴾	١٨٦	٥٨٠/٤
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾	١٨٧	٧٤/٥

الآفة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾	٢٠٠	٥٤٨/٢
سورة النساء		
﴿أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذف خَلَقَكُم﴾	١	٣٩٩، ٢٥٧/١ ٦٤٦
﴿فَأَنكحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ...﴾	٣	٥٠٨، ٤١٢/٤
﴿فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَّهِ وَلَدٌ وَرِثَةُ آبَائِهِ...﴾	١١	٢٥٤/٥
﴿وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِن لَّهُ نَارُ جَهَنَّمَ...﴾	١٤	١٣٤/١ ٦٥٦/٣ ١٠٢/٤ ...، ١٩٩/٥
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُم أُمَّهَاتُكُم﴾	٢٣	٤٢٨، ٤٢٤/٤
﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُم طَوْلًا...﴾	٢٥	٣٣٧، ٣٣١/٤
﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِينَ لَكُم وَيَهْدِيَكُم...﴾	٢٨-٢٦	٣٨٩/١ ٤٦٣/٢
﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُم﴾	٢٧	٤٢٩/٤
﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُم﴾	٢٨	٤٢٩، ٤٢٢/٤
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُم﴾	٢٩	١٢٩، ٤٢٧/٤
﴿إِن تَجْتَنِبُوا كِبَآئِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ...﴾	٣١	٦١٥، ٦١٣/٣
﴿إِنَ اللَّهُ كَاتٌ عَلَيْآ كَثِيرًا﴾	٣٤	٢٣/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	٣٦	٢٧١/١
		٣٧٩/٢
		٣١٣/٣
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا ذَرَفٌ...﴾	٤٠	٢٣٧/٤
		٢٤٥/٥ ...
﴿يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾	٤٦	١٢٦/١
		٢٩٩، ١١١/٣
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...﴾	٤٨	٣١٣، ٣٠١
		٦٠٣ ...
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ...﴾	٤٩	٤٤٨/٤
﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	٥١	٥٧٢/٤
		١٧٣/٥
﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا...﴾	٥٥	٦٠١/٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَأْتِيَنَّا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا...﴾	٥٦	٦١٠/٣
		٣١٧، ٣٠٩/٤
﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾	٥٧	٨٨/١
		٢٨١/٤
		٣٠٣ ...
﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾	٥٨	٣٤٩، ١٠٩/١
		٤٢٣/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	٥٩	١٣٥، ١٢٥ / ١ ٢٠٩، ١٨٦ / ٢ ...، ٦٥٨ / ٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا...﴾	٦٠	١٣٥ / ١
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ...﴾	٦٢، ٦١	١٣٦، ١٣٥ / ١
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ...﴾	٦٤	٧٥ / ٥، ٨٤ / ١
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ...﴾	٦٥	١٣٤ / ١ ٢٠٤، ٢٠٣ / ٢ ...، ٥٤٦ / ٣
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ...﴾	٦٨، ٦٦	١٣٠، ١٢٨ / ٥
﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ...﴾	٦٩	١٦٣، ٨٧ / ١ ٦٠٠ / ٢، ١٦٤ ...، ٥٧٩ / ٣
﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا خُدُّوا حِذْرَكُمْ...﴾	٧١	٥٧٤، ٥٦٩ / ٢
﴿رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا...﴾	٧٧	٥٨٤ / ٢
﴿أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَذْرِكُمْ الْمَوْتُ...﴾	٧٨	٥٨٤، ٤٩٤ / ٢ ٥٦١، ٥٥٥ / ٣ ...، ٥٦٢
﴿أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَذْرِكُمْ الْمَوْتُ...﴾	٧٩، ٧٨	٥٥٤ / ٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٧٩	١/٢٨٩، ٦٤٢، ٣/٥٥٦، ٥٦٠، ...، ٥٦٢
﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...﴾	٨٠	١/١٣٤، ٢/٢٦٥، ٣/٦٥٦، ٣٢/٤، ...
﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ﴾	٨٢	١/٩٤، ٢/١٠٦، ١١١، ٢٠٩، ٣/١٩٤، ١٩٧، ...
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾	٨٧	٢/١٠٩، ١١٠، ٣/٣٤٦،
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾	٩٢	٤/٣٤٠،
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا...﴾	٩٣	٣/٢٦١، ٤/٥٢٣، ٥٢٧،
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ...﴾	٩٦	٣/٦٠٥،
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُوا...﴾	١٠٢	٢/٤٩٨، ٥٤٦، ٥٧٤، ٥٦٩، ...، ٢٤١/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ...﴾	١٠٤	٤١٢/٤
﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾	١١٣	١٣٢/١
﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ...﴾	١١٤	٤٤٤/٤
﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ...﴾	١١٥	٤١، ٣٩/٤ ٦٨/٥
﴿وَكَاذَبَ اللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٌ يُحِيطُ...﴾	١١٦	٢٤/٣
﴿لَا تَتَّخِذْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا...﴾	١٢٠-١٨	١٠٤/٤
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾	١٢٢	١١٠، ٦/٢ ١٢٠/٣
﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ...﴾	١٢٣	٣١٢/٣
﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾	١٢٥	٨٠/٣، ٦٣٢/١ ٨٣
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾	١٢٦	٢٠/٣
﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾	١٣٤	٣٦١، ٣١٧/١ ٥٢٨/٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ...﴾	١٣٥	٤٢٤/٢
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ...﴾	١٣٦	١٠٣، ١٠١/٣ ٤٦٤، ١٣٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا...﴾	١٣٨، ١٣٧	٣٤٠، ١٠٣/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ...﴾	١٤٠	٢٤٢/٢
﴿الَّذِينَ يَرَبُّونَ بَنِيكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ...﴾	١٤٣-١٤١	٤٣٩/٣
﴿إِنَّ التَّائِبِينَ فِي الذِّكْرِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾	١٤٥	٣٤١/٣
		١٤٤/١
﴿تُؤْمِنُ بَعْضٌ وَتُكْفِرُ بَعْضٌ...﴾	١٥١، ١٥٠	٦٠٠/٣
		٦٠١، ...
﴿أَرَأَيْتَ اللَّهَ جَهْرَةً﴾	١٥٣	١٥٩/٢
﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾	١٥٨	٤٧، ٤٤/٣
﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ...﴾	١٥٩	١٤٩، ١٤٥/٥
		١٩١، ١٩٠/٢
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	١٦٣	١٩٧، ...
		١٩١، ١٩٠/٣
		٥١٤، ٢٨٤/١
﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ...﴾	١٦٤	١٣، ١١/٢
		٨٠، .../٣
		٢١٦، ٨٣/١
﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾	١٦٥	٤٢٠/٢، ١٣٣
﴿أَنزَلْنَاهُ، يُعَلِّمُهُ﴾	١٦٦	٣١٤/١
﴿خَلَدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾	١٦٩	٣١٨/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَبَ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾	١٧١	١٨٥/٢، ٣٠٨/١ ٥٥٥، ١٢٠/٤ ...، ٢٦٩/٥
﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ...﴾	١٧٢	٥٦٦، ٧٣/١ ١٣٣، ١٢٩/٣ ...، ١٧٤
سورة المائدة		
﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾	١	٤٦٤/٢ ٤٢٩، ٤٢٤/٤
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَضْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾	٣	٢٧٦، ١٣٣/١ ٤٢٣، ١٤٥/٣ ...، ٤٢٤/٤
﴿تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾	٤	٥٢٣/١
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ...﴾	٥	٤٣١/٣
﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ...﴾	٦	٧٧/٤، ٣٨٩/١ ...، ٣٥٣، ٨١
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا مُؤَمِّنِينَ...﴾	٨	٢٧١/٣
﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ...﴾	١٥	٢٢١، ٢١٨/٢
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ...﴾	١٧	٣٠٨، ١٩٦/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾	١٨	٥٩/٤
﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٢٠	٥١٥/١
﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...﴾	٢٦	٤٢٤/٤
﴿أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ...﴾	٣٣	٢٣٧/٢
		٥٩٢/٢
		٢٤٠/٣
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ...﴾	٣٧	٣١٨/٤، ٦٠٧
		...
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...﴾	٣٥	٣٩٩/٢
﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾	٤١	١٢٦/١
		١٨٦/٢
		٥٥٤/٢
﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّكَاسَ وَآخِشِينَ﴾	٤٤	٢٧٣، ٢٥٦/٣
		...، ٢٨٢
		١٠٩/١
		٢٧٣/٣
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ...﴾	٤٥	٤٢٤، ١٨/٤
		...، ٤٢٨
﴿...﴾	٤٧	٢٧٣/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا...﴾	٤٨	١٣٢/١ ٤٠٨، ١٩٩/٣ ...، ٢٦٣/٥
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا﴾	٥٠	٢٧٥/١ ٢٨٢/٣
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾	٥٤	٨٦/٣، ٦٣٠/١
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	٥٦، ٥٥	٧٨/٥، ٥١٠/٣
﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	٥٦	٧٧/٥، ٥١٠/٣
﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ...﴾	٦٠	٥٢٣/٤
﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾	٦٤	٣١٢/١ ٣١٨، ٢٨٨/٢ ...، ٥٣٣/٤
﴿يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ بِلَغٍ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾	٦٧	١١٥، ٩٤/١ ١٧٥، ٣٨/٢
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ...﴾	٧٣	٣٠٨، ١٩٦/١ ٣٠٧/٢
﴿وَأُمُّهُ، صَدِيقَةٌ﴾	٧٥	٦١٣/١
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾	٧٧	٣٠٧، ١٠١/١ ٣٠٧، ٢٦٩/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ...﴾	٧٩	١٧٤ / ٥
﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ...﴾	٨١	٤٠٤ / ٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَتْ...﴾	٨٨، ٨٧	٢٧٣، ٢٧٢ / ٥
﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾	٨٩	٣٠٢ / ٣، ٤٤٢
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَقُّ...﴾	٩٠	١٦٦ / ٥
﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾	٩٢	٢٧٦ / ١، ٤٠٥ / ٣، ...، ٦٥٦
﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٩٣	٢٨٤، ٢٧٩ / ٣
﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	٩٧	٣٦١ / ١
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَاءَ...﴾	١٠١	٦ / ١
﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى﴾	١١٦	٣١٦، ٦ / ٢، ٣٢١
﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُخِيَ إِلَهَيْنِ...﴾	١١٧، ١١٦	١٩٧ / ١
﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ...﴾	١١٨، ١١٧	٢٤٣ / ٥
﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	١١٩	٥٢٣ / ٤، ٦ / ٢، ٥٣١، ٥٢٧، ...، ٥٣٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
		٣٦٦/١
﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٢٠	٤٩٨/٣
		٣٣٨/٤
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ...﴾	١٢٥	٤٢٩/٤
﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ﴾	١٤٥	٤٩٥/٢
سورة الأنعام		
﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾	١	٣٠، ٢٨/٢
		٤٠٧، ٤٠٥/٣
﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ...﴾	٨	١٦٠/٢
		١٧٩/٣
﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾	٩	١٧٩/٣
﴿قُلْ أَغْنَى اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ...﴾	١٤	٤٢٥، ٤٢٤/١
		١٤٤/٢
﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	١٥	٣١٤/٤
		٣٢٩، ٣٢٤/٢
﴿وَهُوَ أَقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾	١٨	٤٤، ٣٠، ٢٦/٣
		...
﴿لَا تُذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾	١٩	٢٣٢، ١٣٣/١
		...، ٦٤٢، ٢٤٩
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾	٢٦	٣٤٨، ٣٤٢/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُمْ عَنْهُ﴾	٢٨	٥٣٧/١
﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ...﴾	٣١	٢٠٦/٤
﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ...﴾	٣٩	٥٥٢، ٥٤٣/١ ٤٥٦، ٤٥٥/٢
﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا...﴾	٤٤	٣٨٨، ٣٨٥/٤ ٣٨٩
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ...﴾	٤٦	٢٣٣/١
﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ...﴾	٥٠	١٦٨، ١٦٧/٣ ١٠٢/٥، ١٧٨ ...، ٦٦٠
﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾	٥٢	٣٢٠، ٣١٢/١
﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ...﴾	٥٣	٣٩٢، ٣٢٣/٤
﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾	٥٤	٣٢١، ٣١٦/٢
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ...﴾	٥٩	٥٢٨، ٤٥٧/٢ ٥٨١
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾	٦٠، ٥٩	٥٢٠، ٥١٨/١
﴿رَبُّوْا الَّذِي يُتَوَفَّيْكُمْ بِالْأَيْلِ وَيَعْلَمُ مَا...﴾	٦٠	١١٨/٤
﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾	٦١	١١١/٤، ٣٠/٣ ١١٢

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٢٦/٥	٦٥	﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ...﴾
١٣٠، ١٢٨/١		
٢٤٢/٢	٦٨	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيهِ ۖ ائْتِنَا
٢٣١/٣		
٢١٣/١		
١٨١/٥	٨٢-٧٦	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا...﴾
٥٢٠/٣	٨٢	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...﴾
١٨٦/٣	٨٦-٨٣	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ...﴾
٢٤٠/٣		
٢٦٣	٨٨	﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾
٣٠٢، ٣٠٠/١	٩٠	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فِيمَ هَدَاهُمْ أَقْتَدُهُ﴾
٦٠٢/١	٩١	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾
١١٨، ١١٣/٤		
١٣٠	٩٣	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ...﴾
٣١٤/١	٩٥	﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ﴾
١٧٥/٥	٩٧	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ...﴾
١٢٩، ٧٢/٢		
١٣٢	٩٩	﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾
١٤٧/٢	١٠٣، ١٠٢	﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾	١٠٣	٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٢/١
		١٣٦/٢ ...
﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَّتْهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ...﴾	١١٠	٧٧، ٧٥/٣
﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى...﴾	١١٢، ١١١	٥٤٣/١
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا...﴾	١١٢	٢٨٤/٢، ١٢٢/٣
﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ...﴾	١١٤	٧٢، ٧٠/٢، ٤٨/٣
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾	١١٥	٧٧، ٦/٢، ١١٥/٥، ١١٧ ...
﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾	١٢١	٥٧٩/١، ٦٣٧
﴿أَوْمَن كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا...﴾	١٢٢	٩٠/١، ٥٩٨/٢، ٢٠٠/٣
﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا...﴾	١٢٤	٣٩٣، ٣٢٣/٤، ٧٥/٥، ٩٠ ...

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾	١٢٥	٣٨٩، ٣٨٨ / ١ ٤٥١ / ٢، ٣٩٢ ...، ٤٥٥
﴿النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ فَخَلِّدِينَ فِيهَا...﴾	١٢٨	٣٠٧ / ٤ ١٨٢ / ٥
﴿وَكَذَلِكَ نُورِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا...﴾	١٢٩	٣٦، ٣٣ / ٤
﴿يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾	١٣٠	٦٤١ / ١ ٢١٠ / ٤
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ...﴾	١٣٦	١٩٣ / ١
﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ...﴾	١٤٨	٥٤٩، ٥٤٨ / ١ ٤٥١ / ٢
﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾	١٤٩	١١٦ / ١ ٤٥٣، ٤٢٧ / ٢ ...، ٣٩٩ / ٤
﴿وَلَا تَقُولُوا النَّفْسَ...﴾	١٥١	٤٢٠ / ٤
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ...﴾	١٥٣-١٥١	٦٢٦ / ٤
﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	١٥٢	٤٠٧ / ٤
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾	١٥٣	١٣ / ٤، ٨٩ / ١ ٤٢، ٣٩ ...، ٢٥٤ / ٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ...﴾	١٥٨	٣١٢/١ ١٨٨/٢ ١٥٠/٥ ...، ١٥٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا...﴾	١٥٩	٤٣، ٣٩، ١٤/٤ ٢٣٠/٥
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا...﴾	١٦٠	٢٣٧، ٢٣٤/٤
﴿وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾	١٦٤	٤٣٣/٤
﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ...﴾	١٩١	٢٥٠/١
سورة الأعراف		
﴿الْمَصَّ ۝ كَتَبُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ﴾	٢، ١	١١٢، ١١٠/٢
﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾	٧	٢٩١/٢
﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ...﴾	٩، ٨	٢٩٤/٢ ٢٦٨/٤
﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾	١٢	٢٦٦، ٢٦٥/٢ ١٥٧، ١٥٤/٣
﴿قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَكَ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	١٦	٤٤/٢
﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ...﴾	١٧	١٧٢/٥، ٣٥/٣
﴿مَا نَهَنَّاكُمْ رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا...﴾	٢٠	١٦٥/٣

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٧٧، ٣٣ / ٢	٢٢	﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾
٦٢٤ / ١		
٢١٠ / ٢	٢٣	﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا...﴾
٦٨ / ٤، ١٥٥ / ٣		
...		
٣٥١ / ٢	٢٥	﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾
١٩٩ / ٤		
١٢٤ - ١١٩ / ٤	٢٧	﴿إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَفِيْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾
١٧١ / ٥		
٤٧٤ / ٣	٣١	﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾
٥٠٧ / ٤		
٦٥ / ٤	٣٣	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...﴾
٥٣٠، ٥٢٨ / ١		
٥٣٤	٣٤	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً...﴾
...، ٤٩٢ / ٢		
٤٢٦ / ٢	٣٨	﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾
١٥١، ١٤٥ / ٤	٤٠	﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ...﴾
٣١٨		
٢٧٧ / ٤	٤١	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ ذِمْرٍ﴾
٢٩٣ / ٢	٤٤	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٩٣، ٢٩٠ / ٢	٥٣	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ... ﴾
٢١٣، ١٢٩ / ١		
١٩ / ٢، ٤٣٣	٥٤	﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾
...، ٢٤٤، ٢٢		
٣٨٥، ٣٨٤ / ٢	٥٦، ٥٥	﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً... ﴾
٤٩٦ / ٤		
٢٢٣ / ٤	٥٧	﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾
١٦٤ / ٥		
١٦٨، ٨٤ / ١		
١٦٩	٥٩	﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
...، ٢٦٥ / ٥		
١٦٨ / ١	٧٣، ٦٥	﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
	٨٥	
٥٢٧ / ٤	٧١	﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ... ﴾
٤٤٧ / ٣	٨٣	﴿ إِلَّا أَمْرًا تَكُنْتُمْ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾
١٣٨ / ٢	٩٥	﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾
٢٩٠، ٢٨٩ / ٣		
٣٢٤، ٣١١	٩٩	﴿ أَفَأَسِئُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمُرُ مَكْرَ اللَّهِ... ﴾
...، ٣٣٢		
١٩٢ / ١	١٠٤	﴿ يَنْفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ... ﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ...﴾	١١٧-١١٩	١٨٦/٥
﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ...﴾	١١٨، ١١٩	١٩٢/٥
﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ﴾	١٢٦	٦٣٣، ٦٣١/٣
﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ فَاهِرُونَ﴾	١٢٧	١٢٦/١
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ...﴾	١٣٣	٥٧٢/١
﴿وَتَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ...﴾	١٣٧	٤٢٤/٤
﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً...﴾	١٤٢	٥١/٥
﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾	١٤٣	٦٥، ١٣، ١٢/٢
...		
﴿قَالَ يَمْؤِسُ إِلَيَّ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ...﴾	١٤٤	٦٥، ٤٤، ١٨/٢
﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَيفَتِهِمْ عِجْلًا...﴾	١٤٨	١٩٢
﴿وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	١٥١	٨٨/٣
﴿وَأَكْتَتَبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً...﴾	١٥٦	١٢، ١٠/٢
﴿الَّذِي يَخِذُّ رِيسَهُ، مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾	١٥٧	٦٥/١
		٣١٤، ٢٠٠/٤
		٤٤٥
		٦٢، ٦١/٢
		٢٧٥/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ...﴾	١٥٨	١٣٣، ٧٣/١ ٦٤٢، ٥٦٤ ٤٧٤/٣
﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾	١٦٥	٦٥/١
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾	١٧٢	٤١٤، ٤٠٣/٢ ٤٤٤، ٤١٧ ...، ٣٢٠/٤
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾	١٧٣، ١٧٢	٤٢٥، ٤٠٦/٢
﴿إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا...﴾	١٧٣	٤٣٠/٢
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا...﴾	١٧٩	٣٢٠، ٣١٨/٤ ٣٢٧
﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	٤٢٢، ٣٦٧/١ ٣٠٥/٢
﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٨٢	٣٢٥/٣
﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٨٥	١٧٢/١ ١٣٢، ١٢٩/٢ ...، ٢٠٨/٥
﴿يَسْتَلُونكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا...﴾	١٨٧	٢١٥/٤
﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا...﴾	١٨٨	١٣٢/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ...﴾	٢٠١	٣٦٩/٣
﴿وَأَخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾	٢٠٢	٣٧٠/٣
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا...﴾	٢٠٤	١٠٤، ٥٧/٢
		٤٩، ٤٥/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾	٢٠٦	١٢٨، ١٢١
		...، ١٣١

سورة الأنفال

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	١	١٣٤/١
		٣٩٣، ٣٦٣/٣
﴿وَإِذَا تُبْلِغْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾	٢	٤٠٦، ٤٠٣
		...، ٤٧٠
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ...﴾	٤-٢	٥٢٦، ٤٦٩/٣
﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ...﴾	٤، ٣	٤٧١، ٤٠٧/٣
﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ...﴾	٦، ٥	٥٧٧/٤
﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَ ذُنُوبِهِمْ إِلَّا مَتَحَرِّفًا...﴾	١٦	٦٠٥، ٢٦١/٣
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّكَ﴾	١٧	٣٦٩، ٣٦٦/٤
		٣٨٢، ٣٧٥
﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ...﴾	٢٣	٥٣٧/١
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾	٢٤	٣٠٧/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿إِنْ تَسْقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾	٢٩	١٣٠، ١٢٨/٥
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ...﴾	٣٣	٣٠٤/٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَتْهُ فَفُتَّةٌ فَأَتَّبُوا﴾	٤٥	٥٤٨/٢
﴿وَأَيُّهَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْزِلْ...﴾	٥٨	٥٩٤/١
﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِصِرِهِ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ...﴾	٦٣، ٦٢	٨٣، ٦١/٤
﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ...﴾	٦٤	١٦٥/١
﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاعِدُونَ...﴾	٦٦، ٦٥	٤٢٦/٤
﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾	٧٢	٥٠٩، ٥٠٨/٣ ٤٧٣/٤، ٥١٥ ...، ٥٤٠
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾	٧٣	٨٢/٥، ٥١٤/٣
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا...﴾	٧٤	٥٤٥/٤
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا...﴾	٧٥	٤٣٤، ٤٣٢/٢ ٥٤٥/٤
سورة التوبة		
﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾	٢	٤٨/٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾	٤	٣٣٤/١ ٢٦٨/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾	٦	٦٥، ٦٤، ٦/٢ ١١٤، ٧٧ ...، ٨٨/٣
﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ...﴾	١٧	٢٦٦/١
﴿يُبَيِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ...﴾	٢١	٣٠٣/٤
﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ...﴾	٢٤	٨١/١
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾	٣٠	١٩٧، ٧٤/١ ...، ٣٠٨
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾	٣١	٢٧١، ٢٧٠/١ ٧٤/٥، ٢٣٤/٢
﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَشَاءُ نُزُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ...﴾	٣٢	٢٩٢/١
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾	٣٣	١٨٧/٢، ٦٠٥ ...، ٤٨٠/٣
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ...﴾	٤٠	٦١٢، ٥٩٤/٤
﴿لَوْ أَشِطَقْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾	٤٢	٣٣١/٤
﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً...﴾	٤٧، ٤٦	٤٨٦، ٤٨٥/٢ ٥٣٣/٤
﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكَ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا...﴾	٤٧	٩٤/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾	٥١	٥٨٣/٢ ٥٥٤/٣
﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٦١	٣٨٠/٣
﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِرِضَاكُمْ﴾	٦٢	٩٤/٥
﴿أَيُّ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ...﴾	٦٦، ٥٦	٣٣١/٣
﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾	٦٧	١٠٣/١
﴿فَاسْتَمِعُوا يَخْلُقْهُمْ فَاسْتَمِعْتُمْ خِلَاقَتَهُ...﴾	٦٩	٥٠٦/٢
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾	٧١	٥٠٩، ٥٠٨/٣ ٨١/٥، ٥١٤
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ...﴾	٧٤، ٧٣	٦٢٣/٣
﴿جَزَاءً يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	٨٢	٤٠٢/٤
﴿وَلَا تُضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾	٨٤	٦٦٤/٣
﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ...﴾	٧٩	٣٣٠/٣
﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى...﴾	٩١-٩٣	٣٣٤، ٣٣١/٤ ٤٢١، ٣٤٦
﴿سَيَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ...﴾	٩٢	٩٤/٥
﴿يَخْلُقُونَ لَكُمْ لِرِضَا عَنْهُمْ...﴾	٩٦	٤٨٦/٢
﴿وَالسَّيِّئَاتِ الْأُولَى مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾	١٠٠	١١٣، ٧٦/١ ٣٠٢، ٦/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ...﴾	١٠١	١٤٩/٤، ٦٦٤/٣
﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فِيسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ﴾	١٠٥	٤٠٢/٤، ٤٦٦/٢، ٥٣٦/١
﴿وَأَخْرُوتِ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾	١٠٦	٢٩٢/٥
﴿وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ...﴾	١١١	١٩١/٣
﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ...﴾	١١٣	٥٠٠، ٤٩٩/٤
﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ...﴾	١١٧	٥٥٦، ٥٥٤/٤
﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ...﴾	١٢٢	٤٧٩/١
﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ...﴾	١٢٥، ١٢٤	٣٩٥، ٣٩٣/٣
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ...﴾	١٢٥	٣٠٢/٢
﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	١٢٨	٣٣٦، ٣١٤/١
﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	١٢٩	٩٠٧/٣

سورة يونس

﴿الرَّئِيلَ مَا يَنْتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾	١	١١٢، ١١٠/٢
﴿أَكُنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْسَيْنَا...﴾	٢	٦٤٢/١
﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ...﴾	٣	١١/٣، ٤٩٠/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾	٥	٦٤٩/١
﴿إِن رُّسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾	١٢	٩٦/٤
﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ...﴾	١٦	٣٠٠/٤
﴿هَتُوْلَاءِ شَفَعْتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾	١٨	٢١٤، ٢٠٥/١ ٢١٥
﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾	١٩	١٩٨/٣
﴿هُوَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ فِي اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾	٢٢	٢٢٩/١
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي...﴾	٢٦، ٢٥	١٣٣/٢
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	١٥٥، ١٣٠/٢
﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾	٣١	٢٣٥، ١٩٤/١
﴿قُلْ فَأَنُوتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾	٣٨	١١٠، ١٠٩/٢ ...، ١١٥، ١٢٤
﴿وَيَسْتَعِينُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَقِي...﴾	٥٣	٢١٠، ٢٠٦/٤
﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِدَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾	٥٧	٦٠٦/٢، ٩١/١ ١٩٥، ٦٠٩/٣
﴿وَمَا يَصْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِّن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾	٦١	٤٣٣، ٢٨٦/٢ ٦٠/٣
﴿إِلَّا إِمْرًا أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ...﴾	٦٢	٥٢٨، ٥٢٠/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...﴾	٦٤-٦٢	٥٠٨، ٤٣٠ / ٣ ٥١٤، ٥١٠ ...، ٥١٦
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾	٦٣	٥١٩ / ٣
﴿فَمَا ءَمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِّن قَوْمِهِ﴾	٨٣	٣٨١، ٣٨٠ / ٣
﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً...﴾	٨٦، ٨٥	٢٦٥ / ٤
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ...﴾	٩٩	٥٥٦، ٥٤٣ / ١ ٤٥٥ / ٢
﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذِيرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٠١	٢٨٩ / ١

سورة هود

﴿وَمَا مِّن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾	٦	٥٧٦ / ٢ ٣٩٣ / ٤
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٧	٤٧٧، ٤٧٥ / ١ ٥٣٥
﴿فَأَنذَرْنَا نَحْنُ سُورٍ مِّثْلِهِ مُمْتَزٍ﴾	١٣	١٢، ١٠، ٩ / ٣ ١٠٣، ١٠٠ / ٢ ١٠٩، ١٠٦ / ٢ ...
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا زِينَتَهَا...﴾	١٦، ١٥	٤٦٦ / ٤ ١٤٥ / ٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ... ﴾	٢٠	٣٤١، ٣٣٩/٤ ٤١٧
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾	٢٥	٨٣/١
﴿ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾	٢٦	٣١٤/٤
﴿ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ ... ﴾	٣١	١٧٨/٣
﴿ يَنْشُخُّ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْتَرَتْ جِدْلَنَا ... ﴾	٣٢	٤٤/٢
﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ... ﴾	٣٤	٥٤٣، ٣٨٩/١ ...، ٥٥٠
﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ ... ﴾	٣٥	١٠٧/٢
﴿ فَلَا يَنْتَشِرُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾	٣٦	٤٠٠/٤
﴿ وَأَسْوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾	٤٤	٤٩/٣
﴿ رَبِّ إِنِّي أَخِي مِنْ أَهْلِي ... ﴾	٤٦، ٤٥	١٤١/٢
﴿ إِنِّي أُعْطِيكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾	٤٦	١٣٧/٢
﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾	٥٠	٨٣/١
﴿ يَكْهُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ ... ﴾	٥٦-٥٣	٢٨٦، ٢٨٣/١
﴿ وَلَمَّا جَاءَ أُنْمُرًا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾	٥٨	٢٦١/٤
﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	٨٨	١٦٣/١
﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ... ﴾	٩٠	٦٧/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾	٩٤	٢٦١ / ٤
﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾	٩٨	٣٨١ / ١ ٢٦٢ / ٤
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ...﴾	١٠٢	٢٩٥ / ١ ٣٢٥ / ٣
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ...﴾	١٠٨-١٠٦	٣٠٩، ٣٠٧ / ٤
﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾	١٠٧	٣٨٧ / ١
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ...﴾	١٠٨	٣٠٠، ٢٩٩ / ٤ ٣٠٤
﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾	١١٤	٣١١، ٢٥٩ / ٣ ٣١٤
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ...﴾	١١٧	٤٣٠ / ٤
﴿وَلَا يَزَالُونَ تُخْلَفُونَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾	١١٩، ١١٨	٢٣٠ / ٥

سورة يوسف

﴿الرَّتْلَكَ ءَابَتْ أَلِكَيْبِ الْمَيْمِينِ﴾	١	٢٧٧، ٢٧٦ / ١
﴿رَتْلَكَ ءَابَتْ أَلِكَيْبِ الْمَيْمِينِ﴾	٢	٢٢١، ٢١٨ / ٢
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ...﴾	٤	٢٩٤ / ٢
﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾	٦	١٢٥ / ١ ٢٩٤، ٢٩٠ / ٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	١٧	٣٧٧، ٣٣٧/٣
﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ...﴾	٢٤	٣٧٧/٤
﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا...﴾	٣١	١٦٨، ١٦٧/٣
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّانٍ...﴾	٣٦	٢٩٤/٢
﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْتِغَاءَ وَاسْخَاقٍ وَيَتَفَقَّهَ﴾	٣٨	٤٢٥/٢
﴿هَآ آزَابٌ مُتَّفِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهِ﴾	٣٩	٥٧/٣
﴿وَقَالَ أَلَلِكُ أَتُونِي بِهِ﴾	٥٠	٣١٦/١
﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾	٥١	٣١٦، ٣١٤/١
﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾	٥٣	١٢٨، ٤٦٨/١ ١٣٠
﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾	٦٧	٥٩٣/٣
﴿وَأَنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ﴾	٦٨	٣١٩/١
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	٣١٨/١
﴿فَلَنُأَنبِرِحَ الْآرَضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِتِ آبِ﴾	٨٠	١٣٨، ٢ ٤٢٤/٤
﴿وَمَا شَيْدَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾	٨١	٢٦٤/١
﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنَ رَفْعِ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤْمُ الْكَافِرُونَ﴾	٨٧	٣١١، ٢٨٩/٣ ...، ٣٣٢، ٣٢٦

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ سَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ...﴾	١٠٠، ٩٩	٢٩٤ / ٢
﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾	١٠٠	٢٩٠ / ٢ ١٥٤ / ٣
﴿وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾	١٠١	١٢٥ / ١ ٦٣٣، ٦٣١ / ٣
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾	١٠٦	٥١٦ / ٣
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ...﴾	١٠٨	١١٣، ١١٢ / ١ ٣٠٣، ٣٠٠ / ٥
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾	١٠٩	٦١٣ / ١ ٢٠٧ / ٥
﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ...﴾	١١١	٣٤٧ / ١ ٢٢٢، ٢١٩ / ٢
سورة الرعد		
﴿الَّذِينَ يَكُنَّ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾	١	١١٢ / ٢
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	٣	٢٠٧ / ٥
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	٤	٢٠٧ / ٥
﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْمُكَ﴾	٥	٣٣٤ / ١
﴿وَإِنْ رَبَّكَ لَذُرُّ مُغْفِرَةً لِلنَّاسِ عَلَى ظُلُمِهِمْ...﴾	٦	٢٨٨ / ٣
﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ...﴾	١١	١٣٩، ١١٨ / ٣ ...، ٩٩، ٩٧ / ٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	١٦	٢٧، ٢٠، ١٩ / ٢ ...، ٥٦٧ / ٣، ٢٨
﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ...﴾	١٧	٣١٩ / ٣، ١٧ / ١
﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾	٢٢	٤٠٢ / ٤
﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ...﴾	٢٤، ٢٣	٣٢٥ / ٤
﴿وَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾	٢٨	٦٠٤ / ٢
﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾	٣١	٣٨٨ / ١ ٣٩١، ٣٨١ / ٤
﴿أَكُلْهَا دَائِبٌ وَظِلُّهَا﴾	٣٥	٣٠٠ / ٤
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ...﴾	٣٨	١٧٩ / ٣
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٢٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ ...﴾	٣٩، ٣٨	٥٣٤، ٥٣٣ / ١
﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ...﴾	٣٩	٤٨١، ٤٧٤ / ١ ٥٣٨ ٥٦٨، ٥٣٢ / ٢ ...، ٥٧١

سورة إبراهيم

﴿إِنَّهُ يَأْتِيكُمْ بُنْيَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ...﴾	٩	١٨٧ / ٣
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ...﴾	٤	٢٢١، ٢١٨ / ٢ ١٧٩ / ٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ...﴾	١٠	٢١٩، ١٨٧/١ ٤٢٠/٢ ... ٣٩٤/٤
﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ...﴾	١١	٣٩٤/٤
﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ...﴾	١٨	٢٦٣، ٢٤٠/٣
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾	٢٤	٢٨٢/٢
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الْبَآئِتِ...﴾	٢٧	٦٣٢/٣ ١٥٠/٤
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾	٤١، ٤٠	٦٦٦/٣
﴿رَبَّنَا أَخْرِجْ لِي وَلَوْلَدَتِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾	٤١	١٩٩/٤
﴿يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾	٤٨	٢٤٦، ٢٣٩/٤ ٢٩٦

سورة الحجر

﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ﴾	١	٢٧٦/١
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	٣١٨، ٩٤/١ ٦٧/٥، ٥٥٠/٤ ...
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا...﴾	١٤	٤٣٧/٣
﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾	١٦	١٧٦/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَالْبَنَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ تَارِ السَّجُورِ﴾	٢٧	١٥٧/٣ ٣٢٥/٤
﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلَاسِلٍ...﴾	٢٩، ٢٨	١٢٥/٤
﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾	٢٩	١١٩، ١١٥/٤ ١٢٠
﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	٣٦	٦٢١، ٣٣٥/٣ ١٩٩/٤
﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ...﴾	٣٨، ٣٧	١٩٩/٤
﴿قَالَ رَبِّ يَا أَعْوَبُ إِنِّي لَأَرِينَنَّهُمْ...﴾	٣٩	٥٥٠، ٥٤٨/١ ٣٣٥/٣
﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ...﴾	٤٢، ٤١	٣٧٧/٤
﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾	٤٨	٣١٨، ٣٠٠/٤
﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ...﴾	٥٠، ٤٩	٢٨٨/٣
﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ...﴾	٥٦	٣٢٧، ٢٩٠/٣
﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾	٧٠	١٦٩، ١٦٧/٣
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَجِئُوا لَهُ...﴾	٧٣	٢٥٨/١
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّينَ﴾	٧٥	١٣١، ١٢٨/٥
﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفُرْعَانَ عِصِينَ﴾	٩١	٣١٧، ٢٨/٢ ٣٢١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة النحل		
﴿أَنۡ أَمَرَ اللّٰهَ فَلَا تَسْعٰجِلُوْهُ﴾	١	٢١٥/٤ ١٥١/٥
﴿وَمَا بِكُمْ مِّنۡ نِّعَمٍۭ فَمِنَ اللّٰهِ﴾	٥	٤٣٠/٤
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ...﴾	١٢	١٧٥/٥
﴿وَالَّذِيۡ فِيۡ الْاَرْضِ رَٰٔىۤ اَنۡ يَّعْبَدَ...﴾	١٦، ١٥	٢١٩/١
﴿وَيَا لَتَجَمَّۤيۡنَ هُمۡ يَهْتَدُوْنَ﴾	١٦	١٧٥/٥
﴿اَفَمَنۡ يَّخْلُقُ كَمَنۡ لَا يَخْلُقُۙ اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ...﴾	١٧	٤٦٨، ٢٥٠/١ ...، ٤٦٩
﴿اِنَّهُۥ لَا يَجِبُ الْمُسْتَكْبِرِيۡنَ﴾	٢٣	٥٩/٤
﴿اَدْخُلُوْا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ﴾	٢٤	٣٧٤، ٣٧٣/٤
﴿وَقَالَ الَّذِيۡنَ اٰسْرَكُوْا لَوْ شَاءَ اللّٰهُ...﴾	٣٥	٥٤٨/١ ٢٢٠، ٢١٨/٢ ...، ١٨٥/٣
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيۡ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا...﴾	٣٦	١٦٨، ٨٤/١ ...، ٥٩٨، ١٦٩
﴿فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيۡ مَنۡ يُضِلُّ﴾	٣٧	٣٣٢/٤
﴿وَاٰتِصُمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمٰنِهِمُ...﴾	٣٩، ٣٨	٢١١، ٢٠٧/٤
﴿وَالَّذِيۡنَ هَاجَرُوْا فِيۡ اللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ مَا ظَاهَرُوْا...﴾	٤١	٥٥٦/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ...﴾	٤٤، ٤٣	٢٨٣/١
﴿لَتُسَبِّحَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	٤٤	٢٢٣/٢
		٢٧٦، ٩٣/١
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُسَبِّحَنَّ لِلنَّاسِ...﴾	٤٤	٢٧٧
		١٩٧/٢، ...
		٣٢٩، ٣٢٤/٢
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ﴾	٥٠	٤٤، ٣٠، ٢٦/٣
		...
﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ...﴾	٥١	٢٧٠/١
		٣٢٣/٣
﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾	٦٠	٤١٢، ٤١٠/١
﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ...﴾	٦١	٥٧١/٣
﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾	٧٤	٣٦٠، ٣٥٦/١
		٥٠٥، ...
﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾	٧٨	٣٤١/١
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾	٨٢	١٨٥/٣
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾	٨٩	١٣٣/١
		٢٢٢، ٢١٩/٢
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾	٩٠	٤٢٣/٤

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٨/٢	٩١	﴿وَلَا تَقْصُصُوا الْآيَاتِ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا...﴾
٥١٨/٤	٩٧	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى...﴾
٥٧/٢	٩٨	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾
٢٣٢/٥	١٠٠	﴿إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ...﴾
٧٢، ٦٧/٢ ٤٥/٣	١٠٢	﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾
١١٣، ١٠٦/٢	١٠٣	﴿لَسَاتُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي...﴾
٣٧٨، ٣٧٧/٣	١٠٦	﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
٦٨/٤	١١٦	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ...﴾
٦١٤/١	١٢٠	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِسًا لِلَّهِ...﴾
٢٤١/٢، ٩٦/١ ٢٢٢/٣، ٢٨٥	١٢٥	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ...﴾
سورة الإسراء		
٥٦٣، ٧٢/١		
٣٣٣/٢، ٥٦٥ ...، ٣٤٥	١	﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾
٦٠/٢	٩	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ﴾
٥٣٨، ٣٤٢/١ ٢٥١/٤	١٤، ١٣	﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا...﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾	١٤	٢٩٥/٢ ١٠٠/٤
﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا... ﴾	١٦	٤٢٣/٤
﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾	١٧	٢٥٩/٤
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا... ﴾	١٨	١٢٦/٥
﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾	٢٢	٢٧٠/١
﴿ وَفَضَّلْنَاكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ... ﴾	٢٣	٢٧١ ٤٢٣/٤...
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾	٢٩	٣٠، ٢٨/٢
﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾	٣٢	٦١٦، ٥١/٢ ٤٢٠، ٤١٢/٤
﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ... ﴾	٣٣	١٠٨، ١٨/٥
﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾	٣٥	٢٩٣/٢
﴿ وَلَا تَقِفْ بِأَلْسِنِكَ لِمَا فِيهِنَّ عِلْمٌ ﴾	٣٦	٢٢٥، ٢١٠/٢ ١٢، ٩/٤، ٢٦
﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾	٣٨	٤٦٦/٢
﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾	٣٩	٢٨/٢
﴿ تِلْكَ لَوْ كَانَتْ مَعَهُ عَالِمَةٌ كَمَا يَقُولُونَ... ﴾	٤٢	٢٥١، ٢٥٠/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى...﴾	٥٢-٤٧	٢١٣/٤
﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا عِظَمًا وَرُقْنًا آءِنَا...﴾	٥٢-٤٩	٢٠٧/٤
﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾	٥٥	١٤٨، ١٤٤/٣ ١٤٩
﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٥٦، ٥٥	٦١٧، ٢٥١/١
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ...﴾	٥٧	٢٩٠، ٢٨٦/٣ ٣٢٣
﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَا أَلَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾	٦٠	٣٣٨، ١٧٧/٢
﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾	٦٢	١٥٦، ١٥٣/٣ ١٥٧ ...١٧٢/٥
﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ...﴾	٦٧	١٩٣/١ ٤٩٣/٤
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾	٧٠	٢١١/٤
﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	٧٨	٥٨، ٥٧/٢ ١٤١/٣
﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ...﴾	٨٢	٦٠٦/٢، ٩١/١ ٦٠٩ ...١٩١/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي...﴾	٨٥	٤٠٢/١ ١٢٠/٣ ١١٦، ١١٥/٤ ...، ١٢٠
﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ...﴾	٨٦	٣٠٠/٤ ٩٨، ٩٧/٢
﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا...﴾	٨٨	١٠٢، ١٠١ ...، ١٠٩
﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِكَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا...﴾	٩٠	١٠٢/٥
﴿أَوْ تَأْتِيَنَّا بِاللَّهِ وَالْمَلَكِ قَبِيلًا﴾	٩٢	١٦٨/٣
﴿قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمْشُونَ...﴾	٩٥	١٦٩/٣ ١٠٣/١
﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رُءُوسِهِمْ...﴾	٩٩-٩٧	٦١٠/٣ ٢٠٧/٤
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾	١٠١، ٩	٨٨/١ ١٩٠/١
﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ...﴾	١٠٢	١٩١ ٣٣٥/٣
﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ...﴾	١٠٦	٧٠/٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿لَمْ يَخِذْ لَدُنَا وَلَوْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ...﴾	١١١	٣٥٦/١ ٥٠٩/٣
سورة الكهف		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾	١	٥٦٥، ٧٢/١
﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ...﴾	١٧	٥٤٧/١ ٣٤٣، ٣٣٢/٤
﴿وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا...﴾	٢١	٢٢٧/٤
﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾	٢٢	٦٥/٤
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدًّا...﴾	٢٤، ٢٣	٤٦٠/٣
﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا...﴾	٢٦	٧١، ٦٥/٤
﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾	٢٩	٦١٠، ٥٤٦/١ ٤٠١/٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٣٠	٢٤٦/٤
﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾	٣٢	٢٨١/٤
﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ...﴾	٣٧	٤٣٠/٢
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾	٤٥	٣٥٢/١
﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا...﴾	٤٨، ٤٧	٢٤٤/٤
﴿وَعَرَّضْنَاهُ عَلَى رَبِّكَ صَفًا﴾	٤٩، ٤٨	٢٤٢، ٢٤٠/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	٤٩	٢٥٢/١ ٢٩٥/٢ ٢٥٢/٤ ...٣٩٠
﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾	٥٠	١٥٧/٣
﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَحْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيَلًا﴾	٥٨	٣٢٦/٣
﴿لَا أَبْرِحُ حَقِّي أَبْلَغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ...﴾	٦٠	١٦٢/٣ ٣١٠/٤
﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَالِيَنَّهُ...﴾	٦٥	٢١٨/٥
﴿وَإِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾	٦٧	٤١٧/٤
﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾	٦٩، ٦٧	٣٣٩/٤
﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ...﴾	٧٢	٣٣٩/٤
﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾	٧٨	٢٩٠/٢
﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾	٧٩	٣١٦، ٣١٤/١
﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾	٨٢	٢٩٠/٢
﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾	٩٤	١٦٠/٥
﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾	٩٧	٣٥/٣
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي... دَكَّاءٌ...﴾	٩٨	١٥٧/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	١٠٤	٦٠٢/٣
﴿فَلَا نُفِئُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾	١٠٥	٢٧١، ٢٦٧/٤
﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِي رَبِّي...﴾	١٠٩	٤٥١، ٣٧٩/١ ٧٨، ٥٣، ٦/٢ ...، ١٩٢/٣
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ﴾	١١٠	٥٩٣، ١٧٩/٣ ٢١١/٤
سورة مريم		
﴿كَمِيعَصَ ۝١ ذِكْرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾	٢، ١	١١٢/٢
﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا...﴾	٦، ٥	٦١٥/٤
﴿وَقَدْ خَلَقْتَكُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾	٩	٥٠٠، ٣٧٠/١ ١١٦/٤، ٥٠٢
﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ؕ آتَمَّنِي الْكَتَبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾	٣٠	٥٦٦/١
﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَا تَوَنَّا﴾	٣٨	١٠٣/١ ٥٢٨/٤
﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ...﴾	٣٩	٤٣١/١
﴿وَنَذِيتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾	٥٢	٢٥٠، ١٣، ٧، ٢ ٤٤
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾	٥٣	٣٠/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ...﴾	٥٩	١١٧/١
﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾	٦٠	٣٠٤/٣
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾	٦٤	٤٣٢/٢ ١٤٧، ١٤٦/٣
﴿هَلْ نَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾	٦٥	٣٦٠، ٣١٨/١ ٢٨٦/٢، ٥٠٦ ...، ٣٠٥/٥
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧٢، ٧١	٣٧٢/٢ ٢٦١، ٢٥٧/٤
﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾	٧٦	٣٩٩، ٣٩٤/٣
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾	٨٣	٨٠/٥، ٣٧٣/٣
﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٩٣	٥٦٦/١
﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾	٩٦	٦٣٤/١ ٥٦٤/٢
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾	٩٧	١٠٤/٢
سورة طه		
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	٥١٤، ٣١١/١ ٢٦٨، ٢٥٣/٢ ...، ٣/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَإِنِّي ءَأَسْتُ نَارًا...﴾	١٠	٣٤/٢
﴿وَإِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	١٢	٣٣/٢
﴿وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى...﴾	١٤، ١٣	٣٧١/١
﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾	١٤	١٩٢/٢
﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي...﴾	١٨- ١٤	٣٤/٢
﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَالِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا...﴾	١٦، ١٥	١٩٩/٤
﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ...﴾	٢٠	٢٠٢/٤
﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾	٢٤	١٤/٢
﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُقْبِلَ﴾	٤١	٣١٦، ١٤١/٢
﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى...﴾	٤٤، ٤٣	١٤/٢
﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَآرِءُ﴾	٤٦	١٤/٢
﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾	٥٠	٣١٩/٤
﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً...﴾	٥٥	٣٥١/٢ ٢٥٠، ١٣٦/٤
﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصْبُهُمْ﴾	٦٦	١٨٦/٥
﴿فَلَمَّا لَا تَخَفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى...﴾	٦٩، ٦٨	١٩٢/٥
﴿وَلَا يَبْلُغُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾	٦٩	١٧٣/٥
﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكَمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾	٧١	٤٨/٣، ٥٩٨/١

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٨/٣	٧٣	﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَأَبْقَى﴾
٤٤٩/١	٧٤	﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾
١٤٨/٢	٧٧	﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخَنُّنًا﴾
٢٥٩/٤	٨٦، ٨٥	﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا...﴾
١٢، ١٠/٢	٨٩	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا...﴾
٢٣٩/٤	١٠٣، ١٠٢	﴿يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ...﴾
٢١٣/٤	١٠٤، ١٠٣	﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا...﴾
٢٤٠/٤	١٠٨	﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾
٤٠١، ٣٦٥/١		
١٤٩/٢	١١٠	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عَلَمًا﴾
...، ١٨٤		
٤٢٢، ٤١٥/١	١١١	﴿وَعَنَتِ الرَّجُوعُ إِلَى الْقِيُومِ﴾
٤٣٢، ٣٢٢/٤		
٤٣٤، ٤٣٣	١١٢	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾
...، ٤٣٥		
٥٨/٢	١١٤	﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى...﴾
١٠١، ١٠٠/١		
١٠٣	١٢٦-١٢٣	﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا...﴾
٥٦٣/٢	١٣٢	﴿وَالْعَلَقَةُ لِلنَّفْوَى﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الأنبياء		
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ...﴾	١	٢٠٦/٤، ٢١٥، ١٥٢/٥
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾	١٩	٤٩، ٤٥/٣، ١٣٣
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ...﴾	٢٠، ١٩	١١٦/٣، ١٢٠، ١٢٣
﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾	٢٠	١٣١/٣
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	٢٠١/١، ٢٠٢، ٢٤٧
﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾	٢٣	٤٤٦/٢، ٥٢٤، ٤٠٧، ٣٦٤/٤، ...، ٤٣٧
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي...﴾	٢٥	١٦٨، ١٥/١، ...، ٢٦٥/٥، ١٦٩
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ...﴾	٢٦	٥٦٣/١، ١٣١، ١٢٨/٣
﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ...﴾	٢٧، ٢٦	١١٦/٣، ١٢٠، ...، ١٤٩

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿لَا يَسْقُونَهُ، بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	٢٧	١٦٥/٣
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾	٢٨	٣٦/٣
﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا...﴾	٣١، ٣٠	٢٨/٢
﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَخْمُوطًا﴾	٣٢	١٩/٣
﴿قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾	٤٢	٤١٨/١
﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	٤٧	٤٥٩، ٢٩٥/٢ ...، ٢٣٧/٤
﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا...﴾	٥٨، ٥٧	٢١٣/١
﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾	٥٩	٢٠٥/١
﴿سَمِعْنَا فَنَقَىٰ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾	٦٠	٩٩/٣
﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾	٦٢	٢٠٥/١
﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾	٦٨	٢٠٥/١
﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ...﴾	٧٩، ٧٨	٢٤٨/٥
﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضًى فَلَقْنَهُ...﴾	٨٧	٦٢٣، ٦٢٧/١ ٥٤٧/٢
﴿وَيَدْعُ نَارَ عِبَادٍ وَرَهْبًا﴾	٩٠	٥٥٥/٢
﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...﴾	٩٥	٤٢٨، ٤٢٤/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ حَقَّ إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ... ﴾	٩٦	١٥٤/٥
﴿ إِنَّا نَكْتُمُ وَمَا نَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾	٩٨	٤٣٤/٣
﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾	١٠٢	٤٨١/١
﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾	١٠٤	٢٥٩/٤
﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ... ﴾	١٠٥	٤٢٤/٤
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾	١٠٧	٦٠٦/١
﴿ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ... ﴾	١١٢	٥٤٥/٢، ٦٦/١، ٤٢٤/٤

سورة الحج

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾	١	٦٤٦، ٤٩٩/١
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴾	٣	٢٤٢، ٢٣١/٢
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴾	٤، ٣	٢٢٧، ٢٢٥/٢، ٧١، ٦٥/٤
﴿ يَتَّبِعُهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ... ﴾	٧، ٥	٢٣٠، ٢٢٦/٤
﴿ يَمُنُّ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴾	٩، ٨	٢٢٧، ٢٢٥/٢
﴿ إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾	١٧	٢٨٩/١
﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رَيْبٍ ... ﴾	١٩	٢٣٨/٥
﴿ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا ... ﴾	٢٢	٥٩٣/٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَلَاذِ بَوَانَا لِبِزْهِيمٍ مَّكَانَ الْبَيْتِ﴾	٢٦	١٠٠/٣
﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ...﴾	٣١	١٥١، ١٤٥/٤ ١٨٦
﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾	٤٠	٦٠٤/١
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ...﴾	٤٦	٢٨٢/١ ٣٧١/٣ ٥٥٧/٤
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾	٥٢	٦٠٦/١
﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾	٥٥	٣١٤/٤
﴿الَّذِينَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ...﴾	٦٥	٤١٨/١ ١٨/٣
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ...﴾	٧٠	٥٤٠/١ ٤٣٤، ٤١١/٢ ...، ٥٨١
﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضَرِبْ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لِلَّهِ...﴾	٧٣	٢٣٨/١
﴿وَأَفْعَلُوا الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٧٧	٥٤٢/١
﴿وَلَهُ آيَاتُكُمْ لِتَنْبِذَهُمْ﴾	٧٨	٩٤/٣ ٣٥٣، ١٩٥/٤ ...، ٤٠٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾	٢، ١	٤٠٣/٤
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾	٩- ١	٣٤٦/٣
﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ...﴾	٣، ٢	٤١٠/٣
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ...﴾	٦، ٥	١٥٩/٣
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ...﴾	١٧- ١٢	٢٢٧/٤ ٢٣١
﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾	١٤	٣٦٧، ٣٦٦/٤ ٣٧٣
﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾	١٧	٦٠/٣
﴿فَأَسْأَلُكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ...﴾	٢٧	٣٤٨/١
﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ﴾	٥٧	٤٠٣/٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ...﴾	٦١- ٥٧	٢٨٦/٣
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ...﴾	٦٠	٢٨٧/٣
﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾	٦٨	١٩٧/٣ ٤٨٦ ٢٠٧/٥
﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ﴾	٧١	٤١٨/٤ ٢٥٨/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا...﴾	٨٩-٨٤	٢٠٢، ١٨٩/١ ٥٦٧/٢، ٢١٤ ...، ٦٢١/٣
﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ...﴾	٩١	٢٤٤، ٢٤٢/١ ٢٤٦
﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ...﴾	١٠٣، ١٠٢	٢٦٦، ٢٥٩/٤ ٢٦٨
﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا...﴾	١٠٨، ١٠٧	٣٠٩/٤
﴿اٰخِشُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوْنَ﴾	١٠٨	١٥/٢
﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ...﴾	١١٠، ١٠٩	٣٣٠/٣
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾	١١٥	٤٤٨/٢ ٤٣٧، ٤٣٥/٤
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾	١١٦	٩٠٧، ٣/٣
سورة النور		
﴿وَالْخَيْسَفَةَ أَن غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾	٩	٥٢٧/٤
﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾	١٦	٧٩/٥
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَنِيَّاتِ...﴾	٢٤، ٢٣	٦٠٥، ٢٦٢/٣
﴿يَوْمَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ أَلْفُ يَوْمٍ...﴾	٢٥	٢٣٤/٤
﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ...﴾	٣٢	٥٠٨/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٣٥	١٣٤/٢
﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾	٣٧	٥٣٤/٣
﴿أَعْمَلْتُمْ كَسَائِبَ يَفْعَلُ بِحَسَبِ الظَّمْثَانِ...﴾	٤٠، ٣٩	٤٧٢، ٢٤٠/٣
﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾	٤٣	١٣٤/٢
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾	٥٢	٥٥٦، ٥٥٤/٢
﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	٥٤	٣٧/٢، ٩٤/١، ٢٢٠، ٢١٨، ...، ١٨٥/٣
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٥٥	٢٩٢/١، ٥٨٠/٤، ...، ٦١٩
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾	٥٦	٥٤٢/١
﴿فَمَلِمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾	٦١	١٢٩، ١٢٧/٤
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ...﴾	٦٣	٤٨٢/٣
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا...﴾	١١٥	٢٢٩، ٢٢٦/٤

سورة الفرقان

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾	١	٥٦٥، ٧٢/١، ٦٤٦، ٦٤٢، ...، ١٦٧/٣
---	---	---------------------------------------

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٢٥، ٥٢٤ / ١		
٥٨٥، ٤٤٦ / ٢	٢	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا﴾
...، ٥٨٦		
٥٧٠، ٥٦٨ / ٢		
١٧٨، ١٦٩ / ٣	٧	﴿وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ...﴾
...، ١٧٩		
٦٠٨ / ٣	١٤-١٢	﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَبَعُوا ...﴾
٥٧٠ / ٢	٢٠	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا ...﴾
٢٦٣، ٢٤٠ / ٣	٢٣	﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ ...﴾
٣٢٠		
٢٩٦ / ٤	٢٥	﴿وَيَوْمَ نَشْفِقُ أَسْمَاءَ بِالْعَنِيمِ﴾
٨٤ / ٣، ٦٣٢ / ١	٢٨	﴿يَتَوَلَّى بَنِي لَرَأَخَذَ فَلَانَا خَلِيلًا﴾
٣٧٧ / ١	٣٣	﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ ...﴾
٢٥٦ / ٢		
١٦٤ / ٥	٥٠	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾
٤١٦، ٤١٥ / ١		
٢٨٦ / ٢، ٤٢٣	٥٨	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ...﴾
...، ٢٩٦ / ٤		
١٧٦ / ٥	٦١	﴿نَبَأَ لَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ...﴾	٦٣	٥٦٧/١
﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾	٦٥	٦٣٤/١ ٣١٨/٤
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨	٦١٥/٣
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨-٧٠	٦٢٣/٣
﴿وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ...﴾	٧٠	١٠٣/٥
﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُفْسِقِينَ إِمَامًا﴾	٧٤	٦١٤/١
﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾	٧٧	١٥١/٥

سورة الشعراء

﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً...﴾	٤	٣٨١/٤
﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾	١٠	٣٣، ١٣، ٧/٢ ١٩٧، ١٩٢، ٧٧
﴿وَمَارَبُّ الْعَالَمِينَ...﴾	٢٨-٢٣	١٩٢، ١٩٠/١ ...
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾	٥٨	٣٨٤/١
﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ...﴾	٦٢، ٦١	١٤٨، ١٤٦/٢
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ...﴾	٦٨، ٦٧	٥٩٥/١
﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظِلُّهَا عَنْكُمِينَ﴾	٧١	٢١٢، ٢٠٥/١

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٨١، ٢١٢ / ١ ...، ٣٨٣	٧٦، ٧٥	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ...﴾
٤٥٠ / ٢	٨٠	﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشفِي﴾
١٩٩ / ٤	٨٢	﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي...﴾
٢٨٤ / ٤	٩١، ٩٠	﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾
٣٢٦ / ٤	٩٥، ٩٤	﴿فَكَبْكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُنُ...﴾
٥٩٢ / ١	١١١	﴿أَنْتُمْ مِنْ لَدُنِّي وَأَتَّبِعْكَ الْأَرْضُ﴾
٦٠٢ / ٣	١٢٣	﴿كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾
٢٨٧ / ١	١٣٠	﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾
٢٨٥ / ١	١٥٥	﴿هَلْ شَرِبُوا وَلَكِنْ شَرِبُوا يَوْمَ مَقْلُومٍ﴾
١٧٠، ١٦٧ / ٣	١٦٥	﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾
٤٤٧ / ٣	١٧١	﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ﴾
٥٦٧، ١٢٨ / ٤	١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
٧٠، ٣٧ / ٢		
٢٢٦، ٢٢٥ / ٣ ١٥٢ / ٤	١٩٥-١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ...﴾
١٠٦ / ٢	١٩٥	﴿يَلِسَانٍ عَرَبٍ مُبِينٍ﴾
٦٢، ٦١ / ٢	١٩٦	﴿وَلَيْسَ لَهُ زُيْرٌ الْأَوَّلِينَ﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ...﴾	٢١٩، ٢١٨	٣٥٠/١
﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلُ السَّيِّطِينَ...﴾	٢٢٦-٢٢١	٥٧٧، ٥٧٥/١ ٢٠٦، ١٧٨/٥
﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوَنَ...﴾	٢٢٧-٢٢٤	٥٧٦/١
﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	٢٢٧	٣٥٣/٣
سورة النمل		
﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ...﴾	١٤	١٩٠، ١٩١/١ ٣٤١/٣
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾	١٦	٦١٤/٤
﴿أَحْطَطُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَحِشْتُكَ...﴾	٢٢	١٦٣/٣
﴿وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	٢٣	٢٩، ٢٧/٢ ٨٠٥/٣
﴿وَجَعَلْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ...﴾	٢٥، ٢٤	٢١٢/١
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	٢٦	٣/٣
﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ...﴾	٣٠	٦٤/١
﴿أَنبِئُكُمْ يَا بَنِي إِعْرَافَ﴾	٣٨	٥/٣
﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ...﴾	٤٠	٥٥٨، ٥٣٥/٣
﴿أَمْ كُنَّا عَرَشُكَ قَالَتَ كَأَنَّهُ هُوَ﴾	٤٢	٥/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَكَاثَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ...﴾	٤٩، ٤٨	٢١٧/١
﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾	٥٢	٥٩٦/١
﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٥٩	٥٧/٣
﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى...﴾	٦٠، ٥٩	٢٣٢/١
﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ...﴾	٦٤، ٦٠	٢٣٤، ٢٣٣/١
﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾	٦٥	١٧٦/٢ ١٦٢/٥
﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ...﴾	٦٦	٢٠٧/٤
﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً...﴾	٨٢	١٥٥، ١٤٩/٥ ١٥٦
﴿وَكَاثَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ...﴾	٨٤	٥١/٥
﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ...﴾	٨٧	١٣٨/٤
﴿وَنَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمْدَةً...﴾	٨٨	٢٤٠/٤
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا...﴾	٩٠، ٨٩	٢٣٥/٤

سورة القصص

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَرْمُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِي﴾	٧	٦١٣/١
﴿هَٰئِنَا مِنْ شِيعَتِهِ، وَهَٰئِنَا مِنْ عَدُوِّهِ...﴾	١٥	٥٧٣/٤
﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَتَغْفِرَ لَكَ...﴾	١٦	٦٢٤/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿إِنَّكَ أَلَمَّا يَأْتِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ...﴾	٢٠	٣٩٧، ٣٩٥/١
﴿ثَوْدَىٰ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ...﴾	٣٠	٣٣، ٣٢/٢
﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا...﴾	٤٨	٢٨٥/١
﴿فَأَتَوْا بِكُتُبٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ...﴾	٤٩	٧٢/٢
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَفْعَلِ هُدًى...﴾	٥٠	٢٢٧، ٢٢٥/٢ ٦٥/٤
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ...﴾	٥٦	٥٥٢/١ ٣٣٢/٤
﴿فَلَنَلْكَ مَسَكِنَهُمْ لَّئِنْ تَشْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾	٥٨	٥٩٧/١
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾	٦٨	٣٣٨/٤
﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾	٧٥	٥٥٨/٣
﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾	٧٨	٥٥٨/٣
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا...﴾	٨٤	٢٣٥/٤
﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ...﴾	٨٧	١٢٤/٣
﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾	٨٨	٣١٢، ٢٧٠/١ ٢٨٨/٢، ٣٨٤ ...، ١٣٤/٤

سورة العنكبوت

﴿الْعَبَسَ﴾	٢٠١	٥٨٥/١
-------------	-----	-------

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا...﴾	٨	٤٢٥/٢
﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَا﴾	١٥	٥٩٧، ٣٤٨/١
﴿فَقَامَنَ لَهُ لُوطُ﴾	٢٦	٣٨٠/٣ ٣٨١
﴿لَنَجْجَنَّه وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ﴾	٣٢	٢٦٥/٤
﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾	٣٨	١٩١/١
﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ...﴾	٤٣	٣/١
﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٤٦	٢٤١/٢ ٢٢١/٣
﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْدُتُ فِي صُورِ الْذِّبِ...﴾	٤٩	١٠٣، ١٠٠/٢
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ...﴾	٥١، ٥٠	٢٩٧/١
﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا...﴾	٦٠	٥٧٦/٢
﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ...﴾	٦١	٢٠٣/١
﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾	٦٣	٢٠٣/١
﴿وَرَأَيْتِ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾	٦٤	٤١٦/١
﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ...﴾	٦٥	٤٩٤/٤

سورة الروم

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ...﴾	١٩	٢٢٣/٤
---	----	-------

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ...﴾	٢٤-٢٠	١٨٨/١ ٥٢٢/٣ ١٤٠/٤
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ...﴾	٢٦	٥٠٨/١
﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٢٧	٥٠٦، ٥٠٥/١ ...٢٢٣/٤، ٥٠٨
﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ...﴾	٢٨	٢٣٨/١
﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...﴾	٣٠	٢٢٠، ١٩٨/١ ٤٠٦/٢، ٢٢٤ ...، ٤٤٤
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ...﴾	٣٦-٣٠	٢١٩/١
﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾	٣٢، ٣١	١٤/٤
﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا...﴾	٣٢	٥٧٣/٤ ٢٣٠/٥
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ﴾	٤٦	٥٢٢/٣ ١٤١/٤ ١٦٤/٥
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٧	٣٨٣/٢
﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً﴾	٥٤	٣١٩/١ ٤١٣، ٢٣١/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة لقمان		
﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾	١٠	١٩/٣
﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا... ﴾	١١، ١٠	٤٤٥، ٢٤٣/١
﴿ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾	١٣	٣٠٢/٣
		٢٠٢/١
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... ﴾	٢٥	٤٢١/٢
		٦٢١/٣
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ... ﴾	٢٧	٥٣/٢، ٤٥١/١ ...، ٧٨، ٧٧
﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظُّلُمِ دَعَوْا اللَّهَ... ﴾	٣٢	٤٩٤/٤
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ، عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ... ﴾	٣٤	٥٢٨/٢
سورة السجدة		
﴿ أَلَمْ يَنْزِلْ ﴾	٢، ١	٢٥٣/١
﴿ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ... ﴾	٥	١٢٥، ٤٦/٣ ٥٠٤/٤، ١٢٦
﴿ قُلْ يَتُوبُ إِلَيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ ﴾	١١	١١٧/٣ ١١٢، ١١١/٤
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾	١٣	٥٥٦، ٥٥٢/١ ٤٥٤، ٦٧/٢

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٧٥/٤	١٤	﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
٤٠٦، ٣٤٦/٣	١٥	﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا...﴾
٣٢٣، ٣٢١/٣	١٦	﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...﴾
٤٥٣/٢		
٢٣٧، ٢٣٤/٤	١٧	﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
...، ٢٨٢		
٣١٤/١	١٨	﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾
٦٠٦/٣		
٣١٩، ٣٠٨/٤	٢٠	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾
١٤٩/٤	٢١	﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى...﴾

سورة الأحزاب

٣٠١/١		
٤٠٥، ١٨٩/٣	٧	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ...﴾
...، ٤٠٧		
٥٨١/٤	٢٢	﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾
٥٤٧/٤	٢٣	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ...﴾
٣٩٥/٤	٣١، ٣٠	﴿بَنَسَاءِ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ...﴾
٣٠٥، ٣٠٢/١		
٦٠١	٣٢	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ...﴾	٣٣	٣٩٠، ٧٥ / ١ ٦٢ / ٥
﴿وَأَذْكُرَكُمَا يَتَذَكَّرَ فِي يَوْمِكُنَّ...﴾	٣٤	٩٥ / ١
﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...﴾	٣٥	٤٤٢، ٤٤١ / ٣ ٤٤٣
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ...﴾	٣٦	٤٨٠، ٤٧٩ / ٣
﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ نَهْيَهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾	٣٧	٣٧ / ٣
﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾	٣٨	٥٢٥، ٥٢٤ / ١ ٥٨٥ / ٢ ...٥٨٦
﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ﴾	٣٩	٣٩ / ٢
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ...﴾	٤٠	٥٦٤، ١٣١ / ١ ٤٣٢ / ٢، ٦٠٩ ...٤٣٤
﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾	٤١	٩٥ / ١
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ...﴾	٤٣	٧٤، ٦٤ / ١ ١٢٩، ١٢٨ / ٣ ...١٣٠
﴿يَحْيِيهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ﴾	٤٤	١٧١، ١٦٩ / ٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾	٤٥	٨٤، ٧٥ / ١
﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾	٤٦	٨٣ / ١
﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾	٥٣	٦٢ / ٥
﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خُفِّفُوا...﴾	٥٤	٥٤٣ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	٥٦	١٢٩ / ٣
﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا...﴾	٦١	٩٤ / ٥
﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ...﴾	٦٧	٢١٥ / ٤
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ...﴾	٧١	١٣٤ / ١ ١٩٩ / ٥

سورة سبأ

٣٥٤، ٣٥٢ / ١		
﴿لَا يَغْرِبُ عَنْهُ مُثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ...﴾	٣	٢٠٦، ٢٠٤ / ٤ ...، ٢١٠
﴿وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي...﴾	٦	١٩٩، ١٩٤ / ٣
﴿وَهُوَ الْعِلْمُ الْكَبِيرُ﴾	٢٣	٤٤ / ٣
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ...﴾	٢٨	٦٤٦، ٦٤٢ / ١ ٦٤٩
﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا﴾	٣٥	٤٨٢ / ٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ...﴾	٤١، ٤٠	٣/٣٤٥، ٥/١٨٢
سورة فاطر		
﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾	١	٢/٤٠٧، ٣/١٣٣
﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا...﴾	٨	١/٥٤، ٦٢/٥
﴿وَالَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾	١٠	٢/٢٧١، ٢٦٨/٢، ٣/٤٦، ٤٤/٣، ...، ١٢٥
﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾	١١	١/٣١٧، ٣١٤/١، ٢/٢٥٣، ٥٣٣/٢، ٤/٤٢٣...
﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	١٥	٣/١٧
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...﴾	١٧، ١٥	١/٣٧٩، ٣٢٣/١، ٤/٥٢١، ٤٢٤/٤
﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	٢٤	١/٦١٠، ٨٣/١
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...﴾	٢٨	١/٣٠٩، ٤/٣
﴿لِيُؤْفِكَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ...﴾	٣٠	٤/٢١٣
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...﴾	٣٢	٣/٤١٧، ٥٢٧

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾	٣٤	٥٢٨/٣ ٢٨٢/٤
﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْثُوا وَلَا يُخَفَّفُ...﴾	٣٦	٤٣١/١ ٣١٨، ٣٠٤/٤ ...، ٣٢٠
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...﴾	٤٠	٢٧٨/١
﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا...﴾	٤١	٢٠/٣، ٤٦٨/١
﴿وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ بَعْجَةٌ مِّن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ...﴾	٤٤	٣٥٣، ٣٥٢/١ ...، ٣٥٥
سورة يس		
﴿نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	٥	٦٩/٣
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	١٢	٦٣/٢
﴿وَأَنخِذْ مِن دُونِهِ ٱلْهَكَّةَ إِن يُرِدِ ٱلرَّحْمَنُ...﴾	٢٣	٢٠٥/١
﴿وَأَيُّهُمُ ٱلَّذِينَ ٱلْأَرْضُ أَلْمِيَّتَةُ أَحْيَيْتَهَا...﴾	٣٣	١٨٨/١
﴿وَأَيُّهُمُ ٱلَّذِينَ ٱلنَّارُ سَلَخَتْ مِنْهُ ٱلنَّهَارُ...﴾	٣٧	١٨٨/١
﴿حَتَّىٰ عَادَ ٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾	٣٩	٣٨٣، ٣٨١/١ ١٧٦/٥
﴿أَنطِعِم مِّن لَّوْنِ شَاءَ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾	٤٧	٥٥٢/١ ٤٥١/٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ...﴾	٥٢، ٥١	٢٥٠/٤
﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٥٤	٤٦٩، ٤٤٩/٤
﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾	٥٨	١٦، ١٥/٢ ٢٧/٣ ...، ٥٣
﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ...﴾	٦٥	١١/٢
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ...﴾	٦٩	٥٧٦/١
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّمَاعِمْتٍ أَنْدِيَةً...﴾	٧١	٣١٩، ٣١٧/٢
﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَنُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ...﴾	٧٨، ٧٧	٢١٩/٤
﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ...﴾	٧٩، ٧٨	٢١٧/٤
﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٨٠، ٧٩	٢٢٠/٤
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ...﴾	٨١، ٨٠	٢١٨/٤
﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	٨١	٢٢٤، ٢٢١/٤
﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ...﴾	٨٢، ٨١	١٩٢/٥
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ...﴾	٨٢	٤٧٧، ٣٧٩/١ ٤٩٩ ٢٢/٢ ...، ١٠/٣
﴿وَالْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ...﴾	٨٣	٥٢١، ٢١٩/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الصافات		
﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا...﴾	٣-١	١١٩/٣
﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرِيَّةٍ الْكَوَاكِبِ﴾	٦	١٧٥/٥
﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمٍ لَا أَغْلَى﴾	٨	١٢٨/٣
﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمٍ لَا أَغْلَى وَيَقْدِفُونَ...﴾	١٠-٨	٥٧٧/١ ١٣٢/٣
﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ...﴾	٢٨، ٢٧	٤٢٦/٢
﴿فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾	٣٣	٤٢٦/٢
﴿وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾	٥٧	٥٥٢/١
﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ...﴾	٧٠، ٦٩	٢٠٣/٥ ٢٥٧
﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾	٨٣	٥٧٣/٤
﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾	٨٩، ٨٨	٢١٣/١ ١٨١/٥
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	٣٩٥، ٢١٣/١ ٣٦٤/٤، ٥٩٠ ...، ٣٦٧
﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	١٠٠	٩٩/٣
﴿فَبَشِّرْهُ بِبُشْرَى﴾	١٠١	٣١٤/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَأَنذَرُكُمْ لِنُفُورٍ عَلَيْهِمْ مُّصِيبَةٍ ۖ ﴿١٣٧﴾ وَيَأْتِلُّ...﴾	١٣٨، ١٣٧	٥٩٦/١
﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ...﴾	١٥٤-١٥١	٢٧٤/١
﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾	١٥٣	٣٠٩/٢
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾	١٦٥	١٣٤/٣
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ﴾	١٦٦، ١٦٥	١٣١/٣
﴿وَإِن جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِيُونَ﴾	١٧٣	٦٠٤/١
﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ...﴾	١٨٢-١٨٠	١١٠/١
سورة ص		
﴿أَجْعَلِ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾	٥	٢٣٢، ٢١٨/١ ...، ٢٣٥
﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ...﴾	٧	٢٣٥/١
﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾	١٧	٥٦٥، ٧٣/١
﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ...﴾	١٩، ١٨	٢٨٥/١
﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا...﴾	٢٨، ٢٧	٤٣٧، ٢٢٩/٤ ٤٣٨
﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٢٨	٤٣٥/٤
﴿لَيَذَرُونَا ءَايَاتِهِ﴾	٢٩	١٩٧/٣، ٩٤/١ ٤٨٧

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٨٥/١		
١٦٣/٣	٣٩-٣٦	﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً...﴾
...٥٣٦		
١٠٥/٤	٣٨، ٣٧	﴿وَالشَّيْطَانِ كُلِّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ...﴾
٥٦٥، ٧٣/١	٤١	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾
٥٦٥، ٧٣/١	٤٥	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾
٣٠٠/٤	٥٤	﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾
١٢٥/٤	٧٢	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي...﴾
٣١٩، ٣١٦/٢		
١٦٤، ١٥٧/٣	٧٥	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾
...٣١٥/٥		
٣٣٥/٣، ٤٤/٢	٨٣، ٨٢	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ...﴾
٣٧٧/٤، ٦٢١		
٣٤١/٣	٨٥	﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ بَعْدَكَ...﴾
٣٢٦/٤		
٥١/٤	٨٦	﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

سورة الزمر

٦٧/٢، ٢٥٣/١

١

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾

٤٥/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾	٣	٢٠٥، ٧٠ / ١ ...، ٢١٤
﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾	٦	٧٢ / ٢
﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ...﴾	٧	٤٦٠، ٣٩٢ / ١ ٥٩ / ٤، ٤٦٦ / ٢
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٩	٣٢١ / ٣، ٣ / ١ ٣٢٣
﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّادِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	١٠	٢٤٦ / ٤
﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا...﴾	٢٣	٦٠٣ / ٢ ٢١١، ٢٠٥ / ٥
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ...﴾	٢٩	٢٥٩، ٢٣٨ / ١ ...، ٥٢٠
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	٣٠	١٩٥ / ٤
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾	٣٣	٥٩٥ / ٤
﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ...﴾	٣٧، ٣٦	٤٥٠ / ٢، ٦٩ / ١ ٣٤٤ / ٤ ...، ٤٠٣
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾	٤٢	٤١٩ / ١ ١١٨، ١١١ / ٤ ...، ١٣٠

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾	٤٨	٣٠٥/٤
		٥٦٦/٢
﴿قُلْ يَتَجَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ...﴾	٥٤، ٥٣	٦٢٨، ٣٠٣/٣
		٦٣٠، ...
﴿بَحْصَرْنِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ...﴾	٥٦	٢٧٨/٤
﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	٦٢	٣٦٣/٤
		٦٢٥/١
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	٦٥	٢٤٠/٣
		٢٦٣، ...
		٤٩٣/١
﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ...﴾	٦٧	٣١٤، ٢٨٨/٢
		٣٣٠، ٣٢٠
		٢٨/٣، ...
		٦٢٢، ٦٢١/١
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ...﴾	٦٨	١٢٤/٣
		١٣٨/٤، ...
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا...﴾	٧١	١١٧/٣
		٢١٠، ٢٠٦/٤
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا...﴾	٧٣	١١٨/٣
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ...﴾	٧٤	٢٨٢/٤

الآية رقمها الجزء والصفحة

١٢٨، ١٠، ٣ / ٣

١٣١

٧٥

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...﴾

...، ٣٢٥ / ٤

سورة غافر

٢٨١ / ٣، ٧٢ / ٢

٣٠١

﴿حَمْدُكَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ...﴾

٤٨، ٤٥ / ٣

٢

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

٤٠٥، ٢٨٩ / ٣

٣

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾

٩، ٧، ٣ / ٣

١٣٠، ١٢٨

٧

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِينٌ﴾

...، ٣١٤ / ٤

٥٣٧ / ٤

١٠

﴿لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقْعَتِكُمْ...﴾

١٣٩، ١٣٤ / ٤

١١

﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأُحْيَيْتَنَا آتَيْنِي﴾

٩٠، ٨٩ / ١

١٥

﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ...﴾

٧، ٣ / ٣

٢٤٢ / ٤

١٧-١٥

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ...﴾

٤٣٢ / ٤

١٧

﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ...﴾

٣٢٨ / ٤

٣١

﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾

٤٣٦

٢٠٣ / ٤

٣٢

﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَيَقَوْمِ إِيَّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ...﴾	٤٦-٣٢	٢٠٠/٤
﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ...﴾	٣٥	٣١٧، ٣١٤/١ ٦٥/٤
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ بَنِي صَرَحَةَ لَعَلِّي...﴾	٣٧، ٣٦	٥٣/٣، ٤٤/٢
﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا...﴾	٤٠	٢٠٣/٤
﴿وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ...﴾	٤٦، ٤٥	١٤٣/٤
﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾	٤٦	١٤٨/٤، ٩٢/٣ ...، ١٨٥، ١٨٠
﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ...﴾	٤٩	١٣٩/٣
﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	٥١	٦٠٤، ٦٠٠/١
﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾	٥٥	٥٥٠/١
﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ...﴾	٥٦	٩٠/٥
﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ...﴾	٥٧	٢٤٣/١ ٢١٨، ١٤٠/٤ ...، ٢٢٤
﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا...﴾	٥٩	٢٠٧/٤
﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٦٠	٥٣٦/١ ٣٨٩/٢ ...، ٤٩٢/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	٦٥	٢٤٥/١
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُءُوبٍ...﴾	٦٧	٤٣٠/٢
﴿الَّذِي تَرَى إِلَى الْيَمِينِ يُجْدِلُونَ﴾	٦٩	٢٨٢/٢
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ...﴾	٧٨	٦٠٧/١ ١٨٥/٣
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾	٨٢	٢٨٢، ١٠١/١

سورة فصلت

﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٢	٧٢، ٧٠/٢ ٢٨٤/٥، ٤٥/٣
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ...﴾	٥	٣٤١/٤
﴿قَالَتَا أَنْتِنَا طَائِعِينَ﴾	١١	٤١٧/٢
﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَعَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾	١٢	٤٢٢/٤
﴿مَنْ أَشَدُّ مِمَّا فُتِنًا﴾	١٥	٣١٥، ٢٨٧/١ ...، ٣٤٨
﴿وَأَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾	١٧	٥٥٤/١
﴿وَقَالُوا لَاجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا...﴾	٢١	١٩، ١١/٢
﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ...﴾	٢٢	٤٣٧/٢
﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ...﴾	٢٣، ٢٢	٤٥٨/٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾	٢٦	٣٤١/٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾	٣٠	١٣٣/٣
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ...﴾	٣٣	٢٢٢/٣
﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ...﴾	٣٨	١٢٨/٣ ١٣١
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾	٤٠	٣٠٦/٢
﴿وَأَنَّهُ لَكَتَّابٌ عَزِيزٌ ﴿١١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ...﴾	٤٢، ٤١	١٩٩، ١٩٤/٣
﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ...﴾	٤٢	٧٠/٢، ٥٧٨/١ ٧٢ ...، ٤١/٣
﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾	٤٤	٩١، ٨٩/١ ٦١٠، ٦٠٦/٢ ...، ٦١١
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٤٦	٥٦٦/١ ٣٦٠، ٣٤٤/٤ ...، ٤٣٠
﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَتَيْنَ شُرَكَاءِي﴾	٤٧	٣٣/٢
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ...﴾	٥٣، ٥٢	٢٨٨/١
﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾	٥٤	٢٠/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الشورى		
﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾	٥	٣٩/٣
﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ... ﴾	٧	٢٦٠/٤
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ، خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... ﴾	٩	٢٤٣/١
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ... ﴾	١١	٣١٠/١، ٣١٣، ٣٦٠/٢، ٧٢، ٦٦/٣، ...
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا... ﴾	١٣	٣٠١/١، ١٨٩/٣
﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾	١٧	٢٨٣/١
﴿ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ... ﴾	١٨	٣٠٧/٤
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ... ﴾	٢٠	٤٦٦/٤، ١٢٦/٥
﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا... ﴾	٢٤	٦٠٢/١، ٣٠٠/٤
﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ... ﴾	٢٧	٤٠٠/١
﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا... ﴾	٣٠	٣٣/٤، ٥٥٤/٣، ٣٢٣، ٣٤
﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾	٣٣	٣٨١/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَإِذَا مَا عَصِیُوا هُمْ یَغْفِرُونَ﴾	٣٧	٤٠٣/٤
﴿إِن عَلَیْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾	٤٨	٣٧/٢
﴿وَمَا كَانَ لِیَسِّرَ أَنْ یُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحَیًّا أَوْ مِنْ...﴾	٥١	١٧٥/٢، ٤٤/٣، ٤٧
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَیْنَا إِلَیْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا...﴾	٥٣، ٥٢	٨٩/١، ٩٠، ١٣١، ١٢٧/٤

سورة الزخرف

﴿حَمَّ ۝۱﴾ وَالْكِتَابِ الْمُنِینِ﴾	٢، ١	٢٧٦/١
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِیًّا﴾	٣	٧٠، ٣٠، ٢٧/٢
﴿لَیَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾	١٣	٤٩/٣، ٣١١/١
﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِینَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ...﴾	١٩	٢٨/٢، ٣٠، ٣٠٩، ...
﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ...﴾	٢٠	٥٥١، ٥٤٨/١
﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ...﴾	٢٣	٢٥٧/٥
﴿وَنَحْنُ قَسَمًا لِّیَنَّهُمْ مَّعِیشَتُهُمْ فِي الْحَیَوةِ أَنَّا﴾	٣٢	٣١٩/٢
﴿وَلَوْلَا أَنْ یَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾	٣٣	٣٩٩/١
﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا...﴾	٤٥	١٧٠/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿الَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ...﴾	٥٤.٥١	٢٩٥، ١٩٢/١
﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا﴾	٥٥	٥٣٧/٤
﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾	٥٨	٢٢٩/٢
﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا...﴾	٦٧	٨٣/٣، ٦٣٢/١
﴿وَفِيهَا مَا نَسْتَهِيهِ الْآنَفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ...﴾	٧١	٨٨/١ ٢٨٢/٤
﴿وَبِلَكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا...﴾	٧٢	٣٦٦/٤
﴿لَا يَقَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾	٧٥	٣١٨/٤
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾	٧٦	٤٣٢/٤
﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ...﴾	٧٧	٤٣١/١ ١٤٤، ١٣٨/٢ ...، ٣٠٤/٤
﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ...﴾	٨٠	٩٦/٤
﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	٨٦	٢٦٣/١
﴿وَلَكِنْ سَأَلْنَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولُوا اللَّهُ...﴾	٨٧	٢١٤، ١٩٤/١
سورة الدخان		
﴿حَمَّ ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾	٢٠١	٢٢١، ٢١٨/٢
﴿حَمَّ ② وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ...﴾	٥٠١	٤٥/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ... ﴾	٥-٣	٧٢/٢
﴿ فَأَرْقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾	١١، ١٠	٥٧٩/١ ١٥٠/٥
﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾	١٦	١٥١/٥
﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	٣٢	١٧٠، ١٦٧/٣
﴿ لَا يَبْدُؤُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ ... ﴾	٥٦	١٦٧، ١٣٤/٤ ٣٠٣، ٣٠٠
سورة الجاثية		
﴿ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾	٢	٧٢/٢
﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾	١٣	٤٠٤/٤
﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ... ﴾	١٧	٥٦٠/٤
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾	١٨	٨٧/١
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ... ﴾	٢١	٤٣٨، ٤٣٦/٤
﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ ﴾	٢٣	٢٣١، ٢٢٩/٢ ٣٢٦/٤، ٦٠١
﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ... ﴾	٢٤	٢٠١/٤
﴿ اتَّقُوا يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٢٥	٢٠٤/٤
﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ... ﴾	٢٩	٩٦/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الأحقاف		
﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَقِيلُونَ...﴾	١١	٣٨١/١
﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا...﴾	٢٠	٢٦٣/٣
﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا...﴾	٢٥	٢٩، ٢٧/٢
﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَابْصَرًا وَأَفْئِدَةً...﴾	٢٦	٣٧٢/٣
﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾	٢٩	٦٤٥/١
﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾	٣٠	٦٤١/١
﴿يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾	٣١	٦٤١/١
﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾	٣٣	٢٢٤، ٢١٨/٤
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَئِكَ الْعُزْرُ مِنَ الرُّسُلِ﴾	٣٥	١٨٩/٣
		٢١٥/٤، ...
سورة محمد		
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾	١٠	١٧١/١
﴿ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّهِ مَوْلَى الَّذِينَ هَانُوا...﴾	١١	٦٣٢، ٥٠٨/٣
﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾	١٥	٦١٠/٣
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى...﴾	١٧	٢٨١/٤
		٣٩٥/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً...﴾	١٨	١٥٢/٥
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ...﴾	١٩	٦٧١/٣، ٦٦١/٣، ٦٦٦
﴿أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِهَا﴾	٢٤	٦٠٣/٢
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَفَعَرْنَا لَهُمْ بَاسِيَةً...﴾	٣٠	٥٨١، ٥٧٦/١
﴿وَلَسَبَلُونَكُمْ حَتَّى تَقُولَ الْمَجَاهِدِينَ مِنْكُمْ...﴾	٣١	٥٦٠، ٣١٦/٣
﴿وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	٣٨	٤٢٥، ٤٢٤/١
...		٥٢١/٤، ٢٢/٣

سورة الفتح

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾	١	٣١٩/٢
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا...﴾	٣-١	٥٥٧/٤
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢	٣٠٨/٣
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	٤	٣٩٣، ٣٦٣/٣، ٣٩٨، ٣٩٦
﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ...﴾	٥	٥٥٧/٤
﴿وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ...﴾	٦	٥٣٣، ٥٢٧/٤، ٥٣٧

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ...﴾	١٠	٥٥٦، ٥٤٧ / ٤ ٥٤، ٤٩ / ٥
﴿يَقُولُونَ يَا لَيْسَ بِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾	١١	٩٣ / ٥، ٣٧٨ / ٣
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾	١٥	٧٧، ٦٥، ٥ / ٢ ١١٤
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ...﴾	١٧	٦٥٥ / ٣ ٤٢١، ٣٣٢ / ٤
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	١٨	٥٤٠، ٥٢٣ / ٤ ٥٥١، ٥٤٧ ...، ٥٥٦
﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ﴾	٢٧	٤٦٢، ٤٥٦ / ٣ ٤٦٤
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ...﴾	٢٩	٥٤٣، ٥٤٠ / ٤ ...، ٥٤٤
سورة الحجرات		
﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَنَ...﴾	٧	٣٤٣ / ٤
﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾	٩	٦٣٠ / ١ ٢٢٧ / ٥
﴿وَلَنْ تَظْلِمَ بَيْنَ يَدَيْنِ الْقَائِلِينَ﴾	١٠، ٩	٢٥٨ / ٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا...﴾	١٠	٢٦٥/٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾	١١	٢٢٩/٥، ٩/٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ...﴾	١٢	٤٧٧/٣ ١٢، ٩/٤
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾	١٣	٦٤٦/١
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا...﴾	١٤	٤٢٦، ٢٠٣/٣ ٤٣٧، ٤٣٢ ...، ٤٣٨
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾	١٥	٤٠٦، ٤٠٤/٣ ٤٣٨، ٤٣٧ ...، ٤٦٩
﴿إِلَّا مَن أَسْرَقَ أَسْنَعُ فَأَتْبَعُهُ شِهَابٌ مُّشِينٌ﴾	١٨	١٧٥/٥
﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ...﴾	٤٤	٢٨٢/٤
﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ﴾	٦٤	١٦/٢
سورة ق		
﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا لِرَبِّكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ﴾	٣	٢٠٤/٤
﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾	٦	١٧٠، ١٠١/١ ٢٨١ ...، ٢٠٥/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ...﴾	١١	٥٩٣/١
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْوِسًا بِدِينِ نَفْسِهِ...﴾	١٦	٥٢٠، ٣٥٠/١ ٢١/٣، ٥٥٣/٢
﴿إِذْ يَتْلَى السُّورَاتُ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ...﴾	١٨، ١٧	٩٨، ٩٦/٤
﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	٥٣٨/١ ٥٥٣/٢ ١٣٢، ١١٨/٣ ...، ٢٣٨/٤
﴿فَصَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾	٢٢	١٠٣/١
﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَى...﴾	٢٩، ٢٨	٤٣٥/٤
﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٢٩	١٦/٢، ٥٦٦/١ ٣٢٨/٤، ٣٣٩
﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾	٣٥	١٣٢، ١٣٠/٢
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾	٣٨	٣٥٤، ٣٥٢/١ ٢٨٦/٢، ٤١٧
سورة الذاريات		
﴿فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾	٤	١١٥/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ...﴾	٢٣	٢١١/٤
﴿وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾	٢٨	٣١٤/١
﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	٣٦، ٣٥	٤٤٤، ٤٣٢/٣ ٤٥١، ٤٤٦
﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ...﴾	٤٠-٣٨	٢١٢/٥
﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	٤٩	٤٤٩/٢
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٨، ٥٦	٣١٥، ٢٢٧/١ ...، ٤٢٤
﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ...﴾	٥٧	١٤٥/٢
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	٥٨	٥٧٦/٢
سورة الطور		
﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ...﴾	٤-١	١٢٧/٣
﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾	٣	٦١/٢
﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾	٤	٣٤٣/٢
﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا...﴾	١٦	٦٢٤، ٥٤٢/١
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِي...﴾	٢١	١٩٦/٥
﴿أَمْ يَقُولُونَ سَاعَةً يَنْزِلُ فِيهِ رَبِّ الْمُنُونِ...﴾	٣١، ٣٠	٦٠٢، ٥٧٦/١
﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾	٣٤	١١٠، ١٠٦/٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴾	٣٥	١٩٩/١، ٣٢٣، ...، ٣٧٦
﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي ... ﴾	٤٥-٤٧	١٤٨، ١٤٣/٤
سورة النجم		
﴿ عَلَّمَهُ، شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾	٥	٢٢٧/٣
﴿ عَلَّمَهُ، شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ ... ﴾	٥-١١	٣٣٨/٢، ٣٤٦، ٣٤٨
﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾	٦	١٣٥/٣
﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾	٧	١٨٣/٢
﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾	٨	٣٤٦/٢
﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ، مَا أَوْحَىٰ ﴾	١٠	٥٦٥، ٥٦٣/١، ٣٤٧
﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾	١١	٣٤٨، ٣٤٦/٢
﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾	١٣	٣٥٥/١، ٣٤٦، ١٤٧/٢، ...، ٣٤٩
﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾	١٣، ١٤	١٧٨/٢
﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةٍ ... ﴾	١٣-١٥	٣٣٨/٢، ٢٨٤، ٢٨٠/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ... ﴾	١٨، ١٧	٣٣٨/٢
﴿إِنْ يَنْتَهِوْنَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ... ﴾	٢٣	٢٢٥، ٢٢٧/٢ ٢٠٥/٣ ...، ٢٠٧
﴿إِنْ يَنْتَهِوْنَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي... ﴾	٢٨	٤٧٧/٣
﴿فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾	٣٢	٥٧٦، ٦١٥/٣ ٤٤٥/٤
﴿أَلَا نُزِّلُ وَاظِرَّةً وَزَرَّاعِي... ﴾	٣٩، ٣٨	٤٦٨/٤ ٤٧١
﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	٣٩	٤٤٩، ٤٨٠/٤ ٤٩٨
سورة القمر		
﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾	١	٢٠٦، ٢١٥/٤ ١٥٢/٥
﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا ﴾	١٤	٣٠٠/٢ ٥٣٣/٤
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾	١٧	١٠٤/٢
﴿رَبِّمَا حَصْرًا فِي يَوْمٍ نَحْنُ مُنْتَمِرٌ ﴾	١٩	٥٦٨/٣
﴿إِلَّا أَلْ لَّوْطُ يَجْنِيهِمْ بِسَحَرٍ ﴾	٣٤	٩٢/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾	٤٩	٥٢٤، ٥٢٥ / ١ ٤٤٦ / ٢ ... ٥٩٤
سورة الرحمن		
﴿ يَا أَيُّهَا الْآدَمُ رَسُوكُمَا تَكْذِبَانِ ﴾	١٣	٦٤٣ / ١
﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴾	١٥	٣٢٥ / ٤
﴿ مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾	١٩	٥٧٢ / ٤
﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّوْلُ وَالْمَرْجَاتُ ﴾	٢٢	٦٤٢ / ١ ٥٧٢ / ٤
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ... ﴾	٢٧، ٢٦	٣٨٥، ٣٨٤ / ١ ... ١٣٤ / ٤، ٤١٨
﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	٢٧	٣١٦ / ٢ ٥٣٢ / ٤
﴿ يَتَنَلَّاهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾	٢٩	٥٦٨، ٥٤٢ / ٢ ... ٥٧٢
﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾	٤٦	١٥٤ / ٢
﴿ فِيهَا ثَلَاثُ قَبَائِلٍ ﴾	٥٠	٢٨١ / ٤
﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ زَوْجَانِ ﴾	٥٢	٢٨١ / ٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾	٦٢	١٥٤/٢
﴿مُدَّاهَا مَتَّانِ﴾	٦٤	١٠٢/٢
﴿فِيهِمَا فَكِّهَةٌ وَتُخْلُ وَرَمَانٌ﴾	٦٨	٢٨١/٤
سورة الواقعة		
﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (١٣)	١٤، ١٣	٥٤٩/٤
﴿وَكَاُنُوا يَقُولُوتْ أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا شُرَاكَا...﴾	٤٨، ٤٧	١٤١/٤
﴿فَلَا يَكُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ (١٩) ﴿لَمَجْبُوعُونَ...﴾	٥٠، ٤٩	٣٥٤/٢ ٢٤٠/٤
﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ (٥٨) ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ...﴾	٥٩، ٥٨	٥٠٩، ٣٧٤/٤
﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (١٢) ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ...﴾	٦٧-٦٣	٥٩٦/٣ ...، ٥٠٨/٤
﴿لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾	٧٠	٥٩٦/٢
﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ...﴾	٧٣-٧١	٢٨٣/٤
﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾	٧٨	٧٨، ٦١/٢
﴿وَيَفْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾	٨٢	١٦٥/٥
﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ...﴾	٨٧-٨٣	١١٣/٤ ١٢٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الحديد		
﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾	٣	٣٨٣، ٣٧٦ / ١ ٤٨٠ ... ٢٨ / ٣
﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةَ...﴾	٤	٥٢١، ٤٩٠ / ١
﴿هُوَ الَّذِي يُزِلُّ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ...﴾	٩	٦٠٧ / ١
﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ...﴾	١٠	٥٤٥، ٥٤٠ / ٤ ١٩ / ٥، ٥٤٧ ... ٣٢
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾	١١	٤٦ / ٥
﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ...﴾	١٢، ١٣	٢٥٥ / ٤
﴿انظُرُوا تَفْقَهُوا مِنْ نُورِكُمْ﴾	١٣	١٢٩ / ٢ ١٣٢
﴿يُنَادُواهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ...﴾	١٤	٢٥٧ / ٤
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ...﴾	١٦	١٠٢ / ٢
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءُولَئِكَ...﴾	١٩	٤٤ / ٥
﴿ءَاذُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ...﴾	٢٠	٢١٢ / ٤
﴿أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾	٢١	٣٩٢، ٢٧٩ / ٤ ٣٩٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ...﴾	٢٢	٤٣٤، ٤١١ / ٢ ٥٨١، ٤٥٧
﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ...﴾	٢٣	٥٨٣ / ٢
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ...﴾	٢٥	٢٨٣ / ١
﴿ثَلَاثَ عَشْرَ أَهْلًا كَتَبَ الْأَقْدَرُونَ...﴾	٢٩	٣٩٤، ٣٩٢ / ٤

سورة المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ...﴾	١	٥٢٨ / ٤، ٣٥ / ٣
﴿فَإِطْعَمُوا سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾	٤	٣٠٤ / ٣ ٣٤٠، ٣٣١ / ٤
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾	٧	٥٤٠ / ١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾	٨	٢٨٢ / ٢
﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ...﴾	١١	٣ / ١
﴿أَلَا إِنَّ جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٢٢	٥٨ / ٤، ٦٠٤ / ١ ...، ١٢٨، ٨٣

سورة الحشر

﴿فَأَنذَرْتَهُمْ اللَّهَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾	٢	١٩٠، ١٨٨ / ٢
﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيَنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً...﴾	٥	٤٢٣ / ٤ ٢٤٨ / ٥ ...، ٢٥٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا...﴾	١٠-٨	٥٤٥، ٥٤١/٤ ...، ٥٨٠، ٥٤٦
﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي...﴾	٩	٢٣١/٥، ٨٢/٤ ٣٢٨/٣
﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ...﴾	١٠	٤٥٤، ٤٥١/٤ ...، ٥٠٠
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾	١١	٢٨٢/٢
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ...﴾	٢٣	٢٩٤، ٢٨٩/١ ...، ٣٧١
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ...﴾	٢٤	٤٠١، ٢٥٧/١
سورة الممتحنة		
﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾	١	٤٢٤/٤
﴿إِنَّا بَرَاءٌ وَأَوْفَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	٤	٥٦٢/٤
سورة الصف		
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ...﴾	٤	٥٤/٤، ٦٣٠/١ ...، ٥٣٣، ٥٩
﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	٥	١٠٩/١ ٧٥/٣، ٦٠١/٢ ...، ٢٣٠

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	٦	٦٠٠/١
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ...﴾	٨	٥٩٩/٤
﴿وَاللَّهُ مَتِّمٌ تَوْهِيدهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ...﴾	٩، ٨	٢٩٢/١ ٦٤٨
سورة الجمعة		
﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ...﴾	٢	٦٠٧/١
﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ...﴾	٥	٢٥٢/٥
﴿وَلَا يَسْمَوْنَ أَبَدًا﴾	٧	١٤٤/٢
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾	١٠	٥٢٩/٢
﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾	١١	٥٧٨، ٣٧٣/٤
سورة المنافقون		
﴿وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾	١	٤٣٧، ٣٤٥/٣
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾	٣	٣٤٥، ٣٤٠/٣
﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ...﴾	٤	٥٨٧/١
﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾	١١	٥٣٤، ٥٣٠/١ ٥٦٧/٤
سورة التغابن		
﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾	١	٥٢٠/٤

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٥٦/١ ٣٧٨/٣	٢	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُفْسَكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾
٢٣/٣	٦	﴿كَفَرُوا وَقُولُوا وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَفِي حَمِيدٌ﴾
٢١٠، ٢٠٦/٤	٧	﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا...﴾
٢٢١/٢ ١٩٤/٣ ...، ٢٠١	٨	﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾
٥٨٣/٢ ٣١٦/٣	١١	﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾
١٨٥/٣	١٢	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾
٣٥٠، ٣٣١/٤ ٤٤٣	١٦	﴿فَأَنفِقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾

سورة الطلاق

٥٦٦، ٥٦٥/٢ ٥٢٥/٣، ٥٦٧ ...، ١٢٨/٥	٣، ٢	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ...﴾
١٦٥/١ ٥٦٥/٢	٣	﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾
٥٦٦/٢	٥	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ...﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتِيهَا﴾	٧	٥٤١/١ ٤٠٢، ٣٤٧/٤
﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾	٨	٤٧٧/١
﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾	١٢	٢٤/٣، ٣٦٥/١
سورة التحريم		
﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ...﴾	٥	٦٢٤/٤
﴿عَلَيْهَا مَلَكُوتُ غِلَاطٍ﴾	٦	١٣٩/٣
﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتِمُمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا﴾	٨	٦٢٢/٣، ٩٠/١
﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَهْدِ الْكُفَّارِ...﴾	٩	٥٤٣/٤
﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾	١١	٤٩/٣
سورة الملك		
﴿بَنَزَلَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ﴾	١	٣١٩/٢ ٥٢٠/٤
﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ...﴾	٢	٤٣٠، ٤٢٩/١ ٥٤١
﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾	٥	١٧٥/٥
﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ...﴾	٩، ٨	١١٨/٣ ٦٠٩ ...، ٢٠٩/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾	٩	٦١٠/١
﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا...﴾	١٠	٢١٠/٤
		٥٢٠، ٥١٨/١
﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ جَلَّىٰ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	١٤	٤١١/٢ ...، ٥٧٨
﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾	١٥	٥٦٩/٢ ٤٠٤/٤
﴿ءَأَمِنُم مِّنَ السَّمَاءِ﴾	١٦	٢٩٢، ١٨٩/٢ ٤٧/٣

سورة القلم

﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	١	٥٣٨، ٥٣٥/٢ ٥٥١
﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾	١٧	٢٨١/٤
﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ...﴾	٢٠ - ١٧	٤٦١/٣
		٢٧٤/١
﴿أَفَجَعَلُ الْمُتْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ...﴾	٣٦، ٣٥	٤٣٥/٤ ...، ٤٣٧
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ...﴾	٤٣، ٤٢	١٧١/٢ ٢٥٦/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾	٤٨	٦٢٤/١
سورة الحاقة		
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ...﴾	١٤، ١٣	٢٤٠/٤
﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾	١٥	٢٤٥/٤
﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ...﴾	١٨-١٥	٢٤٢/٤
﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾	١٧	١٤، ١٠، ٩/٣ ١٣٠
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كُتُبُهُ بِسَيْنِهِ﴾	١٩	٢٩٥/٢ ٢٦٠، ٢٤١/٤
﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾	٢٤	٣٧٢، ٢٣٧/٤ ٣٧٥
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كُتُبُهُ بِشِمَالِهِ﴾	٢٥	٢٩٥/٢
﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي...﴾	٢٩، ٢٨	٥٣٢/٣ ١٢٥/٥
﴿وَإِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾	٤٠	١١٤، ٣٥/٢
﴿وَإِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٥٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ...﴾	٤٢-٤٠	٣٦/٢ ٢٢٧/٣
﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ...﴾	٤٢، ٤١	٥٧٧/١ ٢٢٥/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ...﴾	٤٤-٤٧	١/٢٩٤، ٦٠٤ ٣/٥٧٣، ٥٧٥
سورة المعارج		
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ...﴾	٢، ١	٤/٢٠٦
﴿تَفْرُجُ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾	٤	٢/٢٩٣، ٤٤٤ ٤٦، ١٢٥، ...
﴿إِنَّهُمْ بِرُؤُونِهِ عِيدٌ ۝١ وَرَزَقُهُ قَرِيبًا﴾	٧، ٦	٤/٢٠٦
﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾	٨	٤/٢٩٦
سورة نوح		
﴿وَأِنِّي كُنَّا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ...﴾	٧	٤/٣٤١
﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا...﴾	١١، ١٠	١/٦٧
﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا...﴾	١٧، ١٨	٤/١٩٩، ٢٠١ ٢٠٢
﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ...﴾	٢٣	١/٢٠٤، ٢٠٥
﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا﴾	٢٦	٢/٣٧٠ ٣/٥٦٨
﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِجًا كَعَفَا﴾	٢٧	٢/٤٢٧
﴿رَبِّ آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ...﴾	٢٨	١/٦٦٧، ٦٦٧ ٤/٤٩٩

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الجن		
﴿وَإِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ...﴾	٢، ١	٦٤٥/١
﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِهِ...﴾	٦	١٧١/٥ ١٩٤
﴿وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ ثُلُثٍ...﴾	٨-١٠	١٢٠/٣ ١٨٧/٥
﴿فَمَنْ يَسْتَجِبِ الْآنَ يَحْدِ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا﴾	٩	١٧٥/٥
﴿وَإِنَّا لَا نَذَرِي أَشْرًا أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾	١٠	٤٧٠، ٣٩٣/١ ٤٥٠/٢ ...، ٥٦٧/٣
﴿وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾	١١	١٢٢/٣
﴿وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ...﴾	١١-١٥	٦٤٥/١
﴿وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدَىٰ إِمَامًا بِهِ﴾	١٣	١٨٨/٥
﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	١٨	٢٦٧/٣
﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾	١٩	٧٢/١ ٥٦٤
﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾	٢٦	٦٠٧/٢
﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا...﴾	٢٦، ٢٧	٥٢٨/٢ ١٧٦/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة المزمل		
﴿وَكَاثِبَ الْجِبَالِ كَيْبًا مَهِيلًا﴾	١٤	٢٣٩/٤
﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ...﴾	١٩	٢٥٠/١
﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ...﴾	٢٠	٥٦٩/٢
سورة المدثر		
﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾	٢٥	١٠٧/٢ ٤٦٣/٣
﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ...﴾	٢٦، ٢٥	١٠٨، ٣/٢
﴿عَلَيْهَا سَعَةٌ عَشْرٌ﴾	٣٠	١٤٠، ١١٨/٣
﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾	٣١	٥٥٢/١ ١٣٩، ١١٩/٣
﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٨	٣٧٣/٢
﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى...﴾	٥٢	٢٢٥/٥
﴿هُوَ أَهْلُ النَّفَرِ وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾	٥٦	٥٥٦، ٥٥٤/٢
سورة القيامة		
﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	١	٢٤٥/٤
﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَمَةِ﴾	٢	١٢٨/٤
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّبِعَ...﴾	١٧، ١٦	٥٩/٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٣، ٢٢	١٢٤، ١٢٠ / ٢ ...، ١٢٩، ١٢٥
﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٣	١٥٨ / ٢ ٤٩٩ / ٣
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾	٢٤	٢٨٠ / ٢
﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾	٣٦	٤٣٧، ٢٢٨ / ٤
﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى...﴾	٤٠ - ٣٦	٤٣٠ / ٢ ٢٢٦ / ٤
﴿لَجَعَلْنَاهُ الْزُجَّاجَ الدَّكَّارَ وَالْأُنْثَىٰ...﴾	٤٠، ٣٩	٢٣٠ / ٤
﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخْلِقَ الْوَلَدَ﴾	٤٠	١٤٢ / ٤

سورة الإنسان

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ...﴾	١	٤٨٢، ٤٤٧ / ١ ١١٦ / ٤، ٤٩٩
﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾	٢	٣١٧، ٣١٤ / ١ ٥٢٨ / ٤
﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ...﴾	٣، ٢	٣١٩ / ٤
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	٦	٥٦٧ / ١
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾	٣٠	٥٤٣ / ١ ٤٥٥، ٤٥٢ / ٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ...﴾	٣١	٤٤٢/٤
سورة المرسلات		
﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾	١	١١٩/٣
﴿عَذْرًا أَوْ تَذْرًا﴾	٦	٢٨٦/١
﴿أَلَمْ تَخْلُقْنَا مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ...﴾	٢٠-٢٢	٤٣٠/٢ ٢١٩/٤
﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾	٢٥	١٨٨/١
سورة النبأ		
﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾	٦	١٨٨/١
﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿١﴾ وَجَعَلْنَا...﴾	٩-١١	٣٠/٢
﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا...﴾	٢١، ٢٢	٢٩٤/٣ ٢٨٠/٤
﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾	٢٣	٤٥٦/١ ٣١٠، ٣٠٧/٤ ...، ٣١٧
﴿جَزَاءً وَفَاتًا﴾	٢٦	٢٣٤/٤
﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾	٣٠	٣١٨/٤
﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارًا﴾	٣١	٢٩٤/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَاللَّيْكَةُ صَفًّا﴾	٣٨	١٣٢/٤

سورة النازعات

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا﴾ (١) ﴿وَالنَّشِيطَاتِ تَشَاطًا﴾	٢، ١	١١٩/٣ ١١٢/٤
﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾	٥	١١٩، ١١٥/٣
﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْقَدَسِ طَوًى﴾	١٦	٣٣، ١٣/٢
﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾	٢٤	١٨١، ١٢٦/١ ...، ٣٢/٢، ١٨٥
﴿هَإِنَّمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءُ بَنِينًا﴾	٢٧	١٨٨/١
﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾	٣٤	٢٤٥/٤
﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ (٣٧) ﴿وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	٤١-٣٧	٢٩٤/٣
﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾	٤٢	١٠٢/٥
﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...﴾	٤٦-٤٢	٢١٥/٤

سورة عبس

﴿كَلَّا إِنَّمَا لَذِكْرُ﴾ (١١) ﴿فَن شَاءَ ذِكْرُهُ...﴾	١٤-١١	١٠٣/٢
﴿فِي ضُفَى مَكْرَمَةٍ﴾ (١٣) ﴿مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾	١٤، ١٣	١٠٢، ١٠٠/٢
﴿وَيَأْتِي سَفَرُهُ﴾ (١٥) ﴿كَرِيمٍ بَرَرٍ﴾	١٦، ١٥	١١٩/٣
﴿كَرِيمٍ بَرَرٍ﴾	١٦	١٣٢، ١٢٨/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ثُمَّ أَمَّا نَّهُ، فَأَقْبَرَهُ﴾	٢١	١٥٨/٤ ٢٥٠
﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢١) أَنَا صَيِّبًا...﴿	٢٥، ٢٤	١٨٩/١
﴿وَفَكَهْمَهُ وَأَنَّا﴾	٣١	١٥٩، ١٥٦/٢ ٥١٨
﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾	٣٣	٢٤٥/٤
﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ...﴾	٣٧-٣٤	٤٥٨/٤
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (٣٨) صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴿	٣٩، ٣٨	١٢٥/٢

سورة التكوير

٢٧، ٣٦/٢		
﴿إِنَّهُ، لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١١) ذِي قُوَّةٍ...﴿	٢١-١٩	٢٢٥/٣ ...، ٢٢٦
﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٢٠) مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴿	٢١، ٢٠	١٣٥/٣
﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾	٢١	٥٦٧/٤
﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾	٢٣	٣٤٩، ١٨٣/٢
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾	٢٩	٥٤٣/١ ٥٤٥

سورة الانفطار

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾	٣	٢٩٦/٤
--------------------------------	---	-------

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٣٨/٣	٦	﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾
٥٥٣، ٥٣٨/٢		
١٤٠، ١٣١/٣	١٢-١٠	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَنِينِينَ...﴾
٩٦/٤...		
١٢٨/٣	١١	﴿كِرَامًا كَنِينِينَ﴾
١٠٣/٤	١٢	﴿يَعْمَلُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾
٢٩٤/٣	١٤، ١٣	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ...﴾
٤١٥		

سورة المطففين

٣٥٣، ٣٤٢/١	٦	﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٢٤٥/٤		
١٣٩/٢		
١٥١/٤	٧	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَعِيرٍ﴾
١٨٦...		
٦٠٣/٢		
٣٧٣/٣	١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
٣٨١/٤		
١٢٣، ١٧/٢		
١٣٨، ١٣٦	١٥	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾
١٧٠...		

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿كَلَّا إِنَّ كُتُبَ الْأَنْبَارِ لَنِي عَلَيَّتِ﴾	١٨	١٣٩/٢ ١٥١/٤ ...١٨٦
﴿يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ﴾	٢١	١٣٢، ١٢٨/٣
﴿وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ...﴾	٢٨، ٢٧	١٧٧/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ...﴾	٣٠، ٢٩	٣٣٠/٣
سورة الانشقاق		
﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ..﴾	٥-٣	٢٣٩/٤
﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ...﴾	٦	١٣٠/٤
﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ...﴾	١٥-٦	٢٤٢/٤
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كُتُبُهُ بِيَمِينِهِ...﴾	٨، ٧	٢٤٣/٤
سورة البروج		
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾	١	١٧٦/٥
﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾	١٥	٩٠٧، ٣/٣
﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾	١٦، ١٥	٤٥٧، ٤٥١/١
﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾	٢٠	٢٤، ١٩/٣
﴿بَلْ هُوَ قُوَّةٌ أَنْ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْجٍ مَحْفُوظٍ﴾	٢٢، ٢١	٥٣٠، ٤٨١/١
﴿لَوْجٍ مَحْفُوظٍ﴾	٢٢	٦٢، ٦١/٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الأعلى		
﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾	١	٤٧/٣
﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ...﴾	٣، ٢	٥٢٦، ٥٢٤/١
﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾	١٣	٣٠٤/٤
﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ...﴾	١٩، ١٨	١٩١/٣
سورة الغاشية		
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾	٢	٢٨٠/٢
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾	٨	٢٨٠/٢
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	١٧	١٣٢/٢
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ...﴾	١٨، ١٧	١٧٠، ١٠١/١
سورة الفجر		
﴿وَالْفَجْرِ﴾	١	١٠٢/٢
﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾	٢، ١	٥١/٥
﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ...﴾	١٧، ١٥	٥٣٠/٣ ١٠٥/٥
﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالسَّلَاطُ صَفًا صَفًا﴾	٢٢	٣١٢/١ ١٨٨/٢
﴿يَتَابِعُهَا النَّفْسُ الْمُعْتَدِيَّةُ﴾	٢٧	١٢٨/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ...﴾	٢٧-٣٠	١١٨/٤
سورة البلد		
﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ...﴾	٩، ٨	٣٤١/١
سورة الشمس		
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا...﴾	١٠-٧	٣٦٨/٤
سورة الليل		
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَّى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى...﴾	١٠-٥	٤١٠/٢ ٤٣٣
﴿وَسِجِّينَ ﴿٧﴾ الَّذِي يُوَفَّى...﴾	٢١-١٧	٦١٢/٤
﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى﴾	٢٠	٤٧/٣، ٣٢١/٢ ...، ٦٤
سورة الشرح		
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٦٠، ٥	٥٤٩/٤
سورة التين		
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٣	٤١٦/٣
سورة الطلق		
﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	٥	٥٢٣/١ ٥٩٧/٣

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة القدر		
﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا ﴾	٤	١٣٢/٤
سورة البينة		
﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾	٤	١٢٣/٤
﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ... ﴾	٥	٢٧١، ٧٠/١ ٣٧٩/٤
﴿ إِيَّاكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ ... ﴾	٧	١٨١، ١٦٦/٣
﴿ جَزَّأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَزَّتْ عَدْنُ ﴾	٨	٣٠٣/٤
سورة الزلزلة		
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ... ﴾	٨، ٧	٢٦٩، ٢٣٧/٤
سورة القارعة		
﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾	٥	٢٣٩/٤
﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ... ﴾	٩، ٦	٢٩٤/٢ ٢٦٨/٤
سورة العصر		
﴿ وَالْعَصْرِ ﴾	١	١٠٢/٢
سورة الهمزة		
﴿ رَلَّ لِإِسْحَاقَ هَمَزَةٌ لُتَمِّقَ ﴾	١	٢٢٩/٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة القيل		
﴿الَّذِ تَرَكَفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	١	٢٨٢، ٢٧٨ / ٢
سورة الماعون		
﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	٥	٨٩ / ٢
سورة الكوثر		
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾	١	٣٥٣، ٣١٩ / ٢
سورة الكافرون		
﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾	١	٢٥٦، ٢٥٣ / ٢ ٥٢٦ / ٣٤٣٥ / ٢
سورة النصر		
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ...﴾	٣	٦٧ / ١
سورة الحمد		
﴿تَبَّتْ يُدَا أُنَى لَهُبٍ وَتَبَّ﴾	١	٥٢، ٥١ / ٢ ٥٧٢ / ٤
﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا رَأَيْتَ مِنْ نَجْمٍ﴾	٣	٢٦٩ / ٣
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٣٦٣، ٢٥٦ / ١ ٣٠٨ / ٢ ...، ٥١٦٦ / ٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	٤	٣٥٦، ٣١٨/١، ٣٥٤
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾	٤-١	٣٠٧/٢، ٣٠٠/٥...
سورة الفلق		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...﴾	٤-١	١٨٣/٥
﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾	٤	١٨٩/٥
﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾	٢	٥٦٧/٣
سورة الناس		
﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾	٥	١٢٤/٤

فهرس الأحاديث النبوية

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٢٦/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ...»
٦٢٢/٤، ١٤/٥	أبو موسى الأشعري ؓ	«أَنْذَنَ لَهُ وَبَسَّرَهُ بِالْجَنَّةِ...»
١٦٤/٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَبْعَثْ مِنْ دُرَيْتِكَ بَغْتًا إِلَى النَّارِ...»
٢٥٠/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«أَيُّ هَذَا أَمْرُكُمْ؟ أَمْ هَذَا وَكَلْتُمْ...»
٤٣/٥	عبد الرحمن بن عوف ؓ	«أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ...»
٢٧٧/٣	أبو ذر ؓ	«أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي...»
٦٤٤/١	ابن مسعود ؓ	«أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ...»
٥٣٩/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ...»
١٦٤، ١٦٠/٥	زيد بن خالد ؓ	«أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ...»
٥٣٠، ٣٧٣/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي...»
١٢٨/٥	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ...»
٥٥١، ٥٤٩/١	أبو هريرة ؓ	«أَتَلَّوْا مَعِيَ عَلَى أَمْرِ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ...»
١٨/٥	أنس بن مالك ؓ	«أَتَيْتُ أَحَدَ فِرَاتِنَا عَلَيْكَ...»
٢٥٧، ٣٠٣/٣		
٣٩١، ٢٧٦	أبو هريرة ؓ	«أَتَيْنَا فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ...»
...، ٦٦٣		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦١٧/٣	أبو هريرة ؓ	«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»
٦٧/٤	عبيد الله بن جعفر رحمه الله	«أَجْرُكُمْ عَلَى الْفُتْيَا أَجْرُكُمْ...»
٥٣٩، ٥٣٥/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَحِلَّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي...»
٥٢٧/١	أبو هريرة ؓ	«أَحْرِضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ...»
٥٧٥/٢		
٥٤٦، ٥٤١/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«احْفَظِ اللَّهَ تَحِذُهُ أَمَامَكَ...»
٤٠٨/٤	عائشة رضي الله عنها	«أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»
١٦٢/٤	أبو قتادة ؓ	«أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ...»
٤٦٠/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَخْبِرْكُمْ غَدًا بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ»
٥٥١/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ...»
٣٠٨/٤	أبو هريرة ؓ	«اخْسُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لَا تَخْلُفُكُمْ...»
٥٨٩، ٥٨٥/٤	عائشة رضي الله عنها	«ادْعِي لِي أَبَاكَ وَأَخَاكَ، حَتَّى...»
٦٢٧، ٦٠٧		
٥٨٩، ٥٨٥/٤	عائشة رضي الله عنها	«ادْعِي لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ...»
٣٧٢/٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَذِقْ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحْدُ...»
٧١/٤	عمرو بن العاص ؓ	«إِذَا اجْتَهِدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ...»
٢٤٩/٥		
٦٣/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْرِفَ...»
٥٦٣، ٥٦١/٢	أبو هريرة ؓ	«إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ...»
٢٢٧/٣		

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ...»	أنس بن مالك ؓ	٥٧٠، ٣١٦/٣
«إِذَا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٢٨/٤
«إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ...»	أبو هريرة ؓ	١٤٧/٥
«إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٦٥٢/٣ ٨٩/٤
«إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ...»	أبو هريرة ؓ	١٨٨/٤
«إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهِدْ ثُمَّ...»	عمرو بن العاص ؓ	١٦٨/٢ ٢٥٦، ٢٤٦/٥
«إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٤٢/٥
«إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ...»	عقبة بن عامر ؓ	٣٢٥/٣
«إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَحْطِفُنَا الطَّيْرُ...»	البراء بن عازب ؓ	٣٥/٤
«إِذَا زَنَى الْعَبْدُ نَزَعَ مِنْهُ الْإِيمَانُ...»	أبو هريرة ؓ	٣٧٣، ٣٧١/٣
«إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٩٣/٣
«إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ الْجَنَّةَ فَسَلُّوهُ...»	أبو هريرة ؓ	١٤، ٤/٣
«إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا...»	أبو هريرة ؓ	٦٦٦، ٦٦٢/٣ ٤٥٨/٤
«إِذَا ضُبِعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ...»	أبو هريرة ؓ	٢١٦/٤
«إِذَا قَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ...»	أبو هريرة ؓ	١٥٧/٤
«إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٢٥٦/٣
«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا...﴾»	ابن عباس رضي الله عنهما	١١٤/٣

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«إِذَا قَبِرَ أَحَدُكُمْ...»	أبو هريرة ؓ	١٤٧/٤
«إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ...»	أبو هريرة ؓ	١٦١/٥
«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٢٥٦/٤
«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، مَا جَ النَّاسُ...»	أنس بن مالك ؓ	٣٧٤/٢
«إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ...»	أبو هريرة ؓ	٤٦٢، ٤٥٠/٤
...		
«إِذَا مِتُّ فَاسْحَقُونِي ثُمَّ ذُرُونِي...»	أبو سعيد ؓ	٢٤٧/٣
«إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ...»	جابر ؓ	٣١٥/١
«إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمِلْهَا...»	أبو سعيد الخدري ؓ	١٧٦/٤
«أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ...»	جابر ؓ	١٣٥، ٩/٣
«أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، عَبْدٌ غَفِرَ لَهُ...»	أبو هريرة ؓ	٥٦٥، ٥٦٣/١
...		
«أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ دَيْنٌ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٤٧٧، ٤٦٠/٤
...		
«أَرَبِعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ...»	أبو مثلك الأشعري ؓ	٦١٦، ٢٧٢/٣
...		
«أَرَبِعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا...»	عبد الله بن عمرو ؓ	٢٦٢، ٢٥٦/٣
...		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٠/٣	أبو موسى الأشعري ؓ	«ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ...»
١٤٧/٥	النواس بن سمعان ؓ	«ارْبَعُونَ: يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَهُ، وَيَوْمٌ...»
٤٧/٣	عائشة رضي الله عنها	«ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ...»
٦٢١/١، ٤٠١/٢	أبو هريرة ؓ	«ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ...»
٤١/٥	علي بن أبي طالب ؓ	«ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»
١٨٨/٤	أبو هريرة ؓ	«الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ...»
١٨٥، ١٦٧/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ...»
٣٨٤/٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْسَايَ هَذَا...»
٥٠٠/٤	أبو هريرة ؓ	«أَسْتَأْذِنُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَأُمِّي...»
٤٩٠، ٤٥٤/٤	عثمان بن عفان ؓ	«أَسْتَغْفِرُوْا لِأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوهُ...»
٤٢٤/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«الْإِسْلَامُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
٤٤٢، ٤١٧/٣	أنس بن مالك ؓ	«الْإِسْلَامُ عِلَاقِيَّةٌ، وَالْإِيمَانُ...»
٥٩١/١	أبو سفيان ؓ	«أَسْلِمَ تَسْلَمُ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ...»
٣١٦/٤	البراء بن عازب ؓ	«أَسْلِمَ ثُمَّ قَاتَلَ...»
٤٢٠/١	أسماء بنت يزيد رضي الله عنها	«اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ...»
٦٥٦/٣	أنس بن مالك ؓ	«اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمِلَ...»
٥٧٠، ٥٥٩/٣	سعد بن أبي وقاص ؓ	«أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ...»
١٨٤/٥	عائشة رضي الله عنها	«أَشْعَرْتُ أَنْ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٩٤ / ٤	عائشة رضي الله عنها	«أَشْعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ...»
٣٩٨ / ٢	أبو موسى الأشعري ؓ	«أَشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ...»
٣٠٢، ٣٠٠ / ١	عبد الرحمن بن أبيزي ؓ	«أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ...»
٤٧٩ / ٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَصَبْتُمْ، أَفْسِمُوا وَأَضْرِبُوا لِي...»
٦٠، ٥٧ / ٢	أبو هريرة ؓ	«أَصْدَقُ كَلِمَةً قَالَهَا الشَّاعِرُ: كَلِمَةٌ...»
١٢٣، ١١٨ / ٣ ٣٢٤ / ٤	أبو ذر ؓ	«أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَبْطَأَ...»
١٩٧ / ٥	عمران بن حصين، وابن عباس رضي الله عنهم	«أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ...»
١٤٣ / ٥	حذيفة بن أسيد ؓ	«أَطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ...»
٤٨ / ٣	معاوية بن الحكم ؓ	«أَعْتَقَهَا فَإِنَّمَا مُؤْمِنَةٌ»
١٤٣ / ٥	عوف بن مالك ؓ	«أَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ...»
٥٤٥ / ١	جابر بن عبد الله ؓ	«أَعَزِلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّهُ...»
١٥٥ / ١	أبو هريرة	«أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَخَوَائِمُ»
٧٣ / ١ ٦٤٣	جابر بن عبد الله ؓ	«أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ...»
٦١٨ / ٣	أبو هريرة ؓ	«أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ...»
٤٣٣ / ٢ ٣٢٠ / ٤	علي بن أبي طالب ؓ	«اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»
٥٣ / ٥	علي بن أبي طالب ؓ	«اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٠، ٤٨/٢	عائشة رضي الله عنها	«أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ...»
٤٣٩/١	عثمان بن أبي العاص	«أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ...»
٥٠، ٤٨/٢		
٥٠، ٤٨/٢	عبد الله بن مسعود	«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي...»
٤٢٥/٤		
...، ١١٥/٥		
٤٣٩/١	خولة بنت حكيم رضي الله عنها	«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ...»
٤٣٩/١	محمد بن كعب القرظي	«أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي...»
٢٢٦/٥	جابر بن عبد الله	«أَعُوذُ بِوَجْهِكَ...»
٣٥٢/٢	أنس بن مالك	«أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِغْفَاءً...»
٦٢٢/١		
٢٤٨/٤	أبو سعيد الخدري	«أَقَاقَ قَيْلِي، أَمْ جُوزِي بِصَعْفَةِ الطُّورِ»
...، ٢٥١		
٣٣٥/٢	أبو هريرة	«أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ...»
٥٣٤/٣	أبو هريرة	«أَفَلَا أَعَلَّمْتُمْ شَيْئًا تَدْرِكُونَ بِهِ...»
٤٤٨/٤	المغيرة بن شعبة	«أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا...»
١١/٤	أسامة بن زيد	«أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتْلَتُهُ...»
٢١٧/٣	عائشة رضي الله عنها	«أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مِسِيَّهَا...»
٤٧٩/١	عمران بن حصين	«أَقْبَلُوا الْبُسْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«افْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي...»	حذيفة بن اليان ؓ	٥٨٥، ٥٨٣/٤، ٦٠٦، ٦٠٢
...		
«اَكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيْنَ...»	البراء بن عازب ؓ	١٨٦، ١٤٦/٤
«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا...»	أبو هريرة ؓ	٥٤٠، ٣٨٤/٣
«أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ الْمَلَائِكَةِ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٣٦/٣
«أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ...»	أبو موسى الأشعري ؓ	٤١٣/٤
«أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي...»	عائشة رضي الله عنها	١٦، ٨/٥
«أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْثَرِ الْكِبَائِرِ...»	أبو بكرة ؓ	٦١٧/٣
«إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ...»	عبادة بن الصامت ؓ	١١٢/٣، ٩١/٤
«أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مِنْ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٤٧/٣
«إِلَّا الدِّينَ، سَارَّيْنِي بِهِ جَبْرِيلُ أَنْفًا»	عبد الله بن جبحش ؓ	١٨٤/٤
«أَلَا وَإِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا...»	جندب بن عبد الله ؓ	٤٨٨/٤
«الْتِمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ...»	عائشة رضي الله عنها	٥١/٥
«اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»	أبو هريرة ؓ	٦٦/٤
«اللَّهُ فِي أَصْحَابِي...»	عبد الله بن مغفل ؓ	٥٦٠/٤
«اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً...»	أنس بن مالك ؓ	٥٥٦/٣
«اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْنًا»	أبو هريرة ؓ	٥٣٥/٣
«اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ»	جابر بن عبد الله ؓ	٥٤/٣

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٣١/١	أنس بن مالك ؓ	«اللَّهُمَّ أَطِلْ عُمرَهُ، وَأَكْثِرْ...»
١٥٠/٥	عبد الله بن مسعود ؓ	«اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعٍ...»
٥١٠/٤	أنس بن مالك ؓ	«اللَّهُمَّ اغْنِنَا...»
٤٦٤/٤	أبو هريرة ؓ	«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا...»
٦٦٦/٣ ٤٥٩/٤	عوف بن مالك ؓ	«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ...»
٣٧٨، ٣٧٦/١ ٢٨/٣، ٣٨٣	أبو هريرة ؓ	«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ...»
٣٩٤/٢	شداد بن أوس ؓ	«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...»
٦٢٤/١	علي بن أبي طالب ؓ	«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...»
٤٠٠/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي...»
٣٦٧، ٣٦٤/١	عبد الله بن مسعود ؓ	«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ...»
٤٣٩/١ ٤٦٢/٢	عائشة رضي الله عنها	«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ...»
٢٤٠/٥	أبو هريرة ؓ	«اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ...»
٣١٧، ٣١٥/١ ...، ٥٢٩	عمار بن ياسر ؓ	«اللَّهُمَّ بَعْلِمِكَ الْغَيْبِ، وَقُدْرَتِكَ...»
٢٧٦، ٢٧٥/٢ ١١٧/٣ ...، ٢٤٠/٥	عائشة رضي الله عنها	«اللَّهُمَّ رَبِّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»	عبد الله بن أبي أوفى ؓ	٩٧/٣
«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ...»	أبو حميد الساعدي ؓ	٧٥/١
«اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...»	أبو بكر الصديق ؓ	٥٧٧/٣
«اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٢٩٢/٢
«اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ...»	عروة بن عامر ؓ	٥٨٦/٣
«اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٤٢٤/٣، ٤٤١
«اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ...»	زيد بن ثابت ؓ	٥٤٦/١
«اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ...»	عبد الله بن عمرو ؓ	٣٦٧/١
«اللَّهُمَّ هَذَا لِأَهْلِي»	سعد بن أبي وقاص ؓ	٢٣/٥
«اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ أُمَّتِي جَمِيعًا...»	أبو رافع مولى رسول الله ﷺ	٤٧٠/٤
«أَلَيْسَ يُخَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ...»	عدي بن حاتم ؓ	٢٣٤/٢
«أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»	عبيد الله بن عدي ؓ	٣٨٨/٣، ١٠/٤
«أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»	عتبان بن مالك ؓ	٧/٤
«أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ (الْمَ) حَرْفٌ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	١٠٠/٢
«أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ...»	سهل بن سعد ؓ	٣١٦/٤
«أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا...»	زيد بن أرقم ؓ	٥٦٩/٤، ٦١، ٥٨/٥

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةٍ...»	سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small>	٥٦٩/٤ ٣٠، ٢٢/٥ ...، ٢٤٣
«أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ...»	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	٦٠٩/٤
«أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا»	ابن عمر رضي الله عنهما	١٦٨، ٤٢/١ ٣٥٦/٣، ١٧٥ ...
«أَمَرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٣٧، ٤١٣/٣ ٥٤٧
«أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ...»	مالك بن صعصعة <small>رضي الله عنه</small>	٣٣٩/٢
«أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ»	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	٣٧٤/٢
«أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَسَّقَى عَنْهُ الْأَرْضُ...»	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	٦٢٢/١ ٢٤٨/٤
«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٦٢٩/١
«إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٣١، ٢٢٩/٢ ٥٠١
«إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ...»	أبو بكر <small>رضي الله عنه</small>	٢٠/٥
«إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ...»	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	٢٩٠/٤
«إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلٍ...»	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	٤٥٩، ٤٣٩/٢ ٣١٥/٤

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ...»	ابن مسعود ؓ	٥٣٨/١ ٤٣٩، ٤٣٦/٢
«إِنْ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...»	عائشة رضي الله عنها	٤٧٩/٤
«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ...»	عبد الله بن مسعود وأبو موسى، رضي الله عنهما	١٥٢/٥
«أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي»	ثوبان ؓ	١٣٢/١
«أَنْ رَحِمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»	أبو هريرة ؓ	٣٧٨/٢
«أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»	أبو هريرة ؓ	٧١/١ ٣٦٢/٢
«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»	أبو هريرة ؓ	٦١٧، ٧١/١ ٦٢٠
«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ»	أبو سعيد الخدري ؓ	٦١٩، ٦١٨/١
«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي...»	وائله بن الأسقع ؓ	٣٢٢، ٢٩٣/٣
«أَنَا قَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ»	جندب بن عبد الله ؓ	٣٥٣/٢
«إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا...»	جندب ؓ	٦٣٢، ٦٢٨/١ ٩٢، ٨١/٣
«إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٤٠٣/٢
«إِنَّ اللَّهَ أَضْطَقَنِي كِنَانَةً...»	وائله بن الأسقع ؓ	٦١٧/١
«إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَقُلْتُ...»	أبو الدرداء ؓ	٦١١، ٦٠٩/٤

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأُمَّتِي...»	أبو هريرة ؓ	٩٢، ٩١ / ٢ ٥٠٢
«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا...»	جندب بن عبد الله ؓ	٣٠١ / ١
«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٥٣٥ / ٤
«إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ...»	عتبان بن مالك ؓ	٣٥٤، ٣٥٣ / ٣ ٦٠٩
«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ...»	عمر بن الخطاب ؓ	٤٠٤ / ٢ ٣٢١ / ٤
«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٣٢، ٥٣١ / ٢
«إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ...»	عبد الله بن عمرو ؓ	٢٦٦ / ٤
«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - اصْطَفَى...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٧٧ / ٢
«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَرَّمَ عَلَى...»	أوس بن أوس ؓ	١٩٥، ١٩١ / ٤
«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ أَذْهَبَ...»	أبو هريرة ؓ	٥٣١ / ٣
«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَنَامُ...»	أبو موسى ؓ	٤١٥، ٣٦٢ / ١ ٤١٩ ١٤١، ١٣٤ / ٢ ...
«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُعْطِي الدُّنْيَا...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٢٤ / ١ ٥٥٨ / ٣
«إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ...»	أبي ثعلبة الخشني ؓ	١٤٦، ١٤٥ / ٣

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣١٥/٣ ٢٣٨/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ...»
٦١٥/٣	أبو هريرة ؓ	«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ...»
٤٦١، ٤٦٦/٢	المغيرة بن شعبة ؓ	«إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا...»
١٤٤/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ...»
٥/١	عمرو بن العاص ؓ	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْزَاعًا»
٢٩٥/١ ٣٢٥/٣	أبو موسى ؓ	«إِنَّ اللَّهَ لَيَمِيلُ لِلظَّالِمِ...»
٢٢٣/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي...»
٤٦١/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُحْصِهِ...»
٨٧، ٨٦/٢	ابن مسعود ؓ	«إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ...»
٥٣، ٥١/٣	سلمان ؓ	«إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ...»
٢٦٣/٥	أبو هريرة ؓ	«إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ دِينًا وَاحِدًا»
٥٨٣/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«إِنَّ أَمَنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مُسْحَبَتِهِ...»
٤٧٨، ٤٥٥/٤ ٥٠١	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّ أُمَّيْ افْتَلَتَتْ نَفْسُهَا، وَلَمْ تُوصِ...»
٤٥٥/٤	سعد بن عباد ؓ	«إِنَّ أُمَّيْ تُوقِفْتُ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا...»
٤٥٦/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ أُمَّيْ نَذَرْتُ أَنْ تَحْجَّ فَلَمْ تَحْجَّ...»
١٥٥/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِ طُلُوعِ...»
٦٥٨/٣	أبو هريرة ؓ	«أَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٤١/٥	سهل بن أبي حثمة ؓ	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ...»
٦١٠/٤	عائشة رضي الله عنها	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ...»
٦٠٩/٣	أنس بن مالك ؓ	«انْطَلَقَ فَأَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ...»
٥٩١/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«إِنَّهُ بَدَأَ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ...»
١٠٨/٤	أبو هريرة ؓ	«إِنَّهَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّائِي»
١٠٩/٤	أبو كبشة الأنماري ؓ	«إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ...»
٦٥٧/٣	علي بن أبي طالب ؓ	«إِنَّهَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»
١٦٤/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ: يَا رَبَّنَا...»
١٦٥/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا...»
١٣٧/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنْ مَلَكَ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ...»
٢٩/٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ...»
٤١٢/٣	أبو ذر ؓ	«إِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي إِذَا عَمِلَ الْحَسَنَةَ...»
٦٢٢/١، ٢٤٨/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«إِنَّ النَّاسَ يُضَعَّفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
١٥٣/٢	أبو هريرة ؓ	«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا تَزَلُّوا...»
٥١٣، ٥٠٧/٢		
٤٧/٤	معاوية ؓ	«إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ...»
٢٢٥/٥، ...		
٢٠٨/١	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ...»
٤٥٦/٤	جابر بن عبد الله ؓ	«الآن بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدَتُهُ»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٥، ٣٨٤/١ ٢٩٦/٤
«أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ...»	عمر بن الخطاب ؓ	٤٥٣/٣
«أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»	أنس بن مالك ؓ	٨٢/٣
«أَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي، فَمَاذَا...»	جابر بن عبد الله ؓ	٥١/٣
«إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ...»	عائشة رضي الله عنها	٢١٧/٣
«إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»	عائشة رضي الله عنها	١٩٧/٢
«إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَسْتَأْذِنُ إِلَى ثَلَاثَةِ...»	أنس بن مالك ؓ	٥/٤
«إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ...»	أبو ذر ؓ	٢٣، ١٩/٤ ٨٧
«إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا...»	أبو هريرة ؓ	٤٣٦، ٤٣٤/١ ٥٣٤، ٥٢٦ ...
«أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،...»	سمرة بن جندب ؓ	٥٨٧/٤
«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلِي...»	سهل بن سعد ؓ	٤٣٨/٢
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٧٣/٣
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى رَهْطًا...»	سعد بن أبي وقاص ؓ	٤٣٣/٣
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ...»	أنس بن مالك ؓ	٥٧٤/٢
«إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُضِيَ نَبْعُهُ الْبَصَرُ»	أم سلمة رضي الله عنها	١١٨/٤
«إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ...»	معاذ بن جبل ؓ	٢٢٦/٥

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ...»	صفية بنت حيي	١٢٤/٤
	رضي الله عنها	١٧٢/٥
«الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنُونَ...»	البراء بن عازب ؓ	٥٦١، ٥٤٣/٤
«إِنَّ الصَّلَاةَ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَعْمَلُ...»	عثمان بن عفان ؓ	٦٤١/٣
«إِنَّ صَلَاتَنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا...»	معاوية بن الحكم ؓ	٨٦/٢
«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً...»	أبو هريرة ؓ	٣٨٠/٤
«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى...»	أنس بن مالك ؓ	١٥٣، ١٤٦/٤ ...، ١٦٤
«إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي...»	البراء بن عاذب ؓ	٤٢٩/١
«إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ لَهَكَذَا...»	جابر بن مطعم ؓ	٤/٣
«إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ...»	أنس بن مالك ؓ	٥٥٩، ٣١٦/٣ ...، ٥٧٠
«إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ...»	أبو الدرداء ؓ	١٢٠/١
«انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ...»	سهل بن سعد ؓ	٢٦٨/٣
«إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً...»	النعمان بن بشير ؓ	٣٨٧/٣
«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا...»	أبو مالك الأشعري ؓ	٣٤٤/١
«إِنَّ فِيكَ لِحِلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ...»	أشج عبد القيس ؓ	٤٠٠/٤
«إِنَّ قَدَرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ آيَلَةٍ...»	أنس بن مالك ؓ	٢٥٢/٢
«إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ...»	بريدة ؓ	٤٢٩/١
«إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِيهَا...»	سعد بن أبي وقاص ؓ	٦١٦/١

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٣٢ / ٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً...»
٢٧٧، ١٩٠ / ٢		
٢٨١، ٢٧٨	أبو هريرة ؓ	«إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيْنًا...»
...		
١٥٣، ١٥٠ / ٢		
٢٨١، ١٩٢	جرير بن عبد الله ؓ	«إِنَّكُمْ سَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيْنًا...»
...		
٥٧٠ / ٣	أبو هريرة ؓ	«إِنْ كُنْتُ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْبَلَاءِ تَحْفَافًا»
٢٧٠ / ٥	عكرمة رحمه الله	«إِنَّ لِنَفْسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا...»
٤٦، ٤٢ / ٥	أنس بن مالك ؓ	«إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا...»
٣٥٩ / ٢	سمرة ؓ	«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا...»
١٠٤ / ٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَعْمَةً بَيْنَ آدَمَ...»
٣٢٤ / ٤	أبو جحش ؓ	«إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً تَرَعُدُ...»
٥٨٩، ٥٨٤ / ٤		
٦٠٦	جبير بن مطعم ؓ	«إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ»
٦٠٩ / ١	جبير بن مطعم ؓ	«إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ...»
٣٦ / ٢		
٤٧٩ / ٣	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا...»
٢٧٨ / ٥		
٣٧٩ / ٢	عتبة بن غزوان ؓ	«أَنْ مَا بَيْنَ مَضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحٍ...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«إِنَّمَا جُعِلَ الْإِيمَانُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»	أنس بن مالك ؓ	٦٤٩/٣
«إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ...»	عبد الله بن عمرو ؓ	٢٥١/٥
«إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ...»	عائشة رضي الله عنها	٣٥٠، ١٧٥، ٣٤٦، ٢
«إِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ...»	زيد بن ثابت ؓ	٩٦/٤
«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٢٠/٢
«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا...»	صفوان بن عسال ؓ	١٤٢/٣
«إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ...»	أبو هريرة ؓ	١٩٥/٤
«إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا...»	جندب ؓ	٢٠٨/١
«أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا عَبَرُوا الصُّرَاطَ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٣١٣/٣، ٢٧٥/٤
«إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ...»	أبو هريرة ؓ	١٣٣/٣
«إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ...»	أبو بكر الصديق ؓ	١٧٤/٥
«إِنَّ نَسَمَةَ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَغْلُقُ...»	كعب بن مالك ؓ	٢٨٧، ١٩١/٤
«إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ...»	علي بن أبي طالب ؓ	١٠٥/١
«إِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»	عثمان بن عفان ؓ	٤٥٩/٤
«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةٍ...»	عمر بن الخطاب ؓ	٢٣٩/٥
«إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ...»	أبو هريرة ؓ	٢٧٢، ٢٦٧/٤
«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةٍ...»	عمر بن الخطاب ؓ	٥٧/٢
«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَا دُبُّهُ اللَّهُ...»	ابن مسعود ؓ	١٠٦/١

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥٨، ١٥٥ / ٤ ١٧٨	زيد بن ثابت ؓ	«إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا...»
٨٧ / ٢	معاوية بن الحكم ؓ	«إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا...»
٣٥٩ / ٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«أَنَّهُ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ فِي زِيَادَةٍ...»
٥٣٠ / ١	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا...»
٤٤٠ / ٢	أبو هريرة ؓ	«إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»
٥٨٦، ٣٠٨ / ٣	أبو بردة ؓ	«إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي...»
١٥٦، ١٤٧ / ٤ ١٧٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ...»
٦٥ / ١	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»
٤٢٩ / ١	أبو سعيد الخدري ؓ	«إِنَّهُ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٦٢٨ / ١ ٨١ / ٣	جندب ؓ	«إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خُلَّتِي»
١٢٦ / ٣	أبو ذر ؓ	«إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ...»
١٠٥ / ٥	أبو ذر ؓ	«إِنِّي أَنْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ...»
١٩٦ / ٢	أنس بن مالك ؓ	«إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ»
٢٨٦ / ٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَّاوَلْتُ عَنْقُودًا...»
٣٥٤ / ٢	سهل بن سعد ؓ	«إِنِّي قَرَطُكُم عَلَى الْحَوْضِ...»
٦١ / ٥	أبو هريرة ؓ	«إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ...»
٥٨٢ /	عائشة رضي الله عنها	«إِنِّي قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٠٦/٥	جابر بن سمرة ؓ	«إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ...»
٥٧٨/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ...»
٤٥٦/٣	عائشة رضي الله عنها	«إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ...»
٤٥، ٤٤/٥	أبو هريرة ؓ	«أَهْدَأُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ...»
٣٨١/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ...»
٦٠٧/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرِيلَ...»
٦٢٥/١	عياض بن حمار ؓ	«أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ تَوَاصَعُوا...»
٨٧/٤، ٤٣/١		
٣٦/٥	العرباض بن سارية ؓ	«أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ...»
...، ٢٣٧		
٣١٩/٤	عائشة رضي الله عنها	«أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ...»
٤٨٠/١		
٤١١، ٦٢/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ...»
...، ٤٥٧		
٥٣٣، ٥٣١/٢	عبادة بن الصامت ؓ	«أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ...»
٥٨٩/١	عائشة رضي الله عنها	«أَوْ تُخْرِجِي هُم؟...»
٤٥٣، ٤٤٦/٣	عمرو بن عبسة ؓ	«أَبَى الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ...»
٢٢٩/٥	أبو هريرة ؓ	«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ...»
٣٠٩/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِيَّاكُمْ وَالْعُلُوَّ فِي الدِّينِ...»
٦٢٠/٣	سهل بن سعد ؓ	«إِيَّاكُمْ وَمُحَمَّدَاتِ الدُّنُوبِ...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«أَيُّ عَمٍّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ...»	عائشة رضي الله عنها	٥٨٣/١
		٥٨٥، ٤٥٧/٢
«الْإِيَّانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ...»	عمر بن الخطاب ؓ	١٠١، ٩٤/٣
		...
«الْإِيَّانُ بِضْعٍ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ...»	أبو هريرة ؓ	٣٧٧، ٣٨٤
		...
«أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ...»	عمرو بن العاص ؓ	٨٢٣/٣
		٦١١، ٦٠٩/٤
«أَيُّنَ اللَّهِ...»	معاوية بن الحكم ؓ	٥٢، ٤٨/٣
«إِيْهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! وَالَّذِي نَفْسِي...»	سعد بن أبي وقاص ؓ	٦١٧/٦
«بِاسْمِكَ رَبِّي وَصَعْتُ جَنِّي...»	أبو هريرة ؓ	١٣١/٤
«بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ...»	أبو هريرة ؓ	٦٢٦/٣
«بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، يُقَالُ: لَهُ الْبُرَاقُ...»	مالك بن صعصعة ؓ	٣٣٦/٢
«الْبَدَاةُ مِنَ الْإِيَّانِ»	أبو أمامة ؓ	٣٨٤/٣
«بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ هَذَا...»	جابر بن عبد الله ؓ	٤٦٩/٤
«بُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ»	جابر بن عبد الله ؓ	٦٤٨/١
«بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»	جابر بن عبد الله ؓ	٧٤/١
		٢٢٠/٥
«بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ»	أبو هريرة ؓ	١٥٥/١

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ»	أنس بن مالك ؓ	٣٧٩/٢
«بَلَّ عَبْدًا رَسُولًا»	أبو هريرة ؓ	٨٢/١
«بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»	عبد الله بن عمرو ؓ	٥٤٩/٤
«بل هو الرأي والحرب والمكيدة»	رجال من بني سلمة رضي الله عنهم	٦٥٤/٣
«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»	ابن عمر رضي الله عنهما	٥٤٨/٣
«بهذا أُمِرْتُمْ، أو بهذا بُعِثْتُمْ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٦٣، ٤٨/٠
«بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَرْبٍ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	١٢١/٤
«بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ...»	أنس بن مالك ؓ	١٨٢/٣
«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتَنِي عَلَى قَلْبٍ...»	أبو هريرة ؓ	٥٩٢، ٥٨٦/٤ ٦٢٠
«بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ إِذْ سَطَعَ...»	جابر بن عبد الله ؓ	٢٧/٣، ١٥/٢ ٥٣
«بَيْنَ أَظْلَانِهِمْ وَرُكْبِهِمْ مِثْلُ...»	العباس بن عبد المطلب ؓ	١٣٠/٣
«بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِّ...»	جابر بن عبد الله ؓ	٢٣٤/٣
«بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ...»	جابر بن عبد الله ؓ	٢٥٧/٣
«بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»	أبو هريرة ؓ	٢٤٤، ١٣٨/٤
«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ...»	أبو هريرة ؓ	٣٢٨/٤
«تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ...»	أسامة بن شريك ؓ	٥٩٥/٢
«تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»	المقداد بن الأسود ؓ	٣٦٩/٢

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٨٣/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ...»
٦٥٧، ٦٤٤/٣		
٨٧/٤	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>	«تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ...»
٢٨٣/٥		
٢٦٧/٥	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ...»
٤٦٦/٤		
١٢٣/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيْنَارِ...»
١٤١/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ...»
٤٣/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تَفَرَّقُوا أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ...»
٥١٢، ٥٠٧/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى...»
٥٠٠/٢	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«تِلْكَ مَخْضُ الْإِيمَانِ»
١٠٨/٥	عمران بن حصين <small>رضي الله عنه</small>	«تِلْكَ الْمَلَأَيْكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ»
٤٥/١	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«تَمَرَّقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنْ...»
٤/٤	أبو زهير الثقفي <small>رضي الله عنه</small>	«تَوَشَّكُونَ أَنْ تَعْلَمُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ...»
٤٢٩/١		
٢٦٧/٤	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٦٣٦/٣	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ الْكَفُّ...»
٨١/١		
٤٢٨/٣	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ...»
٥٦، ٥٣/٤		

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«ثُمَّ انْطَلَقَ بِـيْ جَبْرِيلَ حَتَّى ...»	أنس بن مالك ؓ	٢٨٠ / ٤
«ثُمَّ رَكِبَ الْقُصُوءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ..»	جابر بن عبد الله ؓ	٧٣ / ٣
«ثُمَّ عُرِجَ بِـيْ حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى ...»	ابن عباس وأبي حبة الأنصاري رضي الله عنهم	٥٣٩، ٥٣٥ / ٢
«ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرٌ ...»	رافع بن خديج ؓ	١٦٣، ١٦٠ / ٥
«ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ...»	أنس بن مالك ؓ	١٧٦ / ٤
«ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ...»	البراء بن عازب ؓ	١٨٠ / ٤
«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٨٧ / ٣
«جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ...»	علي بن أبي طالب ؓ	٦١٧ / ٤ ١٣ / ٥
«جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُثِرَتْ ...»	سهل بن سعد ؓ	٥٧٤ / ٢
«جَبَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ ...»	أبو هريرة ؓ	٣١٠ / ٣ ٤٤٢، ٣٧٢ / ٤
«جَلَسَ إِحْدَى عَشَرَ امْرَأَةً ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٥٥ / ٢
«جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، أَيْتُهُمَا ...»	أبو مرسى ؓ	١٥٤، ١٥٠ / ٢ ٣٢١
«حِبُّ النَّبِيِّ ﷺ»	عائشة رضي الله عنها	٩٤، ٨٣ / ٣
«حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ ...»	أبو موسى ؓ	٣١٢ / ١ ٣٢١، ٣١٧ / ٢

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٤٠/١	جندب ؓ	«حَدَّ السَّاحِرُ ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ»
٥٠٩/٢ ٢٨٧/٤	أنس ؓ	«خُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ...»
٦٦/١	ابن مسعود ؓ	«الْحَمْدُ لِلَّهِ تَسْتَعِينُهُ وَتَسْتَغْفِرُهُ...»
٣٧١/٤	جابر بن عبد الله ؓ	«خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِرِيلٌ...»
٣٠١، ٢١٥/٥	عبد الله بن مسعود ؓ	«خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا...»
٥٨٨/٤ ٢٨، ٢٠/٥	سفيينة ؓ	«خِلَافَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً...»
٤١٧/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ...»
٢١٩/١	عياض بن حمار ؓ	«خُلِقْتُ عِبَادِي خُنَفَاءَ، فَاجْتَنَلْتُهُمْ...»
١٥٧، ١٣٤/٣	عائشة رضي الله عنها	«خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ...»
٣١٧/٢	أنس بن مالك ؓ	«خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَارٍ...»
٨٦، ٢٨/٤ ٨٨	عوف بن مالك ؓ	«خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّوهُمْ...»
١١٢/١		
٥٥٣، ٥٤٩/٤	ابن مسعود ؓ	«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ...»
٦٩/٥، ٥٨١	وعمران بن حصين ؓ	
...		
١٥٦/٤	أبو هريرة ؓ	«خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ...»
٢٥٨/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«دَخَضَ مَرَلَةً، فِيهِ خَطَاطِيفٌ...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»	النعمان بن بشير ؓ	٥٠٥، ٤٩٦ / ٤
«دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ...»	أبو الدرداء ؓ	٤٦٥، ٤٥٧ / ٤
«ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»	أنس بن مالك ؓ	١٦٦ / ١
«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ...»	أبو هريرة ؓ	٢٥٠ / ٥
«رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	١٣٦ / ٣
«رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	١٣٦، ١٣٥ / ٣
«رَأَى اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنْ...»	جابر بن عبد الله ؓ	٥٨٧ / ٤
«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ...»	عبد الله بن عمرو ؓ	٦٥ / ١ ٥٢٩، ٤٤٢ / ٤
«رَأَيْتُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُهْبَطًا...»	عائشة رضي الله عنها	١٣٦ / ٣
«رَأَيْتُ صَاحِبَكُمْ مَحْبُوسًا...»	سمرة بن جندب ؓ	١٨٤ / ٤
«رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ بْنِ لُحْيٍ...»	أبو هريرة ؓ	٢٠٧ / ١
«رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٨٦ / ٤
«رُبَّ أَشْعَثَ مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ...»	أبو هريرة ؓ	٣٩٣ / ٢
«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٠٧ / ٣
«رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا...»	رفاعة بن رافع ؓ	٥٨٨، ٥٨٦ / ٣
«رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ...»	عائشة رضي الله عنها	٥٥٢ / ٢
«الرَّادُّ وَالرَّاحِلَةُ»	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٣٤ / ٤
«رَمَلُونِي رَمَلُونِي...»	عائشة رضي الله عنها	٥٨٨ / ١
«رَوْجُكِ الَّذِي فِي عَيْنِي بَيَاضٌ»	عبيدة بن سهم الفهري ؓ	١٩٧ / ٢

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٨، ٥٧ / ٢	البراء بن عازب ؓ	«رَبُّنَا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»
١٥٩ / ٥	عائشة رضي الله عنها	«سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ...»
٤٢٧ / ٢	الصعب بن جثامة ؓ	«سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الذَّرَارِيِّ مِنْ...»
٢٦٩ / ٥	عائشة رضي الله عنها	«سَأَلُوا عَنْ عِبَادَتِهِ فِي السَّرِّ...»
٢٦ / ٣	أبو رزين ؓ	«سَأَلْتُكَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي آلاءِ اللَّهِ...»
٢٥٦، ٢٣٣ / ٣		
٢٧٦، ٢٦١	عبد الله بن مسعود ؓ	«سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ...»
٦١٦، ٣٩١		
....		
٢٩٠ / ٢	عائشة رضي الله عنها	«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ...»
٣٧٠ / ١	أبو سعيد الخدري ؓ	«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ...»
٢٣٩ / ٥		
٤٦٦ / ٣	أبو هريرة ؓ	«سَبْعَةٌ يُنَالُهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ...»
٦٤٦ / ٣	أم سلمة رضي الله عنها	«سَتَكُونُ أَمْرَأَةٌ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ...»
٤٥٩، ٤٥٤ / ٤	بريدة بن الحصيب ؓ	«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ...»
...، ٤٦٤		
٦١٤ / ٤	أبو هريرة ؓ	«سَلِّينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي...»
٦٥٣ / ٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ...»
٦٢٠ / ١	عبد الله بن الشخير ؓ	«السَّبَّاءُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»
٣٦٩ / ٤	سلمة بن الأكوع ؓ	«شَافَتِ الْوُجُوهُ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٧٤ / ٢	أنس بن مالك ؓ	«شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»
٣٧٧ / ٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ...»
٣١٨ / ٣	صفية بنت حيي	«الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ...»
٤٠٣ / ١	رضي الله عنها	«صَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ...»
١٢٠ / ٤	جابر بن عبد الله ؓ	«الصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ...»
٣٣٥ / ٢	أبو هريرة ؓ	«صِلَّةُ الرَّجِيمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ»
٦٣٥، ٦٣٤ / ٣	أبو امامة ؓ	«صَلِّ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ...»
٥٢٩ / ١	عمران بن حصين ؓ	«صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ»
٣٥٤، ٣٣١ / ٤	أبو هريرة ؓ	«صَلُّوا خَلْفَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
٦٣٥، ٦٣٤ / ٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«صِنْفَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ لَيْسَ لِهَمَا...»
٦٣٧ / ٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ...»
٥٨٨ / ٢	أبو مالك الأشعري ؓ	«عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ...»
٤٣٢ / ١	سعد بن أبي وقاص ؓ	«عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءً...»
٢٧٣، ٢٦٩ / ٤	أبو امامة ؓ	«عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ...»
٦٢٣ / ٤	سعيد بن زيد ؓ	«عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ...»
٨٢ / ١	جابر بن عبد الله ؓ	«عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ...»
٤٣ / ٥، ٤ / ٤	أبو هريرة ؓ	
٥٥		
١٠٦ / ٥		
١٤٠ / ٢		

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«عَلَى مِثْلِهَا فَاشْهَدْ»	ابن عباس رضي الله عنهما	٢٦٣/١
		١٩/٤
«عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٢٣
		٢٨٣/٥
«عَلَّمَ النَّاسَ سُتْبِي وَإِنْ كَرِهُوا...»	أبو هريرة ؓ	٢٦٢/٤
«عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ...»	أبو هريرة ؓ	٢٨٣/٥
		٤٣/١
«عَلَيْكُمْ بِسُتْبِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ...»	العرباض بن سارية ؓ	٥٨٨، ٥٨٣/٤
		...، ٥٩٩
«عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ...»	ابن مسعود ؓ	٥٧١/١
«عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٩٩/٣
«عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ»	أبو هريرة ؓ	٤٥/٣
«الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ...»	بريدة الأسلمي ؓ	٢٣٤/٣
«الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَزِنَاهُمَا...»	أبو هريرة ؓ	٣٨٢/٣
«فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي الشِّفَاعَةَ...»	أبو هريرة ؓ	٣٦٦/٢
«فَإِنَّ الْأَمَمَ قَبْلَكُمْ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٢٥١/٥
«فَإِنْ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ...»	جابر بن عبد الله ؓ	٢٣٥/٥
«فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ»	علي بن أبي طالب ؓ	٦١٤/٤
«فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٩٧/٢
«فَإِنَّ النَّاسَ يُضْعَفُونَ فَأَكُونُ...»	أبو هريرة ؓ	٥/٣

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢١٢/١	عمرو بن عبسة ؓ	«فَإِنَّمَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيَّ...»
٥/٤	أبو هريرة ؓ	«فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشَفَ...»
٤٩٧/٣	أبو هريرة ؓ	«فَبَدَّلُوا وَقَالُوا: حِنْطَةٌ»
٤٨٩/٢	أبو هريرة ؓ	«فَبِي يَسْمَعُ، وَبِي يُبْصِرُ...»
٣١١/٤	عقبة بن عامر ؓ	«فُتِيحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ...»
٣٥٧/٢	لقيط بن عامر ؓ	«فَتَطْلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ...»
٩٢/٥	أبو هريرة ؓ	«فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ...»
٩٣/٣	أنس بن مالك ؓ	«فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ...»
٤٨٤/١	عبد الله بن عمرو ؓ	«فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْمَقَادِيرِ وَأُمُورٍ...»
١٢٦/٣	مالك بن صعصعة ؓ	«فَرَفَعَ لِي النَّبْتُ الْمَعْمُورُ...»
٣٦٣/٤	أبو هريرة ؓ	«فِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَقِرُّ...»
٦١٠/١	أبو هريرة ؓ	«فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ...»
٣٣٤/٢	أبو الدرداء ؓ	«فَضَّلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...»
٤/١	أبو أمامة ؓ	«فَضَّلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ...»
٢٥/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ...»
١٣٧/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ...»
٦٢٢/١	أبو هريرة ؓ	«فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فَيَمَنْ صَعِقَ...»
٥٨٥/٤	عائشة رضي الله عنها	«فَلَا يَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ طَامِعٌ»
١١٥/١	أبو بكرة ؓ	«فَلْيَأْنِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبِ»
٢٥٢/٥	عبد الله بن عمرو ؓ	«فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا بِهِ...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ...»	النواس بن سميان ؓ	٦٣٩/١
«فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا...»	أبو هريرة ؓ	٥٧٨/١
«فَيَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ»	أبو هريرة ؓ	٤٤/٣
«فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ...»	أنس بن مالك ؓ	٤٣٤/١، ٥٢٧/٤
«فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: شَفَعْتَ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٣٧٧/٢
«فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	١٧١/٢
«فَاتْلُوهُمْ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٦٧/٥
«قَالَ: اكْتُبْ، فَجَزَى فِي تِلْكَ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٣٣/٢
«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي...»	أبو هريرة ؓ	٨٨/١
«قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: إِذَا هُمْ...»	أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما	١٠٣/٤
«قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ذَاكَ عَبْدٌ يُرِيدُ...»	أبو هريرة ؓ	١٠٤/٤
«قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٣١/٣
«فَبُضِّ أَرْوَاحُكُمْ حِينَ شَاءَ...»	بلال بن رباح ؓ	١١٨/٤
«قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ...»	أنس بن مالك ؓ	٤١٩/٢
«قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٥٧٩، ٥٧٥/١
«قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مَقَادِيرَ الْخَلْقِ...»	عبد الله بن عمرو ؓ	٥٢٤، ٤٨٣/١، ٥٣٦، ٥٣٤/٢، ...، ٥٧٨

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«الْقَدَرِيَّةُ بَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٥٨٧/٢ ٢٩٤/٥
«قَدْ رَوَّجْنَا كَهَا بِمَا مَعَكَ...»	سهل بن سعد ؓ	٤٧٩/٤
«قَدْ سَأَلَتِ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ...»	ابن مسعود ؓ	٥٢٩، ٥٢٨/١
«قَدْ فَعَلْتُ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٢٢٣/٣
«قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ...»	عائشة رضي الله عنها	٦٢٣، ٦١٧/٤
«قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمَّ»	سفيان بن عبد الله ؓ	٢٦٧، ٢٦٤/٥
«قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا...»	أبو بكر الصديق ؓ	٤٤٠/٤
«قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ...»	أبو ذر ؓ	٣٣٥/٢
«قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةٌ أَحَاجُّ...»	المسيب بن حزن ؓ	٣٧٤/١
«قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلِحُوا»	ربيعه بن عباد الديلي ؓ	٣٧٣/١
«قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ...»	عائشة رضي الله عنها	٤٥٥/٤
«كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَرَسُّ...»	أنس بن مالك ؓ	٥٧٤/٢
«كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ»	عمران بن حصين ؓ	٤٧٩/١
«كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ»	عمران بن حصين ؓ	٤٩١، ٤٧٨/١
«كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ...»	أبو هريرة ؓ	٢٤٦، ٢٣٢/٣
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُحْرَ حَتَّى...»	عائشة رضي الله عنها	١٨٥/٥
«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْطَبُ إِلَى جِذْعِ فَلَانٍ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	١٠٥/٥
«كَأَنِّي بَيْنَاءِ بَنِي فَهْمٍ يَطْفَنَ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٤٤٧/٢
«كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ...»	حذيفة بن اليمان ؓ	٢٤/٤

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٢/٣	أبو هريرة ؓ	«الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظْمَةُ...»
١٠٧/١	معاذ بن جبل ؓ	«كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ...»
٤٨٤/١	عبد الله بن عمرو ؓ	«كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ...»
٥٠/٥	جابر بن عبد الله ؓ	«كَذَّبَتْ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ...»
٣٥٦/٢	أنس بن مالك ؓ	«كَعْدِدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»
٥٦٥/٣	أنس بن مالك ؓ	«كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرٌ...»
٢١٢، ٢١٠/٣، ٢٣٦/٥	عبد الله بن مسعود ؓ	«كَلَامُكُمْ مُحْسِنٌ، لَا تَخْتَلِفُوا...»
٢٢٨/٤	أبو هريرة ؓ	«كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَبْلَى إِلَّا عَجَبَ...»
١٣٤/١، ٦٥٦/٣	أبو هريرة ؓ	«كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ...»
٦٣/١	أبو هريرة ؓ	«كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ...»
٥٢٥/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«كُلُّ شَيْءٍ يَقْدِرُ حَتَّى الْعَجْزُ...»
١٠٢/٤	أم حبيبة رضي الله عنها	«كُلُّ كَلَامٍ بَنَ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ...»
٢٧٠، ٢٦٩/٤، ٢٧٣	أبو هريرة ؓ	«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ...»
٣٤٥/٣	ابن جريج رحمه الله	«كُلُّ مَنْ أَسِيبَ أَنْ يُعْبَدَ مِنْ دُونِ...»
٤٣/١	معاوية ؓ	«كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً...»
٣٥٦/٢	أنس بن مالك ؓ	«كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنَعَاءٍ»
٣٤/٤	أبو بكر ؓ	«كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٩٢/٣	كعب بن عجرة ؓ	«كَمَا صَلَّيْتُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ...»
٢١٦/٣	زيد بن ثابت ؓ	«كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ...»
١٤٣/٤	البراء بن عازب ؓ	«كُنَّا فِي جِنَارَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ...»
٥٦٨/٢	أبو هريرة ؓ	«كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُوقٍ...»
٢١٦/٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ...»
١٣٧/٣	أبو سعيد الخدري ؓ	«كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ...»
٢٨٦/١	المغيرة بن شعبة ؓ	«لَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنْ اللَّهِ...»
٣٩٨/٢	أبو هريرة ؓ	«لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٣/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ...»
١٦٠/٥	زينب بنت جحش رضي الله عنها	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَبَلِّ لِلْعَرَبِ...»
٣٩٨، ٣٩٧/٣	أبو هريرة ؓ	«لَا، الْإِيمَانُ مُكَمَّلٌ فِي الْقَلْبِ...»
١٨٤/٥	عوف بن مالك ؓ	«لَا بَأْسَ بِالرَّقَىٰ مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًَا»
٦٤٣/١	جابر بن عبد الله ؓ	«لَا يَشِيءُ مِنْ نَعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ...»
٤٣/٥	حذيفة بن اليمان ؓ	«لَا تَبْعَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا...»
٣٥٦/٢	حذيفة بن اليمان ؓ	«لَا تَبْعِدْ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ»
٥٤٠، ٤٣٨/٢ ...، ٥٤٣	جابر بن عبد الله ؓ	«لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَفْلَامُ...»
٥٨٧/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ وَلَا تَتَأَخَّجُوهُمْ»
٣٨٥/٢	أبو هريرة ؓ	«لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٤٠/٣	علي بن أبي طالب ؑ	«لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ...»
٦٣٠/١	أبو هريرة ؑ	«لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا...»
٢١١/١	علي بن أبي طالب ؑ	«لَا تَدْعَ بِمَثَالٍ إِلَّا لِأَخِيكَ، وَلَا...»
٢٥٦، ٣٣٣/٣ ٢٦٠	جرير ؑ	«لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا...»
١١٥، ٤٤/١ ١١٨	المغيرة ؑ	«لَا تَرَأُلْ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ...»
٥٤٨، ٥٤١/٤ ٥٧٩، ٥٥٥ ٦٠/٥، ٥٨١ ...	أبو سعيد الخدري ؑ	«لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي...»
٣٠٧/١	أنس بن مالك ؑ	«لَا تُسَدِّدُوا قَيْسِدَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...»
٣٣٤/٢	أبو هريرة ؑ	«لَا تُسَدُّ الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةٍ...»
١٤١/٣	أبو هريرة ؑ	«لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا...»
٨٨/٤	أبو مرثد الغنوي ؑ	«لَا تَصَلُّوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا...»
٣٤/٥	عمر بن الخطاب ؑ	«لَا تُظَرُونِي كَمَا أَظَرْتُ النَّصَارَى...»
٥٦٥/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ...»
٣٧٠/٣	أبو هريرة ؑ	«لَا تُغَضِّبُوا...»
٦١٨/١	أبو سعيد الخدري ؑ	«لَا تَسْلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ...»
٦٢١، ٦١٧/١	أبو هريرة ؑ	«لَا تَقْضِلُونِي عَلَى مُوسَى...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُوسُفَ...»	أبو هريرة ؓ	٦٢٦، ٦٢٣/١
«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ...»	أبو هريرة ؓ	١٥٣/٥
«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ...»	أبو هريرة ؓ	١٥٥/٥
«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ...»	أبو هريرة ؓ	٦١١/١
«لَا تَلْعَنَهُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»	عمر بن الخطاب ؓ	٢٥١/٣
«لَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا...»	أبو هريرة ؓ	٤٧٩/٣
«لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا»	أبو هريرة ؓ	٤٠٤/٣
«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...»	عبد الله بن الزبير ؓ	٤٣٠، ٣٩٤/٤
«لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتُكِّرْ عَنْكَ»	المسيب بن حزن ؓ	٤٩٩/٤
«لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»	عبادة بن الصامت ؓ	٥٧٨/٣
«لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةٍ...»	عمران بن حصين ؓ	٦٥٧، ٦٥٣/٣
«لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مَائَةِ امْرَأَةٍ...»	أبو هريرة ؓ	٤٥٩/٣
«لَأُعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا...»	سهل بن سعد ؓ	٦٣١/١ ...، ٣٠، ٢٢/٥
«لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ...»	رجل من أصحاب النبي ﷺ لم يُسَمَّ	٥٢٩/٣ ١٦٥/٥
«لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً»	عمر بن الخطاب ؓ	٦١٣، ٦٠١/٤
«لَأنَّ يَدَيَّ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا...»	علي بن أبي طالب ؓ	٣٣٣/٤
«لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ...»	عبد الله بن هشام ؓ	٥٥/٤
«لَا، يَا ابْنَةَ الصِّدِّيقِ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٨٧/٣

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٩٣/٥	جابر بن عبد الله ؓ	«لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا...»
٥٤٣/٤ ٦٧/٥	البراء بن عازب ؓ	«لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ...»
١٧/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ...»
٤٠١/٣ ٢٠١/٤	أم حبيبة رضي الله عنها	«لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ...»
٤٠١/٣	أبو هريرة ؓ	«لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ...»
٦٠٥/٣	حذيفة ؓ	«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَتَاتٌ»
٦٠٥/٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ...»
٥٤٧، ٦/٤ ...٥٨٢، ٥٥٤	جابر بن عبد الله ؓ	«لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ...»
٣٥٣/٣	أنس بن مالك ؓ	«لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ قَالَ...»
٥٣٠/١	ثوبان ؓ	«لَا يَرُدُّ الْقَدَرُ إِلَّا الدُّعَاءُ...»
٥٢/٥	جابر بن سمرة ؓ	«لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا...»
٥٢/٥	جابر بن سمرة ؓ	«لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا...»
٥٦٩/٣	سعد بن أبي وقاص ؓ	«لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى...»
٤٩٤/١	أبو هريرة ؓ	«لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى...»
٥٥، ٥٢/٥	جابر بن سمرة ؓ	«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا...»
٢٦٢، ٢٥٦/٣ ...٣٤٥، ٢٧٦	أبو هريرة ؓ	«لَا يَزِينِي الرَّائِي حِينَ يَزِينِي...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٣١ / ١	ثوبان ؓ	«لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبُرُّ»
٦٤٣ / ١	أبو هريرة ؓ	«لَا يَسْمَعُ بِي رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ...»
٢٥٣، ٢٤٨ / ٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي ...»
٢٦٢ / ٢	أبو هريرة ؓ	«لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ...»
٣٢٢، ٢٩٢ / ٣ ٣٣٢	جابر بن عبد الله ؓ	«لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ ...»
٦٢٥، ٦٢٣ / ١	أبو هريرة ؓ	«لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ ...»
٣٩٩، ٨٧ / ٣ ٥٥ / ٤	أنس بن مالك ؓ	«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ ...»
٦٣٠ / ١ ٤٠٠ / ٣	أنس بن مالك ؓ	«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ ...»
١٠٨ / ١	عبد الله بن عمرو ؓ	«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ ...»
٤٠٠ / ٣	أبو هريرة ؓ	«لَا يُؤْمِنُ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَثْقِهِ»
٤٤٩ / ٢ ٣٨٧، ٣٨٣ / ٤	علي بن أبي طالب ؓ	«لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ...»
٥٠٩، ٥٠٦ / ٢	أبو هريرة ؓ	«لَتَأْخُذَنَّ أُمَّتِي مَا أَخَذَ الْقُرُونُ ...»
٣٠٧، ٣٠٥ / ٥	أبو سعيد الخدري ؓ	«لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ...»
٦ / ٤	علي بن أبي طالب ؓ	«لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ ...»
٣٨١ / ٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...»
٢٠٨ / ١	عائشة رضي الله عنها	«لَعَنَّ اللَّهَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٧، ٣٤ / ٣	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ...»
١٧٦ / ١	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«لَقِنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
٢٩٠ / ٤	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِ...»
٥٥٧ / ١	ابن عمر رضي الله عنهما	«لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَ مَجُوسُ أُمَّتِي...»
٥٨٧ / ٢	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>	«لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَ مَجُوسُ...»
٤٦، ٤٢ / ٥	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَ حَوَارِيُّ الرَّبِّ...»
٦٠٩ / ٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ...»
١٩٠ / ٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ...»
٤٠٥ / ٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ عَلَى...»
٢٨٧ / ٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ...»
٢٧ / ٣، ٨٢ / ٢		
٣١١، ٤٩، ٣٠	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ...»
...		
٣٣٧ / ٢	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«لَمَّا كَذَبَنِي فُرَيْشُ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ...»
٦٥٥ / ٣	سعد بن معاذ <small>رضي الله عنه</small>	«لَمْ أَوْمرَ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ...»
٣٧٠، ٣٦٦ / ٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ بِعَمَلِهِ...»
٣٧٥		
٥٤٩ / ٢	الحسن البصري رحمه الله	«لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ»
٤٤٠ / ٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَنْ يُجِئِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ...»
٤٤١		

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ...»	زيد بن ثابت ؓ	٣٧٣/٤، ٣٨٧، ٤٣٩، ٤٢٩
...		
«لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ...»	عمر بن الخطاب ؓ	٥٧٦/٢
«لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا...»	علي بن أبي طالب ؓ	٦٥٣/٣
«لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرابًا»	البراء بن عازب ؓ	١٥٢/٤
«لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ...»	جابر بن عبد الله ؓ	٢١٨/٥
...		
«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٦٢٨/١، ٩٣، ٨١/٣، ٥٨٦/٤...
...		
«لَوْ لَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ...»	زيد بن ثابت ؓ	١٧١، ١٥٥/٤
«لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ...»	أبو هريرة ؓ	٤٧٤/٢
«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى...»	عبد الله بن عمرو ؓ	٥١٠، ٥٠٦/٢
«لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي...»	عائشة رضي الله عنها	٤١/٥
«لَيْرِدَنَّ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِي...»	أنس بن مالك ؓ	٣٥٢/٢
«لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٢٢/٣
«لَيْسَ أَحَدٌ مُجَاسِبُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٤٣/٤
«لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَيْسَ لِأُمَّتِهِ...»	جابر بن عبد الله ؓ	٥٧٤/٢
«لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَايِنِ»	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٦٢/٣
«لَيْسَ مِمَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطَيَّرُ لَهُ...»	عمران بن حصين ؓ	١٦٧/٥

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«ليس مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٢٧٦/٣، ٦٠٥، ٦١٦
«ليس من بَلَدٍ إِلَّا سَيْطَرُهُ الدَّجَالُ...»	أنس بن مالك ؓ	١٤٨/٥
«لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ...»	أبو موسى ؓ	٣٨٥/٣
«لَيْسَتْ هُنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَحِرُونَ بِأَبَائِهِمْ...»	أبو هريرة ؓ	١٦٥/٥
«مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا...»	أبو أمامة ؓ	١٨٧، ٩٨/٣
«مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتٍ...»	أبو هريرة ؓ	١٤١/٣
«مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ...»	عمر بن الخطاب ؓ	١٦٤/٤
«مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٥٦٩/٣
«مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً...»	أبو هريرة ؓ	٣٠٤/٢
«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ كَذَا...»	عائشة رضي الله عنها	٢٦٩/٥
«مَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا...»	عبد الله بن قيس ؓ	٣١٢/١
«مَا حَمَّتْ ظِلَّ السَّمَاءِ مِنْ إِلَهٍ يُعْبَدُ...»	أبو أمامة ؓ	٣٢٦/٤
«مَا تَعُدُّونَ الْمُفْلِسَ فِيكُمْ...»	أبو هريرة ؓ	٢٥٩/٣
«مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟...»	أبو هريرة ؓ	٥٣٥٦/١
«مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٨٧/٥
«مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ...»	زيد بن أسلم ر.ه.ه. الله	٤٩٢/١، ٦/٣، ١٣
«مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ...»	أبو ذر ؓ	٤٩٣/١، ٦/٣، ١٢

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٢٩/٢	أبو أمامة الباهلي ؓ	«مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى...»
٥٤٤/١	أبو سعيد الخدري ؓ	«مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ...»
١٣٤/٣	عائشة رضي الله عنها	«مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدَمٍ...»
١٣٤/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ...»
١٨٥/٥	أنس بن مالك ؓ	«مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَاكَ...»
١٥/٣	أبو ذر ؓ	«مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ...»
٤٤٢/٣	سعد بن أبي وقاص ؓ	«مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ وَاللَّهِ إِنِّي...»
٥٠١/٢	عبد الله بن عمرو ؓ	«مَا لَكُمْ تَضَرِّبُونَ كِتَابَ اللَّهِ...»
١٣٧/٣، ٣١٣/٤	أنس بن مالك ؓ	«مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ صَاحِبًا قَطُّ...»
٦٠١/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا مِثْلِي وَمِثْلُ...»
١٦٣/٤	أبو هريرة ؓ	«مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا...»
٥١/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ...»
٢٤٠/٤	عدي بن حاتم ؓ	«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ...»
١٠٣/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ...»
٤٣٢/٢	علي بن أبي طالب ؓ	«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ...»
٥١٣، ٥٠٥/٤		
١١٢/٥، ٥١٩	أبو سعيد الخدري ؓ	«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةِ لَيْسَ...»
...		
١٣/٢	أبو هريرة ؓ	«مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»	أبو هريرة ؓ	٢١٩، ١٩٨ / ١ ٤٠٧ / ٢ ... ٧٠ / ٣
«مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ...»	عائشة رضي الله عنها	٦٦٧ / ٣
«مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَأَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ...»	أنس بن مالك ؓ	١٤٤ / ٥
«مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ...»	أبو سعيد وأبو هريرة رضي الله عنهما	٣١٧، ٣١٢ / ٣ ... ٥٧٠
«مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرِ...»	أبو هريرة ؓ	٦٠٩ / ١ ٩٠ / ٥
«مُحَقِّقُ الطَّيْرِ سَبْعَ مِثَّةٍ عَامٍ»	جابر بن عبد الله ؓ	٩ / ٣
«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»	عبد الله بن مسعود ؓ	٣٠٨ / ٥
«مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ...»	أنس بن مالك ؓ	٩٤ / ٣ ١٩٦ / ٤
«مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»	عائشة رضي الله عنها	٥٨٩، ٥٨٥ / ٤
«مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ...»	عائشة رضي الله عنها	٥٨٩ / ٤
«مسيرة شهر في شهر»	عبد الله بن عمرو ؓ	٣٥٦ / ٢
«مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الْأَرْضِ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٥٨٨، ٥٨٥ / ٣
«مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا...»	أبو هريرة ؓ	١٨٨ / ٥
«مَنْ أَتَى عَرَاغًا أَوْ كَاهِنًا...»	أبو هريرة ؓ	١٥٩ / ٥
«مَنْ أَتَى عَرَاغًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ...»	بعض أزواج النبي ؓ	١٦٢، ١٥٩ / ٥

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٥٧/٣	أبو هريرة ؓ	«مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ...»
٣٨٥/٣	أبو أمامة ؓ	«مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ...»
٨٧/١		
٢٠٣، ١٩٥/٥	عائشة رضي الله عنها	«مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ...»
٢٣٥، ...		
١٢/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ...»
٦٥٦، ٦٥١/٣		
٢٢، ١٩/٤	أبو هريرة ؓ	«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...»
...		
٥٦١، ٥٥٨/٢	عائشة رضي الله عنها	«مَنِ التَّمَسَّ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطٍ...»
٦٦٤/٣		
٢٧، ١٨/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»
٥٦٦		
١٢٩/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«مِنَ الْبَهَاءِ وَالْحُسْنِ...»
٤٩٨/٢	أبو هريرة ؓ	«مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ...»
٢١٥، ٢١٣/٥	أبو الجعد الضمري ؓ	«مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوُنًا...»
٢٣٥/٣	بريدة ؓ	«مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ...»
٣٠٨/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»
٥٢٣، ٥٢١/٢		
١٤٣/٣	أبو هريرة ؓ	«مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٩١، ٣٨٥ / ٢ ٢٦٤، ٢٥٧ / ٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ...»
٣٨٥ / ٢	أبو هريرة ؓ	«مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ...»
٤٠٤ / ٣	أبو هريرة ؓ	«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا...»
٢٩٥ / ٣	أبو هريرة ؓ	«مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ...»
٤٨٧، ٣٣٣ / ٤	أبو هريرة ؓ	«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ...»
٤٨٧ / ٤	أبو مسعود الأنصاري ؓ	«مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ...»
٢٤ / ٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا...»
٥٨٦ / ٤	أبو بكرة ؓ	«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟»
٣٨٥ / ٣	أبو سعيد الخدري ؓ	«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا...»
٦٩ / ٤	أبو هريرة ؓ	«مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ...»
٤١٢ / ٣ ١٢٩ / ٤	عمر بن الخطاب ؓ	«مَنْ سَرَّهَ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ...»
٥٢٩ / ١	أنس بن مالك ؓ	«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ...»
٤ / ١	أبو هريرة ؓ	«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ...»
٥ / ١	أبو الدرداء ؓ	
٢٦٧ / ٥	عبد الله بن عمرو ؓ	«مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»
٢٩٢، ٧ / ٤ ٣١١	عبادة بن الصامت ؓ	«مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
٤٣٢ / ١	أنس بن مالك ؓ	«مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ...»	أنس بن مالك ؓ	٢٠٣، ٢٠٢/٣
«مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٧٤/٤
«مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»	أبو هريرة ؓ	١٣٢، ٨١/٥
«مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٠٣، ١٩٥/٥
«مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»	أبو هريرة ؓ	٢٧٦/٣
«مَنْ قَالَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٦٢٣/١
«مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ...»	أبو سعيد الخدري ؓ	٣٨٨/٢
«مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ...»	جابر بن عبد الله ؓ	٢٩٠/٤
«مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٥٨، ١٥٦/٢
«مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٦٧، ١٥٦/٢
«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِهَا...»	أبو مالك الأشجعي ؓ	٣٥٦، ٣٥٤/٣
«مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ...»	أبو مسعود ؓ	١١٤، ١٠٨/٣
«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ...»	عبد الله بن مسعود ؓ	١٠٣/٢
«مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»	معاذ بن جبل ؓ	١٧٤/١
«مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ لِأَخِيهِ مَظْلَمَةٌ...»	أبو هريرة ؓ	٢٥٨/٣
«مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٥/٢
«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ...»	أبو هريرة ؓ	٤٠١/٣
		٢٠١/٤

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيَّ مَوْلَاهُ...»	زيد بن أرقم ؓ	٤/٥٧٠، ٤٠٠، ٥/٢٤٣...
«مَنْ لَا يُرَحِّمُ لَا يُرَحِّمُ»	أبو هريرة ؓ	٤/٤٤٢
«مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»	أبو هريرة ؓ	٤/٤٩٢، ٤٩٤، ٥٠٩
«مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»	عائشة رضي الله عنها	٤/٤٥٥، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٢، ...
«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا...»	معاذ بن جبل ؓ	٣/٣٥٤، ٤٤٣
«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ...»	عشان بن عفان ؓ	١/١٧٤
«مَنْ نُوْقِسَ الْحِسَابُ عُدَّ»	عائشة رضي الله عنها	٤/٢٥٩، ٤٤٧
«مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِيَنِي...»	الزبير ؓ	٥/٤٢
«مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ فِيهَا...»	أبو هريرة ؓ	٤/٣٠١
«مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ...»	أبو هريرة ؓ	٢/٤٧٦
«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»	معاوية ؓ	١/٤
«مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْفَرِ...»	زيد بن ثابت ؓ	٤/١٥٥
«مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ...»	ابن مسعود ؓ	١/٦٦، ٥٤٧، ٢/٤٥٠، ٤/٤٢٩
«مَهْلًا يَا قَوْمُ! هَذَا أَهْلَكَتِ الْأُمَمُ...»	عبد الله بن عمرو ؓ	٢/٢٠٨

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٨١/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ...»
٦١٦، ٢٧٢/٣	أبو مالك الأشعري <small>رضي الله عنه</small>	«النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تُتَّبَ قَبْلَ مَوْتِهَا...»
٦١٠/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا...»
١٣٩/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«النَّاسُ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٥٨١/٤	أبو بردة <small>رضي الله عنه</small>	«النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ...»
٥٤٥/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ...»
٦٢٦/٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«النَّزَاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ»
١١٨/٤	كعب بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ تَعْلُقُ...»
٤٥٦/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتَ لَوْ...»
١٤٧/٤	عائشة رضي الله عنها	«نَعَمْ، عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ»
١٩٦/٤	أبو قتادة <small>رضي الله عنه</small>	«نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ...»
٢١١/١	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«نَهَى أَنْ يُحْصَصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقَعَّدَ...»
٤٧٩/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبَيْتَهُ»
١٨٠، ١٧٩/٢	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»
٣٤٩		
١٦٥/٣	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ»
٤/٤	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا أَتَيْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ...»
٦/١	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا أَوْ أَنْ يُحْتَلَسَ الْعِلْمُ...»
١٠٨/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ...»
٤٢٣، ٤١٧/٣	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا جَبْرِيلُ أَنَا كُمْ يُعَلِّمُكُمْ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٤٢/٤	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ...»
٢٦٩/٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةُ»
٦٥/١	أسامة بن زيد <small>رضي الله عنه</small>	«هَذِهِ رَحْمَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ»
١٦، ٨/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضْرَبَ بِهَا...»
٤/٣	العباس بن عبد المطلب <small>رضي الله عنه</small>	«هَلْ تَذَرُونِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ...»
١٥٤، ١٥٠/٢ ١٩٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«هَلْ تُصَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً...»
٣٩٢/٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«هَلْ ظَلَمْتُمْ مَن حَقَّقْتُمْ شَيْئًا...»
٢٤٤، ٢٤٠/٢ ٥٢٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«هَلَكَ الْمُتَطَعُونَ»
١١/٣	عمرو بن الشريد <small>رضي الله عنه</small>	«هَلْ مَعَكَ مِنْ شَعِيرِ أُمَيَّةٍ...»
٢٥٤، ٢٥٣/٤	عائشة رضي الله عنها	«هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ»
١٩٠/٥	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»
٣٥٣/٢	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«هُوَ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي...»
٥٢٥/١ ٥٩٥/٢	أبي خزيمة عن أبيه <small>رضي الله عنه</small>	«هِيَ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ»
٣١٤، ٣١٢/٣ ١٠٧/٤	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا»
٤٧٩/٤	عثمان بن أبي العاص <small>رضي الله عنه</small>	«وَأَتَّخِذْ مُؤَدَّتَا لَا يَأْخُذْ عَلَى...»
٥٣٢/١	معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small>	«وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٣٥/١	عائشة رضي الله عنها	«وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا...»
١٥٧/٢	عمار بن ياسر ؓ	«وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ...»
٥٤٦/١		
٥٨٩، ٤٦٠/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ...»
٥٨٩/٣		
٤٩/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نُغْتَالَ مِنْ نَحْنَتِنَا»
٢٤٣/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَأِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي...»
١٦٠، ١٤٦/٤	البراء بن عازب ؓ	«وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ...»
١٦٦		
٢١٩/٥	أبو هريرة ؓ	«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ...»
٥٤٩/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي أَرَجُو أَنْ...»
٥٨٥/١	صهيب بن سنان ؓ	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَقْضِي اللَّهُ...»
٢٦١/٤	أم بشر رضي الله عنها	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَلِجُ النَّارَ...»
٢٧٢، ٢٦٨/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ...»
١٤٤/٥	أبو هريرة ؓ	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ...»
٩٢، ٨٢/٣	معاذ ؓ	«وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَحِبُّكَ»
٢٧/٣	حبيب بن أبي ثابت رحمه الله	«وَأَنَا أَشْهَدُ»
٤٥٦/٣	عائشة رضي الله عنها	«وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حِقُونَ»
٢٢٢، ١١٥/١	جابر ؓ	«وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ...»
٦٩/٥	أبو الدرداء ؓ	«وَأِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٤٣٩/٢	سهل بن سعد ؓ	«وَأَمَّا الْأَعْمَالُ بِالْحَقَوَاتِيمِ»
١٤٧، ١٤٤/٥	أنس بن مالك ؓ	«وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورٌ...»
٦٣٨، ٦١٠/١	ثوبان ؓ	«وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ...»
٤٤٥/٢	عياض بن حمار ؓ	«وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ...»
٢٨٦/٤	أنس بن مالك ؓ	«وَإِنَّمَا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ...»
٦٥٠/١	جابر بن عبد الله ؓ	«وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً»
٥٧٣/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ...»
٢٦٢، ٢٥٧/٤ ...، ٢٦٤	يعلى بن منية ؓ	«وَتَقُولُ النَّارُ لِلْمُؤْمِنِ: جُزْ يَا...»
٥٨٩/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»
٥٥٢/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ إِنْسَانٍ...»
٢٤٠/٥	علي بن أبي طالب ؓ	«وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ...»
٥٦٤/٣	علي بن أبي طالب ؓ	«وَالْحَيُّ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ...»
٣١، ٢٧/٣	العباس بن عبد المطلب ؓ	«وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ...»
١٣٠/٥	كعب بن مالك ؓ	«وَعَزِي وَعَظْمِي لَا يَعْصِمُنِي...»
٣٦/٥، ٤٣/٤	العرباض بن سارية ؓ	«وَعَظَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً...»
٥٠٠/٢	أبو هريرة ؓ	«وَقَدْ وَجَدْتُموه؟...»
٤٤٥/٤	أبو هريرة ؓ	«وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ...»
٢٦٧/٤	عبد الله بن عمرو ؓ	«وَلَا يَتَّقِلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»
١٩/٤	أنس بن مالك ؓ	«وَلَوْ لِحَبَشِي كَانَ رَأْسُهُ رَبِيبَةً»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٤٩/٤	أبو بكره ؓ	«وَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»
١٥١/٢	عدي بن حاتم ؓ	«وَلْيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ...»
٥٢٤/٣، ٥٤/٤	أبو هريرة ؓ	«وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ...»
٥٢٤/٣، ٩٦/٥	أبو هريرة	«وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ...»
١٣٦/٣، ٦/٤	أبو عمران الجوني ؓ	«وما لي لا أبكي، ما جفت لي عين...»
٥٨٢، ٤٨/٥	علي بن أبي طالب ؓ	«وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ...»
٦٣٠/١، ٤٩٢/٢	أبو هريرة ؓ	«وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ...»
٣٧٤/٤	أبو هريرة ؓ	«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ...»
٢٣٢/٣	أبو ذر الغفاري ؓ	«وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ...»
٤٣٩/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«وَنَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نُغْتَالَ...»
٩٣/٢	معاذ بن جبل ؓ	«وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى...»
١٤٦/٥	النواس بن سميان ؓ	«وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ...»
١٥٨/٥	النواس بن سميان ؓ	«وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ...»
٦٥/٢	عائشة رضي الله عنها	«وَيَمَثِلُ لِي الْمَلِكُ أَحْيَانًا رَجُلًا...»
٣٤/٣	جبير بن مطعم ؓ	«وَيْحُكَ! أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟!...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣/٣٨٨، ٤/١٠	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«وَيْلَكَ، أَوْ لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلٍ...»
١/٤٥	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ...»
٤/٧٣	عبد الله بن الحارث <small>رضي الله عنه</small>	«وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ وَيُطُونِ الْأَقْدَامِ...»
٣/٣٢٢	أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتُ تَنْصَبُ...»
٣/٥٢٥	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ عَمِلَ النَّاسُ...»
٥/٢٩	مجاهد بن جبر <small>رحمه الله</small>	«يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنَّ أَخَاكَ...»
١/٤٢١	أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَذَرِي أَيَّ آيَةٍ...»
٤/٢٧٤، ٣٠١، ٣٠٣	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ...»
١/٦	أبو أمامة <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ...»
٤/٥٨٥، ٦٠٤	عائشة رضي الله عنها	«يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»
٢/٣٩٨، ٤٠٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ...»
١/٤٩٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَيُّ الشَّيْطَانِ أَحَدُكُمْ، فَيَقُولَ...»
١/٤٢٢	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ...»
٢/٥٤٧	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«يا رب هذا صوت ضعيف...»
٤/٤٧٧، ٤/٥٠١	ابن عباس رضي الله عنهما	«يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ...»
٣/٣٤٩	ابن عباس رضي الله عنهما	«يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْخُورَانَا...»
٢/٣٧٨	البراء بن عازب <small>رضي الله عنه</small>	«يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ...»

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«يا سلمان، كل طعام وشراب...»	سلمان <small>رضي الله عنه</small>	١٢٧/٤
«يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ...»	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	٢٣٧، ٢٣٥/٤
«يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ...»	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	٤٣٣، ٤٣٠/٤
«يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ...»	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	٥٢١، ٤٣٠/٤
		٤٢٤/١
«يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُم...»	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	٤٩٧/٤
		...، ٥١٠
«يَا عَمُّ أَرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٧٤، ٢٣٥/١
«يَا عُمَرُ تَرَانِي قَدْ رَضِيتُ وَتَأْتِي...»	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	٦٦/٤
«يَا غُلَامُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٤٠/٢
«يَا قَوْمُ هَذَا ضَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٢٥١/٥
«يَا مُحَمَّدُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ...»	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>	٣٨٤/٤
«يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى...»	معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small>	٣٨٣/٢
«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ...»	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	٣٣٦/٤
«يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ...»	أبو برزة الأسلمي <small>رضي الله عنه</small>	٣١٣/٥
«يَوْمَ الْقَوْمِ أَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ...»	أبو مسعود <small>رضي الله عنه</small>	٦٤٣/٣
«يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ...»	أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>	١٦٢/٣
«يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَمَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ...»	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	٥٩٥/٤
		٦٣١/٣
«يَا وَلِيَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ...»	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	٦٣٢

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٤١/٣		
١٠٠، ٩٦/٤	أبو هريرة ؓ	«يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ...»
...، ١٢٤		
١٧٠/٢	أبو هريرة ؓ	«يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٢٥٣/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٤٧٩/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ...»
٤٠٢/٣	أنس بن مالك ؓ	«يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ...»
٦٠٤، ٥١٧/٣	أبو سعيد الخدري ؓ	«يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ...»
٣٢٠، ٢٨٨/٢		
٥١٠، ٤٩٧/٤	أبو هريرة ؓ	«يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا...»
...		
٣٨٠، ٣٧٣/٢	أبو هريرة ؓ	«يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَمْتِيَ سَبْعُونَ...»
٦٨/٢	حذيفة بن اليمان ؓ	«يَذْرُسُ الْإِسْلَامَ كَمَا يَذْرُسُ وَشْيٌ...»
٢٦٣، ٢٥٦/٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«يُدْعَى الْيَهُودُ، فَيَقَالُ لَهُمْ...»
٤٣٠/١	أبو موسى ؓ	«يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ...»
١٥٣/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«يُشْمَعُ صَوْتُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا...»
٤٤١/٢	أبو هريرة ؓ	«يُضْبِحُ فِيهَا الرَّجُلُ مُؤْمِنًا...»
٦٥١، ٦٣٧/٣	أبو هريرة ؓ	«يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا...»
٣٣٠/٢	عبد الله بن عمرو ؓ	«يَطْوِي اللَّهُ عَرْ وَجَلَ السَّمَوَاتِ...»
٤٣٠/١	أبو أمامة ؓ	«يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا كَأَنَّهُمَا عِمَامَتَانِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٤٩/٤	أبو موسى الأشعري ؓ	«يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ ...»
١٥٢/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ...»
٤٠٥/٢	أنس بن مالك ؓ	«يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ ...»
١٨١/٣	أبو هريرة ؓ	«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ ...»
٥٢٤/٣	أبو هريرة ؓ	«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ...»
٢٣٥/٣	أبو سعيد ؓ	«يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ...»
٢٨٠/٤	البراء بن عازب ؓ	«يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ ...»
٣٠٣، ٣٠١/٤	أبو سعيد وأبو هريرة رضي الله عنهما	«يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ...»
٥١٢/٤	أبو هريرة ؓ	«يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ ...»
٣٠٧، ٣٠٥/٥	عدي بن حاتم ؓ	«الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ ...»
٢١٤/٤	أنس بن مالك ؓ	«يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا ...»
٢٨٣/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ ...»
٢٧٤/٤	أبو هريرة ؓ	«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَبْشًا أَغْبَرَ ...»
٤٣١/١	أبو سعيد ؓ	«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ...»

فهرس الآثار المروية

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٢٠٧/١	ابن الكلبي	«أَنْتِ سَيْفُ جُدَّةٍ تَجْدُ بِهَا أَصْنَامًا...»
٦٦/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«اتَّبِعُوا الرَّأْيَ فِي الدِّينِ...»
٤٥٧، ٤٣٧/٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَتَقَفِي...»
٤٠٠/٣	معاذ بن جبل ؓ	«اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً»
٤٨٢/٣	الشافعي رحمه الله	«أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مِنْ اسْتَبَانَتْ...»
٨٢/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغُضْ فِي اللَّهِ...»
٥٩٣/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ...»
٢٨٥، ٢٨٠/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«أَخْطَأْتُ اسْتِكَ الْحَفَرَةَ...»
١٠٧/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«أَذْرِكَ أَهْلَكَ فَقَدْ اخْتَرَقُوا»
٢١٣، ٢١١/٣	حذيفة بن اليمان ؓ	«أَذْرِكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَا تَخْتَلِفُ...»
٢١٦/٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ...»
٤٨١/٣	أبو حنيفة رحمه الله	«إِذَا جَاءَ الْخَبْرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ...»
٧٥/٤	ابن المبارك رحمه الله	«إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَسْأَلُ عَنْ حَكْمٍ...»
٢٠٠/٥	الليث بن سعد رحمه الله	«إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ...»
٩٠/٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِذَا رَمَى إِمَامُكَ»
٣٦/٤، ٥٧٥/٣	الفضيل بن عياض رحمه الله	«إِذَا عَصَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٤٤٦/٤	محمود الوراق رحمه الله	« إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً لِلَّهِ نِعْمَةً... »
٥٨/٥	أبو بكر الصديق ؓ	« اَرْفُؤْا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ... »
١٨٣/٤	كعب بن مالك ؓ	« أَرْوَا حُ الْمُؤْمِنِينَ فِي عِلِّيْنِ... »
٥٢٤/٤، ١٨/٣	أم سلمة رضي الله عنها	« الاستواء معلوم، والكيف مجهول »
٤٣٣، ٤٠٢/١		
١٩٩/٢	مالك بن أنس رحمه الله	« الاستواء معلوم، والكيف مجهول »
١٨/٣		
٤٥/٥	سعد بن الربيع ؓ	« أَفَاسْمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَرْوُجُكَ »
٢٠٨/١	علي بن أبي طالب ؓ	« أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي رَسُولُ... »
٣٣٦/٢	أبو جهل	« أَلَا تَعْبُجُونَ بِمَا قَالَ مُحَمَّدٌ، يَزْعُمُ... »
٢٥٤/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	« الَّذِي أَحْصَى رَمْلَ عَالِجٍ عَدَدًا... »
٣٥٥/١		
١٤٨/٢	عكرمة رحمه الله	« أَلَسْتُ تَرَى السَّمَاءَ... »
١٨٤		
٣٩٥، ٣٩١/٢	عمر بن الخطاب ؓ	« اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا أَجَدَبْنَا نَتَوَسَّلُ... »
٤٠٠/٣	ابن مسعود ؓ	« اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيْمَانًا وَيَقِيْنًا وَفَقْهًا »
٢٨/٥	سفينة ؓ	« أَمْسِكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ؓ سَتَيْنِ... »
٥١٦، ١٦٢/٢		
٥٠٢/٣	الشافعي رحمه الله	« آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ... »
٥٦٦/٤	علي بن أبي طالب ؓ	« أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ... »

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٤٩٥/٤	إبراهيم بن أدهم رحمه الله	«أَنَا حَامِدٌ أَنَا شَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ...»
١٢/٥، ٦٠٤/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنْ أَسْتَخْلِفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ...»
٢٠/١	عمر بن عبدالعزيز رحمه الله	«إِنْ اسْتَطَعْتَ فَكُنْ عَالِمًا...»
١٦٧/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«أَنْ أَقْتُلُوا كُلَّ سَاجِرٍ وَسَاجِرَةٍ»
٢٩٢/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَنَا مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ...»
٣٢٧/٣، ٩/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنَّ أَنَا سَا كَانُوا يُؤْخَذُونَ...»
٢٠٥/٣	الشيلي رحمه الله	«الْإِنْسَاطُ بِالْقَوْلِ مَعَ الْحَقِّ تَرْكُ الْأَدَبِ»
٦٠٥/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«أَنْتَ خَيْرُنَا وَسَيِّدُنَا وَأَحَبُّنَا...»
١٨١، ١٤٨/٤	الأوزاعي رحمه الله	«إِنْ تِلْكَ الطُّيُورُ فِي حَوَاصِلِهَا...»
٤٠٥/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَانِي أَنْ...»
٢٢٨/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«إِنَّ السَّمَاءَ تُمَطِّرُ مَطَرًا كَمَنِي...»
٦٤٤/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ...»
١٤٠/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ عَنِ التَّعْرِیِ...»
٥٥٤/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ...»
٥٧١/٣	مجاهد رحمه الله	«إِنَّ الْبَهَائِمَ تَلْعَنُ عَصَاةَ بَنِي آدَمَ...»
١٠٨/١	رجلٌ لم يُسم	«إِنْ عَجَائِبُ الْقُرْآنِ أَطْرَنَ نَوْمِي...»
٣١٣/٤	صلة بن أشيم رحمه الله	«إِنَّكَ أَدْخَلْتَنِي أَمْسَ بَيْتًا...»
٤٠٣، ٣٩٠/٣	عمر بن عبدالعزيز رحمه الله	«إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ...»
١٠٢/١	عبد الله بن مسعود ؓ	«إِنَّ لِلْحَسَنَةِ ضِيَاءَ فِي الْوَجْهِ...»

طرف الأثر	القائل	الجزء والصفحة
«إن لم يكونوا أهل الحديث...»	أحمد بن حنبل	١٢٠، ٤٤/١ ٥١٢/٢
«إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى...»	النجاشي رحمه الله	٥٨٢/١
«لإنهم وإن طقطقت بهم البغال...»	الحسن البصري	١٠٢، ٢٣/١
«أنَّ الوالد يتعلّق بولده يوم القيامة...»	عكرمة رحمه الله	٤٥٨/٤
«أن يطاع فلا يُعصى...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٤٤٣/٤
«إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ...»	عبد الرحمن بن عوف ؓ	٣٧، ٧/٥
«إِنِّي لَا أَحْمِلُ هَمَّ الْإِجَابَةِ...»	عمر بن الخطاب ؓ	٥٠٣/٤
«أوحى الله إلى يوشع بن نون...»	الوضين بن عطاء رحمه الله	٦٠٦/٣
«أَوْ فِي شَكِّ صَاحِبِكَ...»	الحسن رحمه الله	٦٠٥/٤
«أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّنِي...»	أبو بكر الصديق ؓ	١٥٩، ١٥٦/٢ ٦٦/٤، ٥١٩
«بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ...»	عبد الرحمن بن عوف ؓ	٤٦/٥
«بِأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ، بَائِنٌ...»	ابن المبارك رحمه الله	٣١٤/٢
«بَلَّغْنِي أَنْ أَرَوِّحَ الشَّهْدَاءَ كَظِيمٍ...»	ابن شهاب رحمه الله	١٨٣/٤
«بَلَّغْنِي أَنَّ الرُّوحَ مُرْسَلَةٌ...»	مالك بن أنس رحمه الله	١٨٣/٤
«بِمَ أَحْيِيهِ؟ وَهُوَ يُحْدِثُنِي...»	أبو حنيفة رحمه الله	٤٤٦/٣
«تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ»	ذو النون المصري	٤١١/١
«تَرَكَ النَّاسُ الْعَمَلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ...»	عائشة رضي الله عنها	٢٩٦/٥
«تَغْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَرْعُمُ حَبَّةً...»	عبد الله بن المبارك رحمه الله	٦٣١/١

طرف الأثر	القائل	الجزء والصفحة
«تعلموا العربية، فإنها تثبت العقل...»	عمر بن الخطاب ؓ	١٠٥ / ٢
«التقوى أن تعمل بطاعة الله...»	طلق بن حبيب رحمه الله	٥٥٥ / ٢
«تكاد السموات تنفطر من ثقل...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٤٠ / ٣
«تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَن قَرَأَ الْقُرْآنَ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٠٠ / ١
«تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا نَظَرًا»	عكرمة رحمه الله	١٣٠ / ٢
«تَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٢٩ / ٢
«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ...»	عمار بن ياسر ؓ	٤٠٢، ٤٠٠ / ٣ ٤٠٣
«جبرائيل عبدالله، ومكيايل عبدالله...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٣٦ / ٣
«جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ: أَنَا اللَّهُ مَالِكُ...»	مالك بن دينار رحمه الله	٣٧ / ٤
«حدثنا من كان يُقَرِّئُنَا مِنْ أَصْحَابِ...»	عبد الله بن حبيب ؓ	٢٧٨ / ١ ٨٠ / ٤، ١٦٧ / ٢
«حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ...»	علي بن أبي طالب ؓ	٥١ / ٤
«حكمي في أهل الكلا...»	الشافعي رحمه الله	١٤٩، ١٢٩ / ١ ٢٥٤، ٢٤٤ / ٢
«الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراي...»	عمر بن الخطاب ؓ	١٠٩ / ٥
«خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ...»	قتادة رحمه الله	١٧٤ / ٥
«خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا...»	علي بن أبي طالب ؓ	٦٢٧، ٦٢١ / ٤
«رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٣٤٩ / ٢

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
١٧٨ / ٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«رأه رؤيا قلب...»
٢٢٩ / ٢	ابن المبارك رحمه الله	«رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُحِثُّ الْقُلُوبَ...»
٣ / ٥	عمرو بن ميمون رحمه الله	«رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَبْلَ أَنْ...»
٤٢ / ٥	قيس بن أبي حازم رحمه الله	«رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الْأَنْبِيِّ وَفَى...»
٦٤١ / ١	مجاهد رحمه الله	«الرُّسُلُ مِنَ الْإِنْسِ فَقَطْ...»
٦٤١ / ١	ابن عباس رضي الله عنهما	«الرُّسُلُ مِنْ بَنِي آدَمَ...»
٥٥٤ / ٢	الشافعي رحمه الله	«رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُذْرَكُ...»
٣٧، ٣٥ / ٣	زينب بنت جحش رضي الله عنها	«رَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَرَوَّجَنِي اللَّهُ...»
١١٧ / ٣	أشعث بن أسلم رحمه الله	«سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَلِكٌ...»
٤٨١، ٤٧٩ / ٣	الشافعي رحمه الله	«سُبْحَانَ اللَّهِ! تَرَانِي فِي كَنِيسَةٍ...»
١٥ / ٣	السدي رحمه الله	«السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي جَوْفٍ...»
٦٦ / ٤	عمر بن الخطاب ﷺ	«السَّنَةُ مَا سَنَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...»
٦٠٠ / ٢	الحسن البصري رحمه الله	«السَّنَةُ - وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - بَيْنَ...»
٣١، ٢٧ / ٣	حسان بن ثابت ﷺ	«شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا...»
٩ / ٣	عبد الله بن رواحة ﷺ	«شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...»
٣١		
٥ / ٢، ٤٨ / ١		
٨٠ / ٣	خالد القسري	«ضحوا تقبل الله ضحاياكم...»
...، ٢٨٥ / ٥		

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٤٨٢/٣	أحمد بن حنبل رحمه الله	«عجبت لقوم عرقوا الإسناد...»
٢٨٧/٥	عبد الله بن المبارك رحمه الله	«عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً...»
٣١٢/٤	هرم بن حيان رحمه الله	«عجبت من الجنة كيف ينام طالبها...»
٢٩٢/٢	مجاهد رحمه الله	«عَرَضْتُ الْمُصْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ...»
٤٠٥/١	إسحاق بن راهويه رحمه الله	«عَلَامَةُ جَهَنَّمَ وَأَصْحَابِهِ دَعَاؤُهُمْ...»
٤٠٥/١	وكيع بن الجراح رحمه الله	«عَلَامَةُ الْجَهَنَّمِيِّ تَسْمِيَّتُهُمْ...»
٤٨٠، ٤٧٧/١ ١٠/٣، ٥٣٦/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«عَلَى مَثَرِ الرِّيحِ»
١٤٧/١	أبو يوسف رحمه الله	«الْعِلْمُ بِالْكَلامِ هُوَ الْجَهْلُ...»
٥٢٩/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«الْغِنَى وَالْفَقْرُ مَطْيَتَانِ...»
٥٣٩/١ ٢٩٥/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ، فَأَخْبِرْهُمْ...»
٢٥٤/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«فَالْأَخْوَانُ بِلِسَانِ قَوْمِكَ لَيْسَا بِأَخْوَةٍ»
١٣٧/٥	أبو سليمان الداراني رحمه الله	«الْفِرَاسَةُ مُكَاشَفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايَنَةٌ...»
٥٤٦/١		
٤٦٠/٢	الشافعي رحمه الله	«قَمَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ...»
٣٤٦/٤		
٢٥٤/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«قَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ تَرَحَّحَ...»

طرف الأثر	القائل	الجزء والصفحة
«فيه ثقب بقدر عدد الآدميين...»	وهب بن منبه رحمه الله	١٢٥/٣
«قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٦٥/١
«الْقَدْرُ سِرُّ اللَّهِ، فَلَا تَكْشِفُهُ»	علي بن أبي طالب ؑ	٤٤٦/٢
«القدر قدرة الله»	أحمد بن حنبل رحمه الله	٥٩٠، ٥٨٦/٢ ٢٩٦/٥
«الْقَدْرُ نِظَامُ التَّوْحِيدِ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٨٨/٢
«قَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْقُرَاءِ قَرَأْتُ قِرَاءَتَهُمْ...»	عبد الله بن مسعود ؑ	٢٤٠/٣
«القرآن أمين على كل كتاب قبله»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٣٢/١
«قَصَّرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمْ...»	الشافعي رحمه الله	٢٠٠/٥
«قف حيث وقف القوم، فإنهم...»	عمر بن عبدالعزيز رحمه الله	٢٤٣/٢
«قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ...»	محمد بن الحنفية رحمه الله	٦٢١، ٦١٦/٤
«كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ؑ يَرَوْنَ...»	عبد الله بن شقيق رحمه الله	٢٣٤/٣
«كان بين نوح و آدم عشرة قرون...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٩٨/٣
«كَانَ سُفْيَانُ، وَشُعْبَةُ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ...»	أبو داود الطيالسي	٣١٤/٢
«كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يَأْكُلُ مِنْ...»	عائشة رضي الله عنها	١٧٣/٥
«الْكُرْبِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٥/٣
«كُلُّ حَيٍّ فَعَالٌ، وَلَمْ يَكُنْ رَبَّنَا تَعَالَى...»	الدارمي رحمه الله	٤٥٧، ٤٥٤/١
«كلما مضى حقب جاء حقب بعده»	قتادة رحمه الله	٣١٧، ٣١٠/٤
«كل من ادعى محبة الله...»	أبو يعقوب النهرجوري رحمه الله	٤٢٧/٣

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٦٢٨/٤ ٣٩،٣٧/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ...»
٣٧/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ...»
١٠٣/٥	أبو علي الجوزجاني رحمه الله	«كُنْ طَالِيًا لِلِاسْتِقَامَةِ، لَا طَالِيًا...»
٢٥٥/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا أَذْرِي أَمَيَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...»
٣٧١/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا الْإِنْسُ تُقْصِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ...»
٥٥٥،٥٥٣/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا تَسْأَلُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ...»
٢٧٨/٥	عمر بن عبدالعزيز رحمه الله	«لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْحَقَّ إِذَا وَافَقَ...»
٣٥٦/٢	أبو بكر الصديق ﷺ	«لَنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ...»
٤٣٨/١	أحمد بن حنبل رحمه الله	«لَا نَقُولُ: اللَّهُ وَعِلْمُهُ...»
١٠١/٢	أبو حنيفة رحمه الله	«لَا يَجُوزُ الْقِرَاءَةُ مَعَ الْقُدْرَةِ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ»
٤٠٤/١	أبو حنيفة رحمه الله	«لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ...»
٤٥٢،٤٥٠/٤		
٤٨٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا يُصَلِّي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ...»
...		
٤٦٠،٤٥٠/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ...»
٢٠٥/٣	أبو حنيفة رحمه الله	«لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْطَلِقَ فِي ذَاتِ...»
٥٨٦/١	أبو سفيان ﷺ	«لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ...»
١٧٥/٢	عائشة رضي الله عنها	«لَقَدْ قَفَّ سَعْرِي بِمَا قُلْتَ...»

طرف الأثر	القائل	الجزء والصفحة
«لِكُلِّ اجْتِنَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٍ...»	علي بن أبي طالب ؑ	٨٤/٣
«لَمَّا أَنْ حُجِبَ هُوْلَاءُ فِي السُّخْطِ...»	الشافعي رحمه الله	١٣٦/٢
«لَمَّا حَصَرَ أَحَدُ دَعَائِي أَبِي...»	جابر بن عبد الله ؑ	١٩٣/٤
«لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا...»	علي بن أبي طالب ؑ	٦٤/٥، ٥٦٥/٤
«لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى الْإِنْسِ...»	مقاتل رحمه الله	٦٤١/١
«لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضٍ...»	أبو عثمان النهدي رحمه الله	٤٢/٥
«لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْيَبَ لِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْ...»	ابن سيرين رحمه الله	٦٧/٤
«لَهُ يَدٌ وَوَجْهٌ وَنَفْسٌ...»	أبو حنيفة رحمه الله	٣١٦/٢
«لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهبًا...»	ابن عمر رضي الله عنهما	٤٧/١
«لو غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ...»	عمر بن الخطاب ؑ	٤٩٦/٢، ٣٦٣/٤
«لو كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٦٥/٤
«لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ...»	حسان بن ثابت ؑ	٥٧٣، ٥٦٧/١
«لَوْ هُمْ رَجُلٌ فِي السَّحَرِ...»	ابن المبارك رحمه الله	٤٩٠/٣
«ليتق أحدكم أن تلعنه قلوب...»	أبو الدرداء ؑ	١٠٢/١
«ليس أحد من خلق الله...»	الأوزاعي رحمه الله	١٣٨/٣
«لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلِّيِ...»	الحسن البصري رحمه الله	٤٢٩، ٣٨٣/٣
«ليس في الدنيا مَمَّا فِي الْجَنَّةِ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٤٣/١
«ليس في نفسي من المسح على الخفين»	أحمد بن حنبل رحمه الله	٧٥/٤
«ما بعث الله نبيًّا إلا أخذ عليه العهد...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٢١٨/٥

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٦١٣، ٦٠١/٤	الحارث بن أبي ضرار ؓ	«مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ...»
٦٢٤/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«مَا خَلَفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى...»
٦٤١/٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَا زِلْنَا مَعَكُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ فِي زِيَادَةٍ...»
٤٩٠/٣	سفيان بن عيينة رحمه الله	«مَا سَتَرَ اللَّهُ أَحَدًا يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ»
٤٩٣/١		
٧/٣، ٣٣٠/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَا السَّمَوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ زُنُونَ...»
٢١، ...		
٥١/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَا فَرَقَ هَؤُلَاءِ؟ يَجِدُونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ...»
١٢٩، ١٢٧/٤	إبراهيم النخعي رحمه الله	«مَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ...»
٤٨١/٣	مالك بن أنس رحمه الله	«مَا مِنَّا إِلَّا رَادٌّ وَمَرْدُودٌ عَلَيْهِ...»
١٣٩/٣	مجاهد رحمه الله	«مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلِكٌ مُوَكَّلٌ...»
٩/٣	أمية بن الصلت	«مَجِدُّوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ...»
٩٧/٤، ١٣٩/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ...»
٢١٤/٢	الزهري رحمه الله	«مِنْ اللَّهِ الرَّسَالَةُ، وَمِنْ الرَّسُولِ الْبَلَاغُ»
٥٥٥/٢	الفضيل بن عياض رحمه الله	«مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ...»
٦٢٦/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ...»
٤١٤، ٤٠٤/١	نعيم بن حماد رحمه الله	«مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ...»
٥٠٣		
٥٠/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ...»
٣٩٩/٣	أبو الدرداء ؓ	«مَنْ فِيهِ الْعَبْدُ أَنْ يَتَعَاهَدَ إِيَّاهُ...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
١٨٣/٣	أحمد بن عاصم رحمه الله	«مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفُ...»
٥٠، ٤٧/٤ ٥٥٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَنًّا...»
٢٣٦/٣	علي بن أبي طالب ؓ	«من الكفر فروا...»
٤٠، ٣٧/٥	أيوب السخيتاني رحمه الله	«مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ عُثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ...»
٤٠٤/١	إسحاق بن راهويه رحمه الله	«مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بَشْيءٍ فَشَبَّهَ...»
٣٤٥/١	ربيعة بن أبي عبد الرحمن	«النَّاسُ فِي حُجُورِ عُلَمَائِهِمْ...»
٥٣٩/١		
٥١٤/٢	الشافعي رحمه الله	«ناظروهم بالعلم، فإن أقروا...»
٥٧٨/٢		
٦٠٧/٤	أبو بكر الصديق ؓ	«نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ»
١٢٩/٢	الحسن رحمه الله	«نَظَرْتُ إِلَى رَبِّهَا فَتَضَرَّتْ بِنُورِهِ»
٥٥٠/١	وهب بن منبه رحمه الله	«نَظَرْتُ فِي الْقَدْرِ فَتَحَيَّرْتُ...»
٢٠٤/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَذِهِ أَسْمَاءُ قَوْمٍ صَالِحِينَ فِي قَوْمٍ...»
٥١٨/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب...»
٥٨٣/١	هرقل عظيم الروم	«هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ...»
٥٩٨/٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«هَلَكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ...»
٥٧٣/١	هرقل عظيم الروم	«هل كنتم تتهمونه بالكذب...»
٣٩٩/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«هَلُمُّوا نَزِدُوا إِيَّانَا»

طرف الأثر	القائل	الجزء والصفحة
«هو الرجل تصيبه المصيبة...»	علقمة رحمه الله	٣١٦/٣
«هُوَ الرَّجُلُ يَهْمُ بِالذَّنْبِ...»	مجاهد رحمه الله	٣٧٠/٣
«هُوَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ»	علي بن أبي طالب وأنس بن مالك رضي الله عنهما	١٣٠/٢
«هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع»	ابن عباس رضي الله عنهما	٦١٧/٣
«هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرِيهَا...»	ابن عباس رضي الله عنهما	١٧٧/٢
«وَأَفَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ...»	عمر بن الخطاب ؓ	٦٢٣/٤
«وَأَنَا أَفْطَعُ بِدَكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ»	عمر بن الخطاب ؓ	٥٤٩/١ ٤٩٥/٢
«... وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ»	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٥٥/٣
«وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي...»	ابن المبارك رحمه الله	٢٤٩/٤
«وَقَدْ رَأَى أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا...»	عبد الله بن مسعود ؓ	٥٥٤/٤
«وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى...»	سعيد بن المسيب ؓ	٢٩٨/٥
«ولست أباي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا...»	نجيب بن عدي ؓ	٢٠٧/٣
«وَلَسَانِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ...»	عائشة رضي الله عنها	٤٥/٢
«وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ...»	أبو طالب عم النبي ﷺ	٣٤٢، ٣٣٥/٣
«وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقُولَ: مِنْ فَوْقِهِمْ...»	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٥/٣
«وَمَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا! انْقَطَعَ عَنْهُمْ...»	عائشة رضي الله عنها	٥٥٣/٤
«ويحك! إن ربي تواعدني أن يجسني...»	يزيد بن مرثد رحمه الله	٣١٢/٤
«وَيْلَكَ! أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ؟...»	عمر بن الخطاب ؓ	٣٥/٣

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٥١٤/٢	يحيى بن يعمر وحيد بن عبدالرحمن الحميري	«يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا...»
٨٩/٢	مصعب بن سعد	«يا أبت! رأيت قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾»
١٠٧/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«يا سارية الجبل، يا سارية الجبل...»
٤٦/٥	طلحة بن عبيد الله ؓ	«يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تُشرف...»
١٠/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«يكفيناه الله قد علمت أنه...»
٣٢٨/٢	أبو حنيفة رحمه الله	«يُنْزَلُ بِلاَ كَيْفٍ»

فهرس المصادر والمراجع

(أ) كتب التفسير وعلوم القرآن:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أحكام القرآن، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبدالله، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٠هـ.
- ٣- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ٤- التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم، دار الفكر، بيروت.
- ٥- تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.
- ٦- تفسير ابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠٥هـ.
- ٧- تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠١هـ.
- ٨- تفسير عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٩- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ.
- ١٠- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١١- زاد المسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٢- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية ١٠٠٤هـ.

١٣- العجائب في بيان الأسباب، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٤- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: مروان عطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(ب) كتب الحديث وعلومه:

١٦- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٧- الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الملك ابن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

- ١٨- الانتصار لأصحاب الحديث، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: محمد بن حسين الجيزاني، مكتبة أضواء المنار، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ١٩- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، تحقيق محمد زهري النجار، دار الجليل، بيروت، طبعة ١٣٩٣هـ.
- ٢٠- تحفة الأشراف، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٩م.
- ٢١- التلخيص الحبير- ابن حجر العسقلاني- تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدينة المنورة، طبعة ١٣٨٤هـ.
- ٢٢- التمهيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، طبعة ١٣٨٧هـ.
- ٢٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- ٢٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤٠٣هـ.
- ٢٥- الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب التعليمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٢٦- حاشية ابن القيم على تهذيب سنن أبي داود. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٢٧- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤١٥هـ.

٢٨- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٣٠- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت.

٣١- سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله هاشم المدني، دار المعرفة، بيروت.

٣٢- سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٣- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٤- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: د. سعد بن عبد الله الحميد، دار الصميقي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٥- السنن الصغرى للبيهقي، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٦- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، طبعة ١٤١٤هـ.

٣٧- سنن النسائي الصغرى (المجتبى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة بيروت، الطبعة السادسة ١٤٢٢هـ.

- ٣٨- سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٣٩- شرح السنة للبغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.
- ٤٠- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٤١- شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
- ٤٢- شرف أصحاب الحديث، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.
- ٤٣- شُعَبُ الإِيمَان، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٤٤- صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- ٤٥- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، طبعة ١٣٩٠هـ.
- ٤٦- صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٤٧- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

- ٤٨- علل الحديث، عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤٠٥ هـ.
- ٤٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق د. محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
- ٥٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٥١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٢- الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٦ هـ.
- ٥٣- الفوائد، تمام بن محمد الرازي أبو القاسم، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ٥٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
- ٥٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت،

الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ.

٥٦- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٥٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، القاهرة، وبيروت.

٥٨- المحدث الفاضل، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.

٥٩- المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب، الكويت، طبعة ١٤٠٤ هـ.

٦٠- المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، مكتبة المعارف.

٦١- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

٦٢- مسند أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني، دار المعرفة، بيروت.

٦٣- مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٦٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

٦٥- مسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، المدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٦٦- مسند الشاميين، أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي،

- مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٦٧- مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.
- ٦٨- مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي البدري ومحمود محمد خليل، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ٦٩- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، دار الكتب العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
- ٧٠- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
- ٧١- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
- ٧٢- المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، طبعة ١٤١٥ هـ.
- ٧٣- معجم الشيوخ، محمد بن أحمد بن جميع الصيدداوي أبو الحسين، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، بيروت، طرابلس، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٧٤- المعجم الصغير، أبو القاسم الطبراني، تحقيق محمد شكور، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٧٥- المعجم في مشته أسامي المحدثين، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي

أبو الفضل، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٧٦- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٧- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٧٨- المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٧٩- موطأ الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، مصر.

٨٠- نواذر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، طبعة ١٩٩٢م.

٨١- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الجيل، بيروت.

(ج) كتب العقيدة:

٨٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، عبيد الله محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق عثمان عبد الله الأثيوبي، دار الراية للنشر، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

- ٨٣- اجتماع الجيوش الإسلامية ابن القيم، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤ هـ.
- ٨٤- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ.
- ٨٥- الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي.
- ٨٦- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق أحمد عصام الكاتب. دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.
- ٨٧- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن حسن الرازي، تحقيق: علي سامي النشار. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٨٨- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٩ هـ.
- ٨٩- البحث والنشور، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٩٠- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ.
- ٩١- التحف في مذاهب السلف، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: سيد عاصم علي، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

- ٩٢- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق عبد العزيز الشهوان. دار الرشد، الرياض ١٤١٨ هـ.
- ٩٣- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- ٩٤- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة. الحرافى، تحقيق: د. علي حسن ناصر، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
- ٩٥- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن عبد العزيز ابن يحيى بن عبد العزيز الكنانى المكى، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ.
- ٩٦- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقيق محمد رشاد سالم، دار الكنوز الذهبية، الرياض، طبعة ١٣٩١ هـ.
- ٩٧- رؤية الله، علي بن عمر الدارقطنى، تحقيق مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن، القاهرة.
- ٩٨- الرد على البكرى، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرافى، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- ٩٩- الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمى، تحقيق: د. بدر بن عبد الله البدر. دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م.
- ١٠٠- الروح، لابن القيم. دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٥ هـ.

- ١٠١- السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ١٠٢- السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. محمد سعيد سالم الفحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٠٣- السنة للخلال - دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.
- ١٠٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض اليعصبى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، طبعة ١٤٠٢هـ.
- ١٠٦- شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ.
- ١٠٧- شرح القصيدة الميمية للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، عرض وتحليل مصطفى عراقي، مطبعة التقدم، القاهرة، طبعة ١٩٨٧م.
- ١٠٨- شرح القصيدة النونية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.
- ١٠٩- الشرح الميسر على الفقهاء الأيسر والأكبر المنسوبين للإمام أبي حنيفة، د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، الإمارات، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- ١١٠- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

- ١١١- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٣٩٨هـ.
- ١١٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري. دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ١١٣- صفة النار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ١١٤- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.
- ١١٥- العرش وما روي فيه، محمد بن عثمان بن أبي شيبة، تحقيق محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١١٦- العظمة، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري. دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١١٧- العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) محمد بن أحمد ابن سالم بن سليمان السفاريني، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود. مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- ١١٨- العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن

- مانع، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ.
- ١١٩- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، لشمس الدين الذهبي، تحقيق أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
- ١٢٠- الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م.
- ١٢١- قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد القادر الأرناؤط. ط الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء. الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ.
- ١٢٢- القدر، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
- ١٢٣- القضاء والقدر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
- ١٢٤- لعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي تحقيق: بدر بن عبد الله البدر. الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٢٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثالثة.
- ١٢٦- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

١٢٧- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين الشنقيطي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ.

١٢٨- النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، طبعة ١٣٨٦هـ.

١٢٩- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد، على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد - لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: د. رشيد بن حسن الأملعي. الناشر: مكتبة الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(د) كتب الأصول والقواعد الفقهية:

١٣٠- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٣١- إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

١٣٢- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أحمد بن حمدان النمري الحاراني أبو عبد الله، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ.

١٣٣- الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

(هـ) كتب الفقه والفتاوى:

- ١٣٤ - تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٣٥ - الروض المربع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، طبعة ١٣٩٠ هـ.
- ١٣٦ - شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
- ١٣٧ - مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.
- ١٣٨ - المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الحنبلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

(و) كتب اللغة والأدب:

- ١٣٩ - الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني. تحقيق سمير جابر. دار الفكر، بيروت.
- ١٤٠ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ١٤١ - جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية. بيروت.
- ١٤٢ - الحماسة المغربية، أبو العباس أحمد بن عبدالسلام الجراوي التادلي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١ م.
- ١٤٣ - ديوان أبي العتاهية.

- ١٤٤ - ديوان الإمام الشافعي.
- ١٤٥ - ديوان حسان بن ثابت ؓ.
- ١٤٦ - ديوان الخنساء.
- ١٤٧ - ديوان عبد الغفار الأخرس.
- ١٤٨ - ديوان عدي بن زيد العتادي.
- ١٤٩ - شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- ١٥٠ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، سوريا، طبعة ١٤٠٥هـ.
- ١٥١ - شرح الأجرومية، للشيخ حسن الكفراوي، مكاتب سليمان مرعي، سنغافورا.
- ١٥٢ - شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- ١٥٣ - الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ١٥٤ - كتاب سيويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى.
- ١٥٥ - لسان العرب، لابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي ثم المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

- ١٥٦- المدهش، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، تحقيق: الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.
- ١٥٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، طبعة ١٣٩٩ هـ.

(ز) كتب التاريخ والسيرة والتراجم:

- ١٥٨- أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عيلان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.
- ١٥٩- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
- ١٦٠- الاستيعاب لابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١٦١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- ١٦٢- الإصابة في تمييز الصحابة. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١٦٣- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد ال.ع، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة -

تونس، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ.

١٦٤- البداية والنهاية، لعهاد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة السادسة ١٤٠٥هـ.

١٦٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٦٦- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٧- تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٨- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.

١٦٩- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٩٩٥م.

١٧٠- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٧١- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧٢- تهذيب الكمال، الحافظ المزي. تحقيق بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ.

١٧٣- توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، ابن حجر العسقلاني، تحقيق:

- أبوالفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٧٤ - الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.
- ١٧٥ - الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ.
- ١٧٦ - حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ.
- ١٧٧ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر، دار الكتب العلمية ، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ١٧٨ - زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٧ هـ.
- ١٧٩ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ.
- ١٨٠ - سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.
- ١٨١ - السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تعليق عمر عبدالسلام تدمري، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

- ١٨٢- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٨٣- الشائل المحمدية والخصائل المصطفوية، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، تحقيق: سيد عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١٨٤- صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي، دار المعرفة بيروت، طبعة ١٣٩٩ هـ.
- ١٨٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ١٨٦- طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
- ١٨٧- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن عبد الله بن عبد الكافي السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.
- ١٨٨- الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، محمد بن سعد ابن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.
- ١٨٩- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر، بيروت.
- ١٩٠- طبقات فحول الشعراء - محمد الجمحي - دار المدني - جدة.

١٩١ - العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، بيروت.

١٩٢ - فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

١٩٣ - الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ.

١٩٤ - لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط. دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ.

١٩٥ - المجروحين من المحدثين والضعفاء، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ.

١٩٦ - معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

١٩٧ - معجم السفر، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

١٩٨ - معجم ما استعجم عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.

١٩٩ - مناقب الشافعي، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، طبعة ١٣٩١ هـ.

٢٠٠ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي

- أبو الفرج، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ.
- ٢٠١- الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ٢٠٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي، تحقيق علي عوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
- ٢٠٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
- ٢٠٤- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(ح) كتب الزهد والرقاق:

- ٢٠٥- الرحلة إلى بلاد الأشواق (شرح القصيدة الميمية للإمام شمس الدين محمد ابن أبي بكر ابن القيم)، عرض وتحليل مصطفى عراقي، مطبعة التقدم، القاهرة.
- ٢٠٦- الزهد، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
- ٢٠٧- الزهد، عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي أبو عبد الله، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٠٨- الزهد الكبير، أحمد بن الحسين البیهقي، تحقيق عمر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٦م.
- ٢٠٩- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد

ابن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

٢١١- منازل السائرين، عبد الله الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٨هـ.

٢١٢- المنتخب من كتاب الزهد والرفائق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(ط) كتب عامة، وكتب الأخلاق والسلوك:

٢١٣- الآداب الشرعية، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٢١٤- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٢١٥- الإشراف في منازل الأشراف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢١٦- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار

المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٢١٧- بدائع الفوائد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق هشام عطا وعادل العدوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٢١٨- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد حجازي، مكتبة الكليات الأزهرية، طبعة ١٤٠٠هـ.

٢١٩- الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٢٠- التهجد وقيام الليل، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٢١- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٢٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٣- الدعاء، سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٢٤- ذم الهوى، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، طبعة ١٩٦٢م.

- ٢٢٥- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٣٩٧هـ.
- ٢٢٦- العزلة، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٢٢٧- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ.
- ٢٢٨- طريق المهجرتين وباب السعادتين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- ٢٢٩- عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الخرساني، تحقيق فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- ٢٣٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله أبو طاهر القسطنطيني، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٣هـ.
- ٢٣١- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٢٣٢- المدهش، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: د. مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- ٢٣٣- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الماروني بابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٣٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مصطفى بن عبد الله

القسطنطيني الرومي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٣هـ.

٢٣٥- الوابل الصيب من الكلم الطيب، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الموضوعات

٥٤٩

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الجزء الأول	
مقدمة المحقق	٣
مقدمة الطبعة الأولى	٣١
مقدمة الشارح	٤٠
علم أصول الدين أشرف العلوم	٧٧
أسباب بعثة الرسل إلى الخلق	٨٣
أعرف الناس بالله - عزل وجل - أتبعهم للطريق الموصل إليه	٨٩
الإيمان المجمل والإيمان التفصيلي بما جاء به الرسول ﷺ	٩٣
عاقبة التفريط في اتباع ما جاء به الرسول ﷺ	١٠٠
لا يقبل الله من الأولين والآخرين إلا أن يدينوا بما يوافق ما شرعه على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام	١١٠
خير قرون هذه الأمة بعد نبيها ﷺ هم الصحابة والتابعون	١١٢
حدوث الفرقة والاختلاف بعد القرون المفضلة	١١٥
ذكر أسباب تأليف الأئمة مؤلفات في العقيدة	١٢٢
ما جاء به الرسول ﷺ كاف كافل يدخل فيه كل حق	١٤٠
أقوال أئمة السلف في أهل الكلام	١٤٧
المتبعة وأهل الكلام محجوبون عن معرفة مقادير السلف	١٥٨
ذكر السبب الداعي إلى شرح هذه العقيدة	١٦٠
ذكر منهج الشارح في شرح هذه العقيدة	١٦٣

الموضوع	الصفحة
بيان أن هذه العقيدة هي عقيدة أهل السنة والجماعة	١٦٧
أهمية التوحيد	١٦٨
اتفاق دعوة الرسل على التوحيد	١٦٩
أول واجب على المكلفين	١٧٠
اتفاق السلف على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان	١٧٢
أهمية توحيد العبادة	١٧٥
توحيد الصفات	١٧٧
الحلول والاتحاد أقبح من كفر النصارى	١٨٠
توحيد الربوبية	١٨٧
اعتراف جميع الأمم بتوحيد الربوبية	١٩٠
تقرير توحيد الربوبية	١٩٤
الرد على النصارى	١٩٦
توحيد الربوبية يوافق الفطرة	١٩٨
الدليل العقلي على وجود الخالق سبحانه وتعالى	٢٠٠
توحيد الألوهية هو الذي دعت إليه الرسل	٢٠٢
المشركون يقولون بتوحيد الربوبية وينكرون توحيد الألوهية	٢٠٤
أصل الشرك تعظيم القبور	٢٠٨
من الشرك عبادة الكواكب	٢١٢
شبهة المشركين في عبادتهم لغير الله	٢١٤
توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية	٢١٧
معرفة الخالق سبحانه معرفة فطرية	٢١٩
الأدلة العقلية على معرفة الخالق	٢٢٢

الموضوع	الصفحة
حسن التصور ومعرفة الدافع إلى الإقدام عليه	٢٢٥
ميل النفس إلى الصلاح بفطرتها عند انعدام العوامل الخارجية من مصلحات ومفسدات	٢٢٧
استخدام الأدلة العقلية للرد على من ينكرون وجود الخالق	٢٢٨
الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي صاحبه إذا لم يحقق توحيد العبادة	٢٣٠
الآيات المقررة لتوحيد الربوبية يقصد منها تقرير توحيد الألوهية	٢٣٢
وضوح الأدلة على توحيد الألوهية ناشئ عن شدة حاجة الناس إليه	٢٣٦
طريقة القرآن في ضرب الأمثلة واضحة الدلالة على توحيد الألوهية	٢٣٨
امتناع شرك الربوبية عند عموم الخلق إلا من شذ منهم	٢٤٠
الشرك في توحيد الربوبية شرك جزئي	٢٤٠
انتظام العالم وإحكام خلقه دليل على وحدانية خالقه	٢٤٢
إثبات توحيد الربوبية يلزم منه إثبات توحيد الألوهية	٢٤٦
أظلم الظلم على الإطلاق الشرك وأعدل العدل التوحيد	٢٤٨
تضمن توحيد الألوهية لتوحيد الربوبية دون العكس	٢٥٠
افتقار سائر المخلوقات إلى الله يمنع من اتخاذها آلهة من دونه	٢٥١
أنواع التوحيد الذي دعت إليه الرسل	٢٥٣
تضمن كل سور القرآن لنوعي التوحيد	٢٥٧
شواهد التوحيد في الفاتحة وآية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	٢٦٠
مراتب الشهادة	٢٦٣
مرتبة العلم	٢٦٤
مرتبة التكلم والإخبار	٢٦٥
مرتبة الإعلام	٢٦٦

الموضوع	الصفحة
مرتبة الأمر والإلزام	٢٧٠
بيان استلزام شهادة الله لنفسه بالإلهية للأمر بعبادته سبحانه من وجوه	٢٧٢
الوجه الأول في استلزام الشهادة للأمر بالعبادة	٢٧٢
الوجه الثاني في استلزام الشهادة للأمر بالعبادة	٢٧٤
بيان هذه الشهادة بالسمع	٢٧٦
وضوح السمع وبيانه	٢٧٧
فضل العلم وشرفه	٢٧٩
دلالة النظر والتفكر على وحدانية الله	٢٨١
من رحمة الله وإحسانه إقامة الحجج والبيانات على صدقه وصدق رسله	٢٨٣
معجزات كل نبي تناسب أهل زمانه	٢٨٥
عظم معجزة هود مع أنها أخفى معجزات الأنبياء	٢٨٧
تصديق الله لعباده وأنبيائه حجة على من خالفهم	٢٨٨
بيان صحة الاستدلال بأسماء الله وصفاته على صحة رسالة أنبيائه	٢٩٠
تمكين الله لرسوله ونشر دينه وقهر أعدائه دليل على صحة الرسالة	٢٩١
عدم نزول العقوبة بمحمد ﷺ دليل على صدقه وكذب أعدائه	٢٩٤
بطلان قول من قسم التوحيد إلى:	٢٩٧
توحيد عامة، وخاصة، وخاصة الخاصة	
توضيح معنى توحيد الخاصة وخاصة الخاصة عند الصوفية	٢٩٨
كمال توحيد الرسل وبيان أكملهم في ذلك	٣٠٠
توحيد الصوفية يفضي إلى الفناء والاتحاد	٣٠٣
توحيد الصوفية ليس هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل	٣٠٤
أبيات الهروي موهمة وإن كان معتقده سليماً	٣٠٦

الموضوع	الصفحة
بيان أن مصطلح الفناء ونحوه غلو في الدين	٣٠٧
الرد على المشبهة والمعطلة بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	٣١٠
تشبيه الخالق بالمخلوق كفر	٣١١
التشبيه في الصفات الذاتية ضلال	٣١٢
الرد على المعطلة في غلوهم في نفي المشابهة بين الخالق والمخلوق	٣١٤
ذكر بعض النصوص في أسماء وصفات مشتركة بين الخالق والمخلوق	٣١٤
الرد على المعطلة النفاة	٣١٦
إلزام المخالفين لأهل السنة بإثبات إله متصف بما وصف به نفسه	٣١٧
إلزام من أثبت بعض الصفات بإثبات الصفات الأخرى	٣١٩
إلزام من أثبت الأسماء بإثبات الصفات	٣٢٠
إلزام من أثبت الذات بإثبات الأسماء والصفات	٣٢١
إلزام الدهرية بإثبات إله واجب الوجود	٣٢٢
وجود المخلوقات يدل بالضرورة على وجود خالقها	٣٢٥
الاتفاق في التسمية بين ما للخالق والمخلوق لا يلزم منه المشابهة	٣٢٧
بيان خطأ النفاة في توهمهم أن الأسماء الكلية يكون مسماها ثابتاً في الأعيان	٣٣١
المخاطب لا يفهم معاني الألفاظ إلا بعد معرفة عينها أو ما يناسب عينها	٣٣٣
وضوح البلاغ وحرص المبلغ يقتضي وجوب الإيمان بأسماء الله وصفاته	٣٣٦
بيان أن الشرع خاطب العرب بصفات الله وهم يفهمون معانيها	٣٣٨
بيان انقسام المخاطبين في فهم الخطاب للتوصل إلى أن الصفات خطاب له معنى مفهوم	٣٤١
طريقة إطلاق الألفاظ الشرعية على مسمياتها الحادثة المشاهدة	٣٤٥
إخبار الرسول بالأمور الغيبية وطريقة التعليم فيها ترد على نفاة الصفات	٣٤٧

الموضوع	الصفحة
تقدير انتفاء المماثلة بين الخالق والمخلوق تغني عن إثبات الفارق عند ذكر الصفات	٣٤٩
مخالفة طريقة أهل البدع في باب الصفات لطريقة القرآن والسنة	٣٥٢
النفي المتضمن لإثبات كمال الضد طريقة شرعية في باب الصفات	٣٥٥
يأتي إثبات الصفات في كتاب الله مفصلاً والنفي مجملاً	٣٥٩
النفي ليس بمدح إلا إذا تضمن إثباتاً	٣٦١
نفي العجز عن الله ليس من النفي المذموم	٣٦٦
تقدير الخبر في كلمة التوحيد	٣٦٩
حب المشركين لأهنتهم وتعظيمها عبادة لها	٣٧٤
معنى قوله: (قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء)	٣٧٦
الأدلة العقلية والنقلية في إثبات الأولوية والآخرة لله تعالى	٣٧٨
اعتقاد أهل السنة في أولوية الله وأزليته	٣٧٩
إدخال المتكلمين لفظ (القديم) في أسماء الله تعالى	٣٨١
وصف المتكلمين لله بالقديم ومعناه عندهم	٣٨٢
معنى كلمة (القديم) في لغة العرب	٣٨٣
معنى قوله: (لا يفنى ولا يبيد)	٣٨٥
معنى قوله: (ولا يكون إلا ما يريد)	٣٨٧
أقسام القدرية وحكم كل قسم	٣٨٨
أنواع الإرادة	٣٨٩
الفرق بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية	٣٩١
ذكر الآيات الدالة على الفرق بين الإرادة الشرعية والقدرية	٣٩٢
اجتماع الإرادة الشرعية والقدرية في إيمان المؤمن وعمله الصالح	٣٩٣
وجه إنكار القدرية لقدرة الله والرد عليهم	٣٩٥

الموضوع	الصفحة
حكمة الله تعالى في إعانة العبد على ما أمره أو عدم إعانته	٣٩٨
عجز البشر عن معرفة كنه صفات الله وكنه ذاته سبحانه	٤٠١
عقيدة أهل السنة في الصفات بين المعطلة والمشبّهة	٤٠٦
نفي التشبيه غير مستلزم لنفي الصفات وإثبات الصفات غير مستلزم للتشبيه	٤١٠
الكلام على صفة الحياة والقيومة وما يتعلق بها	٤١٥
نفي اللغوب والتعجب عن الله سبحانه وتعالى	٤١٦
الحكمة من تسمية الله نفسه بالقيوم	٤١٨
معنى الحي القيوم وما يتضمنانه	٤٢٠
التوسل والدعاء بأسماء الله من مستلزمات الإيمان بها	٤٢٢
الكلام على صفتي الخلق والرزق وما يتعلق بها	٤٢٤
انفراد الله سبحانه بالخلق والرزق	٤٢٥
الحكمة من خلق الله للجن والإنس	٤٢٦
حقيقة انفراد الله تعالى بالرزق وتيسير أسبابه	٤٢٦
الكلام على الإمامة والبعث	٤٢٩
حقيقة الموت ومآله يوم القيامة	٤٣٠
حقيقة تحويل الأعراض إلى أجرام	٤٣١
عقيدة أهل السنة في الصفات الفعلية لله تعالى	٤٣٣
عقيدة أهل السنة في تجدد الصفات الفعلية لله تعالى	٤٣٥
حكم إطلاق نفي حلول الحوادث ومعناها عند أهل السنة وغيرهم	٤٣٧
شبهة نفي حلول الحوادث والرد عليها	٤٣٩
شبهة: أن صفات الله زائدة على ذاته والرد عليها	٤٤١
شبهة: أن صفات الله غيره والرد عليها	٤٤١

الموضوع	الصفحة
الكلام على مسألة الاسم والمسمى	٤٤٣
قول الجهمية بامتناع حوادث لا أول لها والرد عليهم	٤٤٥
مذاهب الناس في تسلسل الحوادث	٤٥٠
التوقف عن القول بتسلسل الحوادث بالماضي	٤٥٣
أقسام التسلسل	٤٥٤
الأول: التسلسل الممتنع	٤٥٥
الثاني: التسلسل الواجب	٤٥٥
الثالث: التسلسل الممكن	٤٥٨
الرد على من زعم بأن الرب تعالى لم يزل معطلاً عن الفعل ثم فعل	٤٦٢
الكلام على مسألة حوادث لا أول لها وحوادث لا آخر لها	٤٦٦
القول بأن الحوادث لها أول يلزم منه التعطيل قبل ذلك	٤٧٥
حديث عمران بن حصين <small>رضي الله عنه</small> ودلالته	٤٧٨
لا ينبغي الخوض في الأمور الغيبية التي ليس عليها دليل وبرهان	٤٩٤
اتصاف الله تعالى بالربوبية والخلق قبل وجود متعلقهما	٤٩٥
اتصاف الله تعالى بإحياء الموتى وخلق الخلق	٤٩٦
عموم قدرته تعالى وضلال المعتزلة	٤٩٨
التشبيه والتعطيل وموقف أهل السنة منهما	٥٠٢
الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾	٥٠٥
اختلاف عبارات المفسرين في المثل الأعلى	٥٠٨
معنى قوله: (خلق الخلق بعلمه)	٥١٨
ذكر المناظرة بين الإمام عبد العزيز الكناني وبشر المريسي	٥١٨
لا يحدث في الوجود شيء إلا وقد كتبه الله وقدّر أجله وحدّده	٥٢٤

الموضوع	الصفحة
الكلام على الآجال المضروبة والخلاف مع المعتزلة في ذلك	٥٢٨
الكلام على الدعاء فيما سبق به القدر	٥٢٩
سبق القدر لا بنا في جواز الدعاء بطول العمر ونحو ذلك	٥٣١
الكلام على آية: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾	٥٣٣
عموم علم الله بكل شيء ولو لم يكن	٥٣٧
المحو والإثبات لما كتب	٥٣٨
الرد على القدرية الذين ينكرون علم الله بالآجال والكائنات	٥٣٩
غاية خلق الخلق وإيجادهم	٥٤١
نفوذ مشيئة الله تعالى وتبعية مشيئة العبد لها	٥٤٣
ذكر مذهب المعتزلة في المشيئة والرد عليه	٥٤٦
الكلام على محاجة آدم وموسى عليهما السلام	٥٤٩
الرد على المعتزلة في إيجابهم الأصلح على الله تعالى	٥٥٢
الخلق يتقبلون بين فضل الله تعالى وعدله	٥٥٦
علو الله تعالى عن الضد والند	٥٥٧
لا راد لقضاء الله ولا غالب لأمره	٥٥٩
وجوب التسليم لأقدار الله وأحكامه	٥٦١
الإيمان بمحمد ﷺ رسولا	٥٦٣
شرف وصف العبودية للنبي ﷺ	٥٦٥
أقسام العبودية	٥٦٦
طرق معرفة صدق النبي ﷺ	٥٦٨
أحوال الأنبياء الدالة على صدقهم	٥٧٠
المعجزات والخوارق	٥٧١

الموضوع	الصفحة
الشريعة المحكمة	٥٧٣
وضوح كذب الكهان ونحوهم	٥٧٥
القرائن الدالة على التمييز بين الصادق والكاذب	٥٨٠
تفصيل الأحوال الدالة على صدق محمد ﷺ	٥٨٢
شهادة خديجة رضي الله تعالى عنها	٥٨٨
شهادة ورقة بن نوفل	٥٨٩
شهادة النجاشي رحمه الله تعالى	٥٩٠
شهادة هرقل ملك الروم	٥٩١
الأحوال والقرائن الدالة على صدق الأنبياء	٥٩٥
بقاء الآيات الدالة على الأنبياء وأقوامهم	٥٩٦
إخبارهم بما سيكون ووقوعه	٥٩٩
إنكار رسالة النبي ﷺ طعن في الرب تبارك وتعالى ونسبته إلى الظلم والسفه	٦٠١
الفرق بين النبوة والرسالة	٦٠٦
ختم النبوة بمحمد ﷺ	٦٠٩
صلاحية التشريع وعمومه دليل على ختم الرسالة	٦١٠
كذب مدعي النبوة بعده صلى الله عليه وسلم	٦١١
إمامته ﷺ للأتقياء	٦١٤
سيادته ﷺ المرسلين وفضله عليهم	٦١٧
التوفيق بين إخباره ﷺ عن فضله والنهي عن تفضيله	٦١٨
الكلام على المفاضلة بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام	٦٢١
الكلام على المفاضلة بين محمد ويونس عليهما الصلاة والسلام	٦٢٣
كلام على المحبة والخلة وثبوتها لمحمد ﷺ	٦٢٨

الموضوع	الصفحة
الخلّة وموقعها من المحبة	٦٣٢
مراتب المحبة وما يوصف الله تعالى به منها	٦٣٤
حكم ادعاء النبوة بعد النبي ﷺ	٦٣٧
عموم رسالته ﷺ إلى الإنس والجن	٦٤١
فهرس الجزء الثاني	
القرآن الكريم والاعتقادات فيه	٣
الصحيح من أقوال الفرق في القرآن الكريم	٧
أقوال شاذة مخالفة وما يلزم منها	٨
نقض أدلة المعتزلة على أن القرآن مخلوق	١٠
تحريف بعض المعتزلة للقرآن ليوافق معتقدهم	١٣
تكليم الله لأهل الجنة يبطل قول المعتزلة	١٥
نقض استدلال المعتزلة بآية: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	١٩
نقض عبد العزيز المكي لأدلة المعتزلة	٢٣
هموم (كل) في كل موضع بحسبه ويُعرف ذلك بالقرائن	٢٧
نداء الله لموسى ودلالاته	٣٢
علاقة الأمينين بالقرآن الكريم	٣٥
اتفاق أهل السنة على أن كلام الله غير مخلوق واختلاف المتأخرين	٣٩
إثبات أبي حنيفة - رحمه الله - صفة الكلام لله تعالى	٤٢
قبول ما جاء في كلام المعتزلة من حق	٤٦
اختلاف ما جاءت به الرسل عما عليه المبتدعة	٤٨
مخالفة متأخري الحنفية في كلام الله لما عليه السلف	٥١

الموضوع	الصفحة
رد قول من يقول: إن القرآن عبارة عن كلام الله	٥٣
الفرق بين القراءة والمقروء في استعمال لفظ القرآن	٥٧
الفرق بين كون القرآن في زبر الأولين وفي كتاب مكنون	٦١
سماع كلام الله تعالى وتبليغه وما يفهم من ذلك	٦٤
رد الطحاوي على من زعم أن القرآن معنى واحد	٦٧
معنى أن القرآن بدأ من الله بلا كيفية	٧٠
اختلاف إنزال القرآن عن إنزال المخلوقات المعبر به في القرآن	٧٢
إثبات أن القرآن كلام الله تعالى بالحقيقة غير مخلوق	٧٥
اختلاف الناس عند إطلاق مسمى الكلام والقول	٧٩
الرد على الأشاعرة في استدلالهم بشعر الأخطل	٨٢
صلة شعر الأخطل بعقيدة النصارى	٨٦
عدم بطلان الصلاة بحديث يرد قول الأشاعرة	٨٨
حديث التجاوز عن حديث النفس يرد قول الأشاعرة	٩١
حديث دخول الناس النار بسبب حصائد ألسنتهم يرد قول الأشاعرة	٩٣
وقوع الأشاعرة في القول بخلق القرآن	٩٧
إلزام الأشاعرة بأشد مما لزم المعتزلة	١٠٠
كفر من أنكر أن القرآن كلام الله	١٠٧
إعجاز القرآن في اللفظ والمعنى دليل على أنه كلام الله	١٠٩
وسطية الإثبات بين طرفي التشبيه والنفي	١١٧
رؤية أهل الجنة لله تعالى يوم القيامة بغير إحاطة ولا كيفية	١٢٠
المعتزلة والجهمية والخوارج ينكرون الرؤية	١٢١
بيان دلالة آية سورة القيامة على ثبوت الرؤية	١٢٤

الموضوع	الصفحة
الرد على تأويل المعتزلة لآيات الرؤية وأحاديثها	١٢٦
استعمالات النظر بحسب صلاته وتعديه بنفسه	١٢٩
دلالة آية المطففين على ثبوت الرؤية للمؤمنين	١٣٦
بيان دلالة قوله: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ على ثبوت الرؤية والرد على المعتزلة	١٣٩
الرد على المعتزلة في الاستدلال بقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ على نفي الرؤية	١٤٦
الأحاديث الدالة على الرؤية	١٥٠
حديث جرير ؓ	١٥٣
حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما	١٥٤
حديث أبي موسى ؓ	١٥٤
سماع الأحاديث يورث اليقين برؤية الله تعالى	١٥٦
إزالة شبهة التشبيه عن أحاديث الرؤية	١٦٠
الرد على من نفى الرؤية لانتفاء لازمها وهو الجهة	١٦٣
كيف يتكلم في أصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب والسنة	١٦٥
ذكر الخلاف في رؤية أهل المحشر لله تعالى	١٦٩
الاتفاق على أن الله تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه	١٧٣
تأويل المعتزلة تحريف لكلام الله ورسوله ﷺ	١٨٥
الطرق التي يُعرف بها مراد المتكلم	١٩٠
إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل	١٩٨
الواجب كمال التسليم للرسول ﷺ والانقياد لأمره	٢٠٣
لا نجاة للعبد من عذاب الله إلا بتوحيد المُرْسَل وتوحيد متابعة الرسول	٢٠٤
القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضاً بل يصدق بعضه بعضاً	٢٠٨
لا حرج في أخذ العلوم الدنيوية من غير الرسول ﷺ	٢١٠

الموضوع	الصفحة
لا يثبت إسلام من لم يسلم لنصوص الوحيين والانقياد لهما	٢١٤
العقل مع النقل كالقلد مع المجتهد	٢١٦
إدراك العقل أن الرسول معصوم في خبره عن الله تعالى	٢١٨
لا يجوز لأحد أن يترك من الدين ما يخالف عقله، والأدلة على ذلك	٢٢٠
النهي عن التكلم في أمور الدين بغير علم	٢٢٥
نقص توحيد من لم يسلم للرسول ﷺ	٢٢٩
ذكر أصناف ممن يعترضون على الشريعة بأرائهم وأذواقهم	٢٣٣
كلام أبي حامد الغزالي في علم الجدل	٢٤٠
ذم السلف لعلم الكلام لاشتبهاله على أمور كاذبة مخالفة للحق	٢٥٢
التداوي بالقرآن لا بالفلسفة وكلام اليونان	٢٥٨
لو كان علم الكلام وتفصيله من الشريعة ما أهملته الرسل	٢٦١
مثال التركيب وبعده	٢٦٢
سبب الضلال واعترافات أهل الكلام	٢٦٥
ذكر أحوال بعض من عدلوا عن الكتاب والسنة إلى علم الكلام المذموم	٢٦٧
قصص أخرى عن أهل الكلام	٢٧٣
علاج القلوب عند الاختلاف	٢٧٦
لزوم الإيمان برؤية الله تعالى دون توهم أو تأويل	٢٧٧
دلالة ألفاظ الكتاب توجب الإيمان بما دلت عليه	٢٧٩
وضوح كلام النبي ﷺ في الصفات	٢٨١
بعض تأويل أهل الكلام	٢٨٢
البعد عن التأويل سبب للسلامة	٢٨٤
رؤية الله تعالى كمال له عز وجل	٢٨٦

الموضوع	الصفحة
الواجب على أهل التأويل أن يقتصروا على نفي التشبيه	٢٨٩
معاني التأويل في الكتاب والسنة	٢٩٠
المتشابه في القرآن والمراد به	٢٩٦
اصطلاح المتأخرين في معنى التأويل	٣٠٠
أمراض القلوب الناشئة من التشبيه والتعطيل	٣٠٢
السلامة في البراءة من مرضي التشبيه والتعطيل	٣٠٥
تنزيه الله عن الشبيه والكفو	٣٠٧
واجب المسلم مع ربه تعالى في صفاته	٣٠٩
مصطلحات أهل الكلام وكيفية التعامل معها	٣١٠
بيان أن أهل السنة لا يحدون الله تعالى	٣١٤
إثبات صفة اليد ونحوها وبيان أنها ليست أعضاء ولا أدوات	٣١٦
أدلة إثبات صفة الوجه والنفس	٣٢١
السلامة في ترك مصطلحات أهل الكلام	٣٢٢
لفظ الجهة ودلالته	٣٢٣
استدراك على المصنف رحمه الله تعالى	٣٢٥
إثبات صفة علو الله تعالى على خلقه	٣٣٠
الإسراء والمعراج وما ورد فيهما	٣٣٢
إثبات الإسراء والمعراج من عقائد أهل السنة	٣٣٣
الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده ﷺ	٣٣٧
الأدلة على المعراج	٣٣٨
حديث الإسراء والمعراج	٣٤٠
لزوم الإتيان بالإسراء والمعراج دون اعتراض	٣٤٣

الموضوع	الصفحة
الصحيح أن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه ولم يره بعين رأسه	٣٤٦
الحوض وما ورد فيه ووجوب الإيمان به	٣٥٢
سعة الحوض وبعض أوصافه	٣٥٦
مكان الحوض ووقت وروده	٣٥٧
أوصاف الحوض ومن يستحق وروده	٣٥٩
الشفاعة يوم القيامة	٣٦٢
إيراد الشارح للرواية التي فيها الشفاعة العظمى	٣٦٦
شرح حديث الشفاعة العظمى	٣٦٨
ذكر ما يقع بعد فصل القضاء	٣٧١
ذكر الشارح أنواعاً أخرى من الشفاعة	٣٧٣
تفصيل ما خص به النبي ﷺ من الشفاعات	٣٧٨
النهي عن الاستشفاع بالمخلوق في الدنيا	٣٨٣
لا يحق لأحد أن يخلف على الله ولا بغير الله	٣٨٥
حديث السؤال بجاه النبي مكذوب	٣٨٦
حق العباد على الله تفضل منه وتكرم لا واجب	٣٨٧
الرد على المستدلين بحديث: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ»	٣٨٩
لا يجوز الإقسام بالمخلوق ولا التوسل به	٣٩١
أشياء يجوز التوسل بها	٣٩٣
الكلام على توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما	٣٩٤
الرد على شبهة القبورين في حديث التوسل بالعباس ؑ	٣٩٥
التوسل بالأعمال الصالحة توسل مشروع	٣٩٧
الشفاعة كلها لله فلا تطلب من غيره	٤٠١

الموضوع	الصفحة
الكلام على الميثاق المأخوذ على بني آدم المذكور في سورة الأعراف	٤٠٣
ذكر قول من قال بأن الذرية مأخوذة من ظهور بني آدم	٤٠٦
فطرة الله تعالى في خلقه وما يصرفها	٤٠٧
ذكر قول من قال بأن الذرية مأخوذة من ظهر آدم	٤٠٩
علم الله بالسعداء والأشقياء لا يعني ترك العمل	٤١٠
الكلام على معنى الميثاق المأخوذ وعلى خلق الروح والجسد	٤١٢
آية أخذ الميثاق لا تدل على أخذ الذرية من ظهر آدم	٤١٦
تضعيف الشارح للقول باستخراج الذرية من ظهر آدم وإشهادها	٤١٩
الإقرار بالربوبية أمر فطري	٤٢٤
قيام الحجة في توحيد الربوبية بالفطرة والعقل	٤٢٥
قيام الحجة على الإنسان بوجوب اتباع الرسل كما يرشد إليه العقل	٤٢٧
لا يعذر الإنسان في كفره باتباع آبائه وعليه أن ينظر بعقله	٤٢٩
وجوب البحث عن الحق على كل عاقل	٤٣٠
إثبات صفة العلم لله تعالى وتقديره لأعمال الخلائق	٤٣٢
عموم علم الله بكل شيء	٤٣٣
كتابة الله ما علمه في اللوح المحفوظ	٤٣٤
أنواع التقدير	٤٣٥
على كتابة مآل الإنسان من السعادة والشقاوة وهو في رحم أمه	٤٣٨
الأعمال بالخواتيم	٤٤٠
أهمية تعلم العقيدة بتفاصيلها	٤٤١
ظهور آثار العقيدة على العمل	٤٤٣
القدر سر الله تعالى في خلقه	٤٤٦

الموضوع	الصفحة
لا يُسأل الله تعالى عما يفعل	٤٤٨
خلق الخير والشر دليل على كمال القدرة ولكن لا ينسب الشر إلى الله	٤٤٩
مذهب المعتزلة في أفعال العباد	٤٥٠
الرد على المعتزلة في المشيئة	٤٥١
قصتان لمجوسي وأعرابي مع المعتزلة	٤٥٤
مراتب القدر	٤٥٧
العلم والكتابة	٤٥٧
الإرادة والخلق	٤٥٩
التسوية بين المشيئة والمحبة هي منشأ الضلال في القدر	٤٦١
الفرق بين المشيئة والإرادة	٤٦٢
الإرادة الشرعية	٤٦٣
الإرادة الكونية	٤٦٤
القدرية والجبرية لا يثبتون إلا الإرادة الكونية	٤٦٥
مذهب أهل الحق في خلق أفعال العباد	٤٦٥
حكمة الله في خلقه ومشيئته لما يكرهه ولا يرضاه	٤٦٨
ابتلاء المؤمنين بمجاهدة الشرور وبغض أهلها	٤٧٠
الحكمة من إيجاد المخلوقات الشريرة إظهار كمال قدرة الله تعالى	٤٧١
ظهور آثار أساء الحكمة والخبرة	٤٧٤
الشر يرجع إلى عدم الخير لا من جهة وجوده المحض	٤٧٨
كل ما أوجده الله وأراده فهو خير بالنسبة إليه تعالى	٤٨١
إيضاح أن خلق الشرور ليس شرًا بالنسبة إلى الله	٤٨٤
الحكمة من تقدير الشر بخذلان المنافقين عن الخروج للجهاد	٤٨٦

الموضوع	الصفحة
هل يجب العبد الشر ويرضى به من جهة أنه مراد لله واقع بمشيئته	٤٨٨
شبهة من يقول: إذا خالفت أمر الله فقد وافقت مراده	٤٩٠
على العبد أن يستحضر أنه مكلف مختار	٤٩١
ما يرضى به من قضاء الله وما لا يرضى به	٤٩٣
نرضى بقضاء الله ولا يلزم الرضا بكل مقضي	٤٩٤
الاحتجاج بالقدر لا يمنع من أخذ الحق	٤٩٥
الأخذ بالأسباب	٤٩٧
التحذير من الوسوسة والتشكك في القدر	٥٠٠
الإيمان والإسلام والإحسان وضدها مسميات شرعية	٥٠٣
فساد الدين يأتي من الشبهات أو الشهوات	٥٠٦
الكلام على حديث الافتراق، وبيان الفرق بين أمة الدعوة وأمة الإجابة	٥١٠
أكبر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الأمة مسألة القدر	٥١٤
مبنى العبودية والإيمان على التسليم	٥١٥
ذكر كمال عقول سلف الأمة وعلومهم	٥١٨
عدم تكفير من تأول حكم كتاب الله لشبهة عرضت له	٥٢١
لا يثبت الإيمان إلا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود	٥٢٦
الكلام على مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله	٥٢٨
الإيمان باللوحي والقلمي	٥٣١
اختلاف العلماء في القلم والعرش أيهما خلق أولاً	٥٣٤
جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة	٥٤٠
الكلام على حديث: «أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظْكَ»	٥٤٣
الأقلام الأربعة	٥٥٠

الموضوع	الصفحة
الواجب إفراد الله تعالى بالتقوى والخشية	٥٥٤
إذا اتقى العبد ربه كفاه مؤونة الناس	٥٦١
لا بد لكل مخلوق أن يتقي إما المخلوق وإما الخالق	٥٦٥
تعاطي الأسباب لا يتافي التوكل	٥٦٨
المقدور كائن لا محالة ولو تحصن منه المتحصن	٥٧٣
سبق علم الله بالكائنات قبل خلقها	٥٧٨
لا منافاة بين قدرة العبد وسبق علم الله بما هو عامل	٥٧٩
غلاة المعتزلة ينكرون علم الله في الأزل	٥٨١
الإيمان بالقدر وسبق علم الله من عقد الإيمان والاعتراف بربوبية الله	٥٨٥
أحاديث ذم القدرية	٥٨٧
الإيمان بالقدر من تمام الإيمان بصفات الله تعالى	٥٨٨
مشابهة القدرية للمجوس في إثبات خالق مع الله	٥٩١
الأصول التي يقتضيها الإيمان بالقدر المطابق للعلم	٥٩٣
أهل السنة في القدر وسط بين القدرية والخبرية	٥٩٧
أمراض القلوب في باب القدر	٥٩٨
مرض القلب ناتج إما عن شهوة أو شبهة	٦٠٠
تفصيل أمراض القلوب	٦٠١
أسباب الوقاية من أمراض القلوب	٦٠٣
أعراض مرض القلب وعلاجه	٦٠٦
علاج أمراض القلوب بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ	٦٠٧
الآيات التي تصف القرآن بأنه شفاء	٦٠٩
القرآن علاج للأمراض الحسية والمعنوية المستعصية بشرط الإيمان	٦١٠

الموضوع	الصفحة
فهرس الجزء الثالث	
الكلام على العرش	٣
عظمة العرش	٥
معنى العرش في اللغة	٩
العرش غير الكرسي	١٥
استغناء الله عن العرش وما دونه	١٧
العرش فوق المخلوقات، والله مستو عليه محيط بكل شيء	٢٠
وجوب الإيثار بصفة العلو لله تعالى	٢٢
إحاطة الله بكل شيء لا تنافي فوقيته وعلوه	٢٦
ذكر الأدلة على إثبات صفة الفوقية لله تعالى	٢٧
الرد على منكري العلو	٣٢
ذكر بعض الأدلة على إثبات صفة العلو	٣٤
الرد بالأدلة العقلية على نفاة صفة الفوقية	٤١
أنواع الأدلة الدالة على إثبات صفة العلو لله تعالى	٤٤
كلام السلف في إثبات صفة العلو	٥٦
علو الله تعالى مطلق من كل الوجه	٦١
معاني قوله تعالى: ﴿أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ﴾	٦٤
الرد العقلي على من أنكر صفة العلو	٦٦
الفطرة السليمة تدل على علو الله	٦٧
بطلان القول بأن السماء قبلة الدعاء	٧٣
بداية ظهور المبتدعة منكري العلو	٧٧

الموضوع	الصفحة
ما يترتب على اعتقاد العلو لله سبحانه وتعالى	٧٩
حقيقة الخلّة والمحبة والفرق بينهما	٨٠
معنى الخلّة والخليل	٨٣
شبهة إنكار المحبة بين العبد وربّه والرد عليها	٨٦
تكليم الله لموسى - عليه السلام - وغيره	٨٧
نبينا محمد ﷺ شارك إبراهيم وموسى في منزلة الخلّة والتكليم	٩١
الجواب على ما في الصلاة الإبراهيمية من إشكال متوهم	٩٣
منبع العقيدة وأصلها الإيمان بالغيب	٩٤
خصائص آل إبراهيم عليه السلام	٩٧
وجوب الإيمان بالملائكة والكتب المنزلّة والمرسلين	١٠١
حقيقة الإيمان عند الفلاسفة	١٠٤
أصول الدين وأركانه عند المعتزلة	١٠٧
أصول الدين وأركانه عند الرافضة	١١٢
أصول أهل السنة تابعة لما جاء به الرسول ﷺ	١١٣
فضل الآيتين من آخر سورة البقرة	١١٤
الإيمان بالملائكة وما يتضمنه	١١٥
حقيقة خلق الملائكة وذكر أسماء بعضهم في القرآن والسنة	١١٦
ذكر بعض صفات الملائكة وما وكلوا به	١١٨
مسألة التفضيل بين الملائكة والبشر الكلام فيها من باب الجدل	١٢١
رؤساء الملائكة ثلاثة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل	١٢٣
ذكر بعض الآيات والأحاديث الواردة في أصناف الملائكة ومراتبهم	١٢٨
تفصيل الكلام في مسألة المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر	١٤٣

الموضوع	الصفحة
الواجب الإيمان بالملائكة والنبين وليس علينا أن نعتقد أي الفريقين أفضل	١٤٥
ذكر أدلة تفضيل البشر على الملائكة والرد عليها	١٥٣
وجوب الإيمان بمن سمي الله في كتابه من رسله وأنبيائه	١٨٥
أولو العزم من الرسل	٤٨٩
الإيمان بما سمي الله من الكتب المنزلة	١٩١
الإيمان بالقرآن يكون بالإقرار به واتباع ما فيه	١٩٤
أهل القبلة مسلمون مؤمنون	٢٠٢
النهي عن المجادلة والمباحكة في دين الله تعالى كما يفعل المتكلمون	٢٠٥
النهي عن الجدل في كتاب الله تعالى	٢١٠
الكلام على ترتيب سور القرآن واجتهاد الصحابة في ذلك	٢١٥
ذكر كذب الخبر عن ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> أنه كان يجوز قراءة القرآن بالمعنى	٢٢٠
نشهد أن القرآن كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين	٢٢٥
إبطال توهم القرامطة وغيرهم أن القرآن تصوره النبي <small>ﷺ</small> في نفسه إلهامًا	٢٢٨
لا يجوز تكفير المسلم بذنب ما لم يستحله	٢٣٠
الآثار الدالة على خطورة التكفير	٢٣٢
إطلاق الكفر على ذنوب لا تخرج من الملة	٢٣٣
حكم تارك الصلاة	٢٣٤
البدع المكفرة وغير المكفرة	٢٣٥
عقيدة المرجئة والخوارج والمعتزلة في مرتكب الذنوب	٢٣٧
عقيدة أهل السنة في مرتكب الذنوب	٢٤١
ذكر أمثلة من البدع التي توصل إلى الكفر	٢٤٢
من أعظم البغي أن يشهد على معين أن الله تعالى لا يغفر له	٢٤٦

الموضوع	الصفحة
موانع تكفير المعين	٢٤٧
حكم إطلاق الكفر على العمل	٢٥٠
تقسيم الخلق في القرآن إلى: مؤمن وكافر ومنافق	٢٥١
المهميات الشرعية في الدين وتعلقها بالعقيدة	٢٥٣
مذهب أهل السنة في مسألة التكفير والتفسيق والتبديع	٢٥٤
وجه تسمية الشارع لبعض الذنوب كفرًا	٢٥٦
أمثلة لبعض الأدلة التي حملها العلماء على محامل غير الكفر	٢٦٠
البدع المكفرة	٢٦٤
من يحكم بكفره ودخوله النار	٢٦٨
الأقوال المختلفة في أصحاب المعاصي	٢٧٠
عقيدة أهل البدع في أصحاب المعاصي	٢٧٢
عقيدة أهل السنة في أصحاب المعاصي	٢٧٣
واجب المسلم تجاه مسائل العقيدة	٢٧٧
الحكم بغير ما أنزل الله، وأقسام أهله	٢٧٩
الحاكمون بغير ما أنزل الله مع اعتقادهم أنه أحسن من حكم الله	٢٨٠
الحاكمون بغير ما أنزل الله لهوى في نفوسهم	٢٨٢
المجتهد المخطئ في الحكم	٢٨٣
العقائد المختلفة في الخوف والرجاء	٢٨٦
عقيدة المسلم في الخوف والرجاء في حق نفسه وفي حق غيره	٢٩١
متعلقات الخوف	٢٩٥
علامة الخوف والرجاء	٢٩٦
حقيقة الرجاء ومتعلقاته	٢٩٨

الموضوع	الصفحة
مكفرات الذنوب	٣٠٣
السبب الأول: التوبة	٣٠٥
السبب الثاني: الاستغفار	٣٠٦
ذكر بعض الأسباب التي لأجلها يجمع العبد بين الخوف والرجاء	٣٠٨
السبب الثالث: الحسنات	٣١٤
السبب الرابع: المصائب الواقعة للإنسان	٣١٦
السبب الخامس: عذاب القبر	٣١٧
السبب السادس: دعاء المؤمنين واستغفارهم	٣١٧
السبب السابع: ما يُهدى إلى الميت بعد موته	٣١٧
السبب الثامن: أهوال يوم القيامة	٣١٧
السبب التاسع: المقاصصة	٣١٨
السبب العاشر: شفاعة الشافعين	٣١٨
السبب الحادي عشر: عفو أرحم الراحمين	٣١٨
خطر الأمن من عذاب الله واليأس من رحمته	٣٢١
الجمع بين الخوف والرجاء	٣٢٣
من عقيدة أهل السنة الحكم على الإنسان بحسب ظاهره	٣٢٧
الحكم على أهل العصيان يتفاوت بتفاوت معاصيهم	٣٣٠
خروج العبد من الإيثار إذا جحد شيئاً من أركان الإيثار	٣٣٣
تعريف الإيثار عند أهل القبلة	٣٣٤
تعريف الإيثار لغة واصطلاحاً	٣٣٧
الأحكام المترتبة على تحقق اسم الإيثار	٣٣٨
عقيدة أهل السنة أن الإيثار يزيد بالطاعة ويتقص بالمشقة	٣٣٨

الموضوع	الصفحة
تعريف الحنفية للإيمان	٣٤٠
تعريف الماتريدية والكرامية للإيمان	٣٤٠
تعريف الجهمية للإيمان وما ينبنى عليه	٣٤١
ترجيح الشارح أن الخلاف بين أهل السنة وأبي حنيفة في تعريف الإيمان خلاف لفظي	٣٤٣
بيان أن الخلاف في تعريف الإيمان معنوي ويترتب عليه معان كثيرة	٣٤٥
محمل عقيدة أهل السنة في أسماء الإيمان والدين والأقوال المخالفة لهم	٣٤٧
عدم تحقق الإيمان بالقول بدون العمل	٣٥٢
تفاوت قوة الإيمان بتفاوت قوة الاعتقاد وكثرة الأعمال	٣٥٧
الأدلة العقلية والنقلية على زيادة الإيمان	٣٦٢
التصديق الذي في القلب يتفاوت	٣٦٥
اعتذار الشارح عن الخلاف بين أبي حنيفة والأئمة الثلاثة في معنى الإيمان	٣٦٨
حصر معنى الإيمان في التصديق يؤدي إلى التساهل في المعاصي	٣٧٤
بيان ما أضافه الشارع للإيمان من أوصاف وشرائط لابد منها	٣٧٦
الرد على من استدل ببعض النصوص على أن الإيمان والتصديق مترادفان	٣٨٠
الفرق بين لفظ (التصديق) و(الإيمان) فيما يتعلق بخبر الغيب والشهادة	٣٨٢
من استكمل خصال الإيمان استكمل إيمانه	٣٩٠
توضيح أدلة زيادة الإيمان ونقصانه	٣٩٣
ضعف الأحاديث التي تدل على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص	٣٩٧
أدلة أخرى من الحديث وكلام الصحابة تدل على نقص الإيمان	٣٩٩
تفاوت أهل الإيمان في إيمانهم	٤٠٠
وجه اقتران الإيمان بالعمل الصالح	٤٠٤

الموضوع	الصفحة
الرد على شبهة القائلين بأن العمل ليس من الإيمان	٤٠٦
فوائد الاعتقاد بأن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي	٤١١
أدلة دخول العمل في مسمى الإيمان	٤١٢
الفرق بين الإسلام والإيمان والإحسان	٤١٧
وجه العموم والخصوص بين الإسلام والإيمان والإحسان	٤١٨
اختلاف الناس في مسمى الإسلام	٤٢٤
إطلاق الإسلام على ما يشمل الإيمان	٤٢٧
التلازم بين الإسلام والإيمان	٤٣٠
اجتماع الإسلام والإيمان وافتراقهما	٤٣٢
اجتماع الكفر والشرك والتناق والعصيان وافتراقهما	٤٣٤
الكلام على آية الحجرات في الفرق بين الإسلام والإيمان	٤٣٧
انتهاء دعوى الترادف بين الإسلام والإيمان	٤٤١
نفي الاحتجاج بآية الذاريات على ترادف الإيمان والإسلام	٤٤٦
الشبه الواردة عن الحنفية لإخراج الأعمال عن الإيمان ليست منقولة عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله	٤٤٧
مسألة الاستثناء في الإيمان والأقوال فيها	٤٥٥
القول بوجوب الاستثناء في الإيمان	٤٥٧
القول بجواز الاستثناء في الإيمان وعدم وجوبه	٤٥٩
القول بتحريم الاستثناء في الإيمان	٤٦٢
اشتمال الإيمان على الأفعال والتروك	٤٦٧
جواز الاستثناء في الإيمان إذا لم يكن للشك	٤٦٩
قبول ما صح عن الرسول من الشرع والبيان	٤٧٢

الموضوع	الصفحة
موقف المؤمن من الأدلة السمعية	٤٧٣
موقف المبتدعة من الأدلة السمعية	٤٧٥
طريقة أهل السنة في التعامل مع النص	٤٧٩
من الأدلة الدالة على قبول خبر الآحاد	٤٨٠
اعتقاد أهل السنة في العقائد على الكتاب والسنة ومخالفة غيرهم لهم	٤٨٥
المبتدعة قسموا الآيات والأحاديث أقساماً لكي يخالفوها	٤٨٧
دفاع أهل السنة عن الحديث	٤٩٠
خبرة أهل الحديث بالحديث	٤٩١
تبيين أهل الحديث للأحاديث الضعيفة	٤٩٢
تبيين أهل الحديث للضعفاء والمتروكين	٤٩٤
السنة محفوظة ومصانة وقد ير الله لها من يميزها ويبين صحيحها وسقيمها	٤٩٦
أقسام الناس في التعامل مع النصوص	٤٩٧
السنة نوعان: شرع ابتدائي، وبيان لما شرعه الله تعالى في كتابه	٥٠٦
المؤمنون كلهم أولياء الرحمن	٥٠٨
تفسير معنى الولاية	٥٠٩
غلو الصوفية في الأولياء	٥١٠
انحراف بعض الصوفية باستحلال الحرام	٥١١
تلاعب الشيطان بالصوفية وانحلالهم من التكليف	٥١٢
ولاية الله تنال بالإيمان والتقوى	٥١٣
اعتقاد الصوفية حاجة الله إلى الولي	٥١٥
تفاوت المؤمنين في الولاية	٥١٦
أكمل الناس ولاية أكملهم إيماناً	٥١٩

الموضوع	الصفحة
أتباع هذه الأمة ثلاثة: سابق بالخيرات، ومقتصد، وظالم لنفسه	٥٢٦
أكرم المؤمنين أطوعهم الله وأتبعهم للقرآن	٥٢٩
الكلام على مسألة التفضيل بين الصابر والشاكر	٥٣٢
أركان الإيمان	٥٣٦
ثمرة الإيمان	٥٣٨
سر قراءة سورتي الإخلاص وآيتي الإسلام والإيمان في سنة الفجر	٥٤٠
ثمرة الإيمان بالرسول واليوم الآخر	٥٤١
ثمرة الإيمان بالقدر وما يترتب عليه	٥٤٣
لا يثبت حكم الإيمان إلا بالعمل مع التصديق	٥٤٦
الإسلام ليس منحصرًا في الأركان الخمسة وإنما هي دعائمه	٥٥٠
الإيمان بالقدر خيره وشره	٥٥٤
الحسنات والسيئات كلها مقدرة من الله تعالى	٥٥٥
الواجب على المسلم إذا أصابته حسنة أو سيئة	٥٥٧
أسباب المصائب والابتلاءات	٥٥٩
الرد على ادعاء القدرية أن أفعال العباد خيرها وشرها من أنفسهم	٥٦١
لا يخلق الله تعالى شرًا محضًا	٥٦٤
الأمر العامة الكلية لا تكون إلا خيرًا أو مصلحة للعباد	٥٦٩
الملك الظالم لا بد أن يدفع الله به من الشر أكثر من ظلمه	٥٧٣
ينبغي على العبد أن لا يطمئن إلى نفسه ولا يسكن إليها	٥٧٦
أنفع الدعاء دعاء الفاتحة	٥٧٨
الذنوب من لوازم نفس الإنسان وهو محتاج إلى الهدى كل لحظة	٥٨٠
حاجة العبد إلى هداية التثبيت بعد هداية الدلالة	٥٨٣

الموضوع	الصفحة
يجب على العبد أن يشكر ربه على إعانته وتوفيقه وهدايته	٥٨٥
تحقيق توحيد الربوبية والإلهية	٥٨٩
ذكر أمثلة على أن الأسباب لا تؤثر وحدها	٥٩٥
بطلان كون المخلوقات علة تامة تقتضي معلوها	٥٩٩
وجوب الإيثار بجميع الرسل	٦٠٠
الموحدون لا يخلدون في النار وإن دخلوها	٦٠٣
مآل أهل التوحيد إلى الجنة لا يعني الأمن وعدم الخوف	٦٠٦
خلاف العلماء في تعيين الكبائر وتعدادها	٦١٢
انقسام الذنوب إلى صغائر وكبائر	٦١٤
إياكم ومحقرات الذنوب	٦١٩
فضل التوبة وشر وطها	٦٢١
مجمّل اعتقاد أهل السنة في مسألة التكفير	٦٢٤
الحق يعرف بدليله لا بقائله	٦٢٦
غفران الكبائر والصغائر بعد التوبة مقطوع به غير معلق بالمشيئة	٦٢٨
مناسبة ختم الكلام عن البدع بهذا الدعاء: «اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسكننا بالإسلام»	٦٣١
حكم الصلاة خلف المبتدع والفاسق	٦٣٤
صلاة الصحابة خلف الولاة والظلمة والفسقة	٦٣٧
حكم الصلاة خلف مستور الحال	٦٣٨
الصلاة خلف المبتدع وتفصيلها	٦٤١
الكلام على حديث: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَفْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً»	٦٤٤
الإمامة العارضة يتسامح فيها ما لا يتسامح مع الإمامة الراجعة	٦٤٨

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الموضوعات

٥٧٩

الموضوع	الصفحة
حكم الصلاة وراء الإمام المحدث حدثاً أكبر أو أصغر	٦٤٩
حكم ترك الإمام بعض واجبات الصلاة اجتهداً	٦٥٠
من يجب طاعته في مواضع الاجتهاد	٦٥١
وجوب طاعة الله ورسوله	٦٥٥
طاعة ولاية الأمر بالمعروف من طاعة الله ورسوله	٦٥٦
وجوب مناصحة ولاية الأمر	٦٥٨
الصلاة على من مات من المسلمين براً أو فاجراً	٦٦١
من علم نفاقه لا يصلي عليه	٦٦٤
ترك الصلاة على بعض المسلمين من بعض الأغنياء لبعض الأسباب	٦٦٥
فهرس الجزء الرابع	
مسألة الشهادة بالجنة والنار للمعین	٣
تحقيق التوحيد يحرم دخول النار	٦
الحكم عام فيمن يستحق الجنة ومن يستحق النار	٨
الحكم على الناس إنما يكون بالظاهر لا بالظن	٩
دين الإسلام يحث على التمسك بالسنة وينهى عن التفرق والتعادي والتقاطع	١٣
لا يجوز قتال أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف	١٧
الكلام على طاعة ولاية الأمر	١٩
الآيات والأحاديث الدالة على وجوب السمع والطاعة لولاية الأمور	٢٢
حديث حذيفة ؓ في الفتن والخلافات التي تقع في هذه الأمة	٢٤
حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - في النهي عن مفارقة الجماعة	٢٦
لا يجوز لأحد أن يطلب البيعة وعلى المسلمين خليفة قائم بأمر الله	٢٨

الموضوع	الصفحة
دلالة الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر ما لم يأمرُوا بمعصية	٣١
في الصبر على أئمة الجور تكفير السيئات ومضاعفة الأجور	٣٣
طاعة الله سبب في تخفيف شر أئمة الجور وعدم التشديد عليهم	٣٧
وجوب الاجتماع على الحق وحرمة التفرق	٣٩
في اتباع الصحابة وأتباعهم هدى وبيان، وفي مخالفتهم ضلال وجهل وابتداع	٤٠
ذكر بعض الآيات الدالة على ذلك	٤٠
التحذير من الافتراق والأمر بلزوم الجماعة	٤٤
أهل الحق هم من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه	٤٧
عمق علم الصحابة وعدم تكلفهم بوجوب الاهتداء بهديهم	٥٠
أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله	٥٣
وجوب حب الله وحب ما يحبه الله	٥٥
من آثار محبة الله تعالى ومحبة أوليائه	٥٧
العلامة الدالة على صدق محبة الله	٦٠
خطورة الاختلاف والتفرق على الأمة	٦٢
مقومات الوحدة والتآلف بين المسلمين	٦٤
خطورة القول على الله بغير علم	٦٥
منهج السلف في الإفتاء	٦٨
إذا اجتهد العالم فأخطأ فله أجر	٧٠
مسألة المسح على الخفين	٧٣
سبب ذكر مسألة المسح على الخفين في كتب العقائد	٧٤
تواتر أحاديث المسح على الخفين	٧٥
مسألة غسل القدمين في الوضوء	٧٧

الموضوع	الصفحة
الأدلة على وجوب غسل القدمين	٧٩
محمل القول في مسألة الولاء والبراء وآثارها	٨٢
محمل القول في مسألتني المسح على الخفين وغسل القدمين	٨٤
الجهاد والحج ماضيان وإن جار الأئمة	٨٦
الرد على الرافضة في خرافة الإمام المنتظر	٨٦
وجوب السمع والطاعة لولاء الأمر ما أقاموا الصلاة	٨٧
ضرورة الإمامة في الجهاد وضرورة طاعة الأمير وإن كان مقصراً	٨٨
الإمارة في الحج	٨٩
حصص الرافضة للإمامة في اثني عشر إماماً	٩٢
السرداب ومهدي الرافضة	٩٣
الإيمان بالملائكة وما وكلوا به من أعمال	٩٦
الإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب	٩٧
وظيفة الملائكة الكرام الكاتبين	٩٨
وظيفة الملائكة الحافظين	٩٩
كل إنسان وكل به قرين من الجن وقرين من الملائكة	١٠٣
الإيمان بملك الموت	١١١
حقيقة الروح	١١٥
الروح محدثة مخلوقة ولكن لا ندرك كيفيتها ولا ماهيتها	١٢٠
الجهل بكيفية الروح المخلوقة دليل على الجهل بكيفية صفات الخالق سبحانه	١٢٢
اختلاف العلماء في تعريف الروح	١٢٤
الفرق بين النفس والروح	١٢٧
هل تموت الروح بعد مفارقتها الجسد والأقوال في ذلك	١٣٤

الموضوع	الصفحة
الكلام على الموتين والحياتين في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا أَتَيْنِي﴾	١٣٩
الإيمان بعذاب القبر وفتته	١٤٣
الأدلة على عذاب القبر	١٤٧
شرح حديث البراء الطويل في عذاب القبر	١٥٠
الرد على من ينكر عذاب القبر	١٥٣
إطلاع الله بعض خلقه على عذاب بعض أهل القبور	١٥٤
استحباب الدعاء للميت بالنجاة من عذاب القبر	١٥٧
الشرع لا يأتي بما تحمله العقول ولكنه قد يأتي بما نحار فيه العقول	١٥٩
تعلقات الروح بالبدن	١٦١
عذاب القبر يكون للنفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة	١٦٦
يجب أن لا يُحْمَل كلام الرسول ﷺ ما لا يحتمل ولا يُقصر به عن مراده	١٦٨
الدور ثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار	١٧٠
سؤال منكر ونكير وأقوال الناس في ذلك	١٧٨
عذاب القبر نوعان: دائم ومنقطع	١٨٠
الاختلاف في مستقر الأرواح بعد الموت	١٨٣
الروح لا تدركها الأبصار في الدنيا	١٨٦
فساد قول الفلاسفة: إن الروح بعد مفارقتها للميت تكون في جسد يناسبها	١٨٧
كيفية تعارف الأرواح	١٨٨
أرواح الشهداء	١٩٠
أرواح الأنبياء	١٩٥
الإيمان بالبعث والجزاء	١٩٨
اهتمام القرآن والسنة بالإيمان بالبعث أكثر من غيره	٢٠١

الموضوع	الصفحة
إنكار الفلاسفة للبعث الجسماني	٢٠٤
إيراد الأدلة القرآنية المتنوعة على البعث	٢٠٦
حكمة الله وعدله يقتضيان البعث	٢٠٨
إقامة الله الحجة على الكفار المنكرين للبعث يوم القيامة	٢١١
حقيقة الدنيا الزائلة	٢١٢
قرب قيام الساعة	٢١٥
الكلام على قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾	٢١٧
تفصيل الشريعة لما يكون بعد البعث	٢٢٢
الحجج العقلية على البعث والرد على الفلاسفة في ذلك	٢٢٦
العرض والحساب يوم القيامة	٢٤٢
أول ما يكون من يوم القيامة هو النفخ في الصور	٢٤٣
أول من تشق عنه الأرض يوم القيامة نبينا محمد ﷺ	٢٤٨
أهوال يوم القيامة	٢٥١
الإيمان بالصراط	٢٥٣
وصف الصراط وصفة المرور عليه	٢٥٧
وجوب الإيمان بتفاصيل اليوم الآخر ومنها المزور على الصراط	٢٥٩
معنى الورود في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٢٦١
الإيمان بالميزان وحقيقته	٢٦٦
إنكار المعتزلة للميزان	٢٦٩
اختلاف العلماء في الموزون	٢٧٠
تجسد الأعمال ووزنها يوم القيامة	٢٧٣

الموضوع	الصفحة
ترتيب ما يكون يوم القيامة بعد خروج الناس من قبورهم	٢٧٦
ثمررة الإيمان بالميزان وغيره مما يكون يوم القيامة	٢٧٧
الإيمان بالجنة والنار	٢٧٩
معنى الجنة	٢٨١
أسماء النار وصفتها	٢٨٢
اعتقاد أهل السنة أن الجنة والنار موجودتان الآن	٢٨٣
إنكار المعتزلة لوجود الجنة والنار قبل يوم القيامة	٢٨٥
أدلة وجود الجنة والنار	٢٨٦
الرد على شبهة من ينكر وجود الجنة الآن حتى لا يلزم موت أهلها يوم القيامة	٢٩٠
الرد على احتجاج منكري وجود الجنة بآية: (كل شيء هالك إلا وجهه)	٢٩٥
أبدية الجنة وعدم فنائها والكلام على الاستثناء في آية هود	٢٩٨
ذكر بعض الآيات المؤكدة على أبدية الجنة	٣٠٢
اختلاف الناس في أبدية النار ودوامها	٣٠٦
أدلة من قال بفناء النار	٣٠٧
أدلة القائلين ببقاء النار وعدم فنائها	٣١٨
ترجيح القول ببقاء النار وعدم فنائها	٣٢٠
أنواع الموجودات	٣٢٢
الملائكة كلهم خير	٣٢٤
الشياطين كلهم شر	٣٢٥
الإنس والجن فيهم خير وشر	٣٢٥
نفوس البشر ثلاثة أقسام	٣٢٧
تقدير الله لأهل الجنة وأهل النار بحكمته وعدله ورحمته	٣٢٧

الموضوع	الصفحة
آثار الإيمان باليوم الآخر	٣٢٨
حقيقة الاستطاعة وأقسامها واختلاف الناس فيها	٣٣٠
استطاعة بمعنى التوفيق	٣٣٢
استطاعة بمعنى القدرة على الفعل	٣٣٣
الاستطاعة تكون قبل الفعل ومع الفعل	٣٣٦
بطلان القول بأن الاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل	٣٣٦
بطلان مذهب الجهمية في الاستطاعة	٣٣٧
بطلان مذهب المعتزلة في الاستطاعة	٣٣٨
أدلة ثبوت الاستطاعة	٣٣٩
الرد على قول القدرية: إن إقدار الله للمؤمن والكافر والبر والفاجر سواء	٣٤٣
إثبات قدرة العباد على أفعالهم	٣٤٦
الرد على من نفى القدرة على الفعل أثناء فعله	٣٤٨
لا يكلف الله العباد إلا ما في وسعهم	٣٥٢
أفعال العباد مخلوقة لله تعالى	٣٥٦
مذاهب الناس في الأفعال	٣٥٩
المذاهب المخالفة لعقيدة أهل السنة في باب القدر	٣٦٤
الرد على المخالفين في باب القدر	٣٦٦
الرد على شبهة: كيف يخلق الله الذنب ويعاقب عليه	٣٧٦
مجمّل ذكر المذاهب الموافقة والمخالفة في باب القدر	٣٨١
حكم إضافة الشر إلى الله عز وجل، وذكر المخالفين في ذلك	٣٨٤
الحكمة في عدم إيمان جميع الخلق	٣٨٩
الله تعالى الحكمة البالغة في أمره ونهيه وخلقه وتدبيره وهدايته وإضلاله	٣٩٢

الموضوع	الصفحة
مقدمة في فعل العبد وقدرته وأنها من الله سبحانه وتعالى	٣٩٧
حقيقة فعل العبد لفعله مع كونه مخلوقاً لله سبحانه	٤٠٠
نسبة الأفعال بأنواعها للعبد وقدرته عليها	٤٠٢
عقيدة الجبرية في أفعال العبد بأنواعها والرد عليهم	٤٠٣
التكليف بحسب الطاقة والاستطاعة	٤٠٧
التكليف والأمر الشرعي عند أهل السنة	٤٠٩
القدرة والقوة مستمدة من الله سبحانه	٤١٢
معنى قوله: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»	٤١٣
سهولة ويسر التكليف الشرعية وسبب استثقالها عند البعض	٤١٤
الرد على من يجعل الفعل المتروك غير مقدور عليه	٤١٧
نفي القدرة والاستطاعة عن فعل الخير أو ترك الشر عند أهل البدع	٤١٨
الفرق بين الكوني والشرعي من القضاء والإرادة ونحو ذلك	٤٢٢
رحمة الله بالعباد في عدم تكليف ما لا يطاق	٤٢٥
إيمان أهل السنة بما هو قدرى وامثالهم لما هو شرعي	٤٢٨
رحمة الله وجنته فضل منه سبحانه، وعذابه وناره عدل منه سبحانه	٤٢٩
تنزيه الله لنفسه عن الظلم	٤٣٢
ضلال أهل الكلام في طريقة تنزيههم لله عن الظلم	٤٣٣
الرد على أهل الكلام في طريقة تنزيه الله عن الظلم	٤٣٥
انقلاب الموازين عند الجبرية	٤٣٧
الكلام على حديث: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ»	٤٣٩
لن يدخل أحد الجنة بعمله	٤٤٥
عظيم فضل الله علينا يوجب علينا شكره	٤٤٧

الصفحة	الموضوع
٤٤٩	مسألة: انتفاع الأموات بسعي الأحياء
٤٥١	انتفاع الأموات بدعاء الأحياء وبما تسببوا به من أعمال
٤٥٤	الدليل على انتفاع الميت بغير ما تسبب فيه
٤٥٧	مناقشة المانعين في معنى آية: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾
٤٥٨	الصلاة على الجنائز دليل على انتفاع الميت بعمل الحي
٤٥٩	دعاء زيارة المقابر دليل على انتفاع الميت بعمل الحي
٤٦٠	الكلام على انتفاع الميت بأعمال الحي البدنية
٤٦٢	وصول الصدقة والحج وانتفاع الميت بها
٤٦٣	دعاء الأحياء وصدقاتهم تنفع الأموات
٤٦٥	لا تعطى الأجرة لمن قصد بحجه المال
٤٦٨	الجواب على أدلة المانعين من وصول ثواب الأعمال إلى الأموات
٤٧٥	حكم دفع الأجرة مقابل قراءة القرآن أو تعليمه
٤٧٨	حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن
٤٨٠	الجواب عن أدلة المانعين وصول ثواب الأعمال المهداة للميت
٤٨٥	حكم إهداء ثواب الأعمال إلى رسول الله ﷺ
٤٨٦	أدلة عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال إلى رسول الله ﷺ
٤٨٨	حكم قراءة القرآن عند القبور
٤٩٢	أهمية الدعاء وإجابة الله للداعي
٤٩٣	دعاء المشركين عند الاضطراب
٤٩٤	الله يغضب إن تركت سؤاله
٤٩٧	أقسام الدعاء
٤٩٨	يجمل القول في انتفاع الميت بعمل الأحياء

الموضوع	الصفحة
الرد على من زعم أن الدعاء لا فائدة فيه	٥٠٢
قد يعطي الله الداعي خيراً مما دعا به فيظن أن دعوته لم تجب	٥٠٥
الدعاء سبب من الأسباب التي يجب الأخذ بها	٥٠٧
الاعتقاد على الأسباب كفر وتركها قدح في الشرع والعقل	٥٠٩
الواقع يشهد بفائدة الدعاء	٥١٠
بيان السبب في أن الداعي قد لا يعطي شيئاً أو يعطي غير ما سأل	٥١٢
أهمية الدعاء وإنكار بعض طوائف القدرية له	٥١٧
افتقار الخلق إلى الله وحاجتهم إليه	٥٢٠
صفات الله الفعلية كالغضب والرضا	٥٢٣
إنكار طوائف أهل البدع لأسماء الله وصفاته	٥٣٥
عقيدة أهل السنة في الصحابة	٥٤٠
ثناء الله على الصحابة	٥٤٣
تفاضل الصحابة رضوان الله عليهم	٥٤٧
تركية الله عز وجل لسائر الصحابة	٥٤٩
عقيدة الرافضة في الصحابة ولازمهم قولهم فيهم	٥٥٠
لا يعدل فضل الصحبة شيء	٥٥٤
إيمان من أحب الصحابة وكفر ونفاق من أبغضهم	٥٦٠
بعض الأسباب الباعثة على حب الصحابة	٥٦١
اعتقاد الرافضة أن تولي آل البيت لا يتم إلا بالبراءة من سائر الصحابة	٥٦٢
وسطية أهل السنة في حب الصحابة	٥٦٣
ادعاء بعض طوائف الرافضة ألوهية علي عليه السلام	٥٦٥
ادعاء طوائف من الرافضة أن علياً رسول من عند الله	٥٦٧

الموضوع	الصفحة
سبب انتشار الرافضة	٥٦٨
أدلة الرافضة في تفضيل آل البيت والطعن في الصحابة	٥٦٩
أول نشأة الرافضة	٥٧٢
علاقة الباطنية بالرافضة	٥٧٣
استغلال الرافضة لما في تاريخ ابن جرير للترويح لمذهبهم	٥٧٥
طريقة الرافضة في الاستدلال بآيات القرآن للطعن في الصحابة	٥٧٧
محمل معتقد أهل السنة في الصحابة	٥٧٩
عقيدة أهل السنة في خلافة أبي بكر ؓ	٥٨٤
الأدلة العقلية والنقلية على أحقية أبي بكر ؓ بالخلافة	٥٨٨
إسلام أبي بكر ؓ ومرافقته للنبي ﷺ في الهجرة	٥٩٣
قوة أبي بكر ؓ وحزمه في تعامله مع المرتدين	٥٩٥
معتقد متأخري الرافضة في الصحابة كمعتقد متقدمهم	٥٩٦
جهود الرافضة في إفساد عقائد المسلمين	٥٩٨
فضل أبي بكر الصديق ؓ والرد على الطاعنين فيه	٥٩٩
استشهاد الرافضة بحديث الغدير للطعن في خلافة أبي بكر ؓ والرد عليهم	٦٠٠
استشهاد الرافضة بما حصل بين فاطمة وأبي بكر - رضي الله عنهما - للطعن في خلافتهم والرد عليهم	٦٠١
بعض أقوال النبي ﷺ وأفعاله الدالة على أحقية أبي بكر ؓ بالخلافة	٦٠٢
استخلاف أبي بكر ؓ إن لم يكن نصاً فهو بإشارة واضحة	٦٠٤
تقديم الصحابة لأبي بكر ؓ دليل على أحقيته بالخلافة	٦٠٩
تقديم السلف لعمر ؓ على سائر الصحابة بعد أبي بكر ؓ	٦١٦
استخلاف أبي بكر لعمر - رضي الله عنهما - دليل على أحقيته بالخلافة	٦١٨

الموضوع	الصفحة
موقف آل البيت من أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ومخالفة الرافضة لهم في ذلك	٦٢٠
الأدلة العقلية والنقلية على أحقية عمر بالخلافة	٦٢٢
ترتيب الخلفاء في الفضل كترتيبهم في الخلافة	٦٢٧
فهرس الجزء الخامس	
خلافة عثمان ؓ	٣
عدل عمر ؓ وحرصه على ما ينفع المسلمين	٨
قصة مقتل عمر ؓ	١٠
جعل عمر ؓ الأمر شورى من بعده	١٢
فضائل عثمان ؓ	١٦
عقيدة أهل السنة في الصحابة رضوان الله عليهم	١٩
خلافة علي بن أبي طالب ؓ	٢٠
انعقاد البيعة لعلي ؓ	٢٤
حدوث موقعة الجمل بين المسلمين بسبب مقتل عثمان ؓ	٢٥
خروج أهل الشام على علي ؓ مطالبين بدم عثمان ؓ	٢٦
خلافة الحسن بن علي - رضي الله عنهما - بعد استشهاد أبيه	٢٧
فضائل علي ؓ	٢٩
الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما	٣١
حب أهل السنة للصحابة ومعرفتهم لفضلهم	٣٢
الأمر باتباع الخلفاء الراشدين	٣٦
ترتيب الصحابة في الفضل	٣٩
العشرة المبشرون بالجنة	٤١

الموضوع	الصفحة
الشهادة بالجنة لكل من شهد له النبي ﷺ بذلك	٤٨
الاتفاق على تعظيم العشرة المبشرين بالجنة وضلال الرافضة في بغضهم أكثرهم	٥٠
نعمة اتباع السنة ومحبة الصحابة	٥٤
الأئمة الإثنا عشرية عند الرافضة الإمامية	٥٥
محبة الصحابة وأهل البيت براءة من النفاق	٥٨
الكلام على حديث غدیر خم	٦٠
أهل البيت هم بنو هاشم ويدخل فيهم أمهات المؤمنين	٦٢
قصة عبد الله بن سبأ اليهودي	٦٣
الباطنية هم ورثة ابن سبأ	٦٤
اعتداء الباطنية على الحجاج في الحرم واقتلاعهم الحجر الأسود	٦٥
الرافضة هم ورثة الباطنية القرامطة ظاهرهم الرضا وباطنهم الكفر المحض	٦٦
محبة أهل السنة لعلماء السلف	٦٨
فضل أهل القرون الأولى	٦٩
مذهب السلف في العقيدة واحد	٧٢
ذم التعصب للأئمة في المسائل الاجتهادية	٧٣
لا يُفضل أحد من الأولياء على أحد من الأنبياء	٧٥
ضلال الصوفية في ذلك	٧٧
منزلة أولياء الله	٨٠
المؤمنون بعضهم أولياء بعض	٨٢
ذكر بعض فضائل الصوفية	٨٤
كفر ابن عربي الاتحادي وأمثاله	٩٠
ظهور مذهب أهل وحدة الوجود	٩٢

الموضوع	الصفحة
التصديق بكرامات أولياء الرحمن	٩٥
الفرق بين الكرامات والحيل الشيطانية	٩٩
الفرق بين الكرامة والمعجزة	١٠٢
من كرامات الصحابة	١٠٧
الكرامات لا تدل على الأفضلية	١٠٩
طلب الكرامات	١١٢
أقسام الخوارق: معجزات أنبياء، وكرامات أولياء، وخوارق شيطانية	١١٣
أقسام الناس بالنسبة لخوارق العادات	١١٥
كلمات الله نوعان: كونية وقدرية	١١٧
آثار الكلمات الكونية والكلمات القدرية	١٢٠
عدم الخوارق علمًا وقدرًا لا تضر المسلم في دينه	١٢٢
الخوارق النافعة تابعة للدين خادمة له	١٢٤
إذا صح الدين علمًا وعملاً فإنه يوجب خرق العادة إذا احتاج صاحبه إلى ذلك	١٢٨
الكلام على حديث: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ»	١٣٢
إنكار المعتزلة لكرامات الأولياء والرد عليهم	١٣٤
أنواع الفراسة:	١٣٧
فراسة إيمانية	١٣٨
فراسة رياضية (مشاركة بين المؤمن والكافر)	١٣٩
فراسة خلقية	١٤١
الإيمان بأشراط الساعة	١٤٣
نزول عيسى عليه الصلاة والسلام	١٤٥
خروج الدجال	١٤٦

الموضوع	الصفحة
خروج دابة من الأرض تكلم الناس	١٤٩
طلوع الشمس من مغربها	١٥٠
الدخان	١٥٠
البطشة واللزام	١٥١
بعثة النبي ﷺ وموته	١٥١
فتح بيت المقدس	١٥٢
الحسوفات الكبيرة	١٥٣
نار تخرج من المدينة	١٥٣
نار تخرج من قعر عدن	١٥٣
أول الآيات خروجاً	١٥٥
خروج يأجوج ومأجوج	١٥٧
بيان حقيقة الكهنة والتحذير من سؤالهم وتصديقهم	١٥٩
كسب الكاهن والمنجم والساحر خبيث	١٦٣
من الكهانة الخط في الرمل وضرب الحصى والاستقسام بالأنواء	١٦٣
حكم الكهنة	١٦٧
كفر السحرة وعبادتهم للشياطين	١٦٩
حكم التنجيم وتعلمه	١٧٣
وجود السحرة والكهنة منذ عهد الصحابة	١٧٧
الواجب تجاه السحرة والكهنة	١٧٩
أنواع السحرة	١٨٠
الخلاف في قتل الساحر	١٨٢
الخلاف في حقيقة السحر	١٨٣

الموضوع	الصفحة
بطلان قول المعتزلة: إن السحر شعوذة وليس حقيقة	١٨٦
حراسة السماء من استراق السمع عند بعثة محمد ﷺ	١٨٧
كيفية التحصن من كيد السحرة والشياطين	١٨٩
الطرق الجائزة في علاج السحر	١٩٠
أحوال الناس مع أصحاب الكرامات والخوارق الشيطانية	١٩٤
لا يُصدق أصحاب خوارق العادات حتى يُعرضوا على الكتاب والسنة	٢٠٠
اعتقاد الولاية في بعض البله بدعة وضلال	٢٠١
أحوال الطائفة الملامية والرد عليهم	٢٠٥
نعمة العقل	٢٠٧
لا يُكتب للمجانين حسنات وليس عليهم سيئات	٢٠٨
الرد على أصحاب الفناء	٢١١
كل تعبد خالف الشرع مردود على صاحبه	٢١٣
الرد على من استدل بقصة الخضر على جواز الاستغناء بالوحي عن العلم اللدني	٢١٧
ذكر بعض أوهام غلاة الصوفية	٢٢٢
منهج أهل السنة في لزوم الجماعة وترك الفرقة	٢٢٥
الجماعة في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين	٢٢٨
من مقاصد الشريعة المحبة والاجتماع	٢٢٩
الآيات الدالة على لزوم الجماعة	٢٣٠
خطر التفرق والتنازع والتحزب	٢٣١
الحث على التمسك بسنة النبي ﷺ وهدى الصحابة	٢٣٤
أنواع الخلاف	٢٣٦
اختلاف تنوع	٢٣٦

الموضوع	الصفحة
اختلاف تضاد	٢٣٧
المرجع عند الخلاف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ	٢٤٢
حقيقة الاختلافات الواقعة في صدر الإسلام	٢٤٨
الاختلاف الواقع بين الصحابة في عهد النبي ﷺ	٢٥٣
الاختلاف الواقع بين الأئمة الأربعة	٢٥٥
أسباب اختلاف التضاد في الأمة	٢٥٧
مفاسد اختلاف التضاد	٢٥٨
حكم الأحزاب والفرق الموجودة في عصرنا	٢٦٠
مميزات دين الإسلام	٢٦٣
الإسلام هو دين جميع الأنبياء مع اختلاف الشرائع	٢٦٥
يسر الإسلام وسهولة تعلمه	٢٦٦
دين الإسلام وسط بين الغلو والتقصير	٢٦٩
دين الإسلام وسط بين التشبيه والتعطيل	٢٧٢
دين الإسلام وسط بين الجبر والقدر وبين الأمن واليأس	٢٧٣
بيان معتقد بعض الفرق التي خالفت أهل السنة في الاعتقاد	٢٧٦
أول من أسس مذهب المعتزلة وسبب تسميتهم	٢٨٠
أصول المعتزلة الخمسة	٢٨٢
بيان مذهب الجهمية	٢٨٥
عقيدة الجهم في الإيمان والأفعال	٢٨٨
بشر المريسي ونشره لمذهب الجهمية	٢٩٠
بيان مذهب الجبرية	٢٩٩
أحاديث في ذم القدرية	٣٠٤

الموضوع	الصفحة
حدوث البدع المتقابلة بعد وقوع الفتن المفرقة بين الأمة	٢٩٨
سبب الضلال العدول عن الصراط المستقيم الذي أمر الله باتباعه	٣٠٤
اضطرار العبد سؤال هداية الصراط المستقيم فوق كل ضرورة	٣٠٥
المنحرفون من العلماء يشابهون اليهود، والمنحرفون من العباد يشابهون النصارى	٣٠٩
أحوال فرق الضلال مع الوحي	٣١٢
أهل التبديل نوعان: أهل الوهم والتخييل، وأهل التحريف والتأويل	٣١٣
أهل التجهيل والتضليل	٣١٥
خاتمة الشرح	٣١٩
الفهارس	٣٢١
فهرس الآيات القرآنية	٣٢٣
فهرس الأحاديث النبوية	٤٥١
فهرس الآثار المروية	٥٠٨
فهرس المصادر والمراجع	٥٢٢
فهرس الموضوعات	٥٤٩

بسم الله

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس